الببليوجرافيا

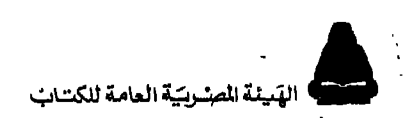
نشأة الببليوجرافيا القومية الشاملة الجارية

تأليف: د. لروى هارولد ليندر

ترجمة: عبد المنعم محمد موسى



تأليف : د. لروي هارولد ليندر
ترجمة : عبد المنعم محمد موسى



الإخراج الفنى : ماجد حسين

تصميم الغلاف : حنيظة الدخاخنى

تقديم المؤلـــــف

إن للببليوجرافيا القومية الشاملة تاريخ يضاهى فى طوله تاريخ الكتاب المطبوع تقريبا وقد اعترف بأهميتها بالنسبة لأمم العالم الكثير من المفكرين . وفى السنين الأخيرة شجعت عصبة الأمم ، ثم اليونسكو إلى مدى أبعد ، على إرتقائها فى جميع البلدان . ومع ذلك فبالرغم من ميراثها الطويل وما بذل من الجهود لترقيتها ، فالقليل قد تم نسبيا لتتبع نموها التاريخى . وهذا الكتاب ، وهو فى الأصل رسالة للحصول على الدكتوراة من جامعة شيكاغو ، هو محاولة يرجى أن تكشف عن بعض الخصائص التى تؤدى إلى نجاح الببليوجرافيا القومية وأنماط نموها وتركيبها المادى وتمويلها .

وهذه الدراسة ما كانت لتتم إطلاقا بغير معاونة ونصائح الكثيرين . فصياغة الاقتراح الأصلى للرسالة قد عدل بناء على النصائح الحكيمة من كل من المرحومة الآنسه/مرجريت ايجان ، ودكتور جسى هـ. شيرا ، ودكتور بيرس بتلر . كما بذلت مؤخرا الدكتورة روث فرنش ستروات ودكتور هوارد وينجر والآنسه ماريون جيمس ، وجميعهم من مدرسة المكتبات العليا بجامعة شيكاغو ، وقد بذلوا بسخاء من وقتهم ومعرفتهم فى توجيه كتابة الرسالة . وقد أصبح ممكنا بفضل المنحة التى تلقاها المؤلف من مؤسسة "Southern Fellowship Fund" القيام بالمراجعة النهائية للمعلومات والتفرغ للكتابة .

وقد أمدنى بعونه ومعلوماته فى نقاط معينه كل من السيد جوزيف بوروم من سيتى كوليج بنيويورك والسيد دافيدر . واتكنز أمين المراجع الأولّ بمكتبة جامعة ييل ، وقسم المراجع بمكتبة نيويورك العامة والسيد هنرى ج. دوبستر رئيس قسم المراجع العامة بمكتبة الكونجرس والسيد فردريك ر. جوف رئيس قسم الكتب النادرة بمكتبة الكونجرس . ولهؤلاء جميعا يتقدم المؤلف بامتنانه .

وقد يسر لنا الكثير من المكتبات استخدام مقتنياتها فى حرية ، ومنحنا مرارا حق دخول المخازن وشغل إحدى مقاصير البحث تيسيرا للعمل . ومن بينها نذكر جامعات شيكاغو ومينوسوتا وتكساس ومكتبة نيوبرى ومكتبة جون كريرار والمكتبة العامة لمدينة شيكاغو .

واخيرا فانى أدين لزوجتى اليانور ف . ليندر بدين كبير لتشجيعها ومعاونتها خلال جميع خطوات هذه الرسالة .

الفصـــل

الأولـــ

الببليوجرافيا القومية الشاملة الجارية

الببليوجرافيا القومية الشاملة الجارية

مقدمـــــة

يختص هذا البحث بدراسة الببليوجرافيا القومية الشاملة الجارية لانجلترا وفرنسا وألمانيا والولايات المتحدة الأمريكية من حيث محتوياتها وترتيبها وتطويرها . ومن الممكن باستعراضها ودراسة تطوراتها المعاصرة أن نستخلص فهما أشمل لقيمة هذه الببليوجرافيات لمن ينتجون ويستعملون وثائق المعرفة فى العالم أجمع .

واستعمال اصطلاح «الببليوجرافيا القومية الشاملة الجارية» كوصف لقوائم بالانتاج الفكرى لدولة ما هو استعمال جديد نسبيا وإن كانت قد وجدت ببليوجرافيا من هذا النوع فى ألمانيا فى وقت مبكر يرجع إلى منتصف القرن السادس عشر[١] . وتفسير هذا التناقض الظاهر أن المفهوم الأساسى للببليوجرافيا القومية سمى على مر الزمن بأسماء مختلفة دون أن تعرف أو توصف على نحو تام واضح وقد كشف البحث فى المراجع أن اصطلاح الببليوجرافيا القومية الشاملة الجارية ورد مره واحدة فقط فى اللغة الانجليزية[٢] . وكان التعريف المستخدم غير محدد بحيث لايصلح لهذا البحث ، وعليه فمهمتنا فى هذا الفصل هى محاولة الوصول إلى تعريف الببليوجرافيا القومية الشاملة الجارية ، وتقديم معلومات تمهيدية لهذه الدراسة . ولما كانت بعض الألفاظ التى ستستعمل هنا قد تغير معناها عبر القرون فإن إستعراض نشأتها سوف يساعد فى فهم هذا الإصطلاح كما يستعمل فى الوقت الحاضر .

الببليوجرافيا :

يقال أن كلمة ببليوجرافيا ظهرت أول ما ظهرت فى كتابات شعراء الكوميديا اليونان فى

القرن الخامس ق.م[٣] . كما ظهرت فى أعمال الكتاب اليونان بعد العصر الكلاسيكى وخاصة فى كتاب «حياة الفلاسفة» الذى كتبه ديوجينس ليرتيس ، أحد فلاسفة القرن الثالث الميلادى . وقد استعمل الكلمة بالمعنى المتعارف عليه فى زمنه ، وأعنى به ، كتابة أو نسخ الكتب[٤] . وقد ذكر معجم " New English Dictionary " الأصل اليونانى للكلمة وعرفها بأنها «كتابة الكتب» وهو معنى بطل الآن[٥] . ولم يذكر صامويل جونسون فى قاموسه الشهير الذى نشر لأول مرة سنة ١٧٥٥ هذه الكلمة ولكنه أكد المعنى القديم بتعريفه للببليوجرافى بأنه كاتب الكتب أو ناسخها[٦] أما ديدرو وداليمبرت فقد عرفاه فى الأنسيكلوبيديا وهى عمل معاصر للطبعة الخامسة لقاموس جونسون بأنه الخبير فى حل رموز المخطوطات القديمة ، كما ذكر أسماء سكاليجر وسوميز وكاسوبون الذين عرفوا بالتضلع فى هذا العلم الذى يطلق عليه اسم الببليوجرافيا[٧] .

وبالتدريج وعلى مر السنين بدأت معان أخرى تلتصق بهذه الكلمة حتى أصبحت الآن تعنى «الوصف والتأريخ المنتظم للكتب وتأليفها وطبعها ونشرها وطبعاتها . . . الخ[٨]» . وهذا كله وكثير غيره تتضمنه كلمة «ببليوجرافيا» بمعناها الواسع[٩] .

الببليوجرافيا الحاصرة :

تختص هذه الدراسة بما يسمى الببليوجرافيا الحاصرة وهى قائمة شاملة لمواد مكتوبة تحدها الحدود التى يضعها جامعها وهى عادة حدود جغرافية أو زمنية أو موضوعية[١٠] .

وأول استعمال لكلمة ببليوجرافيا بهذا المعنى حدث فى سنة ١٦٣٣ بإصدار الببليوجرافيا السياسية التى أعدها جابرييل نودية[١١] ثم تكرر هذا فى سنة ١٦٤١ فى الببليوجرافيا البلجيكية التى أعدها كلود دوريسمييه وكذلك فى سنة ١٦٤٦ فى الطبعة الأولى من الببليوجرافيا الغالية العالمية التى أعدها الأب الكرملى لويس جاكوب د ى سانت شارلس (١٦٠٨/١٦٧٠)[١٢] ، وبين سنتى ١٦٤٥ ، ١٦٥١ استعمل الأب جاكوب نفس المعنى فى الببليوجرافيا الباريسية[١٣] أما فى انجلترا فربما بدأ استعمال كلمة ببليوجرافيا بهذا المعنى فى سنة ١٦٧٩ حين أصدر توماس تينسن رئيس أساقفة كانتربرى «الباكونية» الذى اشتمل على قسم مستقل يسمى الببليوجرافيا الباكونية - أو المخلفات الببليوجرافية للورد بيكون[١٤] . وفى خلال هذا القرن شاع استعمال كلمة ببليوجرافيا للقوائم الخاصة بالكتب الجديدة التى يعلن عنها فى بعض المجلات فى القارة[١٥] . ومن بين من عمم استعمالها بائع الكتب الفرنسى جيوم دى بور (١٧٣١ - ١٧٨٢) الذى نشر ما بين عامى ١٧٦٣ - ١٧٦٨ الببليوجرافيا المرشدة فى سبعة مجلدات . ويمكن فى ختام هذا الاستعراض التاريخى المختصر لاستعمال هذه الكلمة أن نضيف تعريفا حديثا ، فشورز يعرفها بأنها قائمة لوثائق الحضارة المخطوطة والمطبوعة وما إليها[١٦] . ولايتعارض هذا مع التعريف السابق بل يوضحه

وهذه الوثائق كما شرحها شورز قد تكون كتبا أو مسلسلات أو صورا أو خرائط وتسجيلات صوتية أو أفلاما أو موادا متحفية أو مخطوطات أو أية وسيلة أخرى من وسائل الاتصال[١٧] . وكلمة قائمة كما استعملت فى هذه الدراسة يجب أيضا أن تفهم بأوسع معانيها فهى قد تكون على بطاقات أو فى شكل كتاب أو سلسلة أو على فيلم أو غيره مما يؤدى الغرض .

أنماط البيلوجرافيا الحاصرة :

البيليوجرافيا الحاصرة لها عدة أنماط . ويمكن تقسيمها إلى عامة وخاصة[١٨] . والأنواع العامة تتميز بالشمول أو مايقرب منه فى حدود الغرض الذى رسم لها ، وبعدم التحيز فى اختيار موادها بحيث تتضمن المواد القليلة القيمة إلى جانب المواد القيمة ، كما أن لها حدودا يغلب أن تكون جغرافية أو لغوية أو زمنيه . ومن هذا النمط البيليوجرافيات العالمية أو الدولية والقومية . أما البيليوجرافيات الخاصة فيدخل تحتها القوائم الموضوعية والمختارة .

ولسوء الحظ ، فإن الحدود ليست فاصلة مميزة بين هذه الأنماط عند الاستعمال الجارى . فمثلا قد نجد ببليوجرافيا خاصة تتصف بالشمول فى حدود ضيقة كما أننا قد نجد ببليوجرافيات عن مدينة بعينها أو مقاطعة تصنف ضمن البيليوجرافيات الخاصة رغم أنها عامة من حيث تغطيتها لرقعتها . وبعض البيليوجرافيات الموضوعية التى تتناول حصر المواد فى لغة واحدة تسمى ببليوجرافيات موضوعية قومية ، فى حين أن ببليوجرافيات أخرى تشمل العالم أجمع تسمى ببليوجرافيات موضوعية عالمية[١٩] . كذلك فإننا نجد فى عدد من البيليوجرافيات القومية اختيارا بالنسبة لبعض المواد مما يدخلها تحت البيليوجرافيات الخاصة[٢٠] . وهذه الأمثلة توضح الصعوبة القائمة فى تطبيق هذه الاصطلاحات على أعمال وضعت دون أن تكون هناك تعريفات دقيقة ماثلة فى الذهن .

والبيليوجرافيات الحاصرة يمكن أيضا تجميعها طبقا للطريقة المتبعة فى ترتيب موادها ومن ذلك أن ترتب هجائيا بالمدخل الرئيسى أو هجائيا بكلمة دالة من العنوان أو هجائيا بالموضوع أو زمنيا بسنوات الطبع أو تواريخ الموضوعات أو جغرافيا بأماكن النشر أو بطريقة تجمع ما سبق على مثل الفهرس القاموسى أو بأى ترتيب آخر .

البيليوجرافيا القومية :

يبدو أن اصطلاح البيليوجرافيا القومية بدأ استعماله منذ مائة سنة ولو أنه - كما سبق البيان - قد وجدت ببليوجرافيات من هذا النمط منذ حوالى أربعمائة سنة[٢١] . والبيليوجرافيا القومية نمط من البيليوجرافيا الحاصرة ، وقد لوحظ أن البيليوجرافيا القومية كأكثر إصطلاحات البيليوجرافيا الحاصرة يتعذر تعريفها ويشيع استعمالها دون

تدقيق[٢٢] . فجيلد وبتزهولد وهما من بين أوائل من استعملوا هذا الاصطلاح لم يحاولا وضع تعريف معتمد له . والواقع أن أول محاولة لوضع تعريف لهذا الاصطلاح بمعناه الحديث وبكل ما يندرج تحته كانت فى عام ١٨٩٦ حينما اقترح فرانك كامبل لانجلترا نظاما قوميا للببليوجرافيا يتألف من قوائم المكتبات القومية التى تكون مراكز للايداع القانونى ، مضافا إليها قوائم المطبوعات الحكومية الصادرة عن المطابع الرسمية ، على أن تتألف الببليوجرافيا من أجزاء تصدر فى أحجام مناسبة على فترات زمنية مناسبة[٢٣] . وترجع أهمية هذا المجهود إلى اتساع محيط المواد التى يشملها إذ لم تقتصر على الكتب المطبوعة وحدها كما تظهر أهميته أيضا فى الإشارة إلى مراكز الإيداع القانونى وإلى خطة إصدار الببليوجرافيا مسلسلة فى أجزاء . وهذه عناصر هامة تنبأ بها ، نجدها فى التخطيط الببليوجرافى فى العقدين الأخيرين[٢٤] .

وبعد محاولة كامبل الرائدة بقليل عرف المكتبى الفرنسى لانجلوا الببليوجرافيات القومية بأنها سجلات للكتب فى كافة الموضوعات وتتفق جميعا فى صفة عامة وهو أنها نشرت فى حدود دولة بعينها[٢٥] .

ويتضمن تصنيف مكتبة الكونجرس للببليوجرافيات (باب) Z الذى نشر عام ١٩٠٢ الآتى تحت قسم ببليوجرافيا الدولة : (١) . كتب طبعت ونشرت فى هذه الدولة (٢) . كتب لمؤلفين من أبناء هذه الدولة أو من المقيمين فيها ، (٣) كتب بلغة الدولة وضعها أجانب إلا إذا كانوا فى الأصل من دولة واحدة . . . فمثلا الانتاج الكندى الفرنسى يدخل تحت كندا ، (٤) . القطر ذاته كموضوع[٢٦] . وقد لخص فان هوزن والتر هذه النقاط بأن حددا مدلول الببليوجرافيا القومية فيما يلى : (١)إنتاج الكتب فى قطر معين ، (٢) والكتب المؤلفة عن القطر مادامت أعم من أن تصنف فى الببليوجرافيا الموضوعية[٢٧] .

وقد كتب بول أوتليه وهو معاصر لكامبل وواحد من مؤسسى المعهد الدولى للببليوجرافيا فى بروكسل بعد سنوات من النشاط فى ميدان الببليوجرافيا ، يقول «إن الببليوجرافيات القومية بصفة عامة ، تشمل الأعمال التى نشرت فى بلد ما لمؤلفى هذا البلد أو ممن يعيشون فيه»[٢٨] .

وقد تقدمت فى ألمانيا دراسة وتعريف الببليوجرافيات القومية إلى حد بعيد على أثر الطبعة الأولى من كتاب جورج شنيدر عن الببليوجرفيا فى سنة ١٩٢٣ Handbuch der Bibliographie. وهو كتاب لقى تقريظا كبيرا . وقد ذكر فى طبعته الثالثة عن الببليوجرافيات القومية العامة أنها تضم المنشور بلغة ما أو نتاج قومية واحدة أو قطر واحد ، كما تشمل قوائم الناشرين وقوائم الايداع القانونى ، والتى ليست سوى ببليوجرافيات قومية تخدم أغراضا مختلفة[٢٩] . وفى الطبعة الرابعة من هذا الكتاب توسع المؤلف ففصل القول

عن أربعة أنواع من الببليوجرافيات القومية سنشير إليها فيا بعد فى هذا الفصل(٣٠) . وهناك مكتبى ألمانى آخر ذو أهمية فى هذا الميدان هو جوريس فورتيس كتب فى نفس الوقت تقريبا يقول «أن ماتعودنا تسميته ببليوجرافيات قومية إنما هو قوائم بالمطبوعات الجديدة لبلد ما بمفهومه السياسى(٣١) .

وبعد سنوات قليلة لخص هنريك أولندال مدير المكتبة الألمانية التفكير الألمانى حول هذه المسألة فذكر أن الببليوجرافيات القومية تحددها إما الحدود السياسية لدولة ما أوحدود اللغة ، ثم أضاف أنه فى حالة البلاد التى تتكلم عدة لغات فالقيود عادة هى الحدود السياسية ، أما البلاد التى تنتشر لغتها خارج حدودها ، فتضمن ببليوجرافياتها القومية مطبوعات من البلاد الأخرى فى قوائمها القومية وهكذا نجد المطبوعات البلجيكية فى الببليوجرافيا الفرنسية المسماة «Biblio» كما لاحظ أن الاعتبارات السياسية الثقافية تؤثر أيضا على محتويات الببليوجرافيات القومية ، مثال ذلك الببليوجرافيا السويسرية القومية التى تتضمن كتابات المواطنين السويسرين الذين يعيشون خارج سويسرا بصرف النظر على اللغة التى يكتبون بها(٣٢) .

أما فوما جالى ، وهو عالم ايطالى فى هذا الميدان فيرى أن الببليوجرافيات القومية «هى سجلات ترصد المطبوعات المنشورة فى دولة ما» (٣٣) .

ويشمل فهرس بولارد ورد جريف المشهور باسم فهرس العناوين المختصرة ما يمكن أن يكون نوعا فريدا من الببليوجرافيات القومية وهو قوائم كتب القداس المطبوعة فى باريس لتستخدم فى لندن . وقد كان نطاق تأليف هذه الكتب عالميا .

وفى الفترة التى تلت الحرب العالمية الثانية رددت مالكليه الآراء الألمانية الصادرة فى الثلاثينات عندما كتبت أن الببليوجرافيات القومية قد عرفت الناس بمجموع المطبوعات المنشورة بلغة واحدة فى جميع الدول أو فى دولة واحدة بجميع اللغات(٣٤) .

وفى الولايات المتحدة ذكرت مورا أن مفهوم الببليوجرافيا القومية الشاملة الجارية يعنى الطريق لتوفير الضبط الببليوجرافى الشامل فى كل أمه ، بصفة جارية(٣٥) . وقال أمريكى آخر هو شورز أن الببليوجرافيات القومية محددة بنتاج أمه واحدة أو لغة واحدة(٣٦) .

إن التعريفات أو الأوصاف السابقة للببليوجرافيا القومية لاتستنفذ المكتوب عن هذا الموضوع ولكنها تمثل مختلف وجهات النظر ، واذا أوجزنا هذه التعريفات مستخدمين كلمة «انتاج» بدلا من «كتب» أو «مطبوعات» وكلمة «صدرت» فى مكان العبارة المحدودة «نشرت» انتهينا إلى الأنواع التالية من الببليوجرافيات القومية :

١ - قوائم بالانتاج صدر فى دولة معينة .

٢ - قوائم بالانتاج بلغة أو لغات دولة معينة .
٣ - قوائم بالانتاج الذى أصدره مواطنو دولة معينة بصرف النظر عن الأماكن التى يقيمون فيها أو اللغة التى يكتبون بها .
٤ - قوائم إنتاج عن دولة معينة ، شاملا الإنتاج الذى يعرض بعض مظاهر الحياة فى هذه الدولة .
٥ - قوائم بالانتاج المسجل حق طبعه فى دولة معينة .
٦ - قوائم الانتاج لدولة معينة .

وليس أى من هذه الأشكال السابقة جديدا أو انتقاليا ومع ذلك فمن الواضح ، أن هذا الخليط من القواعد لإدماج المواد فى البيليوجرافيات القومية يمثل مشكلة لمخططى البيليوجرافيات الذين يمدون بصرهم إلى أبعد من حدود دولة واحدة والحاجة ماسة إلى : تبنى تعريف عالمى واحد يطبق عمليا ونظريا إذا أردنا لإنتاج الإنسانية فى أنحاء العالم أن يسجل بكفاءة وشمول . وهذا أيضا عمل ضرورى لكى تصبح إحصائيات إنتاج الكتب أكثر دقة . وأحد أغراض هذه المقدمة وهو تقديم تعريف صالح لاستخدامه فى هذه الدراسة(٣٧) .

أنماط البيليوجرافيا القومية :

من بين الأنواع الرئيسية للبيليوجرافيات الحاصرة التى أشرنا إليها من قبل ، الأنواع العامة والخاصة . وقد استخدم شنيدر نفس الإصطلاحات فى تسجيله لأنواع البيليوجرافيات القومية(٣٨) . وعلاوة على ذلك نجده يقسم البيليوجرافيات القومية العامة إلى بيليوجرافيات مصدرها تجارة الكتب وبيليوجرافيات تجمع الإنتاج المسجل حقه طبعه وتلك التى ينتجها العلماء وأخيرا ، مايصدر فى صورة قوائم للدعاية لخدمة تقدم التجارة أو الأغراض السياسة الثقافية(٣٩) . وترصد البيليوجرافيات القومية العامة ، عادة جميع النصوص دون تمييز بالنسبة للموضوعات المعالجة ، كما أنها تتميز عادة بالاكتمال والاحاطة والشمول ، وتسجل المواد دون النظر إلى نوعيتها . ومن ناحية أخرى نجد أن البيليوجرافيات القومية الخاصة ربما اقتصرت على موضوع واحد أو على نوع أو شكل من المادة المقروءة ، وربما تكون قائمة مختارة متخذة مقياس التفوق والجودة أو أى مقياس آخر أساسا للاختيار .

ويتجه عديد من الكتاب فى معالجتهم للبيليوجرافيات القومية اتجاها آخر فهم يميزون بين البيليوجرافيات القومية الأولية والثانوية . وتبعا لفورتيس الذى كان على ما يبدو أول من قام بهذه التفرقة فإن «القوائم القومية الأولية هى القوائم الأسبوعية والشهرية للكتب الجديدة التى تصدر أغلبها عن طريق تجارة الكتب فى كل الدول المتمدنة تقريبا» وقد أسماها

أولية لأنها تجمع مباشرة من المطبوعات نفسها ولأن هذه البيليوجرافيات تستخدم كأساس لتجميع الأعداد السنوية وتجميعات أكثر من سنة والتى تكون قسما هاما من البيليوجرافيا بأكملها[٤٠] .

وقد تبنى إسديل فى كتابه المعروف "Students' Manual of Bibliography" تعريف فورتيس وإن كان قد طبقه على موضوع البيليوجرافيات الحاصرة كلها وليس بالنسبة للبيليوجرافيات القومية فقط ، فقد نص إسديل على أن «البيليوجرافيات الأولية هى التى تكون جميع محتوياتها أو جزءا منها انتاجا أصليا ، بينما البيليوجرافيات الثانوية هى تلك التى يعاد فيها تنظيم المواد من أجل البحث[٤١] .

وينعكس تأثير فورتيس أيضا على توتوك وفيتزل حين ينصان على أن البيليوجرافيات القومية الأولية يجب أن تشمل جميع المطبوعات الجديدة للدولة[٤٢] .

وهناك التفرقة التقليدية بين البيليوجرافيا القومية الراجعة والجارية فيشير لانجلوا إلى أن البيليوجرافيا القومية تسمى راجعه إذا كانت مخصصة للمطبوعات التى سبق نشرها فى دولة ما وتسمى جارية أو دورية اذا كانت تصدر دورية وتسجل المطبوعات الحديثة بمجرد ظهورها . وقد لاحظ أيضا أنه ليس من السهل دائما إدراك هذه التفرقة وأنه من المألوف أن نعتبر ببليوجرافيات كايسر وهينسيس ولوينز وغيرها التى تصدر دورية وعلى فترات طويلة ببليوجرافيات راجعة وأن نحتفظ باصلاح البيليوجرافيات الجارية لتلك التى تصدر أسبوعية ونصف شهرية وشهرية أو سنوية[٤٣] . وتسمى البيليوجرافيات الراجعة أحيانا بأنها مقفلة . والبيليوجرافيات الجارية بأنها مفتوحة[٤٤] . وقد تعرف البيليوجرافيا الراجعة بأنها ببليوجرافيا مشتقة . وإن كان هذا الاصطلاح أكثر توافقا مع البيليوجرافيا المختارة أو الموضوعية من النمط الثانوى . ورغم أن البيليوجرافيا الراجعة ليست هى موضوع الدارسة فى هذا البحث إلا أن علاقتها الوثيقة بالأنواع الجارية يجعل من المرغوب فيه الاشارة إليها من حين لآخر فى المواضع المناسبة فى هذه الدراسة .

ويمكن أن توصف البيليوجرافيات القومية بأنها شاملة أو مختارة حسبما يكون الحال وان لم يمكن أبدا الوصول إلى الشمول المطلق ، ولايبدو أن ذلك ممكن فى المستقبل القريب . ومهما يكن من أمر فإن البلاد الصغيرة المتقدمة والتى يكون نتاجها غير كبير تكون أقرب إلى الوصول إلى الشمول فى ببليوجرافياتها القومية . أما البلاد الكبيرة كانجلترا وفرنسا وألمانيا فإنه رغم امتلاكها لتجارة كتب منظمة تنظيما جيدا فإنها تواجه صعوبات مرتبطة بالضخامة المادية المحضة لتجميعاتها البيليوجرافية . وهى كنتيجة لذلك إما أن تغفل بعض المواد كالمطبوعات الحكومية أو الموسيقى أو ترصدها فى قوائم خاصة تتبع القوائم الأصلية وبذا تصبح القائمة الرئيسية قائمة مختارة حيث أنها تحذف أنواعا خاصة من الانتاج . وكيفما كان

الأمر فإن اصطلاح «مختارة» يطلق أكثر ، بصفة عامة على القوائم التى تتضمن موادا على أساس النوع أو المحتوى أو الملاءمة لغرض أو لقراءات خاصة . وأن التمييز ليس واضحا دائما ، واستعمال الاصطلاح ليس مقيدا .

تكوين الببليوجرافيا القومية الشاملة الجارية :

إن عددا من الببليوجرافيات القومية الأولى لانجلترا وفرنسا وألمانيا والولايات المتحدة كانت ترصد فى عمل واحد ، ينشر بصفة جارية ، الخرائط والأطالس والموسيقى وحتى مقالات الدوريات إلى جانب الكتب سواء بسواء . وقد ازداد إنتاج الكتب التى تكون الجزء الأكبر لكل من هذه القوائم إزديادا مطردا على مر السنين التى تغطيها هذه الببليوجرافيات(٤٥) . وقد رأت بعض البلاد بسبب إزدياد عدد المواد التى يجب تسجيلها أن من الأفضل إما حذف أنواع معينه من المواد التى يجب تسجيلها فى قوائم منفصلة وفى حالات أخرى اقتصرت الببليوجرافيا الأصلية على الكتب ثم أضيفت فى زمن لاحق مواد أخرى . بحيث أن تطور هذه الببليوجرافيات فى بعض الأحيان كان جزئيا وفى غيرها تكاثرا . ونتيجة لذلك نجد فى الدول التى تتناولها هذه الدراسة ببليوجرافيا تصدر فى أجزاء يكمل بعضها البعض ، وكل منها يحيط بدرجة ما من الشمول بجزء من الانتاج القومى . وتغطى الأجزاء الخاصة غالبا نمطا معينا من المواد ، من الأفضل لها بسبب طبيعتها المادية (كالموسيقى والتسيجلات الصوتية والأفلام) أو بسبب مصدرها (كالمطبوعات الحكومية والرسائل) أو لأسباب أخرى ، أن تسجل فى قوائم منفصله .

ويجب أن تتضمن أية ببليوجرافيا قومية شاملة جارية جيدة ، سواء أكانت فى قائمة واحدة أو فى إجزاء متعددة ، الأنماط الآتية من الانتاج :

١ - الكتب والنشرات الصادرة والمعروضة للبيع .
٢ - الكتب والنشرات الصادرة ولكنها غير متاحة للبيع .
٣ - مقالات الدوريات والصحف .
٤ - الخرائط والكرات الأرضية والأطالس .
٥ - الأعمال الموسيقيــــة .
٦ - المواد السمعية البصرية .
٧ - الرسائل والمطبوعات الأكاديمية .
٨ - المطبوعات الحكوميـــة .
٩ - المطبوعات الدورية والصحف .
١٠ - مستنسخات الأعمال الفنية واللوحات والمصورات(٤٦) .

.. الأنواع المذكورة آنفا أصبحت بمرور السنين مرتبطة بفكرة الببليوجرافيا القومية

الشاملة الجارية كما عبرت عن ذلك كتابات الكتاب فى هذا الموضوع ، وأهم من ذلك أنها مرتبطة أيضا بالببليوجرافيات ذاتها . وهذه القائمة يمكن إعتبارها مثلا أعلى ، حيث لم تستطع كل الأقطار أن ترصد كل هذه الأنواع وبحيث تكون درجة ابتعاد الدولة عن هذا المثل الأعلى مقياسا عكسيا لصلاحية الببليوجرافيا القومية الشاملة الجارية لتلك الدولة .

تعريف الببليوجرافيا القومية الشاملة الجارية :

التعريف الصالح لهذه الدراسة مشتق لحد كبير من الفقرات السالفة . وقد وضع فى عبارات عامة تسمح بشىء من المرونة فى التفسير ولكنه فى نفس الوقت قد بنى بدقة على ماجرى عليه العمل فى الأمم التى تعرضنا لها فى هذه الدراسة .

وعليه فالنسبة لهذه الدراسة تعرف الببليوجرفيا القومية الشاملة الجارية بأنهاقائمة شاملة أو قريبة من الشمول تقع فى جزء أو أكثر لانتاج أمة ولما نشر عنها المسجل حق طبعه فيها ، أو لما صدر بلغة واحدة . وتنشر هذه القائمة مسلسلة على فترات تتناسب وظهور الانتاج . واصطلاح «أمه» كما استعمل هنا يعنى أفراد الدولة كما يعنى حدودها السياسية والجغرافية ، وعبارة «فترات مناسبه» تعنى عادة عاما أو أقل وإن كان يمكن أن تحدث بعض استثناءات . وقد إعتبرت فائدة ووظيفة الببليوجرافيا القومية هى المقياس الأساسى فى هذه الحالات .

غرض الببليوجرافيا القومية الشاملة الجارية :

إن تقدم الإنسانية الثقافى والاجتماعى والتكنولوجى يعود بدرجة كبيرة إلى تطور الكتاب وغيره من وسائل تسجيل المعرفة . وأن الزيادة الكبيرة فى هذه الوسائل والرغبة فى رصدها والاحتفاظ بها يرجع إلى المظهر غير المتكامل للمعرفة أكثر مما يعود إلى طبيعتها المتكاملة . ولهذا السبب أصبحت الكتب وغيرها من المواد ذات أهمية بالغة للباحث . ولكنه مع الكثرة العددية لمواد المعرفة أصبح تنظيمها المنطقى مشكلة لمن يستعملها وعليه فالضبط الببليوجرافى المناسب هو قلب المشكلة ، وتمثل الببليوجرافيات القومية الشاملة الجارية محور كل المحاولات الببليوجرافية .

ومنذ زمن كونراد جسنر ، ربما قبل ذلك ، حاول الناس هذا الضبط باعداد قوائم مرتبه للكتب وغيرها مما تنتجه مطابع العالم . وحث المثاليون على إعداد شكل ما من ببيلوجرافيا عالمية ، ولكن الدعوة صيغت فى عبارات عامة ولم يتبع ذلك عمل محدد . وفى مطلع القرن الحالى تبين أن مشكلة الببليوجرافيا هى «أن تتيح بسهولة ويسر كل المواد المكتوبة فى العالم» (٤٧) . ولم تقترح أية وسائل محددة لحل هذه المشكلة ولكن جمعت اتجاهات فى هذا الشأن وقد قيل من فترة وجيزة وبشكل أكثر واقعية أن الهدف النهائى للببليوجرافيا

هو أن تقدم لنا حصرا كاملا للمعرفة المسجلة على أساس قومى ، ثم بالتجميع على أساس عالمى[٤٨] وقد درست هيئة اليونسكو هذه المشكلة واضعة هذا الهدف فى اعتبارها ، ولكن تحقيقه لايزال أمرا بعيد المنال ولم تصب محاولات اليونسكو غير نجاح جزئى فقط .

وقد جادل البعض فى أن محاولة الوصول إلى تسجيل شامل سواء على المستوى القومى أو العالمى أمر غير واقعى . واتهم الببليوجرافيون بأنهم يقيدون أنفسهم - من قمة الرأس ألى أخمص القـدم بفكـرة «الشمـول» فى حين أن الجـواب للمشكلة يكمن فى القـوائم المختارة .[٤٩] وعلى أيه حال فهذه وجهة نظر الأقلية . فمعظم الببليوجرافيون والدارسون سواء فى كتاباتهم أو فى آرائهم فى المؤتمرات يؤيدون الببليوجرافيا الشاملة . ذلك أن الأختيار - فى خير صوره - مسئولية خطيرة فمن الذى يمكنه القول ، مثلا ، بما سيصبح ذو قيمة خاصة فى المستقبل للدارسين ؟ فالمواد التى اعتبرت غير ذات موضوع فيما مضى ، تعتبر اليوم ذات قيمة والعكس صحيح . وقد أيدت هيئات التخطيط الدولية وكذلك الدراسون وغيرهم فكرة الببليوجرافيا الشاملة ومن بين هذه الهيئات منظمة اليونسكو التى نظمت عدة دراسات وقدمت المشورة والتشجيع من أجل إعداد وتحسين الببليوجرافيات القومية .

وليست ثمت أدنى شك فى أن الهدف المطلق للببليوجرافيا القومية الجـارية يجب أن يكون تكوين ببليوجرافيا عالمية مستمرة .

الحاجة إلى الببليوجرافيا القومية الشاملة الجارية :

بدأت الرغبة فى إمتلاك ببليوجرافيا قومية شاملة فى القرن التاسع عشر . ولكن الآراء الموضوعيه عن الاحساس بالحاجة إليها ترجع بصفه عامـة إلى السنوات الأخيـرة . وقد أنتجت الحرب العالمية الثانية طلبات كثيرة على الخدمات والكشافات الببليوجرافية . ومن خلال تجارب إستخدام مواد البحث زمن الحرب نبعت بعض هذه الآراء . وحين سنحت الفرصة فى سنين ما بعد الحرب ، للكثيرين لإبداء آرائهم حول هذا الموضوع ، شاعت هذه الأفكار على نطاق واسع .

وقد انتهى لوثر ايفانز فى سنة ١٩٤٦ إلى أن الزيادة فى ميادين المعرفة والتطور فى كثير من التخصصات الدقيقة لم يسد الحاجة إلى المواد الهامشية التى تضمن عموما فى الببليوجرافيات القومية فقط ، كما لاحظ أنه بن المجتمع تزيد صعوبة الببليوجرافى ، كما أن هذا الضبط ليس قريبا بعد بصورة كافية من « المثل الأعلى فى التغطية المستمره لما ينشر »[٥٠] .

وحوالى هذا الوقت لاحظ مؤتمر التبادل الثقافى التعليمى العلمى الدولى الذى عقد فى برنستون بولاية نيوجرسى « أن الاحاطة بالانتاج العالمى للكتاب فى الببليوجرافيات القومية الحالية ليست جيدة[٥١] . وتأكيدا لهذه الحقيقه أشير إلى تقدير ريتشارد سون إلى أنه فى سنة

١٩٢٥ ، لم يرصد فى قوائم تجارة الكتب من بين ١٣٥٫٠٠٠ مجلد من النشرات والكتب غير ثمانية آلاف ، وأن خمسة فى المائة فقط من النشرات سجلت حقوق طبعها(٥٢) . وهناك أمثلة أخرى للثغرات فى الضبط البيليوجرافى يمكن ذكرها ، ولكن المثال الآنف الذكر ، ملفت للنظر بما فيه الكفاية . وقد أوصى نفس المؤتمر مكتبة الكونجرس أن تعد وتقدم للجمعية الأمريكية للمكتبات وجمعية مكتبات البحوث وجمعية المكتبات المتخصصة وغيرها من جمعيات المكتبات فى الولايات المتحدة ، خططها لإصدار ونشر ببليوجرافيا قومية شاملة للولايات المتحدة لتكون موضع دراستهم وتعليقهم(٥٣) .

ونتيجة لهذه التوصية أعدت مكتبة الكونجرس سنة ١٩٤٧ ، مذكرة عن البيليجرافيا القومية والضبط البيليوجرافى اقترحت فيها حلاً عمليا يقضى بمد نشاط نظام بطاقاتها المطبوعه ليغطى المواد التى لم تغطيها بعض هذه البطاقات(٥٤) . وقد لقى الأقتراح موافقة جماعية ولكن لم تتبعه خطوات تنفيذية .

وقد أكدت هيئة اليونسكو فى تقريرها فى سنة ١٩٥٠ الثغرات الموجوده فى الببليوجرافيا القومية الأمريكية (٥٥) . وأوضحت أن هناك حاجة إلى ببليوجرافيا قومية أكثر شمولا . وقدمت مقترحات لتحسينها من بينها إنشاء منظمة مركزية للببليوجرافيا .

وقد أشارت تقارير هيئة اليونسكو لسنوات ١٩٥١/١٩٥٢ ، ١٩٥٢/١٩٥٣ إلى الرغبة فى خدمات ببليوجرافية قومية أفضل(٥٦) . وتؤرخ هذه التقارير التقدم الذى تم إحرازه فى هذا الميدان كما تذكر الثغرات التى لا تزال فى حاجة إلى ملء فى كثير من أمم العالم .

وإن التعبير الدائم عن هذه الحاجة والاهتمام المستمر بها ، لشاهد على وجود المشكلة والحاجة الماسة إلى سرعة القضاء عليها إذا شئنا أن لانضيع فى فوضى ببليوجرافيه تتسعُ باستمرار .

أهمية الببليوجرافيا القوميه الشامله الجارية :

لقد قيل أن التقدم هو أداء وظيفة بسهولة كبيرة أو بمقدرة ومهارة كبيرة وفى أداء شىء مرغوب فيه(٥٧) . والببليوجرافيا هى أداة للتقدم إذا هى عملت على إعطائنا إحاطة أفضل بالمعرفة . وقد سمى المفكرون الدارسون لهذا الموضوع ، الببليوجرافيا بأنها حلقة ذات أهمية خاصة فى سلسة الاتصال بين البشر . وقد وصفت مارجريت إيجان وجسى شير الببليوجرافيا بأنها « إحدى وسائل الاتصال ، والاتصال فى ذاته هو وسيلة للتنظيم والعمل الاجتماعى »(٥٨) .

وبالإضافة إلى الآراء الواسعة السابقة عن قيمة الببليوجرافيا ، هناك فوائد أخرى

محدودة جديرة بالاشارة إليها . والفائدة الواضحة فى معرفة ماسبقت كتابته فى موضوع ما قد شرحها جيدا منذ عدة سنوات فونك - برنتانو حين نبه إلى أنه بصرف النظر عن الموضوع الذى يود الكاتب معالجته فانه يجب أن يعرف ما سبق نشره عنه ، حتى يستفيد من الاكتشافات والأفكار السابقة وحتى لا يضطر إلى مشاق قطع طريق سبق أن غطاه آخرون(٥٩) .

ويرى شنيدر أن البيليوجرافيات القومية الجارية هى نقطة البداية لكثير غيرها ، وعلى الأخص ، للبيليوجرافيات الموضوعية الخاصة ، وهى أيضاً يجب أن تكون الأساس الحقيقى للقوائم الدولية العامة(٦٠) . وقد ردد مواطن شنيدر ، أو لندال ، نفس الرأى حين ذكر أن البيليوجرافيات القومية العامة هى بؤرة العمل البيليوجرافى فى كل دولة وأنها أول وأهم القوائم وأساس نقطة البداية لجميع البيليوجرافيات الأخرى(٦١) .

وقد نص فان هوسن وفالتر على أن البيليوجرافيات القومية مفيدة على الخصوص فيما يلى :

١ - كبديل ، وإن يكن غير واف ، فى حالة موضوع ينقصه التنظيم البيليوجرافى المناسب .

٢ - للوصول إلى المراجع المناسبة العامة لموضوع محل دراسة وإلى المادة الموجودة فى الأعمال العامة .

٣ - للتحقق من المراجع فى حالة ما إذا كانت مصادر الموضوع غير كاملة .

٤ - للاحاطة الشاملة وللحداثة فى تجميع للبيليوجرافيات . . . .

٥ - للحصول على تفاصيل إضافية من المعلومات . . . . (٦٢)

وهناك تعليق حديث عن البيليوجرافيا العالمية يمكن اعتباره مناسبا فيما يتعلق بالبيليوجرافيا القومية فقد ذكر ستافلى « أن مبدأ الحصر العالمى لجميع الأعمال يجد تبريره فقط فى أنه يسمح بالاختيار على أساس موضوعى للباحث المتخصص(٦٣) . ويبدو أن هذا الرأى قد أهمل بعضا من الفوائد التى ذكرها فان هوسن وفالتر .

وقد ذكرت مالكليه معتمدة جزئيا على أعمال الكتاب السابقين أن البيليوجرافيا القومية الجارية : تعرف بالانتاج الفكرى لكل بلد بمجرد ظهوره وتنشره وترسل إشعاعاته من مركز ثقافى لآخر ومن بلد لبلد ومن قارة لأخرى . وكذلك نستطيع اعتبارها اداة صالحة ، فى ذات الوقت ، لخدمة أغراض الاعلام الثقافى والاستفسارات العلمية والدعاية التجارية . وهى تعرفنا بالمستوى الثقافى والنشاط الذهنى لكل بلد وكذلك بقوة وحيوية دور نشرها كما أنه

يرجع إليها بانتظام وبخفة فى كل الأوساط الثقافية ، كل من تكون طبيعة وظيفته أو مهنته أو عمله أو ذوقه له علاقة بالكتاب[٦٤] .

مصادر الببليوجرافيا القومية الشاملة الجارية

هناك ثلاثة مصادر رئيسية للببليوجرافيات القومية الجارية وهى : المصادر التجارية والحكومية والمهنية[٦٥] ومن بين هذه المصادر الثلاثة تعتبر المصادر التجارية أهمها[٦٦] . فهى التى أنتجت العدد الأكبر من الببليوجرافيات القومية الجارية ، كما أنها قادت الطريق ، باستمرار ، لتكوين ببليوجرافيات جديدة . وقد لاحظ شنيدر أن تجارة الكتب قادت الطريق منذ زمن إلى : Messkataloge (فهارس معارض الكتب) فى القرن السادس عشر[٦٧] . ويدخل فى المصادر التجارية للببليوجرافيات القومية الجارية ، الناشرون وجمعيات الناشرين أو باعة الكتب أو الشركات الخاصة المتخصصة فى عمل الكشافات والخدمات الببليوجرافية . أما المصادر الحكومية فتتضمن المكتبات القومية وغرف الكتب أو مثيلتها من الأقسام والمصالح الرسمية . أما المصادر المهنية فتشمل الببليوجرافيين والمعاهد الببليوجرافية والمنظمات التى تعمل مستقلة وان كانت تتلقى معونات بشكل أو بآخر .

وقد يوجد ارتباط بين هذه المصادر . فمثلا فى ألمانيا وسويسرا وفرنسا تعمل منظمات تجارة الكتب والمكتبة القومية معا فى انتاج الببليوجرافيا القومية الجارية وأنتج هذا التنظيم شيئا أفضل من مجرد قائمة تجارية بسيطة ، غنية بمواد كان من الممكن بغير ذلك أن تظهر فى قائمة اضافات للانتاج المسجل حق طبعه أو لنسخ قانون الأيداع . ومهما يكن من أمر فإن بعض الكتاب لا ينظرون بإرتياح إلى هذا الترابط فى مصادر الببليوجرافيا القومية . ففى فرنسا يرى دى جروليير أنه من الخطأ بالنسبة للببليوجرافيا القومية الفرنسية أن تنقسم المسئولية الحكومية بين ثلاث وزارات : الداخلية . . وماوراء البحار والتعليم القومى ؛ مما أدى إلى حذف بعض المواد كالأفلام ومواد الإعلان كلية ، وإلى وجود ثغرات رئيسية فى أنواع أخرى[٦٨] . ومن جهة أخرى فإن مالكليه وإن لم تكن بصفة عامة من منتقدى الببليوجرافيا القومية الفرنسية ، إلا أنها كررت المطالبة بأن تبنى الببليوجرافيا على قانون للايداع أو على إيداع إختيارى فى المكتبة القومية[٦٩] . ويبدو بالنسبة لفرنسا أن العقدة هى الشدة التى تطبق بها القوانين . وربما يكون لروح التعاون صلة بهذا ففى ألمانيا يتعاون الناشرون فى إيداع إختيارى ، ومع ذلك فان جودة الببليوجرافيا القومية معروفة للجميع .

ويعتبر كامبل وأنستينسون من بين من يؤيدون أن تكون المكتبة القومية مصدرا للببليوجرافيا القومية الجارية[٧٠] . ودفاعهم مبنى - جزئيا - على أن كثيرا من المكتبات

القومية تتمتع فى بلادها بامتياز إيداع الأعمال الجديدة المسجلة حق طبعها . وهناك سند لوجهة النظر هذه فى المذكرة التى أعدتها مكتبة الكونجرس فى سنة ١٩٤٧ عن البيليوجرافيا القومية والضبط البيليوجرافى . كما إقترح كذلك فإنه فى البلاد التى لم تعط المكتبة القومية حق إيداع الانتاج المسجل حق طبعه فيمكن أن تستخدم قوائم إضافات المطبوعات الجديدة التى تقتنيها المكتبة كأساس للبيليوجرافيا القومية الجارية[٧١] .

وتحدد عوامل مختلفة أيا من هاء المصادر يسود فى وقت معين . فمنذ نصف قرن كانت الشركات الخاصة مسئولة لحد كبير عن البيليوجرافيا القومية الجارية فى انجلترا وفرنسا وألمانيا والولايات المتحدة . وإن كان بعضها قد أفسح الطريق لانجازات قامت بإعانتها اتحادات تجار الكتب أو غيرها من الجماعات[٧٢] وفى مطلع هذا القرن تردد حديث كثير عن التعاون باعتباره اتجاها له دلالة فى عالم البيليوجرافيا[٧٣] . وقد قوت من هذا الاتجاه دون شك الأمثلة التى طرحها بول فى كشافه التعاونى وكذا معهد بروكسل . وان كنا اليوم نسمع القليل عن المشروعات التعاونية من هذا النوع . وهذه الأمثلة توضح بعض التغييرات التى حدثت بمضى الزمن وتتصل بهذه الدراسة .

العلاقة بالمعرفة أو العلم :

المعرفة بمعناها العام هى خلاصة المعلومات التى حفظتها الحضارة[٧٤] . أما العلم فقد عرف تعريفا أقل شمولا «بأنه جماع المحتوى الذهنى للثقافة»[٧٥] ويؤدى تقدم المعرفة والعلم إلى نشر المطبوعات . والرصد المعاصر لهذه المطبوعات هو مهمة البيليوجرافيا الجارية وهى مهمة تغدو الآن أكثر صعوبة وأكثر أهمية فى نفس الوقت بسبب الزيادة السريعة فى معدل المطبوعات التى وصفها وليم ف . أوجبيرن بأنها تحدث بمتواليات هندسية[٧٦] والأرقام التالية هى خير دليل على صدق ملاحظته ، فتبعا لأونسكى فان الانتاج العالمى للكتاب كان مجلدا واحدا فى سنة ١٤٣٦ ، ثم ٣٠,٧٤٢ فى الفترة من ١٤٣٦/١٥٠٠ . ٩٧٢,٠٠٠ فى المدة من ١٦٠٠/١٧٠٠ ، ١٩٠, ٦٥ فى سنة ١٨٥٨ وحدها ، ١٩٠,٠٠٠ فى سنة ١٩٠٨ وحدها[٧٧] . واذا لم تكن هذه الأرقام كافية ، فمن المعروف أنه بينما تضاعف ، فى فترة سنوات ، إنتاج الكتاب ، فان إنتاج الدوريات زاد إلى أربعة أمثال[٧٨] . وقد قدر عدد الموجود من الكتب أو طبعاتها منذ بضعة سنوات ، بحوالى خمسة وعشرين مليونا[٧٩] .

ويهدد فيضان المعرفة والكتب وما عداها من المطبوعات بإغراق الباحثين وغيرهم . وأصبحت البيليوجرافيات التى يمكن أن تخدم كأدلة شاملة للدارسين وأخصائى الموضوعات وحتى للقارىء العادى من الرغبات الأولى فى نظر الكثيرين . ولكن الجهاز البيليوجرافى القادر على تنفيذها باهظ التكاليف جدا . وتبعا لذلك فقد حلت المشكلة حلا جزئيا فقط . وقد لوحظ أن أقوى الضغوط لتحسين البيليوجرافيا تأتى من جانب أخصائى

الموضوعات »[٨٠] ومن الامثلة التى تستحق الذكر والتى حدثت فى اواخر القرن الماضى أن أحد الباحثين الألمان المشهورين ، وقد فاته أحد البحوث فى موضوع تخصصه عند أول ظهوره ، أعلن غضبه على البيليوجرافيين ، ناعيا « النقص غير العادى فى فنوننا البيليوجرافية »[٨١] . وقد أتبع هذا باقتراح بإنشاء معاهد ببليوجرافية تستطيع أن تجعل المواد المطلوبة متاحة للباحثين بسهولة .

وفى الثلاثينيات أظهر برنال جزعه لعدد الدوريات العلمية المعروفة حينئذ (قدر بحوالى ٣٣,٠٠٠ مجلة) وللبناء الهائل المختل للنشر العلمى »[٨٢] . وكان إقتراحه لحل هذه المعضلة يتصل بصفة أساسية بوضع نظام موسع لخدمات المستخلصات رغم أن هذه لاتكتمل فائدتها بغير بناء أساسى لببليوجرافيا قومية جارية مناسبة .

وقد وصف بيرد سسيولوجيا المعرفة فى ميدان العلوم الاجتماعية وهو ميدان نما منذ الحرب العالمية الأولى بأنها « تبحث فى ربط المعرفة فى وقت ومكان معينين بما يحيط بها من أفكار وميول ، وتتابع مدى انتشارها . . . »[٨٣] وواضح أن هذا ميدان متشابك يمكن أن تساعده بشكل جلى البيليوجرافيات القومية الشاملة الجارية . وليس هذا هو المثال الوحيد للدرسات المتداخلة التى ازدهرت فى السنين الأخيرة . فالأكاديميون فى علوم كثيرة أخذوا يتخطون الحدود التقليدية مقللين من فائدة البيليوجرافيات التقليدية التى رسمت للدراسات التقليدية ، وموضحين ازدياد الحاجة إلى الاحاطة العامة .

وثمت رأى من الآراء الجارية الهامة عن الاحتياجات البيليوجرافية يتخطى المطالب العاجلة لأخصائى الموضوعات ويعترف باحتياجات الجمهور العام . فقد أصدرت وحدة التخطيط لمكتبة الكونجرس المنبثقة عن هيئة اليونسكو والتخطيط البيليوجرافى لمكتبة الكونجرس البيان التالى :

إن الهدف الأسمى للضبط البيليوجرافى هو أن نعد على أساس قومى أولاً ، ثم على أساس عالمى بطريق التجميع ، تسجيلا كاملا للمعرفة المسجلة ، بنوعيها الجارى والراجع مرتبة بالمؤلف والموضوع ، على مستويين على الأقل ، وإن كان لايلزم أن يكون ذلك فى جزئين وهما (ا) مستوى البحث (ب) المستوى العام[٨٤] .

العلاقة بتجارة الكتب :

كما أن تجارة الكتب كانت من أدوات خلق البيليوجرافيات القومية الجارية الأولى ، فإنها استمرت ، عاملا هاما ، فى خلق وتحسين ببليوجرافيات جديدة وفى الحقيقة فإن تجارة الكتب كانت أهم مصدر لهذه البيليوجرافيات فى معظم البلاد ، وعلى الأخص المتكلمة بالانجليزية ، برغم أنه فى السنوات الأخيرة لعبت المنظمات الحكومية والمعاهد ،

بشكل تزايد ، أدوارا هامة .

وليست الببليوجرافيات القومية الجارية نتاجا لتجارة الكتب فى بعض الأحيان فحسب ، بل هى فى نفس الوقت ، يمكن أن تخدم كمقياس لهذه التجاره ، وبصرف النظر عمن يكون مسئولا عن تجميعها ونشرها الفعلى فهى تعكس بطريقة أو بأخرى قوة ونشاط شركات النشر فى بلدها . ويبدو بنوع خاص أن عدد مرات صدور الببليوجرافيا القومية يرتبط مباشرة بحجم الانتاج المنشور فى هذا البلد . يضاف إلى هذا أن الببليوجرافيات القومية الجارية هى المصدر الأول للاحصائيات التى تبين كميه الإنتاج المنشور فى كل بلد[٨٥] .

وقد قيل فى مطلع هذا القرن أن أغلب الببليوجرافيات القومية ، راجعة وجارية ، سواء بسواء قد وضعت لمواجهة إحتياجات تجارة الكتب[٨٦] ولايزال هذا القول ، إذا قيل اليوم ، صحيحا .

العلاقة بالرقابة الحكومية :

ينبع إهتمام الحكومة ومعونتها للببليوجرافيات القومية الجارية من سببين . فهى يمكن أن تمثل محاولة من جانب الحكومة لملاحظة ورقابة الانتاج الذى تخرجه المطابع فى الدولة . وقد كان هذا صحيحا فى المانيا خلال أغلب القرن السابع عشر . واليوم فى الإتحاد السوفيتى تعتبر أل Knizhnaia Letopsis إلى حد بعيد نتيجة إهتمام الحكومة بالاشراف الفكرى والرقابة على الطباعة . وقد يكون الاهتمام والمعونة الحكومية ، من جهه أخرى ، راجعا للرغبة فى معاونة البحث وللمساعدة على التطور الفكرى والثقافى للأمة والمثال الواضح لذلك هو بلجيكا . وتعتبر رواية « ريمى » عن حصوله على معونة الحكومة للببليوجرافيا البلجيكية شهادة تفصيلية لتصرف حكومة مستنيرة[٨٧] .

وفى الولايات المتحدة تقابل جهود مكتبة الكونجرس فى تقديم المساعدة والمعونة على المستوى التخطيطى برضاء عام . وقد عملت هذه المكتبة على حل هذه المشكلة ليس فقط مع الهيئات داخل البلد بل أيضا مع هيئات دولية مثل هيئة اليونسكو . وربما يكون من سوء الحظ أن إقتراح المكتبة فى ١٩٤٧ بشأن ببليوجرافيا قومية لم تنتج عنه نتائج إيجابية . ومنذ سنة ١٩٤٩ عملت المكتبة بالاشتراك مع هيئة اليونسكو فى تخطيط ودفع التحسين فى الببليوجرافيات القومية على أساس متكامل للعالم كله .

وربما تكون فرنسا الدولة الأوروبية التى لها أطول تاريخ فى الاهتمام الحكومى بالانتاج الجارى للمطبعة ففى سنة ١٥٣٥ أصدر فرانسيس الأول مرسوما صارما بخصوص طبع الكتب . ومنذ ذلك الوقت وعلى الأخص خلال الثورة الفرنسية وجدت فى فرنسا نظم

وقوانين لمراقبة أو لمحاولة مراقبة المطبوعات الجارية وقد امتد هذا إلى مجال الببليوجرافيا . وسنورد فيها بعد أمثله محددة لما نقول فى دراستنا هذه . وقد وجدت منذ أيام فرنسيس الأول أمثلة عديدة فى فرنسا للتهرب من أو إهمال هذه القوانين . وليس من مجافة العقل الادعاء بأن تقليد عدم احترام ما يمكن اعتباره قوانين جائرة مسئول جزئيا عن الحالة الحاضرة للببليوجرافيا الفرنسية . فمن الملاحظ أن شمول ببليوجرافيا قومية لا يمكن أن يعتمد فقط على القوانين ولكن على العناية التى تنفذ بها هذه القوانين على حد سواء[٨٨] .

ومن الناحية النظرية يقال « أن الحد الأدنى للمسئولية الببليوجرافية لحكومة قومية حديثة » يتضمن اصدار ببليوجرافيا قومية جارية » ترصد إنتاجها الكامل من المعرفة المسجلة ووصفه وصفا يكفى للتعريف به فى عالم الانتاج »[٨٩] .

ومهما يكن من أمر فإن الحكومات عموما ليست كبيرة الاهتمام بالببليوجرافيات القومية الجارية . وقد لوحظ فى سنة ١٩٠٠ « أن العمل الببليوجرافى نادرا ما يتم تحت اشراف حكومى فى دول أغلبها حينئذ ملكية وانما يتم بالفعل فى المكتبات الكبيرة التى تودع فيها المطبوعات »[٩٠] . وقد لوحظ هذا النقص فى اهتمام الحكومة حتى وقت قريب[٩١] . ومنذ الحرب العالمية الثانية أظهرت كثير من الأمم قدرا أكبر من الاهتمام وان دلائل المستقبل لتبدو أكثر اثارة للأمل عما مضى .

العلاقة بالببليوجرافيا العالمية :

إن فكرة تجميع ببليوجرافيا دولية أو عالمية نستطيع أن نستدل منها عن جميع الأعمال الموجودة فى أى موضوع وبأية لغة هى حلم الدارسين وغيرهم لفترة طويلة سابقة على وجود الببليوجرافيا القومية الجارية وفى البداية كان بعض هذه القوائم العالمية أقرب إلى الببليوجرافيات القومية بسبب تركيزها أو اعتمادها القوى على لغة واحدة أو على الأعمال التى نشرت فى قطر واحد . ولما اتسع مجال هذه الببليوجرافيات وازداد عدد المطبوع زيادة مستمرة تبين أنه ربما يكون من الأفضل أن تتكون الببليوجرافيا العالمية من وحدات تجمع على أساس وطنى . وقد أصبح هذا الاتجاه مقبولا بصفة دولية لأنه السبيل المنطقى الوحيد لهذه المشكلة . ولتصوير هذا الاتجاه نعرض فيما يلى أمثلة من الجهود أو الاقتراحات فى هذا الشأن :

ففى سنة ١٦٢٧ كتب جابرييل نوديه (١٦٠٠ - ١٦٥٤) أمين مكتبة الكاردينال مازارين وباربيرينى فى كتابه «كيف تنشىء مكتبة» أن على المكتبيين أن يجمعوا أكبر عدد من الفهارس ، وبهذه الطريقة ينشئون فهرسا مركزيا يعاون الباحثين فى إيجاد الكتب التى يحتاجونها .[٩٢] .

وحوالى نهاية القرن السابع عشر أخذ الأب دروين المستشار الدينى لبرلمان باريس على عاتقة تجميع ببليوجرافيا عالمية واسعة . وقد اعتمد بشكل واسع على الفهارس الأخرى . ورغم أن العمل لم يكتمل اطلاقا فإن الجزء الذى لا يزال موجودا يحتوى على ثلاثمائة وواحد وعشرين مجلدا من المخطوطات[٩٣] .

ورغم أن جهود نوديه ودروين كانت عالمية فى فكرتها ، إلا أنه بسبب الظروف التى كانوا يعملون فيها فإن نتائج أعمالها كانت ذات قيمة كبيرة بالنسبة لرصد إنتاج بلدهما . وهى من هذه الوجهة ذات صلة بالببليوجرافيا القومية .

وفى أثناء الثورة الفرنسية ، أدت خطط تأميم مكتبات الأديرة وأماكن العبادة إلى عدد من الاقتراحات لإعداد قوائم قومية[٩٤] . ولو أن أيامنها تحقق لأصبحت ببليوجرافيا عالمية المجال ، ورغم أن الاهتمام كما هى الحالة مع نوديه ودروين كان سينصب على المواد الفرنسية .

وقرب منتصف القرن التاسع عشر جرت مناقشات عن الببليوجرافيا القومية والعالمية فى انجلترا والولايات المتحدة . ففى الأولى كان الأمر مرتبطا بمقترحات إعداد فهرس مكتبة المتحف البريطانى ، فى حين كان فى الولايات المتحدة مرتبطا بخطة جويت لطبع فهارس المكتبات بطريقة ستيريوتايب . وسوف نورد وصفا أوفى لهذه التطورات فيما بعد فى هذه الدراسة .

وفى سنة ١٨٩٥ أوصى المؤتمر الدولى الأول للتوثيق ، أن تسفيد القائمة الببليوجرافية العالمية إلى الحد الأقصى من الببليوجرافيات الموجودة[٩٥] . وقد اقترحت نفس وجهة النظر تقربيا فى المؤتمر الدولى للناشرين المنعقد فى سنة ١٨٩٩[٩٦] .

وربما عبرت كلمات ميريل التى كتبت سنة ١٩٠٠ ، خير تعبير ، عن الشعور العام فى هذا الوقت : لو أن مكتبا ببليوجرافيا ، مزودا بالخبراء الببليوجرافيين ، أنشىء فى كل دولة ومرتبط بمكتبة ايداع مركزية لكل الأعمال الجديدة المتمتعة بحقوق الطبع لأصبح عندنا فورا . . بطريقة التجميع ، ما يقرب من أن يكون ببليوجرافيا عالمية للمطبوعات الجارية ، فى حين لو نظرنا اليها كلا على حدة لأصبحت ببليوجرافيات قومية بالدرجة الأولى[٩٧] .

لقد ظلت فكرة المعهد الدولى للببليوجرافيا فى بروكسل لبعض الوقت بعد بداية القرن مذبذبه ، ولكن بعد الحرب العالمية الأولى اضمحل الاهتمام بالخطط العالمية وتركز الاهتمام على الببليوجرافيات القومية بإعتبارها الوحدات الأساسية للتنظيم العالمى . وقد انعكس هذا فى العشرينيات والثلاثينيات فى أقوال شنديز :

فى معظم الأحوال ، ستعتمد الببليوجرافيا العالمية باديء ذى على أسس ذهنية وعلمية

باعتبارها تجميعا لقوائم الانتاج القومى[٩٨] .

وعلى أية حال يجب أن تكون الدول مجالا ، أو على الأقل نقاط بداية للمشروعات من هذا النوع ومن خلال هذا فقط يمكن الوصول إلى ببليوجرافيا عالمية[٩٩] .

وقد اقترح هـ . ج . ويلز فى إذاعة له فى عام ١٩٣٧ «تكشيف كل ما كتب فى العالم»[١٠٠] وهو بسبب تبسطه الشديد للمشكلة ولاغفاله الحاجة إلى تجميعها من وحدات قومية متناسقة فانه ربما أحدث ضررا للببليوجرافيا القومية ، رغم أن نفوذه فى هذا المجال كان ضئيلا . ولعل أهم مظهر لاقتراحه هو أنه أصاب رواجا بين قسم كبير من الناس .

وقد عاقت الحرب العالمية الثانية مشروعات الببليوجرافيا العالمية رغم أن الأجزاء المتعلقة بالخطط القومية قد تقدمت ونفذت بنفقات أقل . ومنذ الحرب العالمية الثانية أظهرت هيئة اليونسكو اهتماما بالمشكلة ثم استقرت على أن الببليوجرافيا العالمية ممكنة فقط فى حدود الوحدات القومية[١٠١] وقد بذلت جهود نحو خلق وتحسين الببليوجرافيات القومية فى العالم ولكن لا يزال هناك الكثير لا نجازه قبل أن ترى أهدافنا النهائية النور .

المشكلة والوسيلة :

حاولنا فى الأقسام السابقة تعريف الببليوجرافيا القومية الشاملة الجارية وتأكيد أهميتها فى الماضى والحاضر . وفى ضوء الحقائق التى أشير إليها يبدو أنه من المعقول الافتراض أن الببليوجرافيا القومية الشاملة الجارية ضرورية لحل الكثير من المشاكل التى تواجه العالم الببليوجرافى فى زماننا . ومن ثم فقد حاولنا القيام بهذه الدراسة على أن يساعد الفهم الكامل لأصل وتطور هذه الببليوجرافيات على حل هذه المشاكل . وواضح أن وضع دروس التاريخ تحت بصر المديرين والعاملين من شأنه أن يدفع ويقود التقدم مستقبلا .

ويتبع هذا البحث المنهج التاريخى . فقد أدت القراءات الأولية إلى تكوين التصورات الأساسية لهذه الدراسة ومن ثم وضع تعريف مبدئى وجمعت قائمة أولى للببليوجرافيات القومية الشاملة الجارية وعلى ضوء مزيد من القراءة والدراسة محص التعريف وروجعت القائمة . وطالما كانت هذه الببليوجرافيات متاحة فى المكتبات الاكاديمية الكبيرة فى الولايات المتحدة فانها كانت موضع الدراسة التفصيلية للوقوف على مجالها وترتيبها وطريقة تحريرها وغير ذلك من التغييرات التى طرأت . وبجانب هذا فقد كان هناك مزيد من القراءة فى الموضوعات ذات الصلة لربط التطورات الببليوجرافية بالأزمان التى وقعت فيها .

وقد عرضت المعلومات فى شكلين : الأول ، العرض السردى لأصل وتطور هذه الببليوجرافيات ، مرتبا ترتيبا زمنيا ، وإن كان الترتيب فى بعض الاقسام حسب البلاد ، إذا

رؤ ى أن ذلك أفضل . أما الشكل الثانى فهو ترتيب المعلومات المستقاة من دراسة هذه البيليوجرافيات فى جداول وذكرها فى ملاحق وهذه الجداول رغم قلتها العددية تعطى قدرا لا بأس به من المعلومات فى صفحات قليلة وتقدم عرضا للمجال والترتيب للمختار من البيليوجرافيات القومية الشاملة الجارية .

وتتضمن المصادر التى استخدمت البيليوجرافيات ذاتها ، والاقتراحات بشأنها ، والمنشورات وغيرها من المطبوعات التى أصدرتها المنظمات التى درست أو عنيت بهذه المشكلة ، وتراجم الأشخاص العاملين فى هذا المحيط ، والمطبوعات والمسلسلات التى إحتوت على مواد متصلة بهذه الدارسة .

والدول التى أختيرت لهذه الدارسة هى انجلترا وفرنسا وألمانيا والولايات المتحدة . وقد أختيرت بسبب اكتمال مشروعاتها البيليوجرافية ، وبسبب إمكان الحصول على ببليوجرافياتها . أما الفترة الزمنية التى كانت موضع الدارسة فهى من وقت انشائها إلى الحرب العالمية الثانية .

وبجانب الغرض العام من هذه الدراسة ، الذى نص عليه فى بداية هذا القسم ، فان البحث قد تم أيضا بقصد الاجابة على عدد من الأسئلة عن هذا النشاط العلمى . وهذه الاسئلة منصوص عليها فى الفقرات الآتية .

ما هى المؤسسات المسئولة فى الحاضر والماضى عن البيليوجرافيا القومية ؟ وأيا من هذه المؤسسات هو المسئول عن خلق هذه البيليوجرافيات ؟ وما هى المؤسسات التى تعاون اليوم هذه البيليوجرافيات ؟

ومعظم هذه الدارسة مخصص لترتيب هذا التطور ترتيبا زمنيا . وفى هذا المجال كان السؤال الرئيسى ما هو المظهر العام لهذا التطور ؟ أو كانت هناك تغييرات متكررةفى هذه المحاولات مثل التجزئة أو التجميع ؟ وإذا كان الامر كذلك فما هى الاسباب التى تكمن وراء هذه التغييرات ؟ وأخيرا هل كان هناك ثبات فى التطورات التى حدثت فى البلاد المختلفة التى كانت موضع الدارسة ؟

وواحد من أوجه هذه الدارسة هو العناية بمميزات البيليوجرافيات المختلفة . فمثلا ما هى المميزات التى إقترنت بالمشروعات الناجحة ؟ وبالمثل ، ما هى المميزات التى وجدت فى المجهودات الفاشلة ؟

كذلك كان التصميم الداخلى لهذه البيليوجرافيات موضع الدارسة . ومن الأسئلة التى جرى البحث عن إجابات لها : ما هى الاتجاهات العامة فى الشكل والمحتوى ؟ وما هى التغييرات المحددة التى تمت فى المجال ؟ ما هو مدى التفاصيل البيليوجرافية التى تقدمها

والتغييرات التي طرأت عليها خلال الزمن ؟ ما هو شكل التنظيم الذى ساد فى ترتيب المداخل فى الأزمنة المختلفة ؟

د هوامش

1. Georg Schneider, "Handbuch der Bibliographie" (4th ed.; Leipzig: Hiersemann, 1930), p. 161.

2. Kathrine Oliver Murra, "Notes on the Development of the Concept of Current Complete National Bibliography," Appendix to UNESCO/Library of Congress Bibliographical Survey; "Bibliographical Services, Their Present State and Possibilities of Improvement" (Washington, 1950), p. 1.

3. Georg Schneider, "Einführung in die Bibliographie" (Leipzig: Hiersemann, 1936), p. 1.

4. Henry G. Liddell and Robert Scott, "Greek-English Lexicon" (New ed.; Cambridge: Oxford University Press, 1940), I, 315; Schneider, "Einführung," p. 1,

نوجه الانتباه كذلك إلى آخرين استخدموها استخداما مماثلا مثل ديوسكريدس وهو طبيب فى زمن نيرون ، ويوثاثيوس ، آخر كتاب القصص اليونان .

5. James A. H. Murray, "A New English Dictionary on Historical Principles" (Oxford: Clarendon Press, 1888-1933), see under word "Bibliography."

6. Samuel Johnson, "Dictionary of the English Language" (London: printed by W. Strahan for J. & P. Knapton, 1755-56), see under word "Bibliographer."

7. "Encyclopédie, ou dictionnaire raisonné" (New ed.; Genève: Pellet, 1777-79), V, 16.

8. Murray, see under word "Bibliography."

(٩) ثمت تفسيرات إضافية لمعنى هذه الكلمة توجد فى كتابات كوينجر ، إسديل ، جريج ، ماكرو ، بولادر ، فان هوش ووالتر .

10. U.S. Library of Congress, Committee on Bibliography and Publications, "Manual for Bibliographers" by Mortimer Taube and Helen F. Conover (Washington: The Library of Congress, 1950), p. 1.

11. Louise-Noëlle Malclès, "Cours de bibliographie (Genève: Droz, 1954), p. 4.

هناك كلمات أخرى استعملت من قبل أو من بعد للتعبير عن الحصر من بينها :

Bibliotheca, Catalogus, Lexicon, Index, Repertorium, Sources, and Thesaurus.

12. David Murray, "Bibliography: Its Scope and Methods" (Glasgow: Maclehouse, 1917), p. 4.

13. Ibid.

14. Thomas Tenison, "Baconiana. Or Certain Genuine Remains of Sr. Francis Bacon"(London: Richard Chiswell, 1679). The section cited above occupies pages 187-259 and bears the imprint London: printed for R. C., 1679.

15. David Murray, "Bibliography..." pp. 4-5.

16. Louis Shores, "Basic Reference Sources" (Chicago: American Library Association, 1954), pp. 11-12.

17. Ibid., p. 192.

18. See Walter A. Copinger, "Inaugural Address Delivered November 21st, 1892," "Transactions of the Bibliographical Society," I (1892-93), 29-59; Georg Schneider, "Theorie und Geschichte der Bibliographie," "Handbuch der Bibliothekswissenschaft," ed. Fritz Milkau, I (1931), 835; and Joris Vorstius, "Zur Theorie der Primären Nationalbibliographie," "Zentralblatt für Bibliothekswesen," XLVII (July, 1930), 325.

(١٩) يتصمن الكشاف الزراعى أساسا من مواد انجليزية معظمها من أصل أمريكى فى حين أن (البيليوجرافيا العالمية للكتب وعلوم المكتبات) عالمية المجال .

(٢٠) على سبيل المثال نجد أن كشاف الكتب المجمع يحتوى مختارات من مطبوعات الولايات المتحدة الامريكية .

21. Reuben A. Guild, "Librarian's Manual; A Treatise on Bibliography" (New York: Charles B. Norton, 1858), p. 55;

Julius Petzholdt, "Bibliotheca Bibliographica" (Leipzig: Engelmann, 1866), p. 280. Guild heads his section "Bibliography of Modern Nations, or National Bibliographies" while Petzholdt titles his "Bibliographien von Schriften in Sprachen einzelner Länder (nationale)."

22. Henry B. Van Hoesen and Frank K. Walter, "Bibliography: Practical, Enumerative, Historical" (New York: Scribner, 1928), p. 209.

23. Frank Campbell, "The Theory of National and International Bibliography" (London: The Library Bureau, 1896), p. 139.

24. See, for example, Louise-Noëlle Malclès, "Les Sources du travail bibliographique" (Genève: Droz, 1950), I, 114-17, and UNESCO/Library of Congress Bibliographical Survey, "Bibliographical Services, Their Present State and Possibilities of Improvement" (Washington, 1950).

25. Charles V. Langlois, "Manuel de bibliographie historique" (Paris: Hachette, 1901), p. 37.

26. U.S. Library of Congress, Catalog Division, "Classification Class Z" (3d ed.; Washington: Government Printing Office, 1927), p. 45.

27. Van Hoesen and Walter, p. 210.

28. Paul Otlet, "Traité de documentation" (Bruxelles: Editiones Mundaneum, 1934), p. 291.

29. Georg Schneider, "Theory and History of Bibliography," trans. R. R. Shaw (New York: Columbia University Press, 1934), p. 56.

30. Schneider, "Handbuch der Bibliographie," pp. 159-60.

31. Vorstius, "Zentralblatt für Bibliothekswesen," XLVII (July, 1930), 325.

32. Heinrich Uhlendahl, "Die Nationalen Bibliographien," Börsenblatt für den deutschen Buchhandel," January 2, 1936, pp. 1-3.

33. Giuseppe Fumagali, "Vocabolario bibliografico" ("Biblioteca di bibliografia Italiana, 16"; Firenze: Olschki, 1940), p. 50.

34. Malclès, "Les Sources du travail bibliographique," I, 112.

(٣٥) انظر Murra ص ١ : التعريف المشار إليه فى بداية هذا الفصل يتجاوز حدود هذه الدراسة ، حيث أن الضبط الببليوجرافى الشامل يبدو أنه يتضمن جميع الببليوجرافيات المختارة والموضوعية .

36. Shores, p. 193.

(٣٧) وأحد الآراء التى تقربنا إلى هذا التعريف تتضمن التمسك بالحدود السياسية للأمة كحدود للببليوجرافيا القومية . وقد تتغير الحدود السياسية وقد يهمل التراث السلالى واللغوى ولكن هذه الحدود لا تلبث أن تبرز واضحة فى لحظة من الزمن مشيرة إلى مساحات جعرافية قائمة بذاتها . وتقرر هيلين ف. كونوفر فى كتابها «الببليوجرافيات القومية الشاملة» (واشنجطن ، مكتبة الكونجرس ، ١٩٥٥) ص ١ : أن الببليوجرافيا المثالية هى الرصد الشامل لجميع الكتب والوثائق والنشرات والسلاسل وغيرها من المواد المطبوعة الصادرة داخل حدود دولة ما فى فترة زمنية هى العام المنقضى أو أقل . . ويلاحظ أن نوعية هذه الحدود لم تحدد ، كما لم تضمن الأفلام والمسجلات الأخرى غير المطبوعة . واقتصر التعريف على المواد المنشورة . وقد تبدو تلك الأشياء صغيرة ولكنها فى واقع الأمر تدل على الصعوبات التى تحدق بصياغة هذا التعريف .

38. Schneider, "Handbuch der Bibliothekswissenschaft," I (1931), 835.

39. Ibid. See also his "Handbuch der Bibliographie," pp. 159-60.

40. Joris Vorstius, "Der gegenwärtige Stand der primären Nationalbibliographie in dēn Kulturländern, Zugleich ein Beitrag zur Theorie der Bibliographie" (Leipzig: Harrassowitz, 1930), p. 18. The "Beitrag" was also printed in the "Zentralblatt für Bibliothekswesen" as "Zur Theorie der primären Nationalbibliographie," XLVII (July, 1930), 323-43.

41. Arundell Esdaile, "A Student's Manual of Bibliography" (3d rev. ed.; London: Allen & Unwin, 1954), p. 283.

42. Wilhelm Totok and Rolf Weitzel, "Handbuch der bibliographischen Nachschlagewerke" (Frankfurt am Main: Vittorio Klostermann, 1954), p. 27.

43. Langlois, p. 37.

44. Ewald Horn, "Was ist Bibliographie?" "Archiv für Bibliographie," I (1926), 7.

45. M.B. Iwinski, "La Statistique internationale des imprimés," "Bulletin de l'Institut International de Bibliographie," XVI (1911), 1-139.

(٤٦) تشبه هذه الأنماط إلى حد بعيد تلك التى قررها اليونسكو فى مؤتمره عن «تحسين الخدمات الببليوجرافية ، باريس ، ٧ - ١٠ نوفمبر ، ١٩٥٠» وبالإضافة إلى ما سبق ذكره من أنماط ، أوصى

المؤتمر بدليل للناشرين وباعة الكتب وآخر يكشف الجمعيات والمكتبات وغيرهما من المؤسسات المتصلة به . وعلى الرغم من فائدة هذه الأدلة فإنها لا تناسب تعريف الببليوجرافيا بأنها « قائمة السجلات » لأن هذه الأدلة ببساطة أدلة للمنتجين والباعة وللحائزين لهذه السجلات .

47. Charles H. Hastings, "Some Recent Events and Tendencies in Bibliography," "Yearbook of the Bibliographical Society of Chicago, 1899-1900" (Chicago, 1900), p. 11.

48. Neal Harlow, "Documentation and the Librarian," "Library Journal," LXXXI (May 1, 1956), 1085.

49. Louis S. Jast, "Bibliography and the Deluge: I Accuse," "Library Association Record," XXXVIII (June, 1936), 353.

50. Luther H. Evans, "History and the Problems of Bibliography," "College and Research Libraries," VII (July, 1946), 197.

51. Conference on International Cultural, Educational and Scientific Exchanges, Princeton University - November 25-26, 1946, "Preliminary Memoranda by Edwin E. Williams and Ruth V. Noble. Recommendations Adopted. Summary of Discussion" (Chicago: American Library Association, 1947), p. 6.

52. Ibid.

53. Ibid. XVI

54. "National Bibliography and Bibliographical Control: a Symposium," "College and Research Libraries," IX (April, 1948), 155-68. Paul Vanderbilt was the author of the original memo which first appeared as Appendix II of the "Annual Report of the Librarian of Congress," June 30, 1947 (Washington: Government Printing Office, 1948), pp. 109-15.

55. Jesse H. Shera, "Report of the United States Delegate to the UNESCO Conference on the Improvement of Bibliographic Services, Paris, France, November 7-10, 1950" (Chicago: University of Chicago. Graduate Library School, 1951).

56. UNESCO, "Bibliographical Services Throughout the World" (Paris, 1955).

57. Wilson D. Wallis, "Culture and Progress" (New York: McGraw-Hill, 1930), p. 428.

58. Margaret E. Egan and Jesse H. Shera, "Foundations

of a Theory of Bibliography," "Library Quarterly," XXII (April, 1952), 125.

59. Frantz Funck-Brentano, "Les Problèmes bibliographiques et leurs solutions," "Revue des deux mondes," CXLV (January 1, 1898), 178.

60. Schneider, Einführung in die Bibliographie," p. 97.

61. Uhlendahl, "Börsenblatt für den deutschen Buchhandel," January 2, 1936, p. 1.

62. Van Hoesen and Walter, p. 209.

63. Ronald Staveley, "Notes on Modern Bibliography" (London: The Library Association, 1954), p. 4.

64. Malclès, "Les Sources du travail bibliographique, I, 114.

65. Van Hoesen and Walter, p. 210. Otlet offers three divisions also but uses the word "scientific" in place of "professional."

66. Joris Vorstius, "Ergebnisse und Fortschritte der Bibliographie in Deutschland seit dem ersten Weltkrieg," "Beiheft 74 zum Zentralblatt für Bibliothekswesen" (Leipzig: Harrassowitz, 1948), p. 52.

67. Schneider, "Handbuch der Bibliographie," p. 161.

68. Eric de Grolier, "Une Politique national de livre et de la documentation," "Livre et document: Études sur le livre, les bibliothèques et la documentation" (Saint Cloud [France]: Editions de la "Revue du livre et des bibliothèques," 1948), p. 41.

69. Malclès, "Les Sources du travail bibliographique," I, 114.

70. Conference on International Cultural, Educational and Scientific Exchanges, Princeton University - November 25-26, 1946, "Preliminary Memoranda...," p. 5.

71. Totok and Weitzel, p. 27.

72. Schneider, "Einführung in die Bibliographie," p. 98.

73. Hastings, "Yearbook of the Bibliographical Society of Chicago, 1899-1900," p. 12.

74. "Webster's New International Dictionary of the English Language" (2d ed.; Springfield, Mass.: Merriam, 1950), p. 1373.

75. Pierce Butler, "Scholarship and Civilization" (Chicago: University of Chicago Press, 1944), p. 7.

76. William F. Ogburn, "Recent Social Trends -- Their Implications for Libraries," "Library Trends: Papers Presented before the Library Institute at the University of Chicago, 1936" (Chicago: University of Chicago Press, 1937), p. 2.

77. Iwinski, "Bulletin de l'Institut International de Bibliographie," XVI (1911), 6.

78. Murra, pp. 7-8.

79. Jast, "Library Association Record," XXXVIII (June, 1936), 355.

80. Staveley, p. 6.

81. Werner Sombart, "Zur Neueren Litteratur über Hausindustrie 1891-1893," "Jahrbücher für Nationalökonomie und Statistik," Ser. 3, vol. VI (1893), p. 933.

82. John D. Bernal, "The Social Function of Science (New York: Macmillan, 1939), p. 117.

83. Charles A. Beard, "The Nature of the Social Sciences in Relation to Objectives of Instruction," American Historical Association, Commission on the Social Studies, "Report," Pt. VII (New York: Scribners, 1934), pp. 118-19.

84. UNESCO/Library of Congress Bibliographical Survey, "First Interim Report of the Library of Congress Bibliographical Planning Group, June 1949," "U.S. Library of Congress Information Bulletin, July 5-11, 1949, Appendix I." (This statement may also be read in "College and Research Libraries," X [October, 1949], 411.)

85. Iwinski, "Bulletin de l'Institut International de Bibliographie," XVI (1911), 2.

86. Langlois, p. 39.

87. Ferdinand Remy, "Les Origines et les debuts de la Bibliographie de Belgique," "Archives, bibliothèques et musées," X (Avril-Juin et Juillet-Septembre, 1933), 51-61 and 65-104.

88. Uhlendahl, "Börsenblatt für den deutschen Buchhandel," January 2, 1936, p. 2.

89. Harlow, "Library Journal," LXXXI (May 1, 1956), 1085.

90. William Stetson Merrill, "General and National Bibliographies," "Yearbook of the Bibliographical Society of Chicago, 1899-1900" (Chicago, 1900), p. 24.

91. Schneider, "Einführung in die Bibliographie," p. 98.

92. Gabriel Naudé, "Advice on Establishing a Library" (Berkeley: University of California Press, 1950), p. 11.

93. Funck-Bentano, "Revue des deux mondes," CXLV (January 1, 1898), 176.

94. Maurice Tourneux, "Bibliographie de l'histoire de Paris pendant la Revolution Française" (Paris: Imprimerie Nouvelle, 1900), III, 622-23.

95. International Conference on Documentation, 1st, Brussels, 1895, "Documents" (Brussels: Imprimerie veuve Ferdinand Larcier, 1895), p. 6.

96. Conference on International Cultural, Educational and Scientific Exchanges, Princeton University - November 25-26, 1946, "Preliminary Memoranda...," p. 5.

97. Merrill, "Yearbook of the Bibliographical Society of Chicago," 1899-1900, p. 24.

98. Schneider, "Theory and History of Bibliography," p. 91.

99. Ibid., p. 66.

100. Herbert G. Wells, "World Brain" (New York: Doubleday, Doran and Co., 1938), p. 192.

101. UNESCO/Library of Congress Bibliographical Survey, "College and Research Libraries," X (October, 1949), 410.

الفصل الثانى

أصل الببليوجرافيا القومية الشاملة الجارية فى أوروبا

أصل البيليوجرافيا القومية الشاملة الجارية فى أوربا

التطورات الأولى :

أُنتجت ببليوجرافيات الحصر الأولى فى وقت مبكر فى أوربا فهى تعود إلى القرن الثانى الميلادى[١] . وربما كانت البيليوجرافيا المسماة 'De Libris Proprilis Liber التى جمعها الطبيب والكاتب الرومانى جالين (حوالى ١٣٠ - ٢١٠) من أولاها[٢] ثم ظهرت خلال القرون الثلاثة عشر التالية قوائم ببليوجرافية بعضها مجرد قوائم حصر مختصرة وبعضها أقرب إلى فهارس المكتبات[٣] ، وعلى أيه حال فقرب نهاية القرن الخامس عشر ظهر عمل قريب الشبه ببيليوجرافيا الحصر الحديثة . وكان هذا العمل شاملاً فى حدود المجال المرسوم له ومرتباً ترتيباً موضوعياً وله كشاف هجائى بالمؤلفين . وهذا العمل هو Liber de scriptoribus ecclesiastics (بال ١٤٩٤) من إعداد جوهانز تريثيم (١٤٦٢ - ١٥١٦) راهب دير سبونهيم ثم دير سانت جاكوب فى فرزبرج . وقد سمى جامع هذا العمل الرائد الذى حصر حوالى سبعة آلاف عنوان فى مائة وأربعين ورقة مرقمة بأبى البيليوجرافيا[٤] .

ويعتبر اختراع الطباعة من الحروف المتحركة ، وهو واحد من أعظم التطورات الهامة لعصر النهضة من أهم العوامل التى جعلت من الممكن نشر عمل مثل «ببليوجرافيا تريتهايم» . ولقد لقى إحياء العلم المصحوب بالزيادة المستمرة فى الإنتاج العلمى والأدبى أكبر العون من هذا الاختراع ، إذ أمكن به مضاعفة عدد النسخ بسرعة وبنفقات أقل نسبياً[٥] . وبالإضافة إلى ذلك فإن العدد المتزايد من الكتب خلق الحاجة إلى قوائم لحصر الأعمال الموجودة والمطبوعات المعروضة للبيع . وإن الانسان ليذكر فى هذه المناسبة كبار الكتاب والعلماء الذين عاشوا فى هذا العصر مثل ، اراسموز ، أريوستو ، سير توماس

- مور ، ميكيا فيللى ورابيليه والذين كانوا نتاج عصرهم بقدر ما كانوا من بناته وصانعيه . وقد أثار تؤثر العديد من الكتابات الدينية خلال فترة الإصلاح واستفاد الإنسانيون من مقدرة المطابع فى مضاعفة عدد رسائلهم . وإن امتداد شهرة سرفانتيس وشكسبير تعود إلى ظهور المطبعة . وهؤلاء المؤلفون هم الممثلون لأكثر الكتاب شهرة والمعترف بأنهم ثمرة من ثمار النشر[٦] . وباختصار ، كان هذا الزمن زمن التقدم الثقافى والفكرى السريع ، وكان الوقت ناضجاً لبدء عصر الببليوجرافيا .

النماذج الأصلية :

كما أن ببليوجرافيات الحصر لم تظهر فى شكلها الحديث إلا فى عصر النهضة فكذلك الببليوجرافيات القومية بالصورة التى نقبلها اليوم ، لم تصبح ممكنة إلا بعد اختراع الطباعة . وقد قيل أن الببليوجرافيات القومية إنما بدأت بقوائم الناشرين التى تعلن عن إنتاجهم على أبواب محالهم[٧] . وهذه القوائم أشبه بالملصقات التى كان ناسخى المخطوطات وتجارها فى العصور الوسطى يعلقونها على أبواب المساكن التى يسكنها الطلبة أو يعرضونها فى الجامعات[٨] .

وربما كان أول إعلان عن كتاب مطبوع من عمل هنريس ايجيشتين فى سنة ١٤٤٦ وهو طابع من استراسبورج اشتهر ما بين ١٤٤٢ - ٧١ والذى يعرف بطباعته للكتاب المقدس باللغة اللاتينية[٩] ومع ذلك فمن الممكن أن يكون يوهان مينتلين (اشتهر ما بين ١٤٥٨ - ٧٨) أو بيتر شوفر (١٤٢٥ - ١٥٠٢ تقريباً) قد أصدرا إعلانات أسبق[١٠] ويعتبر إعلان شوفر فى عام ١٤٦٩ إعلاناً متميزاً فقد تكون من فرخ واحد وطبع على وجه واحد واحتوى قائمة من ثلاثة وعشرين كتاباً معظمها من إنتاجه[١١] . وكانت عناوين القائمة كلها باللغة اللاتينية مما يوحى بأن المشترين كانوا غالباً من العلماء .

وقد عرف العديد من هذه القوائم . وقد كان أنتون كوبرجر (١٤٤٥ - ١٥١٣ تقريباً) وألدوس مانيتيس (١٤٥٠ - ١٥١٥ تقريباً) وجنثر زنير (توفى ١٤٧٨) إلى جانب الآخرين الذين سبق ذكرهم ، من بين الكثيرين من رجال الطباعة الذين قاموا بإصدار هذه القوائم . وعلى الرغم من أن كلا من هذه القوائم كانت من إنتاج طابع واحد ، فإن كلا منهم كان يضمن قائمته ، عادة ، بعض كتب غيره من الطابعين أيضاً . وهكذا يمكننا أن نلاحظ فى هذه النماذج الأصلية ، ميلا نحو الرصد العام ، وهو إحدى صفات الببليوجرافيات القومية[١٢] .

والعمل الأول الذى يعتبر ببليوجرافيا قومية حقيقية ، وإن لم يكن جارياً ، ينسب إلى جون ليلاند (١٥٠٦ - ٥٢) العالم الأثرى وأبو الببليوجرافيا الإنجليزية[١٣] وهو بعنوان "Commentarii de Scriptoribus Britannicus" (شروح الكتاب البريطانيين)

(١٥٤٦) وقد ظل هذا العمل خلال حياته مخطوطاً إلى أن استعمله وغيره من أعماله ، جون بيل (١٤٩٥ - ١٥٦٣) راهب أوسوري فى تجميع ببليوجرافيته المسماة "Ilustrium majoris Brittanniae Scriptorum, hoc est, Angliae, Cambriae, ac Scotiae Summarium" (١٥٤٨) (تعريف موجز بالكتاب البريطانيين الرئيسيين ، أى كتاب انجلترا وكمبريدج واسكتلندا)[١٤] وقد احتوت هذه البيليوجرافيا على أسماء المؤلفين البريطانيين وأعمالهم لفترة تزيد على أربعة عشر قرناً فى ترتيب زمنى .

ومن المناسب عند هذه النقطة توجيه الاهتمام إلى عدد من التسجيلات التى كانت تحفظها شركة ستيشنرز بلندن . وقد بدأت هذه الشركة كنقابة فى عام ١٤٠٣ ، ثم حصلت فى عام ١٥٥٧ على مرسوم ملكى فى عهد فيليب وماري وقبلت كإحدى شركات ليفريد بلندن فى عام ١٥٦٠[١٥] ومحفوظاتها التى تعنينا فى هذه الدراسة هى السجلات التى تغطى أعوام ١٥٥٤/١٨٨١ . وتحوى هذه السجلات على مداخل للمطبوعات التى ينشرها الأعضاء والذين كانوا مطالبين كشرط للعضوية أن يقيموا فى لندن . وكانت الأعمال التى تنشر فى الجامعات أو فى غيرها وكذلك أنواعاً معينة من المطبوعات مثل الكتاب المقدس والقوانين الصادره بتفويض ملكى ، غير مطلوب تسجيلها . ولكن التسجيل كان إجبارياً لغيرها من المواد . وهو فى حقيقته تأكيد لحقوق الطبع[١٦] فالتسجيل كان أساساً لحفظ وحماية الامتيازات ورغم أن الحكومة كانت تظهر اهتماما بالموضوع فلم يكن للرقابة غير نصيب ضئيل[١٧] .

وقد ظهرت أولى نماذج البيليوجرافيا القومية الجارية فى فرنسا فى تاريخ متأخر قليلاً وربما كان من أولاها البيليوجرافيا المسماه "Bibliotheque Francoise" (١٥٨٤) من اعداد فرانسوا جروديه دى لاكروا دى مين (١٥٥٢ - ٩٢)[١٨] . ولم يصادف هذا العمل إلا القليل من التقدير فى حياة واضعه وكان عليه أن يصدره على نفقته الخاصة .

وبعد عام ظهر عمل آخر منافس (١٥٨٥) من إعداد انطوان دى فرديه (١٥٤٤ - ١٦٠٠)[١٩] وصف بأنه فهرس لجميع المؤلفين الذين كتبوا أو ترجموا للفرنسية . ورغم أن بيليوجرافيا فرديه قد نقلت ، جزئياً على الأقل ، من عمل دى لاكروادى مين فإنها احتوت قوائم تكمل العمل الأسبق .

وكلا هذين العملين كانا فهارس لمكتبات ممتازة تعكس معظم وجوه الفكر الوطنى . وفى دراستنا لتطور البيليوجرافيا القومية الجارية فى فرنسا يمكن إعتبار هذين العملين نموذجين لما أعقبها من محاولات . وإثنتان من هذه المحاولات عبارة عن فهارس موضوعية للكتب المنشورة فى باريس وفرنسا أشير إليهما فى الفصل الأول وهما "Bibliographia Parisina, Bibliographia Gallica" للأب لويس جاكوب دى سانت تشارلز قد نشرتا فى الفترة

ما بين ١٦٤٥/١٦٥٤ ونظراً لأنها كانا يصدران سنوياً ولعدة أعوام فيها يشبهان كثيرا من البيليوجرافيات القومية الجارية ولكنهما ككل انتاج يقوم به شخص واحد كانا بعيدين كثيرا عن الكمال .

فهارس معارض الكتب الألمانية :

هى أول ببليوجرافيات قومية جارية وشاملة نسبياً نمت فى ألمانيا . وهى عبارة عن فهارس لمعارض كتب فرانكفورت وليبزج ، نشرت لأول مرة فى عام ١٥٦٤[٢٠] . ويلاحظ أنه فى القرن الذى سبق هذا التطور ، كانت تجارة الكتب تحت سيطرة الطابع الناشر والمتعهد المتجول والتاجر[٢١] وفى منتصف القرن السادس عشر ظهر جلياً أن الطرق التى يتبعها هؤلاء الأفراد لا تستطيع أن تواجه الفيضان المتزايد من الكتب والأسواق المتسعة من المطبوعات . وهكذا فى حوالى هذا الوقت دخلت تجارة الكتاب الألمانى مرحلة جديدة ، وهى مرحلة استغرقت على وجه التقريب قرناً من الزمان وتتميز بهيمنة تاجر الجملة وما يسمى بتجارة التبادل وبالزيارات الشخصية من الناشرين لمعرض الكتب[٢٢] .

وكانت المعارض فى القرنين الخامس عشر والسادس عشر تقام فى غالبية المدن الأوروبية الكبيرة وكانت تخدم كنقط توقف منطقية ومجزية لباعة الكتب الجائلين فى هذا الوقت . وكانت هذه المعارض فى ألمانيا مرتبطة باحتفالات الكنيسة وهذا يفسر الاسم الألمانى Messe (وجمعه Messen) الذى يعنى فى الأصل احتفالات الجماعة . وقد استفاضت شهرة المعارض الالمانية الأولى بحيث أنها كانت تدعى عميدة وزعيمة المعارض السنوية وخلاصة وجوهر العالم الثقافى[٢٣] .

وفهارس الكتب التى كانت تباع فى هذه المعارض كانت تدعى "Messkata-loge" وكانت تصدر فى سلسلتين : سلسلة فرانكفورت خلال السنوات ١٥٦٤/١٧٤٩ ، وسلسلة ليبزج من ١٥٩٤/١٨٦٠ . وباستثناء عامى ١٥٦٦ ، ١٥٦٧ كانت هذه الفهارس تصدر مرتين فى السنة ، الأولى فى معرض الصيام الذى أصبح فيما بعد معرض الفصح ثم سمى أخيراً معرض أوائل الربيع ، والثانية فى الخريف أو معرض ما يكلماس "Michaelmass" وفى ليبزج كانت الفهارس تصدر أيضاً فى مناسبات نادرة مثل معرض رأس السنة الجديدة . وكانت غالبية فهارس أسواق فرانكفورت من حجم الربع وموادها مرتبة ترتيباً موضوعياً عاماً وحسب اللغة وهى اللاتينية والألمانية . وكانت سلسلة ليبزج مماثلة عموماً فى الشكل والترتيب . وفى الفترة ما بين ١٦٠٣ و١٦٩٤ كانت الكتب التى تعرض فى فرانكفورت ترصد أولاً ، أما الكتب التى تعرض فى ليبزج ولا توجد فى فرانكفورت فكانت ترصد بغير تصنيف حتى سنة ١٦٨١ ، وبعدها رتبت على نسق قوائم فرانكفورت . وبعد عام ١٦٩٤ بدأت كلا من السلسلتين تجمع مستقلة وفى كليهما كان

يذكر عادة مكان النشر وأسماء الناشرين ولكن الأثمان كانت غالبا لا تعطى[٢٤] .

وفهارس أسواق فرانكفورت كانت من نوعين ، تلك التى ينشرها الأفراد وتلك التى تنشر رسمياً إما تحت رعاية المجلس البلدى لفرانكفورت أو بتصريح إمبراطورى . كذلك كان هناك نوعين فى ليبزج ينشرهما الأفراد أو الشركات . والفهارس الأولى التى صدرت فى ليبزج هى التى تستحق أن تسمى فهارس أسواق الكتب (المسكتالوج) لأنها غطت كل الفترة من ١٥٩٤/١٨٦٠ . أما النوع الثانى الذى بدأه فى سنة ١٧٩٨ رينكيه وهنريك فكان مغامرة جيدة ولكنه كان تحسيناً للفهارس القديمة ويمكن اعتبار الببليوجرافيات القومية الجارية الحديثة فى ألمانيا خلفالها .

وقد نشر أول فهرس سوق كتب فى سنة ١٥٦٤ لمعرض فرانكفورت وقد أعده جورج فيلر وهو بائع كتب معروف فى أوجسبيرج وقد تضمنت قائمة فيلر كل الكتب التى عرضها للبيع فى المعرض بما فى ذلك كتب غيره من الناشرين . ويقال أنه أول بائع كتب يستخدم الفهارس فى تجارته[٢٥] وكان عنوان فهرسه : "Novorum dibrorum Qvos Nundi-nae" وقد تكون من عشر ورقات ، اشتملت على تسعة عشر صفحة ، رصد فيها ٢٥٦ كتاباً بالعنوان معظمها باللاتينية وتسبق الكتب اللاتينية فى القائمة ، الكتب الألمانية ، وكان ٢٠٢ منها خلوا من مكان الطبع أو النشر و٢٦ بدون مكان نشر ألمانى ، و٢٨ ذات مصدر نشر أجنبى[٢٦] غير أن فهرسه التالى شهد تحسينات واضحة فقد كانت هناك ست عناوين فقط بدون مكان للطبع ، بينما أعطى المكان الألمانى ل ٣١٨ عنواناً ، والأجنبى ل ٢٢٦ كتاباً . واعتباراً من سنة ١٥٦٨ كانت أسماء الناشرين تذكر بانتظام[٢٧] .

وكانت المسكتالوج فى هذا الوقت المبكر سجلا كاملاً للإنتاج الألمانى وكذا مصدرا لمعظم انتاج المطابع الأوروبية . ولهذا السبب فإن البلاد الأوروبية ، وعلى الأخص فرنسا ، تستطيع تتبع أولى مطبوعاتها فى هذه الفهارس الألمانية[٢٨] .

وقد اشتملت دراسة شويتشكه العظيمة للمسكتالوج على العديد من الجداول الاحصائية لمحتوياتها من ١٥٦٤ - ١٧٦٥ ، والتى حللت مداخل هذه الفهارس تبعاً للغة وسنة النشر ومكانه وتبعاً للموضوع وتوضح الجداول الطابع الدولى للقوائم الأولى وإن كان الطابع القومى فى هذه الفهارس أخذ فى الزيادة بثبات بعد الأعوام الستين أو السبعين من إصدارها[٢٩] وقد زاد ، خلال معظم عقود النصف الأخير من القرن السادس عشر والنصف الأول من القرن السابع عشر ، عدد المطبوعات الأجنبية التى رصدتها هذه الفهارس ، وإن كانت زيادة غير مؤثرة بالنسبة للزيادة المقابلة فى المطبوعات الالمانية ثم أخذ عدد المطبوعات الأجنبية بعد عام ١٦٥٠ فى الهبوط[٣٠] كذلك تعكس هذه الجداول بوضوح التحول التدريجى لتجارة الكتب من فرانكفورت إلى ليبزج خلال القرن السابع عشر[٣١] .

وكما أن الببليوجرافيات القومية الجارية اليوم ليست كاملة تماماً فإن فهارس سوق الكتب أهملت إدراج بعض المواد . فالأعمال ذات الصفة المحلية البحتة ، ما لم تنشر على مقربة من مكان المعرض يقل احتمال إدراجها فى الفهرس وكذلك الحال ببعض الأعمال ذات الأهمية العامة لأنها نشرت فى أماكن بعيدة ولم تصل نسخ منها أو إفادة عنها إلى جامعى الفهرس . كما أن أنواعاً معينة من المواد كالنشرات والهجائيات والكتابات الكاثوليكية غير ممثلة تمثيلاً صحيحاً فيها . وأخيراً فقد تبين أن هذه الفهارس أقل شمولاً فى فترات الحروب عن غيرها(٣٢) .

وعلى الرغم من هذه الثغرات فيجب الاعتراف بأن المسكتالوج خدمت باعة الكتب والباحثين بمثل القدر الذى تقوم به اليوم الببليوجرافيات القومية الجارية(٣٣) فضلاً عن أنه لم يكن هناك أدوات أخرى أكثر فائدة . يضاف إلى ذلك أن هذه الفهارس كانت تصدر على فترات مناسبة . وذات طابع قومى وإحاطتها عامة تقريباً . ولكل هذه الأسباب يبدو من المنطقى أن تمنح شرف اعتبارها أولى الببليوجرافيات القومية الجارية(٣٤) .

وقد استمر نجلا فيلر ، إلياس وجورج فى إصدار سلسلته حتى سنة ١٦٢٧ . فى حين ظهرت فى سنة ١٥٧٧ سلسلة منافسة هى سلسلة بورتباخ لوتز . وقد استمرت هذه حتى عام ١٦١٦ تحت عدد متنوع من الملاك والناشرين .

ولما كانت المسكتالوج قد أصبحت خلال القرن السادس عشر ، وسيلة هامة للتعامل الثقافى ، فقد حاول الحزب الدينى وعلى الأخص الجزويت فرض الرقابة على إصدارها(٣٦) . وهكذا نجد أنه فى عام ١٥٩٦ ، ثم مرة أخرى فى عام ١٥٩٧ ، إما مصادفة وإما عن غرض خبيث ، حذفت كل الكتب الكاثوليكية . ونتيجه لهذا شرع الحزب الكاثوليكى فى الضغط على مجلس مدينة فرانكفورت ليمنع إصدار هذه الفهارس عن طريق باعة الكتب ، وأن يكون إصدارها خاضعاً لرقابة مجلس المدينة(٣٦) .

وقد قام بإصدار الفهارس الرسمية على التوالى الناشرون جوهان فييرابند ، وبيتركويف ونيكالوس شتين وأخيراً سيجسموند لاتومس وورثته الذين استمروا فى إصدارها حتى سنة ١٧٤٩ . وخلال العقدين الأولين من القرن السابع عشر أظهر مسئولى الكتب فى عهد الامبراطور رودلف اهتماما متزايدا بهذه الفهارس . ونتيجة لذلك وضعت هذه الفهارس تحت الرقابة إبتداء من سنة ١٦١٦ . وقد حصل لاتومس على رخصة امبراطورية سنة ١٦١٧ . وكان الغرض من هذه الرقابة هو المنع أو الحد من القرصنة والسطو على المطبوعات المنشورة . ومراقبة انتاج المطابع من أجل منع إصدار الكتابات المحرمه وممارسة رقابة عامة على المطبوعات(٣٧) .

ويرجع انهيار تجارة الكتب فى فرانكفورت إلى الرقابة القاسية والتعصب الذى لا يلين

والطلبات غير المعقولة للجنة الكتب الامبراطورية(٣٨) . يضاف إلى ذلك أن التغير الذى طرأ على طرق التجارة خلال القرن السابع عشر قلل من أهمية المعرض الاقتصادية فى ميدان تجارة الكتب ، كما فى غيرها من الميادين ، ذلك أن نظام الائتمان والبيع بالجملة كان يتطور بسرعة فى هذا الوقت(٣٩) .

وكان فى ليبزج - كما ذكرنا آنفاً - سلسلتين من المسكتالوج . وقد بدأ السلسلة الأولى هيننج جروس الذى طبع فهرس معرض الخريف لعام ١٥٩٤ . وقد استمر فى إصدار هذه السلسلة هو وخلفاؤه حتى سنة ١٧٥٩ ، ثم تولت اصدارها شركة Weidmann' Sche Buch handiung إلى سنة ١٨٦٠ حيث توقفت . أما السلسلة الثانية فقد بدأها فى سنة ١٧٩٨ رينكيه وهنريك وكانت عملاً مستقلاً تماماً ولا تزال باقية إلى اليوم فى صورة البيليوجرافيا القومية الجارية ، الحالية ، لألمانيا .

وقد بدأت الرقابة الامبراطورية فى ليبزج فى سنة ١٥٧١ ولكنها انصبت أساساً على المطبوعات ذات الصفة التشهيريه والتى لا تحمل إسم الناشر أو مكان الطبع(٤٠) ولم تكن هذه الرقابة فى مثل قسوة الرقابة فى فرانكفورت ثم تحولت إلى نوع من الرقابة المحلية(٤١) وقد فرضت ضريبة على الكتب فى ليبزج عام ١٦٢٣ إلا أنها كانت عبثاً خفيفاً ثم لم تلبث أن ألغيت بعد بضع سنين . لهذه الأسباب ولأن ليبزج إرتفعت فى القرن السابع عشر إلى مكان القيادة كمركز للنشر فى ألمانيا فقد حازت المسكتالوج التى كانت تنشر فيها تدريجياً ، شهرة على منافستها فى فرانكفورت . وقد استمر مركز ليبزج القيادى فى نشر الكتب حتى بداية الحرب العالمية الثانية .

والنجاح العام لفهارس معارض الكتب ذو دلالة هامة . وقد يقال أن طرق بيع الكتب قد تغيرت تغيراً ثورياً بسبب هذه القوائم السريعة التوزيع والتى حلت محل القوائم المنفصلة التى كان يعدها تجار الكتب(٤٢) .

بداية الفهارس الفصلية فى انجلترا :

لم تملك انجلترا بيليوجرافيا قومية جارية فى القرن السادس عشر ، فأعمال جون ليلاند وجون بيل التى سبقت الاشارة إليها كانت ببليوجرافيات قومية راجعة . أما سجلات شركة سيتشنرز فكانت سجلاً جارياً لمطبوعات معينة نشرت فى لندن منذ عام ١٥٥٤ وما بعده ولم تؤد وظائف البيليوجرافيا القومية الجارية سواء بالنسبة للباحثين أو لتجارة الكتب لأنها لم تكن تطبع أو توزع على نطاق واسع . ولكنها كانت ذات فائدة أولا كسجل لحقوق الطبع وأيضاً كمصدر للمعلومات للابحاث التاريخية .

ولم يكن لباعة الكتب خلال حكم الملكة اليزابيث (١٥٥٨ - ١٦٠٣) أى مصدر قومى

للإعلام عن تجارة الكتب الجارية . ومع ذلك - كما سبقت الاشارة - فإن المسكتالوج ، خلال هذه الفترة كانت تغطى المطبوعات الانجليزية فى أغلب أعدادها ، وهى بهذه الصفة الدولية كانت عوناً جزئياً للحصول على معلومات جارية عن تجارة الكتب الانجليزية ولكنها فى نفس الوقت كانت أساساً قوياً للتطورات المقبلة . يضاف إلى ذلك أنها كانت مقياساً لحجم تجارة الكتب بين انجلترا وألمانيا ولا يمكن لأحد أن يخطىء أثر المسكتالوج على الببليوجرافيا القومية الانجليزية .

وبينما كانت ألمانيا تعانى من حرب الثلاثين وآثارها ، كانت إنجلترا تحت حكم جيمس الأول ، وشارل الأول وكرومويل وشارل الثانى وجيمس الثانى وأخيراً وليم وماري تتقدم اقتصادياً وثقافياً . وقد فتح استعمار أمريكا الشمالية مجالاً جديداً للكثيرين . أما فى ميدان الأدب فنجد شكسبير الذى وصل إلى أوج مجده كما كان هناك غيره من الكتاب النشطين مثل بن جونسون وبومونت وفلتشر وروبرت هيريك ودريدن . وظهر بين الدارسين إهتمام بالمطبوعات الجارية وشعور بالحاجة إلى سجل لكل ما ينشر . قد ساعد ذلك بالإضافة إلى إهتمام باعة الكتب بالببليوجرافيا الجارية ، على بدء قرن من النشاط الببليوجرافى فى إنجلترا .

وظهر أول عمل جدير بالتنويه قرب نهاية القرن السادس عشر بعنوان "Catalogue of English BooKes" (فهرس الكتب الانجليزية) من إعداد أندرو مونسيل ، صدر قسماه الأول والثانى فى عام ١٥٩٥ أما قسمه الثالث فلم يكتب له الظهور . وكان مونسيل فى الأصل تاجر أقمشة ثم أصبح بائع كتب ما بين ١٥٧٠/١٥٧٦[٤٣] كما حصل على تصاريح لعدد من الكتب طبعها لحسابه . ومن المحتمل أن نشاطه المتعدد النواحى ، قد ساعده على ادراك فائدة وجود تجميع ببليوجرافى قومى . وفيما يلى عنوانا قسمى فهرس مونسيل :

THE FIRST PART OF THE CATALOGUE OF ENGIISH PRINTED BOOKES :

Which concerneth such matters of Diunitie , as have bin eithe written in our owne Tongue , or translated out of anie other language ....

(London : John VVindet for Andrew Maunsell , 1595)

(القسم الأول من فهرس الكتب الانجليزية المطبوعة والتى تتعلق بالالهيات التى كتبت بلغتنا أو ترجمت عن أية لغة أخرى .

THE SECONDE parte of the Catalogue of English printed

Bookes ... which concerneth the sciences 'Mathematicall' as 'Arithmetick' 'Geometrie ,' Astronomie , 'Astrologie' . 'Musick' the 'Arte of VVarre ,' and 'Nauigation And also , of 'Physick' and 'Surgerie' ... (London : Iames Roberts , For Andrew Maunsell , 1595) .

(القسم الثانى من فهرس الكتب الإنجليزية المطبوعه المتعلقه بالعلوم الرياضة مثل الحساب والهندسه والفلك والتنجيم والموسيقى وفن الحرب والملاحه وكذلك كتب الطبيعة والجراحه) .

أما القسم الثالث فقد أشار إليه مونسيل فى مقدمة القسم الثانى من فهرسه على النحو الآتى :

« . . . القسم الثالث والأخير ، وهو عن الإنسانيات ، حيث ستتاح لى الفرصة لأعرض ما أنتحناه بلغتنا فى الأجرومية والمنطق ، والبلاغة والقانون والتاريخ والشعر والسياسة ، الخ . »

فهو فى غالبيته يتعلق بمواد البهجة والسرور . وقد بذلت فيه ، كما فى سابقيه ، جهدا كبيرا ، ولكننى رأيت من الأفضل وقد صادفتنى صعوبات فى رؤية الكتب وفى ترتيبها على نهج مقبول أن أبدأ بنشر القسمين الأول والثانى والذى أعتقد أنهما سيصادفان القبول ، على أن أستمر بشجاعه فى إعداد الباقى (بمعونه الله) .

ويبدو أن وفاة مونسيل فى ١٥٩٦ منعت من نشر هذا القسم من عمله .

وقد شرح مونسيل ترتيب المداخل فى مقدمة القسم الأول فذكر أنه :

«جمع المؤلفين فى موضوع واحد معا ، ولم يتبع النظام الذى جرى عليه جامعى الفهارس اللاتينية ، «جسنر» و «سيملر» وكذلك مواطننا «جون بيل» . فهولاء رتبوا المؤلفين تحت أسمائهم الأولى ورتبتها تحت أسماء العائلة ، وهم خلطوا كتب الدين والقانون والطبيعة الخ معا بينما فصلت كتب كل على حدة ، وخلطوا المطبوع مع مالم يطبع واقتصرت على المطبوعات فقط والتى رأيتها بنفسى جميعها . أما الكتب المجهولة المؤلف فقد رتبها إما تحت العنوان أو تحت الموضوع الذى تعالجه وفى بعض الأحيان تحتهما معا بغيه سهولة الحصول عليها» .

وقد اشتملت المداخل عموما على العنوان والمؤلف والناشر والتاريخ والحجم ولكن الأثمان لم تذكر . وأهمية هذا العمل تكمن فى أنه للمرة الأولى فى البيليوجرافيا الإنجليزيه تقابل خطة علمية حقيقية فى وصف الكتاب تشتمل على وصف دقيق فى كل الحالات تقريبا[٤٤] . فهو ليس عملا تجاريا بقدر ماهو اختيار شامل للإنتاج الجارى والراجع أعده

فرد مثقف[٤٥] . بمعنى أنه مسح للكتب الإنجليزيه حتى عام ١٥٩٥ . وقد شهد على قيمة هذا العمل مدخل فى سجل شركة ستيشنرز بتاريخ ١٩ إبريل ١٥٩٦ ، كما يؤكدها عدم ظهور خلف له خلال نصف قرن ، باستثناء بعض ملاحق له[٤٦] .

وفى عام ١٦١٧ أصدر جون بيل ، وهو زائر إنجليزى مواظب لمعارض فرانكفوت ، أول ماسمى بطبعات لندن من «المسكتالوج» وقد ظلت هذه فى الظهور حتى عام ١٦٢٨ تحت عناوين المسكتالوج المعتادة وإن حملت إسم لندن كمكان لنطبع ، بل لقد كان من الممكن - فى حالة اغفال ذكر إسم لندن - أن تدرك ذلك بسهولة من نوع الحروف التى تستعمل فى طباعتها[٤٧] .وكانت هذه ، فى البداية ، مجرد إعادات طبع الفهارس الألمانية ولكن أضيفت بضعة مؤلفات إنجليزية إلى قائمة خريف عام ١٦١٨ وخلال الأعوام ١٦٢٢ / ١٦٢٦ تضمنت هذه الطبعات ملاحق إنجليزية . وأول هذه الملاحق الإنجليزية كان بعنوان :

Catalogus Pro Nundinis Francofurtensibus Autumnalibus de anno 1622. (Books Printed in English Since the last Vernal Mart, Which Was in April 1622, till the present (October). (London: Printed by John Bill, 1622.[48].

(الكتب الإنجليزية المطبوعة منذ معرض فيرنال فى أبريل ١٦٢٢ إلى اليوم (أكتوبر)[٤٨]

وبعد وقت قصير من صدور فهرس جون بيل الأول ، خطط وليم جاجارد ، الذى اشتهر بطبع مؤلفات شكسبير لاصدار سلسلة ببليوجرافية نصف سنوية لم يصدر منها غير العدد الأول والذى كان بعنوان :

A CATALOGUE of such English Bookes, as lately have bene or now are in Printing for Publication. From the ninth day of October, 1618. until Easter Term. (May 1619) next ensuing. And from this form of beginning (though not in such perfect manner as hereafter may be performed) to be continued for every Half year. (London: Printed by W. Jaggard, 1618). (1619 ?).

= فهرس الكتب الإنجليزية التى ظهرت أخيرا أو التى تحت الطبع الآن . منذ ٩ أكتوبر ، ١٦١٨ إلى عيد الفصح (مايو ١٦١٩) . على أن يستمر فى الصدور بعد هذه البداية . (رغم أنها ليست كاملة كما يجب أن تكون عليه) كل نصف عام . (لندن ، طبعه و. جاجارد ، ١٦١٨) . (١٦١٩ ؟) .

وكان هذا الفهرس قائمة من إحدى عشر صفحة ، مقسمة إلى ٢٧ قسما ، خصصت كلا من الأقسام العشرين الأولى لكاتب واحد ، مثال ذلك ، ١. توماس مين ٢ . مائيولونز . أما الأقسام الأخيرة فهى ٢١ . «التاريخ» ٢٢ . «الجدل» ٢٣ «كتب القانون» ٢٤ . «كتب

الفن والانسانيات» ٢٥ . «الشعر» ٢٦ . «سيمون واترسون» ٢٧ . «توماس مان» . وقد رتبت المداخل ، بصفة عامة ، تحت هذه الموضوعات أما هجائيا أو بغير ترتيب واضح . وأعطى جاجارد تحت كل مدخل المؤلف والعنوان والحجم .

وربما كانت عبارة جاجارد الواردة فى عنوان فهرسه والتى وصفته بأنه عمل ليس كاملا ، ربما كانت أصدق مما قصد . فالفهرس لايحصر إلا الكتب الجادة التى لايزال يوجد منها لدى الناشرين رصيد ضخم فى أواخر عام ١٦١٨[٤٩] ومن الممكن أن هذا كان واضحا لمعاصريه وأنه لهذا السبب لم يستمر فى الصدور .

وبعد توقف فهرس بيل بسنوات قليلة ، قام شخص أو أشخاص ، مجهولى الهوية إلى اليوم ، بمحاولة مماثلة ؛ ولكن هذه المحاولة - كسابقتها - فهرس بيل ، - لم تستمر بعد العدد الأول ، كما أنها بالإضافة إلى ذلك ، كان ينقصها مقدمة توضح للقارىء مجال ونظام ترتيب القائمة . وهذا هو عنوان الفهرس :

ACATALOGUE of certaine bookes which have beene Published, and (by Authoritie) Printed in England, both in Latine and English, since the yeare 1626 vntill November this Present year 1631. Now Published for supply since the intermission of the "English Catalogue" with intention hereafter to publish it exactly every Yeare. (Imprinted at London, 1631).

= فهرس بعض الكتب التى نشرت وطبعت بأمر السلطة فى إنجلترا باللاتينة والإنجليزية منذ عام ١٦٢٦ حتى نوفمبر ١٦٣١ . ينشر الآن بعد توقف الفهرس الإنجليزى . والنيه أن يصدر سنويا . (طبع فى لندن ١٦٣١) .

وكانت القائمة ذاتها فى ستة عشر صفحة مرقمة . ورتبت المداخل بغير نظام واضح ، إما بالعنوان أو المؤلف . ويذكر المدخل بصفة عامة إسم المؤلف كاملا ، وغالبا مهنته أو وظيفته (مثل المرحوم أسقف باث وويلز) وكذلك إسم الناشر والحجم .

ويبدو أن هذا العمل كان أقل جودة من سابقيه . ويظهر أن المشترين المرتقبين كانوا من نفس الرأى ، فلم يجد سوقا رائجة ، مما جعل الاستمرار فى صدوره متعذرا .

لم يشجع فشل هذه القائمة ، وكذلك قائمة جاجارد ، الآخرين على القيام بمخاطرة مماثلة . فلم يحاول أحد طوال فترة عقدين من الزمان ، إصدار قائمة سنوية ، بعد محاوله ١٦٣١ .

وخلال الحرب الأهلية الإنجليزيه (١٦٤٢ - ٤٩) ، فقد سجل شركة استيشنرز ، الذى سبقت الاشارة إليه أهميته ، بسبب الأحوال غير المستقرة والتسجيل غير الكامل

للمطبوعات . ويعتبر تجميع جورج توماسون للمواد التي نشرت في إنجلترا خلال هذه الفترة بمثابة سجل جار لها .

وكان الفهرس التالي ، الذي بدأ فهرسا راجعا ، من إعداد جون روثويل وهو ناشر توفي في سنة ١٦٦١ . ومخصصا للكتب الدينية المجازة ، فهو لم يكن ببليوجرافيا قومية بمعنى الكلمة . ومهما يكن من أمر فقد ملأ الفراغ الذي تركته الأعمال الأخرى وأهميته في أنه كان يسجل الأعمال التي نشرت وتلك المعدة للنشر . وفيما يلي عنوانه :

A CATALOGUE OF THE most approved Divinitie Books, The greatest part whereof have been printed or reprinted many years agoe, and those with a * prefixed, printed or reprinted lately. (London, 1654)[50].

= فهرس الكتب الدينية المجازة . الجزء الأكبر منها طبع أو أعيد طبعه منذ عدة سنوات ، أما الكتب المسبوقة بعلامة * فقد طبعت أو أعيد طبعها مؤخرا . (لندن ١٦٥٤)[٥٠]

ورتبت مداخله هجائيا باسم المؤلف وإن كان في كثير من الأحيان يذكر اسم العائلة للمؤلف فقط وميز بعض الأفراد برموز مهنتهم مثل أسقف أو طبيب . وبصفة عامة كان المدخل يشتمل على المؤلف والعنوان والحجم فقط . وكانت بعض الأعمال تميز بعبارة «تحت الطبع» .

وأصدر روثويل فهرسا ثانيا في ١٦٥٧ ، غطى مطبوعات الفترة من ١٦٣٧/١٦٥٧ والتي لم يضمن أغلبها في فهرسه الأول . فهو بهذه الصفة طبعة ثانيه مغايرة للفهرس الأول . وأصدر روثويل ملاحق مستمره لهذا الفهرس حتى وفاته في سنة ١٦٦١[٥١] .

وفي عام ١٦٥٧ نشر وليم لندن وهو بائع من نيوكاسل أون تين . فهرسا ، اعتبر علامة هامة في الببلوجرافيا الإنجليزية[٥٢] وكان يحمل العنوان التالي :

ACATALOGUE OF The most vendible Books in "England" orderly and Alphabetically Digested; Under the Heads of Divinity, History, Physick and Chyrurgery, Law, Arithmetick, Geometrie, Astrologie, Dialling, Measuring Land Timber, Gageing, Navigation, Architecture, Horsemanship, Faulconry, Merchandize, Limning, Military Discipline, Heraldry, Fortification and Fire Works, Husbandry, Gardening, Romances, Poems, Playes, etc. With Hebrew, Greek and Latin Books for schools and Scholars. The like work never yet performed by any. (London: printed in the year 1658).(2 d issue).

= فهرس لأكثر الكتب بيعا فى إنجلترا متبة هجائيا تحت رؤوس موضوعات اللاهوت، التاريخ ، الطبيعة ، الجراحة ، القانون ، الحساب ، الهندسة ، علم التنجيم ، قياس الزمن ، قياس الأرض والخشب ، الرهن ، الملاحة ، العمارة ، الفروسية ، الصيد ، التجارة ، الزخرفة ، النظم الحربية ، الدروع ، تقوية الاستحكامات وأعمال الحريق ، الفلاحة ، الروايات ، القصائد ، المسرحيات ، . . . الخ بالاضافة إلى الكتب المدرسية والدراسية العبرية واليونانية واللاتينية .) ولم سبق أن أنجز آخر عملا مماثلا (لندن طبع سنة ١٦٥٨ (الاصدارة الثانية) .

وقد أدى الاستقبال المشجع الذى قوبل به هذا العمل إلى إعادة طبعه سنة ١٦٥٨ (وهى النسخة المذكورة أعلاه) ثم إلى إصدار ملحق له من عشر صفحات فى ذات السنة بالعنوان التالى :-

SUPPLEMENT of New Books Come Forth since "August" The first 1657 till "June" the first 1658. Which is intended to be continued from Year to Year. BEGINNING at "June" the first 1658, where this ends. (London. 1658.)

= ملحق الكتب الجديدة التى ظهرت منذ أول أغسطس ١٦٥٧ حتى أول يونيه ١٦٥٨ . وفى النية إصداره سنويا إبتداء من أول يونية ١٦٥٨ حيث ينتهى هذا الملحق . (لندن ١٦٥٨ .)

وفى عام ١٦٦٠ صدر الملحق الثانى والأخير ، حاويا لحوالى أربعمائة مدخل ، نشرت بعد ظهور الملحق الأول (٥٣) .

وكانت بعض مداخل فهرس لندن مشروحة شرحا كاملا ، وغالبا ما كانت تعطى المحتويات الكاملة للأعمال وقد احتوت الإصدارة المعادة لفهرس ١٦٥٨ على ٣٠٩٦ عنوانا موزعة على النحو التالى : «اللاهوت ١٦٣٢ ، «التاريخ» ، ٤٦٨ ، «الطبيعة والجراحة» ، ١٤٥ ، «القانون» ، ١٤٦ ، «الرياضيات» ٢٢٧ ، «الروايات» ، ٥٧ متضمنة طبعتان من قطع النصف لدون كيشوت ، «القصائد» ، ٩٠ ، «المسرحيات» ١٠٣ ، «الكتب العبرية واللاتينية» ، ٢٢٨ . واحتوى الملحق الأول على ١٠٦ كتابا موزعة على النحو الآتى : «اللاهوت» ، ٦٠ ، «التاريخ» ، ٢٥ ، «الطبيعة والجراحة» ، ٨ ، «القانون» ، ٩ ، «القصائد» ٤ . أما توزيع كتب الملحق الثانى فكالآتى : « اللاهوت » ، ٢٢٧ ، «التاريخ» ، ٧٥ ، «الطبيعة ، ٢٠ ، «القانون» ، ١٨ ، «الرياضات» ، ١٧ ، «القصائد» ، ١٨ ، «المسرحيات» ، ١١ ، «الكتب المدرسية» ، ١٠ . وتبلغ جملة مداخل الفهرس وملحقيه ٣٥٩٨ (٥٤) وعدد المداخل فى هذا الفهرس يثبت ما أكده وليم لندن من...

«أن هذا الفهرس لم يغفل شيئا أو أن أعمالا قليلة أفلتت منه» وقد رتبت المداخل هجائيا بالمؤلف أو العنوان تحت الرؤس المذكورة أعلاه . واشتمل كل مدخل بصفة عامة على المؤلف ، العنوان والحجم

وقد اعترف عدد من معاصرى لندن بأهمية وفائدة عمله ، كما أعترف به فى تاريخ لاحق ديبدن الذي تأثر على الخصوص بمقدمة لندن لفهرسه والتى كانت مقالا فى فائدة الكتب . ويعتبر هذا العمل بالتأكيد واحدا من الانجازات الببليوجرافية الرئيسية فى هذا القرن . ولم يظهر خلف سريع لفهرس لندن ولكن فى عام ١٦٦٤ أصدر صمويل سبيد وهو ناشر وبائع كتب توفى فى سنة ١٦٨١ ، العمل الآتى : -

A Catalogue of such Books as have been Entered in the Registers of the Compay of Stationers: And printed from the 25. of December, 1662. to the 25. of December, 1663, published by G.T. (George Tokefield) Clerk to the Company of Stationers (London: printed for Samuel Speed, 1664).(55)

= فهرس للكتب التى أدرجت بسجلات شركة ستيشنرز : وطبعت من ٢٥ ديسمبر ١٦٦٢ إلى ٢٥ ديسمبر ١٦٦٣ نشرها جـ. ت (جورج توكفيلد) كاتب بشركة ستيشنرز (لندن : طبع لأجل صمويل سبيد ، ١٦٦٤)(٥٥) .

وقد ذكر على الصفحة الأخيرة من هذا الفهرس : «أن الكاتب المشار إليه يعتزم إصدار مثيل لهذا الفهرس سنويا»(٥٦) ويرجع عدم استمرار هذا المشروع إلى مابعد العدد الأول إلى نتائج وباء عام ١٦٦٥ وحريق لندن عام ١٦٦٦ . كما أن القبض على سبيد فى ٨ مايو ١٦٦٦ بتهمة إصدار كتب مثيرة للفتنة ربما كان سببا فى وقف أية خطط للاستمرار فى إصدار هذه القائمة(٥٧) .

وقد كان حريق لندن كارثة لكثير من باعة الكتب والطابعين والناشرين . وقد خلفت الخسائر الفادحة نقصا فى الكتب وهذا بدوره خلق ظروفا اقتصادية فى صالح إنتاج الأعمال التافهة أو المكتوبة بسرعة . وباختصار أدى هذا الحريق إلى «زيادة فى النصوص الناقصة وغير الدقيقة»(٥٨) وفى هذه الظروف المضطربة ظهرت الحاجه إلى تسجيلات ببليوجرافية جارية مناسبة ، لكل الأعضاء العاملين فى تجارة الكتب فى انجلترا . كان عليهم أن ينتظروا عقدا كاملا لعلاج هذا النقص .

ملخص

في الفترة التي استعرضناها من ١٤٥٠ - ١٦٥٠ على وجه التقريب ، لاحظنا أن المسكتالوج هي أصل وسبب التطور المبكر للببليوجرافيا القومية الجارية في ألمانيا ، وإن كانت غير كاملة كمثيلاتها المعاصرة . فقد كانت من الانجازات الرئيسية في زمانها ، وفوق ذلك كانت تحمل في ثناياها معظم صفات الببليوجرافيات القومية الجارية المعاصرة .

وفي فرنسا لم نجد غير محاولات قليلة فردية لم تصادف النجاح لإنتاج سجل قومي للمطبوعات من أي نوع . فقد كان نضج محاولات فرنسا الببليوجرافية لايزال من أمور المستقبل .

وعلى العكس كان هناك في انجلترا نشاط كبير . وقد نتج عن تعاون الحكومة وشركة ستيشنرز بلندن في مراقبة تجارة الكتب سجل للنسخ المطبوعة ، وليس ببليوجرافيا منشورة . وأهم المحاولات الجديرة بالتنويه هي محاولات أندرو مونسيل ووليم لندن . وإذا كانت هاتين المحاولتين وغيرهما لم ينتج عنها قوائم قومية مناسبة ولم تؤد إلى وصف ببليوجرافي مناسب للمواد المدرجة بها فإنها وضعت أسس المشروعات الناجحة التي أعقبت ذلك ، وأرست مبادىء الوصف الببليوجرافي التي اهتدى بها الببليوجرافيين فيما بعد .

هوامش

---

1. Theodore Besterman, "The Beginnings of Systematic Bibliography" (Oxford: Oxford University Press, 1935), p. 2.

2. Ruth French Strout, "Development of the Catalog and Cataloging Codes," "Toward a Better Cataloging Code" (Chicago: University of Chicago Press, 1957), pp. 6-7.

ورغم أن البيناكس pinakes التي جمعها كاليماكوس سنة ٢٥٠ ق. م كانت نتاجا للحضارة الإغريقية فإنها في الحقيقة أنتجت خارج أوروبا واذا كانت البيناكس ببليوجرافيا عامة أكثر من كونها فهرسا لمكتبة الاسكندرية ، فإنها تسبق عمل جالين .

(٣) المرجع السابق ص ٧ - ١٢ . الببليوجرافيات والفهارس تؤدي غالبا وظائف متماثلة ، والتفرقة بينهما

عادة غير واضحة . وهذا ما يقرره بوضوح آرثر شابلن فى مقالته «قواعد عالمية للفهرسة ، نحو قواعد فهرسة أفضل» (شيكاغو : مطبعة جامعة شيكاغو ، ١٩٥٧) ، ص ٨٩ . وهو يلاحظ نوعين من الفهارس على وجه الخصوص ، الفهارس الموحدة وفهارس المكتبات القومية . تقترب من منزلة البيليوجرافيات . ومن ناحية أخرى فإن بعض البيليوجرافيات مثل « القائمة الدولية للدوريات العلمية » ، «فهرس العناوين المختصرة للكتب الانجليزية المطبوعة قبل سنة ١٦٤٠» . . . بذكرها لمواضع وجود المواد تأخذ صفة الفهارس الموحدة . كما أن غيرها مثل «البيليوجرافية القومية البريطانية» والقائمة الفرنسية المسماه «كتب الشهر» باعتمادها على الكتب المودعة فى المكتبات القومية . هما فى الواقع فهارس لنوعية هامة من مقتنيات هذه المكتبات .

4. Besterman, pp. 7-9.

(٥) ناسخوا الكتب يمكنهم أن ينتجوا أعمالا واضحة وجميلة بتفوق غريب ولكن عملهم كان بطيئا بطريقة مؤلمة ، فعلى سبيل المثال فإن كوسمودى ميديسى (١٣٨٩ - ١٤٦٤) - المؤسس لمكتبة ميديسى الشهيرة وأول شخص من عائلته يحكم فلورنسا - احتاج خدمات مقاول للكتب وخمسا وأربعين ناسخا لفترة عامين لإنتاج مائتى مجلد .

وليس من المهم هنا تقرير من هو صاحب الفضل فى اختراع الطباعة من الحروف المتحركة . فهناك أكثر من منافس لجوتنبرج فى هذا الفضل : فوست وشوفر فى ألمانيا وكوستر فى هولندا ولكنها مسألة لم تقرر بصفة نهائية حتى الآن . المهم هنا أن نقرر أن الطباعة اخترعت ما بين ١٤٤٠/١٤٥٠ وأنها انتشرت بسرعة فى أوربا خلال خمسين عاما .

(٦) تقديرات القرن التاسع عشر للإنتاج المطبوع كان موضع تحقيق من عدد من الباحثين المتأخرين . فمثلا قدر «والتر كريبج» الإنتاج المطبوع فيما بين ١٥٤٠/١٥٠٠ بأربعين ألفا وفيما بين ١٦٠٠/١٥٠١ بخمسة وسبعين ألفا ، وفى القرن السابع عشر بمليون وربع .

7. Otlet, p. 291.

8. Van Hoesen and Walter, p. 210.

9. Ibid.

10. Henri Estienne, "The Frankfort Book Fair, ed. James Westfall Thompson (Chicago: The Caxton Club, 1911), p. 16.

11. Olive E. Clarke, "English Publishing Trade Bibliographies," "Library World," XIII (1911), 197.

وكان أمرا مألوفا بين الطابعين فى ذلك الزمن تسويق أجزاء من إنتاجهم فيما بينهم مكثرين بذلك من مجال إنتاجهم للعامة .

(١٢) وقد أصبحت قوائم هؤلاء الطابعين الأوائل ، فيما بعد ، أكثر إتقانا وقدمت إنتاجهم فى ترتيب مصنف . وقد احتوى الفهرس الذى أصدره الدوس مانتيوس موادا تحت خمسة رؤوس : الأجرومية ، الشعر ، المنطق ، الفلسفة ، والكتابات المقدسة . وفى أقل من نصف قرن فى عام ١٥٤٣ ، فإن الترتيب المصنف جرى توسيعه إلى أربعين بابا فى الفهرس الذى أصدره روبرت استيين .

وربما كان من المعقول الافتراض بأن هذه الفهارس جهزت الأساس لقائمة جسنر المصنفة الشاملة المعنونة : pandectarum sive partitionum universalium ... Librixxxi (1548) التي كانت ملحقا للمكتبة العالمية لعام ١٥٤٥

13. Besterman, pp. 20-21.

14. George Watson Cole, "Bibliographical Method," World Congress of Libraries and Bibliography, 1st, Rome and Venice, 1929, "Atti" (Roma: La Libreria dello Stato, 1932), II, 282.

15. Henry R. Tedder, "The Official Record of Current Literature," "Transactions of the Bibliographical Society," I (1892-93), 149. Additional information about the Company of Stationers is to be found in the article by Howard W. Winger, "Regulations Relating to the Book Trade in London from 1357 to 1586," "Library Quarterly," XXVI (July, 1956), 182-94. See also Walter W. Greg, "Some Aspects and Problems of London Publishing between 1550 and 1650" (Oxford: Clarendon Press, 1956).

16. Ibid., p. 150.

17. Ibid.

18. The title page of this work reads: "Premier Volvme de la Bibliotheqve dv Sievr de la Croix-du Maine... Paris: Chez Abel l'Angelier, 1584."

19. "La Bibliothèqve d'Antoine dv Verdier Seignevr de Vavprivas" (Lyon: Par Barthelemy Honorat, 1585).

20. Adolf Growoll, "Three Centuries of English Booktrade Bibliography" (New York: Publishèd for the Dibdin Club by M.L. Greenhalgh, 1903), p. 3.

وكما لاحظ جرويل فمن الممكن أنه كان هناك فهرس لمعرض عام يرجع لعام ١٥٤٤ ويشير إلى ذلك خطاب من هذا التاريخ ، رغم أنه لم يتيسر الوصول إلى نسخ من هذا الفهرس .

21. Estienne, p. 14.

22. Ibid.

23. Gustav Schwetschke, "Codex Nundinarius Germaniae Litteratae Bisecularis. Mess-Jahrbücher des deutschen Buchhandels" (Halle: Schwetschke' Verlagshandlung und Buchdruckerei, 1850), p. vii.

24. Ibid., p. xxiv.

25. Growoll, p. 3.

26. Estienne, p. 29.

27. Ibid.

28. Adolf Growoll, "The Term Catalogues and Their Prototypes," "The Bibliographer," I (May, 1902), 186.

29. Schwetschke, pp. 1-244.

30. Ibid.

31. Ibid. A summary of these tables, with some transcription errors, is in Estienne, "The Frankfort Book Fair," p. 87.

32. Friedrich Kapp, "Geschichte des deutschen Buchhandels" (Leipzig: Verlag des Börsenvereins der deutschen Buchhändler, 1886), I, 787.

33. Ibid.

(٣٤) نسخ هذه الفهارس نادرة فى هذه البلاد . وبناء عليه فإن ما تقدم مبنى على مصادر ثانوية . وتوجد نسختان فى مكتبة نيوبرى فى شيكاغو من المتواتر أنهما من إعداد فيللر وولديه . وتكون فهرس معرض الخريف لسنة ١٦٠٨ من أربعين صفحة أما فهرس معرض الربيع لسنة ١٦٢٧ فتكون من واحد وثلاثين صفحة . وكلاهما كانت مداخله مصنفة تحت رؤوس مثل :. دين ، طب ، قانون وما أشبه . وكانت غالبية المداخل باللغة اللاتينية وكل مدخل يعطى العنوان ، المؤلف ، الحجم ، الطابع والتاريخ

35. Growoll, "Three Centuries of English Booktrade Bibliography," pp. 8-9.

36. Ibid., p. 9.

37. Estienne, p. 83.

38. Ibid., p. 99.

39. Ibid., p. 113.

40. Kapp, I, 597.

41. Estienne, p. 120.

42. Ibid., p. 29.

43. The exact date cannot be determined since the "Registers" of the Company of Stationers are missing for those years

44. Besterman, pp. 29-30.

45. Petzholdt, p. 342.

(٤٦) انظر بسترمان ص ٣٨ . ويشير مدخل محكمة الوراقين إلى مبلغ من المال وكتب كمنحة لمونسيل نظير آلامه وارتباطاته . وأعيد طبع النص الكامل للمدخل فى الكتاب الذى نشره والترو . جريج ، ا. بوسويل المعنون «سجلات محكمة شركة الوراقين» ١٥٧٦ إلى ١٦٠٢ (لندن : الجمعية الببليوجرافية ، ١٩٣٠ ، ص ٥٤) .

47. Edward Arber, "Contemporary Printed Lists of Books Produced in England," "Bibliographica," III (1897), 178.

48. Ibid., III (1897), 179.

49. Oliver M. Willard, "Jaggard's Catalogue of English Books," "Stanford Studies in Language and Literature, 1941" (Stanford University, California: The University, 1941), p. 159.

(٥٠) وبديل هذا الفهرس بعنوان : فهرس الكتب الدينية المجازة ، التى طبعت أو أعيد طبعها من حوالى عشرين عاما ماضية ، واستمرت للسنة الحالية ، ١٦٥٥ . . . (لندن طبع لأجل جون روثويل ، ١٦٥٥) .

51. Growoll, "Three Centuries of English Booktrade Bibliography," pp. 41 and 114. As cited by Growoll, the 1660 supplement is entitled: August 1660. Books lately printed to acquaint those that are studious what are extant, divers of them being Printed this Moneth. ([London:] Printed for J. Rothwell, 1660.)

52. Besterman, p. 39.

53. Arber, "Bibliographica," III, 183.

54. Growoll, "Three Centuries of English Booktrade Bibliography," pp. 49-50.

55. Ibid., pp. 50-51.

56. Edward Arber, "The Term Catalogues" (London: Edward Arber, 1903), I, vii.

(٥٧) أخذ سبيله فى ٢٦ مايو ١٩٦٦ بعد تقديم صك بثلاثمائة جنيه بالكف عن هذه الاصدارات .

58. Growoll, "Three Centuries of English Booktrade Bibliography," p. 52

الفصل
الثالث

من الفهارس الفصلية الإنجليزية إلى الثورة الفرنسية

من الفهارس الفصلية الانجليزية إلى الثورة الفرنسية

الفهارس الفصلية

كانت الفهارس الفصلية تصدر في لندن بواسطة تجارة الكتب الانجليزية وقد سميت كذلك لأنها كانت تصدر قرب منتصف فصول السنة القضائية . . . . في فبراير عن فترة الهيلارى(*) (فصل الشتاء) ، وفي مايو عن فترة الفصح(*) (فصل الربيع) ؛ وفي يونيه عن فترة ترتينتي(*) (فصل الصيف) وفي نوفمبر عن فترة مايكلماس(*) (فصل الخريف) . هذه الفهارس من بين المعالم البارزة في البيليوجرافيا القومية الانجليزية . حتى وإن لم تكن كذلك . فمن الواجب إعطائها مكانة هامة لأنها تمثل أول جهد رئيسى من نوعه بعد فترة وباء الطاعون وحريق لندن . فقد ظهرت في مرحلة دقيقة من مراحل تطور ببليوجرافيا تجارة الكتب الانجليزية .

وصدر أول هذه الفهارس الفصلية في نوفمبر ١٦٦٨ بعنوان : Mercurius librarius أو Catalogue of books printed and published in Michelmas Term 1668 (فهرس الكتب المطبوعة والمنشورة في فصل الخريف ، ١٦٦٨م) وقد أصدره جون ستاركي وهو بائع كتب لندنى من شارع الصحافة (فليت ستريت) قرب تميل بار . وانضم إليه فيما بعد ، روبرت كلافيل الذى استقل بعد ذلك بإصدار هذه الفهارس . واستمر الفهرس بعنوانه المذكوره أعلاه حتى سنة ١٦٧٠ حين تغير إلى Catalogue of Books Continued, printed and published at London وعلى الرغم من عدم تغطية هذه الفهارس لبعض فئات من المطبوعات ، فقد اعتبرها إسديل قوائم تجارية مناسبة . ولم يجر

(*) تسميات الفصول الأربعه لمحكمه العدل العليا بانجلترا

إنتاجها مرة أخرى فى انجلترا حتى القرن التاسع عشر [١] .

ولعله من المناسب ذكر كلمة عن خلفية ستاركى وكلافيل بوصفهما أهم شخصين مسئولين عن هذه الفهارس . فطبقا لسجلات شركة ستيشنرز ، بدأ ستاركى فى سنة ١٦٤٦ فترة تلمذة لمدة ثمانى سنوات ثم منحته الشركة حريته ، أى أعطى الحق القانونى فى نشر الكتب فى السادس من نوفمبر سنة ١٦٥٥ . وبدأ كلافيل فترة مرانه فى سنة ١٦٤٩ لمدة سبع سنوات، ثم منح حريته من الشركة فى الحادى عشر من مارس سنة ١٦٥٢ [٢] . ونحن لا نعرف إلا القليل عن حياة وعمل ستاركى ، باستثناء نشره للأعداد الثمانية الاولى من الفهارس الفصلية . أما كلافيل فعاش حتى سنة ١٧١١ واستمر ناشرا ناجحا لحوالى نصف قرن . وقد نشر كتاب وليم تشامبرلين «إنتصار الحب» سنة ١٦٥٨ ، وعين رئيسا لشركة ستيشنرز مرتين فى ١٦٩٨ ، ١٦٩٩ [٣] .

ويستفاد من دراسة آربر للفهارس الفصلية أن عددها ١٦٢ عددا منفصلا ، منها عدد واحد مفقود [٤] ظهرت بانتظام فى الفترة من ١٦٨٨ إلى ١٧٠٩ ، بالاضافة إلى عدد أخير عن فترة عيد الفصح لسنة ١٧١١ . وقد صدرت هذه الفهارس فى ستة سلاسل . وقد نشر ستاركى العددين الأول والثانى من السلسلة الأولى ، ونشر بالاشتراك مع كلافيل الأعداد الخمسة التالية. ونشر وحده العدد الثامن الذى كان عمله الأخير بالنسبة للفهارس الفصلية . ويبدو أن باعة الكتب الذين كانوا يستعملون هذه الفهارس كانوا غير راضين عنها لأن ستاركى حذف منها الكتب التى تباع بأقل من شلن . على أية حال فقد ظهرت قائمة منافسة باسم : ACatalogue of Books printed and published in London in Easter Term' (1670) .

= فهرس للكتب المطبوعة والمنشورة فى فصل الربيع فى لندن ، (١٦٧٠) قام بإصدارها باعة كتب لندن . وقد ظهرت هذه القائمة فى نفس الوقت الذى صدر فيه عدد ستاركى وكلافيل السابع . وفى هذا الوقت حدث الانفصال بين ستاركى وكلافيل . فنشر ستاركى وحده العدد الثامن والأخير من 'Mercurius librarius ' وفى نفس الوقت وصل كلافيل إلى نوع من الاتفاق مع باعة الكتب ناشرى فهرس الكتب ، لأن عدد الخريف (مايكلماس) لسنة ١٦٧٠ يذكر فى حردمتنه أنه من «جمع كلافيل فى كروسكيز كورت فى ليتل بريتان» وقد ظل إسم كلافيل يظهر فى حرد المتن لهذه الفهارس حتى فصل صيف سنة ١٦٧٧ . ورغم أن كلافيل ظل بعد ذلك مسئولا عن هذا الفهرس فإن حرد المتن كان لا يذكر إسمه مكتفيا بعبارة «طبع لأجل باعة الكتب فى لندن» [٥] وقد ظل إسم كلافيل مقترنا بهذه القوائم لفترة طويلة حتى أنه كان يشار اليها أحيانا «بفهارس كلافيل» .

وفى عام ١٦٧٣ جمع كلافيل عددا من الفهارس الفصلية فى فهرس واحد بعنوان :

A Catalogue of All the Books printed in England since the Dreadful Fire of London in 1666 ...

(فهرس لجميع الكتب التى طبعت فى انجلترا منذ حريق لندن المخيف سنة ١٦٦٦ . . .) . ثم أصدر ملحقا له سنة ١٦٧٤ وطبعة ثانية سنة ١٦٧٥ وثالثة سنة ١٦٨٠ ورابعة وأخيرة سنة ١٦٩٦(٦) وفى الطبعة الأخيرة ذكر اسم بنجامين توك كناشر مشارك مع كلافيل . وكان ترتيب المداخل فى هذه الفهارس غريبا حيث بنى على حجم المطبوعات وثمنها . مثال ذلك : قسمت كتب اللاهوت . . . إلى كتب من حجم النصف ، وكتب من حجم الربع وكتب من حجم الثمن وما أشبه . وكانت تفريعات هذه التقسيمات بالثمن فمثلا ما ثمنه جنيه وما ثمنه جنيه وستة عشر شلنا . وزودت الفهارس بكشافات مختصرة لمؤلفى بعض الاقسام الرئيسية . وهكذا كان مستخدم الفهرس بصفة عامة يصل إلى بغيته على أساس الموضوع والحجم والثمن . ورتبت المواعظ على مثال نظامها فى الانجيل ، بمعنى أنه يتعين على من يستخدم الفهرس أن يكون على معرفة بكتابه المقدس ليستطيع الاستفادة الكاملة منه . وقد ألغى كلافيل بعد الطبعة الثانية ذكر الثمن وقال فى تبرير ذلك : «أن الثمن لا يعطى أى توجيه للمشترى ، لأن الكتب تخضع لعوامل مختلفة من حيث شهرة بعضها والاعراض عن غيرها ومن حيث الوفرة والندرة . . . الخ مما يجعل أثمان معظم الكتب غير ثابتة» .

ويرجع شيوع الفهارس الفصلية ، ليس فقط ، إلى رعاية باعة الكتب لها بل لانخفاض ثمنها ، ستة بنسات لكل عدد . ومن الممكن أن الطلب على بعض الأعداد زاد على المعروض منها ، طالما أنه قد عثر على بعض طبعات مغايرة أو مختصرة لأعداد تحمل نفس التاريخ . وهذه الطبعات المغايرة كانت شائعة فى أعداد السلسلة الرابعة من أواخر عام ١٦٨٠ إلى منتصف ١٦٩٥ . وكانت هذه الفهارس حتى عام ١٦٩٥ لا ترصد غير المطبوعات فى لندن والمدن الجامعية ، لأنه كان مخالفة للقانون الطبع فى غير هذه المدن . وكانت الكتب الصادرة فى أكسفورد وكمبرديج ويورك والأماكن الأخرى غير لندن ، ترصد عادة دون ذكر إسم الطابع .(٧)

وكانت الفهارس الفصلية الأولى تحمل اسم Mercurius Librarius أقل شمولا من مثيلاتها المتأخرة . ويلاحظ أن الطبعة الأولى من الفردوس المفقود لميلتون (١٦٦٨) حذفت لأسباب سياسية ، وبالاضافة إلى مثل هذا الحذف ، كانت هناك فئات بأكملها من المطبوعات يجرى اسقاطها أو استصغار شأنها ، من بينها ، كما لاحظ آربر ، ما يلى :

- الوثائق الحكومية ، المطبوعات الحكومية ، البلاغات ، الكتب المقدسة ، كتب الصلاة العامة ، وبصفة عامة إنتاج طابعى الملوك المختلفين .

- الأعمال المتعلقة بالمسائل السياسية المعاصرة حتى زوال خطة الرعب البابوى .

- الأعمال التى تشير إلى جماعة الأصدقاء .
- بعض الكتب الرومانية الكاثوليكية .
- أغلب الصحف والـدوريـات .
- معظم الكتب المنتجة فى المستعمرات الانجليزية .[٨]

وبالرغم من هذا ، فإن آربر كان يرى «أن هذه البيليوجرافيا لم يكن لها نظير فى آية لغة أوروبية فى هذه الفترة .»[٩] .

وقد اختلفت التفاصيل البيليوجرافية للمداخل بدرجة عظيمة ، فغالبا ما حذفت أسماء المؤلفين ، وفى العددين الأوليين كما فى حالات معينة ، لم تذكر أسماء ولا عناوين باعة الكتب . وكان ذكر الثمن اغلب فى الأجزاء الأولى عنه فى الأجزاء المتأخرة . وبصفة عامة كانت معظم المداخل تشتمل على العنوان والمؤلف والحجم وأحيانا الناشر أو الطابع ، والثمن .

وقد استمر روبرت كلافيل فى الاشراف على السلاسل الأخيرة من الفهارس الفصلية ، بوصفه «عقلها المدبر»[١٠] رغم أنه يبدو أن بنجامين توك شاركه فى إدارتها . وواصلت هذه الفهارس خطتها فى إستبعاد الكتب الكاثوليكية ، باعتبارها «مجلة البروتستانت الأمينه»[١١] ولكن بعد ثورة ١٦٨٨ خفت القيود على الرصد . وأصبحت المواد المطبوعة التى تتناول جميع جوانب المسائل السياسية تسجل بحرية . وكانت العقود الأخيرة فى حياة الفهارس الفصلية ، فترات حرية متزايدة للمطبعة ، وكانت النشرات والكراسات التى تعكس هذه الحرية المتزايدة تسجل فى أعداد متزايدة فى هذه الفهارس .

وكانت الكتب الدينية أكثر المطبوعات التى ترصد فى الفهارس الفصلية ، يتلوها كتب الرحلات ثم الكتب الجغرافية .[١٢]

ولا يمكن التقليل من أهمية الفهارس الفصلية بالنسبة لتجار الكتب الإنجليز فى النصف الثانى من القرن السابع عشر . يضاف إلى ذلك أن هذه الفهارس تمد باحث اليوم بأداة قيمة للبحث وتحقيق المعلومات عن مطبوعات هذه السنين وعن إحصاء إنتاج الكتب فى انجلترا خلال هذا الزمن . وقد أجرى تحليل للأعداد وللموضوعات للأربعة عشر سنة الأخيرة فى حياة الفهارس الفصلية ،[١٣] اتضح منه تماما اتساع وتنوع حركة النشر الإنجليزية خلال السنوات التى غطتها هذه الفهارس :

وكان نجاح الفهارس الفصلية ملهما فى إصدار محاولات منافسة . من بينها الفهرس القصير العمر المسمى «Mercurius Librarius » الذى نشره مستر فيل سنة ١٦٨٠ وهو فهرس أسبوعى ثمنه ستة بنسات لا يزال عدداه الأول والثانى بتاريخ ١٦ ، ٢٢ ابريل على

التوالى موجودين وهناك بعض الدلائل التى تشير إلى إحتمال نشره حتى شهر نوفمبر من هذه السنة ولكن لم يمكن العثور على أى عدد من هذا الشهر إلى اليوم .

وثمت محـاولة أخـرى عقيمة بعنـوان . «Weekly Advertisement» التى طبعها روبرت إفرنجهام ، صدرت أعدادها الستة الأولى بين ٧ أكتوبر ، ١١ نوفمبر ١٦٨٠ . ويحتمل فى هذه الحالة أيضا ، أن تكون هناك أعدادا أخرى ، غير التى أشير اليها ، قد جرى نشرها .

وكانت هناك محاولة أخرى أكثر طموحا ولكنها فشلت أيضا وهى الاتية :

Bibliotheca Novissima . Or a Catalogue of Books on Divers Subjects Containing , I . Books lately printed in England . II . Books newly Re-printed . III . Books now in the Press : with a short account of the particular Design of several of them . Together With a Catalogue of Books lately Printed , now Printing and Reprinting , in France , Germany , Holland , &c . June 1693 . (Printed for the Booksellers of London and Westminster , and to be sold by Randal Taylor near Stationers Hall . (1693) [14]

= المكتبة الجديدة أو فهرس كتب فى موضوعات مختلفة ويحتوى على ١ . كتب طبعت أخيرا فى إنجلترا ٢ . كتب أعيد طبعها حديثا ٣ . كتب تحت الطبع حاليا . مع وصف قصير لتخطيط بعضها وفهرس لما طبع أو يجرى طبعه أو اعادة طبعه فى فرنسا وألمانيا وهولندا الخ . يونيه ١٦٩٣ (طبع لحساب باعة الكتب فى لندن ووسمنتستر . ويتولى بيعه راندال تايلور بالقرب من ستيشنرز هول . (١٦٩٣)[١٤] .

وهذه القائمة التى وعدت بالكثير فى عنوانها ، قسمت مداخلها تحت رؤس موضوعات عريضة مثل : الالهيات ، القانون ، الدروع ، الشعر والمسرحيات ، وما أشبه . وربما كان السبب فى توقفها وعدم تجاوزها للعدد الأول هو جرأة الناشر الذى وعد بـالكثير فى إثنى وثلاثين صفحة من حجم الثمن .

وربما كانت أنجح هذه المحاولات المنافسه هى Bibliotheca annua التى صدرت منها أربعة مجلدات تغطى الفترة من يناير ١٦٩٩ إلى ٢٥ مارس ١٧٠٤ . وفيما يلى عنوان المجلد الثانى :

Bibliotheca Annua : or, the Annual Catalogue for the year 1700 . Being an exact catalogue of all English and Latin Books, Printed in Eng-

land, From March 25, 1700 to March 25, 1701 ... Numb : 2 (London : Published ... by A . Roper, &W . Turner , (1701)

= المكتبة السنوية ، أو ، الفهرس السنوى لعام ١٧٠٠ وهو فهرس دقيق لجميع الكتب الانجليزية واللاتينية المطبوعة فى انجلترا من ٢٥ مارس ١٧٠٠ الى ٢٥ مارس ١٧٠١ ... العدد الثانى (لندن : نشره أ . روبر ، و . ترنر ، (١٧٠١)

وهى عبارة عن قائمة مصنفة مقسمة إلى أقسام مثل «الالهيات» ، «التاريخ» ، «القانون» ، «الموسيقى» وما أشبه . ولم يتبع نظام معين فى ترتيب المداخل تحت هذه الأقسام العريضة . وكل مدخل يعطى العنوان ، المؤلف ، الناشر ، الثمن ..

وكانت هناك مشروعات أخرى تنافس الفهارس الفضلية ولكنها لم تمثل ، خلال النصف الثانى من القرن السابع عشر ، منافسا خطيرا لها فى إمداد تجارة الكتب وغيرها بقوائم جارية شاملة للكتب وغيرها من المطبوعات الصادرة فى إنجلترا . وقد احتذت «الفهارس الفصلية» نظام «المسكتالوج» ولكنها فى ذات الوقت وجدت جذورها فى مبادى الوصف الببليوجرافى التى أرساها أسلافها الانجليز .

القرن الثامن عشر

بينما كان القرن السابع عشر قرنا غير عادى بسبب ظهور عدد لا بأس به من الببليوجرافيات القومية فإنه يمكن القول بأن القرن الثامن عشر كان متميزا لعكس ذلك . فلم يظهر فى هذا القرن إلا عدد قليل نسبيا من المشاريع الجديدة فى السنوات التى سبقت الثورة الفرنسية . ففى إنجلترا خلق النشاط الواسع فيما بين ١٦٠٠ ، ١٧٠٠ قدرا معينا من قوة الاستمرار ، ساعد على السير فى المشروعات التى نحن على وشك إستعراضها . وفى فرنسا لم تكن هناك غير بعض محاولات فردية ضعيفة ، كما هو الحال فى الأعوام المائة السابقة ، لخلق أداة من أى نوع يمكن أن تقوم بوظيفة الببليوجرافيا القومية الجارية . وفى ألمانيا استمرت المسكتالوج فى تقديم خدماتها بكفاية تامة . وفى الولايات المتحدة لم تكن الاحتياجات الببليوجرافية للمستعمرات قد وصلت مرتبة تستدعى إقتراح أو مناقشة إعداد ببليوجرافيا قومية جارية وإن كانت جهود أسقف بوستن توماس برنس ، لتجميع وتذييل الكتب والمخطوطات المعاصرة قد تركت سجلا جزئيا للمطبوعات الأمريكية فى النصف الأول من القرن الثامن عشر .(١٥)

وقد كان هذا عصر الكلاسيكية وزمن الثورة الصناعية . وكانت الحكومة الملكية فى استبداعية ولم تلبث أن انهارت أمام قوات الثورة الفرنسية . ومن بين الكتاب المعروفين

الذين ساعدوا على بناء روح العصر فولتير ، ديفو ، ستيل ، أديسون وبوب . كما ساعد الكتاب القاموسيين مثل دكتور جونسون ، والموسوعيين مثل ديدروود المبرت على تنظيم الحياة الثقافية . ومن المقبول أن نفترض أن البيليوجرافيين والناشرين وباعة الكتب كانوا يدركون التغييرات التى تحدث وعاونوا بنصيبهم فى النظام الاجتماعى الجديد .

إنجلـــترا

توقفت الفهارس الفصلية عن الصدور ، فى الواقع ، عـام ١٧٠٩. ومضت عدة سنوات قبل أن يحاول شخص آخر محاولة مماثلة . وربما يرجع ذلك إلى أنها كانت من انتاج فرد واحد ، مما أفقدها عنصر الاستمرار الذى يمكنها من متابعة الصدور بعد وفاة كلافيل . وقد تكون النهاية المضطربة لهذه السلاسل سببا آخر لتأخير ظهور خلف لها . وكما ذكرنا آنفا توقفت هذه السلسلة المتصلة فى عام ١٧٠٩ وإن كان كلافيل قد أصدر فى سنة ١٧١١ قبل وفاته مباشرة عددا أخيرا لفصل الربيع من هذه السنة .

فى عام ١٧١٤ بدأ شخص أسمه الكامل بارنابى برنارد لينتوت سلسلة من الفهارس تحمل العنوان التالى :

A CATALOGUE of all Books, SERMONS, and PAMPHLETS, published in May 1714; And in every Month to this Time . To be Continued Monthly . (London : Printed for Bernard Lintott.) (sic) (1714)

= فهرس لجميع الكتب والعظات والنشرات المنشورة فى مايـو ١٧١٤ وفى كل شهـر إلى يومنا . (لندن طبع لحساب برنارد لينتوت) . (١٧١٤) .

واستمرت هذه السلسلة إلى العدد السادس من المجلد الثانى (اكتوبر ١٧١٥) . وقد عرض لينتوت (١٦٧٥ – ١٧٣٦) الذى يحتمل أن يكون إبن عم طباع مجلس العموم ، جوزهيو لينتوت ، هذه الفهارس بسعر منخفض هو ثلاثه بنسات للعـدد . ولكن هذه القوائم التى اشتهرت باسم «الفهرس الشهرى للكتب» لم يتيسر لها الشيوع والانتشار مما يؤكد عدم إستمرار صدورها بعد الفترة المشار اليها . ولم تتبع المداخل فى هذا الفهرس نظاما معينا فى الترتيب كما أن طولها إختلف بدرجة ظاهرة ولم يكن هذا مبعث رضا لدى المشتركين الذين تعودوا الترتيب المصنف والتماثل فى المداخل الذى عرفت به الفهـارس الفصليه . وقد تضمن كل مدخل العنوان ، المؤلف ، الناشر والثمن .

وبعد ثمانيه أعوام من محاولة لينتوت ، شرع جون ويلفورد الذى كان بـائعا نشـطا للكتب فى الفترة من ١٧٢٣/١٧٤٢ ، فى إصدار فهرس البنسات الثلاث . وكان عنوان

المجلد الأول من هذا الفهرس هو :

The First Volume of the Monthly Catalogue, containing an Exact Register of all Books, Sermons, Plays, Poetry, and Miscellaneous Pamphlets, printed and Published in London or in the Universities from the Begining of March 1723 to the end of December 1724 . with a compleat INDEX to the whole . (London : printed for John Wilford, 1725) .

= الجزء الأول من الفهرس الشهري ، الذي يحتوي سجلاً دقيقاً لكل الكتب ، والعظات ، والمسرحيات والشعر والنشرات المتنوعة ، المطبوعة والمنشورة في لندن أو في الجامعات من بداية مارس ١٧٢٣ إلى نهاية ديسمبر ١٧٢٤ . مع كشاف شامل للجميع . (لندن : طبع لحساب جون ويلفورد ، ١٧٢٥) .

وقد عرف من هذه السلسة ثلاثة أجزاء أخرى غطت الفترة حتى ديسمبر سنة ١٧٢٩ . وتكون كل جزء من عشرين عدد منفصل شهري وكشاف . وكان ترقيم صفحات أعداد الجزء الأول منفصلاً ولكن الترقيم في الأجزاء المتبقية كان مستمراً في كل جزء . وفي كل فهرس كانت المداخل مصنفة تحت رؤوس مثل : العظات ، الأشعار ، النشرات ، الكتب المتنوعة ، والكتب المعاد طبعها ، وتحت كل مدخل يذكر العنوان والمؤلف والناشر والثمن . أما الحجم فقد ذكر في عدد قليل من المداخل . ثمت ميزة لكشاف هذا الفهرس هو أن كل حرف من حروف الهجاء كان مقسماً حسب رؤوس الموضوعات المذكورة آنفاوهكذا فان عظه تبدأ بحرف الباء كان تذكر في حرف الباء ثم ترد في الوارد تحت رأس الموضوع «عظات» الرارد في ذات الحرف .

وهناك شك في أن تكون هذه الكتالوجات قد استمرت في الصدور خلال عام ١٧٣٠ لتتوقف في سنة ١٧٣١ بعد ظهور مجلة «جنتلمانزمجازين» التي كانت تحتوي على قوائم بالكتب الجارية . ومهما كان الأمر فلم تكشف أعداد أبعد من ديسمبر ١٧٢٩ وما عدا ذلك ما هو إلا افتراض .

وفي عام ١٧٣١ برزت ، بإصدار إدوارد كيف Edward Cave لمجلة Gentle- man's Magazine أو Monthly Intelligencer، فكرة مجلة الست بنسات التي صادفت نجاحاً كبيراً في السوق الإنجليزية[١٦] . وقد اشتمل كل عدد بالاضافة إلى أقسام المقالات والشعر وأخبار البلاط على «سجل الكتب» Register Of Books الذى تضمن جميع الكتب التي تصدر شهرياً . وكانت الاصداره الأولى مجرد قائمة بعناوين الكتب والدوريات مع أسماء عدد قليل من المؤلفين وأيضاً القليل من الأثمان . ولكن قوائم عام ١٧٣٢ كانت تذكر عادة العنوان والمؤلف والناشر والثمن في كل مدخل وكان الحجم وبعض

معلومات وصفية أخرى تضاف إلى بعض المداخل ولم يكن هناك فى السنتين أو الثلاث الأولى نظام خاص لترتيب المداخل . ومهما يكن من أمر فبين يونية ١٧٣٤ وفبراير ١٧٣٥ أصبح السجل مصنفاً تحت رؤ وس مثل «تاريخ» ، «تجارة وفنون» ، «ديانات» ، «سياسيه» ، «منوعات» ، «شعر» و «لاهوت» : ومن مارس ١٧٣٥ إلى فبراير ١٧٤٢ كان الترتيب مختلطاً ، كما فى البداية ، ثم من مارس ١٧٤٢ حتى ١٧٦٤ أصبحت القوائم مرة أخرى مصنفة . وفى١٧٦٥ تغير عنوان السجل إلى List Of Books Published with Re-marks أو كما سمى فى بعض الإصدارات . "Books Published With Extracts ثم أصبح فيما بعد حوالى عام ١٧٨٤ : "Impartial and Critical Review Of New Publications". وحوالى عام ١٧٩٢ أصبح "Review Of New Publications," أو كما سمى فى بعض الاصدارات "Miscellaneous Reviews" "Historical and Mis-cellaneous Reviews" .

والمعنى الكامن وراء هذه التغييرات فى العنوان هو أن المجلة كانت تدريجياً تتحول من الرصد البيليوجرافى الذى يقدم خدمة بيليوجرافية جارية إلى مجلة تقدم تقييمات وتعليقات طويلة لمختارات من المطبوعات الحديثة الصدور . ومن الواضح أن هذه القوائم ومنافساتها فى الفترة من ١٧٣٠/١٧٦٠ قدمت خدمة طيبة بحيث لم تحدث أية محاولات لاصدار قوائم بيليوجرافية جارية أخرى حتى ظهور «فهرس لندن» London Catalogue وأسلافه التى ظهرت فى الستينات (١٧٦٠) والسبعينات (١٧٧٠) . وقد شهدت الستينيات تغيراً فى طبيعة قوائم مجلة «جنتلمانز مجازين فأصبحت مداخلها مداخل تقييم .

ولم يمر نجاح مجلة «الجنتلمانز مجازين» دون إنتباه إليه ، ففى أبريل ١٧٣٢ ظهرت مجلة منافسة باسم London Magazine أو "Gentlman's Monthly Intelligencer وكانت شديدة الشبه بالمجلة الأولى وتحتوى على أبواب مثل «أحداث أهلية» ، «أحداث دينية» ، «ترقيات مدنية وعسكرية» ، «زواج ومواليد» ، «وفيات» ، «أشخاص أعلنوا إفلاسهم» ، «إعلام أجنبى» ، «أسعار البضائع» ، وعلى قسم يرصد الكتب يسمى «الفهرس الشهرى» "The Monthly Catalogue وقد احتوت قائمة إبريل ١٧٣٢ من هذه المجلة على واحد وستين مدخلا للكتب ونشرات ودوريات . ويذكر كل مدخل العنوان ، المؤلف ، الناشر ، الثمن وأحياناً الحجم وعنوان الناشر . واستفاد الفهرس الشهرى «لمجله لندن» من خبرة مجلة «جنتلمانز مجازين» فأخرجت القائمة مصنفة .

وقد وصلت المنافسه بين المجلتين إلى حد أن توجه إحدى المجلتين تعليقات نقدية إلى المجلة الأخرى . مثال ذلك الحاشية التالية التى ظهرت مع قائمة الكتب فى عدد يونية ١٧٣٢ من مجلة «لندن مجازين» ص١٦٤ :

ملحوظه هامه : نرجو مستقبلا من جامع فهرس الكتب الملحق بمجله «جنتلمانز

مجازين» إما أن يتخلى عنه أو أن يعنى بعدم إغفال سبعين كتاباً من مائة وثلاثة ، ثم يدعى فى الوقت ذاته أنه جمعه على نسق الكرونيكل الشهرية "Monthly Chronicle" . ونحن نحذر المشترين للجنتلمانز مجازين من مسانده الطبعه الثانية من القائمة إذا كانوا يأملون فى الحصول على فهرس مقبول ، حيث أنهم سيجدون فهرسنا منقولا بأخطائه ، إذا كانت ثمه أخطاء هناك ، كما حدث فى الطبعة الثانية من عدد إبريل الماضى . ودليلنا على ما نقول أن نحيل القارىء إلى الفقرة ٤٣ (المنقولة من فقرة مجلة «لندن مجازين» فقرة رقم ٥٢) فسنجد أن Boeticum Liber نقلت Poeticum Liber . وفى الشهر التالى ، يوليه ، نجد المدخل التالى موجها إلى جنتلمانز مجازين وهو يقرأ كما يلى :

٧٥.جنتلمانز مجازين أو Monthly Intelligencer عدد يونيه ١٧٣٢ بها سجل مقتضب لبعض الكتب والنشرات لم تدخل تحت رؤوس صحيحة ، وبعضها ذكرت له أثمان خاطئة وبعضها بغير أثمان على الأطلاق . ويشمل السجل ٦٨ مدخلا ، منها ١١ نشرت منذ بضعة شهور ، بينما حذفت منه ٢٢ كتاباً جديداً (١٨) .

وإذا كانت مجلة «لندن مجازين» قد أرادت بهذه الملاحظات أن تكيد لمجلة «جنتلمانز مجازين» فانها فشلت ، فلا يوجد على صفحات الأخيرة أى رد على إدعات المجلة الأولى . ومهما يكن من أمر ، فمن الممكن أن تكون هذه المنافسة القائمة بين المجلتين قد دفعتهما إلى أن يكونا أكثر يقظة ، ومن المعقول أن نفترض أن المجلتين قد حققتا تغطية مناسبة جداً للمطبوعات الجديدة .

وقد اختلف عدد المداخل فى مجلة لندن مجازين إختلافاً بيناً . ففى العام الأول كان أدنى رقم هو ٦٤ وأعلى رقم ١٠٣ . وتراوح العدد فى السنوات الأخيرة ما بين ٤٠ ، ٨٠ . وإذا حدث أحياناً وحذفت من إحدى الأعداد قوائم الكتب الجديدة فإن العدد التالى يتضمن قوائم الشهرين .

وكما هو الحال فى مجلة «جنتلمانز مجازين» فإن طبيعة الرصد إختلفت مع الزمن . فإبتداء من المجلد ٣٦ تغير «الفهرس الشهرى» إلى «فهرس للكتب مشفوع بملاحظات Cata-logue Of Books With Remarks ثم فى عدد يونية من نفس المجلد تغير إلى «تقنيم محايد غير متحيز للمطبوعات الجديدة . An Impartial Review Of New Publications وكانت التعليقات على الكتب غالباً طويلة وكثيراً ما إحتوت مقتطفات من الكتب موضع التقييم وكنتيجة لهذا التغيير الذى حدث فى نفس الوقت الذى حدث فيه التغيير فى قوائم «جنتلمانز مجازين» تناقص عدد الكتب المرصودة أو المعلق عليها إلى عشرة أو أثنى عشر كتاباً فى المتوسط كل شهر . وبذا توقفت فائدة هذه المجلة كببليوجرافيا قومية جارية .

كما أحتوت مجلة "Monthly Review" التى ظهرت فى عام ١٧٤٩ على فهرس شهرى

"Monthly Catalogue" يرصد المطبوعات الجديدة . وكان بعض كتب الفهرس يعلق عليها تعليقاً وافياً ولكن بالنسبة للجزء الأعظم من كتب القائمة الشهرية كان يكتفى بتعريف موجز . لم يكن للقائمة الشهرية فى البداية أى ترتيب منطقى للمداخل ولكن بعد سنوات قليلة بدأت بعض رؤوس كالتاليه فى الظهور :

«سياسة» ، «بوليس» ، «الهند الشرقية» ، «قانون» ، «زراعة» ، «دراما» ، «شعر» ، «قصص» . ويبدو أن رالف جريفث Ralph Griffiths مؤسس المجلة كان أول الناشرين لتلك المجلات الذى يدرك فائدة تجميع القوائم الشهرية . وبناء عليه فقد نشر فى سنة ١٧٦٠ كشافاً لقوائم كتب السنين العشر الأولى . وقد ظهر هذا الفهرست منفصلاً بالعنوان التالى :

A Compleat Catalogue Of all Books and Pamphlets Published for Ten Years Past; With their Prices and References to their Characters in the Monthly Review . The Whole forming a General Index to all the Articles in the first Twenty Volumes of the said Review, Viz .from its Commencement in May 1749, to June 1759, both inclusive (London : Printed fot R . Griffiths, 1760) .

= فهرس شامل لجميع الكتب والنشرات التى نشرت فى السنوات العشر الماضيه فى مجلهMonthly Review مع بيان أثمانها والاحاله إلى أرقامها فى المجلة . وهو فى جملتـه كشاف عام لجميع المواد التى نشرت فى المجلدات العشرين الأولى ، أعنى منذ بدايتها فى مايو ١٧٤٩ حتى ١٧٥٩ (لندن : طبع لحساب ر . جريفث ، ١٧٦٠)

وقد تكرر إصدار هذا النوع من التجميع عدة مرات أخرى وعلى الخصوص فى أعوام ١٧٨٦ ، ١٧٩٦ ، ١٨١٨ .

وثمت منافس آخر لمجلة «جنتلمانز مجازين» تجدر الاشارة إليه وهو مجلةCritical Review أوAnnals of Literature التى بدأت الصدور فى يناير ١٧٥٦ وإستمرت إلى يونيه ١٨١٧ . وكانت مثل مجلة Monthly Review تنشر تعليقات طويلة عن الكتب وكذا تعريفات موجزة ، وكلاهما مرتب تحت أبواب عريضة .

ولما كانت هله المجلات تحولت عن رصد الكتب الجديدة إلى نشر التعليقات والنقد عنها فقد خلق هذا فراغاً فى ميدان البيليوجرافيا القومية الجارية فى إنجلترا . ولكن فى عام ١٧٦٦ ظهر عمل مجهول المؤلف ملأ هذا الفراغ جزئياً وهو :

A Complete Catalogue of Modern Books, published from the begin-

ning of this century, to the Present Time. With Prices Affixed. To Which is added, A Catalogue of the school Books now in general use (London, Printed in the Year MDCCLXVI) .

= فهرس شامل للكتب الحديثة التى نشرت منذ بداية هذا القرن إلى الوقت الحاضر مضاف إليها أثمانها . وملحق به فهرس للكتب المدرسية المتاحة الان للاستعمال العام (لندن ، طبع فى عام ١٧٦٦) .

وفى العام التالى ظهرت له طبعة ثانية بالعنوان التالى :

A New and Correct Catalogue of all the English Books Which have been printed from the Year 1700, To the Present Time, With their Prices . To which is added, A Complete List of Law Books, For the same Period . Likewise All the School Books now in use .. (London, Printed in the Year MDCCLXVII) . Price one Shilling .

= فهرس جديد وصحيح لكل الكتب الانجليزية التى طبعت من عام ١٧٠٠ إلى الوقت الحاضر مع ذكر أثمانها . ومضاف إليه قائمة شاملة لكتب القانون عن نفس الفترة . وبالمثل قائمة لكل الكتب المدرسية المستعملة الآن . . . (لندن ، طبع فى عام ١٧٦٧) . الثمن شلن واحد .

وقد نشر هذا الفهرس بطبيعته لراحة باعة الكتب . وقد ترك مكان معلومات النشر خالياً عن قصد حتى يستطيع بائع الكتب الذى يوزع الفهرس أن يذكر إسمه فى المكان الخالى . وقد حملت الطبعة الثانية حاشية تفيد أن الاثمان قد روجعت بعناية ؛ مما يحمل على الظن أن أثمان الطبعة الأولى لم تكن دقيقة . وقد ذكرت عناوين الكتب على سطور مستقلة بشكل مختصر ، وحذفت أسماء الناشرين وهى أسباب جعلت هذا العمل أقل فائدة عن الفهارس الأولى . ولم تعرف طبعات تالية صدرت من هذا الفهرس .

وربما كان أهم تطور فى هذا القرن للببليوجرافيا القومية الانجليزية هو ظهور العدد الأول من «فهرس لندن» "London Catalogue"فى عام ١٧٧٣ . وكان عنوانه :

The London Catalogue of Books in all Languages, Arts, and Sciences, that have been printed in Great Britain, since the Year M .DCC . Properly classed under the several Branches of Literaure : and Alphabtically disposed under each head . With their Sizes, and Prices . Carefully Compiled and Corrected with innumerable additions (London :Printed

(For W . Harris) , 1773) .(Price One Shilling)[19] .

فهرس لندن للكتب فى جميع اللغات والفنون والعلوم التى طبعت فى بريطانيا العظمى منذ عام ١٧٠٠ . مبوبة بعناية تحت فروع المعرفة المختلفة ومرتبة هجائياً تحت كل رأس . مع ذكر أحجامها وأثمانها . جمع وصحح بعناية مع عديد من الاضافات (لندن طبع لحساب و . هاريس) ، ١٧٧٣ . (الثمن شلن واحد)(١٩) .

وقد أعقب هذه المغامرة الرئيسية العديد من المراجعات والتجميعات لفترة تسعين عاماً حتى أدمج عام ١٨٦٤ فى مجلة الفهرس الانجليزى"English Catalogue"وهكذا فان «فهرس لندن» كان السلف المباشر للفهرس الانجليزى الحالى .

ومن المحتمل أن تكون الطبعة الثانية من «فهرس لندن» التى صدرت مجهلة الجامع سنة ١٧٧٩ من تجميع وليم بنت الذى كان منذ هذا التاريخ حتى وفاته فى عام ١٨٢٣ هو المسئول عن حوالى عشرين طبعة وملحقاً لهذا الفهرس . وكان عنوان طبعتى ١٧٧٩ ، ١٧٨٦ ، هو «فهرس عام . . . » . . . . AGeneral Catalogue وإن كانت أغلب الطبعات التالية صدرت بعنوان «فهرس حديث . . . »".. 'AModern Catalogue

وعلى الرغم من أن «فهرس لندن» بدأ كقائمة راجعة فإن ما صدر عنه من ملاحق وطبعات متعددة جعلته حديثاً ، وساعدته على أن يعمل كببليوجرافيا قومية جارية . وكان السائد فى الطبعات الأولى هو الترتيب الموضوعى والمداخل مرتبة هجائياً تحت كل باب . واحتوى كل مدخل عموماً على المؤلف ، العنوان ، الحجم ، الثمن والناشر وإن حذف تاريخ النشر بصفة عامة . وربما كان هذا هو العيب الرئيسى لهذه الفهارس . وثمت عيب أقل أهمية ، وهو أن بعض الطبعات اقتصرت على الأعمال المطبوعة فى لندن ، وحقيقة أن هذه المطبوعات تمثل جملة الانتاج البريطانى ، إلا أن فى هذا إغفال لبعض المواد الهامة وقد غطت بعض طبعات أخرى الانتاج البريطانى جميعه . وكان الترتيب فى الطبعات المتأخرة غالباً هجائياً مع كشاف موضوعى .

هذا الاستعراض للببليوجرافيا الانجليزية القومية الجارية فى الفترة التى سبقت الثورة الفرنسية يوضح أنها كانت قائمة على أساس متين ، وأنها كانت فى طريقها إلى منزلة من الجودة لا يفوقها فيه إلا قلة من الغير . وفى هذه الفترة وضعت إنجلترا الاساس لتغطية ببليوجرافية قومية مستمرة غير منقطعة ، وهى تغطية لا ينافسها من حيث مدتها غير قليل من الامم الاخرى .

فرنســـا

كانت الحياة العقلية فى فرنسا قبل الثورة الفرنسية يسيطر عليها المذهب الكلاسيكى فى الأدب والفن والأكاديمية الفرنسية . وطوال الفترة من حكم لويس الرابع عشر إلى لويس السادس عشر تم القليل لتغيير ذلك ، واستمرت المحافظة على الوضع الراهن ما أمكن ويبدو أن هذا الاستقرار امتد أثره إلى النشاط البيليوجرافى للأمة لأننا لا نقابل فى الفترة السابقة على الثورة غير القليل نسبياً من النشاط الجديد . والثورة نفسها أثمرت بعض الآراء الجديدة ولكن فرنسا لم تستطع أن تبدأ ببليوجرافياً قومية شاملة جارية تستحق هذا الاسم قبل القرن التاسع عشر .

وقد حضر إلى باريس ، قبيل عام ١٧٥٧ ، أوجستين رو Augustin Roux (١٧٢٦ - ١٧٧٦) وهو طبيب درس وتدرب فى بوردو ، حيث استقر حتى وفاته . وقد عرف أنه كتب بعض الكتب ونشر مجلة طبية ولكن أهميته بالنسبة لهذه الدراسة هو إصداره لمجلة ببليوجرافية هى «حوليات الطباعة» "Annales Typographiques ou Notice du Progrès des connoisances humaines".

وفى البداية كانت صفحة العنوان تفيد أن العمل من إعداد رو وموران دى هوروفيل "Roux et Morin d'Herouville" ولكن هذا إستبدل فى سنة ١٧٦٠ بما يفيد أنه من إعداد جمعية من رجال الأدب وكانت هذه المجلة تسعى إلى الاعلان عن الكتب المطبوعة فى الفترة من ١٧٥٧ إلى ١٧٦٢ . وكانت فى البداية تصدر أسبوعية ولكنها بعد السنة الأولى تحولت إلى مطبوع شهرى . ورتبت المداخل تحت سبعة موضوعات كبيرة بالاضافة إلى كشاف موضوعى سنوى وقائمة للمؤلفين والعناوين .

ويرى كيرار نقلا عن هاتان أن هذه المجلة «نموذج فى نوعها»[٢٠] وكانت ترصد بجانب الكتب الفرنسية معظم الكتب الهامة الأجنبية . وكانت تعتبر من أولى المجلات البيليوجرافية وكان من بين محرريها العالم جان - بابيت لادفوكات (١٧٠٩ - ١٧٦٥) بالاضافة إلى الذين سميناهم أعلاه[٢١] .

ويبدو أنه قد حل محلها فى عام ١٧٦٣ "Catalogue hebdomadaire des Livres nouveaux qui se publient en France et chez l'etranger"[22]

(الفهرس الأسبوعى للكتب الجديدة التى نشرت فى فرنسا والخارج) [٢٢] وفى عام ١٧٨٢ اتخذ هذا الفهرس إسم «مجلة المكتبة ، "Journal de la Librarie" واحتفظت به حتى ١٧٨٩ ومؤسس هذه المجلة هو جان بابيست ديسيلى وهو بائع كتب منذ ١٧٤٣ . وقد

استخدم كمحرر المهندس الزراعى لويس - جوزيف بيلبيرمن نيوإجليز (١٧٢٧ - ؟) . وفى سنة ١٧٧٤ تولى تحريرها الطابع والناشر فيليب دينيس بير (١٧٤١) - ١٨٠٨) . وكانت هذه المجلة الأسبوعية تسعى إلى أن ترصد فى ترتيب هجائى الكتب الجديدة والخرائط والصور والتماثيل والمراسيم والبلاغات والقوانين معطية أسماء مؤلفيها وأحجامها وعدد أجزائها ونوع الورق المستعمل وعناوين بائعيها . ورغم مجالها العظيم فلم تحز إعجاب ناقديها ،لوقوعها باستمرار فى خطأ الحذف الكثير[٢٣] ويقال أنها لم ترصد إلا القليل من مطبوعات زمانها[٢٤] . ولهذا لا يعتبر توقفها بسبب الثورة الفرنسية سوء حظ كبير .

ولم تكن هاتان التجربتان الببليوجرافيتان الفرنسيتان فى شمول مثيلاتها فى إنجلترا وألمانيا ولكن وجودهما خدم غرضاً مفيداً فى التجارة والدراسة وقد كانا صدى ونتيجة لزيادة إنتاج الكتب وكذا الاهتمام بالببليوجرافيا كدراسة لها استقلالها . وكانت مسئولية تجار الكتب عن إنتاجها أقل مما رأينا فى فهرس لندن والمسكتالوج .

ألمانيا

التطورات الببليوجرافية فى ألمانيا خلال الفترة موضع الدراسة كانت فيها يختص بالببليوجرافيا القومية الجارية محدودة بالمسكتالوج فى فرانكفورت وليبزج . وأنه لفخر لهذه الفهارس أن تخدم بهذه الكفاية لمدة طويلة وأن تعيش فترة حرب الثلاثين . وقد كان إنتاج الكتب فى ألمانيا خلال سنى هذه الحرب (١٦١٨ - ٤٨) ضعيفاً ومع ذلك فقد إستمرت تجارة الكب كما أن فهارس معارض الكتب كانت تصدر فى مواعيدها تقريباً .

وقد لاحظنا فى الفصل السابق التطورات العامة التالية التى حدثت خلال القرن السابع عشر . . . القومية النامية التى ظهرت فى قوائم الكتب ، تداعى فرانكفورت كمركز لنشر وتجارة الكتب وظهور ليبزج كمركز رئيسى للنشر الألمانى . وكانت هذه التطورات واضحة بصفة خاصة فى النصف التالى من القرن وقد كان لحرب الثلاثين آثاراً مثبطة على إنتاج الكتب ظهر فى إنتاج ما بعد الحرب لعديد من السنين ولم يبدأ تحول الانتاج نحو الصعود إلا فى بداية القرن الثامن عشر[٢٥]؛ وقد كان إنقسام ألمانيا فى ذلك العصر إلى ولايات كثيرة منفصلة متنافسة هو المسئول عن تطورها البطىء عما كان متوقعاً . وعلى أية حال فقد ظهر ميل نحو الوحدة بين الناشرين الألمان وباعة الكتب ثم عليه تأسيس اتحاد أصحاب المكتبات Buchhandlerverein فى عام ١٧٦٤ . وقد تبع توقف فهارس معرض فرانكفورت فى ١٧٤٩ أن قل أكثر وأكثر حضور الناشرين وباعة الكتب المعروضة وأخيراً فى عام ١٧٦٤ (الذى يطابق تأسيس اتحاد أصحاب المكتبات) توقف ناشرى ليبزج وغيرهم من ناشرى شمال ألمانيا عن الحضور إلى المعرض وهكذا فقد المعرض أهميته كما أن الفهارس بدأت تخدم

تجارة الكتاب بالطريقة الحديثة بعكس وظيفتها الأولى بإعتبارها قوائم للكتب المعروضة للبيع فى أوقات بعينها وأماكن بعينها .

وقد جرى اختبار لثمانية من فهارس هذا العهد وقد تبين أنها بصفة عامة تشبه تلك التى صدرت فى القرن الأسبق . وقد احتوى فهرس ليبزج فى معرض الفصح سنة ١٧٠٨ على أربعين صفحه من المداخل مرتبة تحت رؤوس موضوعات عريضة . وعلى عكس المألوف من قبل من عدم وجود ترتيب معين للمداخل تحت رؤوس الموضوعات العريضة فإنها الآن مرتبة هجائياً تحت هذه الرؤوس . كذلك أجرى إختبار لفهارس معارض فرانكفورت لسنوات ١٧٤٦/١٧٤٩ ووجد أنها تختلف عن الأعداد الأولى بإستعمال عدد أكبر من رؤوس الموضوعات . وفى كل من فهارس ليبزج وفرانكفورت كان كل مدخل يحتوى على المؤلف والعنوان ومكان النشر والناشر والحجم وعلامة تفيد حصول الناشر على تفويض ملكى . وقد احتوت هذه المداخل على الأطالس والكتب أيضاً .

ملخص

فى الفترة ما بين ١٦٥٠ وبداية الثورة الفرنسية حدث تقدم ببليوجرافى واضح فى إنجلترا وفرنسا وألمانيا ففى إنجلترا نجد أن الفهارس الفصلية قد تبعتها مجموعة من المحاولات التى عاشت فترة قصيرة ثم ظهر «فهرس لندن» الذى أدى بدوره إلى «الفهرس الإنجليزى» الحالى English Catalogue وقد طبقت فى هذه الفترة مبادىء الوصف الببليوجرافى وكذا طرق الاحاطة الببليوجرافية التى أسست فى القرن الماضى لانتاج ببليوجرافيات قومية جارية فعالة لدرجة معقولة . وقد تلت مجهودات كروادى مين Croix du Maine ودى فردييه du Verdier فى فرنسا حدوث فجوة زمنية طويلة قبل أن تجرى محاولات إضافية لعمل إحاطة ببليوجرافية قومية . ومهما يكن من أمر ، فمن حوالى سنة ١٧٥٧ إلى قيام الثورة الفرنسية كان لفرنسا ببليوجرافيا قومية جارية فى صورة مجلة أسبوعية أو شهرية وكان ذلك مصحوباً برغبة نامية فى الببليوجرافيا التطبيقية وفى تتبع الببليوجرافيا كدراسة فى حد ذاتها . وفى ألمانيا أوقفت أحداث حرب الثلاثين التقدم الببليوجرافى لنصف قرن كامل . ولم يحدث نمو جديد فى إنتاج الكتاب وفى الوسائل الببليوجرافية المساعدة إلا فى القرن الثامن عشر . والتغيير الرئيسى على أية حال كان نمو القومية وتحول مركز تجارة وإنتاج الكتاب من القسم الجنوبى من ألمانيا إلى ليبزج ومدن شمال ألمانيا .

هوامش

1. Esdaile, p. 310.

2. Arber, "The Term Catalogues," I, viii.

3. Growoll, "Three Centuries of English Booktrade Bibliography," pp. 75-76.

(٤) يذكر جرويل فى صفحة ١٨٩ من البيليوجرافى أن عددها بلغ ١٥٩ عددا ولكن دراسة آربر كانت متأخرة وأكثر دقة .

5. Growoll, "Three Centuries of English Booktrade Bibliography, p. 57.

6. Copies of the second, third, and fourth edition of this are in the Newberry Library, Chicago. They are entitled:

The General Catalogue of Books printed in England Since the Dreadful Fire of London, 1666. To the End of Trinity Term, 1674. Together with the Titles of all Publick and Private Acts of Parliament: Proclamations: The Texts of Single Sermons, with the Authors Names: Playes acted at both Theatres: And an Abstract of the General Bills of Mortality since 1660. With a General Account of the Names of all the Books of Law, Navigation, Musick, &c. With a Catalogue of School Books. Collected by Robert Clavel. (London: Printed for Robert Clavel, 1675).

The General Catalogue of Books, printed in England Since the Dreadful Fire of London MDCLXVI. To the End of Trinity Term MDCLXXX. Together with the Texts of Single Sermons, with the Authors Names:...To which is now added a Catalogue of Latin Books Printed in Foreign Parts and in England since the Year MDCLXX. Collected by R. Clavell. (London: Printed for Robert Clavell, 1680.)

A Catalogue of Books Printed in England since the Dreadful Fire of London in 1666. to the End of Michelmas Term, 1695...The Fourth Edition. (London: Printed for R. Clavell and Benj. Tooke, 1696.)

7. Arber, "The Term Catalogues, I, x.

8. Ibid.

9. Ibid.

10. Ibid., II, viii.

11. Ibid.

12. Ibid.

13. Growoll, "Three Centuries of English Booktrade Bibliography," pp. 71-75.

14. Citation from Growoll, "Three Centuries of English Booktrade Bibliography," p. 128.

15. Carl L. Cannon, "American Book Collectors and Collecting." (New York: Wilson, 1941), p. 1.

(١٦) استمرت هذه المجلة مع بعض التغييرات الطفيفة حتى سنة ١٨٦٠ وتوجد منها مجموعات جزئية أو كاملة فى كثير من المكتبات الكبيرة ، ومن بينها مكتبة جامعة شيكاغو ، ومكتبة جامعة مينيسوتا ، ومكتبة جامعة تكساس .

(١٧) هذه المجلة حلت محل مجلة الكرونيكل الشهرية (١٧٣٦ - ٤٦) وهذه بدورها حلت محل مجلة أخرى كان عنوانها أيضا «مجلة لندن» (١٨٢٠ - ١٨٢٩) . وقد استمرت مجلة لندن الموصوفة هنا حتى سنة ١٧٨٥ . وتوجد مجموعات كاملة أو جزئية منها فى مكتبة جامعة شيكاغو ومكتبة جامعة تكساس .

(١٨) هذا التعليق والتعليق الذى سبقه من عمل جون ويلفورد الذى كان مسئولا عن إعداد قوائم «مجلة لندن» . ومن الممكن أن نتذكر أن الفهرس الشهرى لويلفورد قد فشل بسبب نجاح مجلة «الجنتلمانز مجازين» .

(١٩) حدثت تغييرات طفيفة فى عنوان وناشرو الطبعات التالية . وقد صدرت طبعات وملاحق سنوات : ١٧٧٣ ، ١٧٧٩ ، ١٧٩١ ، ١٧٩٩ ، ١٨٠٥ ، ١٨١١ ، ١٨١٢ ، ١٨١٤ ، ١٨٢٢ ، ١٨٢٧ ، ١٨٣١ ، ١٨٣٥ ، ١٨٣٩ ، ١٨٤٤ ، ١٨٤٦ ، ١٨٥١ ، ١٨٥٥ . وتوجد نسخ عدة منها فى مكتبة الكونجرس فى واشنجطن ، مكتبة نيوبرى فى شيكاغو ، ومكتبة جامعة كليفورنيا .

20. Eugéne Hatin, "Bibliographie historique et critique de la presse periodique française" (Paris: Didot, 1866), p. 601.

21. Ibid.

22. Paris: Despilly et Pierres, 1763-89. 27 vols.

23. J. D. Osborne, "Some French Bibliographies" by J.D. O. Reprinted from the Bookseller (London: Office of the Bookseller, 1881), p. 53.

24. Hatin, p. 601.

25. Schwetschke, pp. 1-244.

الفصل الرابع

من الثورة الفرنسية إلى سنة ١٨٤٥

من الثورة الفرنسية إلى سنة ١٨٤٥

مقدمة

كانت الثورة الفرنسية مظهراً لحركة عامة ، كانت حرب الاستقلال الأمريكية أيضاً جزءاً منها . وكان للثورة نتائج سريعة وبعيدة المدى على الببليوجرافيات القـومية . ففى فرنسا انتهت نهاية مفاجئة كل الببليواجرافيات القومية الجارية التى سبق إنشاءها . وثمت أثر بعيد المدى ظهر فى القرن التاسع عشر هو الاهتمام المتزايد بالببليوجرافيات القومية نابع من نمو روح القومية وما نتج عنه من إغلاق الحدود القومية فى كثير من دول العالم .

انجلترا

استمر «فهرس لندن» الذى بدأ فى سنة ١٧٧٣ ليخدم كببليواجرفيا قومية جارية رئيسية خلال معظم الفترة الحالية موضع الدراسة . وبالرغم من وفاة وليم بنت William Bent محرر «فهرس لندن» فى عام ١٨٢٣ فإن طبعات أخرى صدرت فى أعوام ١٨٢٤ ، ١٨٢٧ ، ١٨٢٩ وكلا منها يحمل فى معلومات النشر أنه نشر لحاسب المرحوم «و. بنت» أما ملاحق أعوام ١٨٣١ ، ١٨٣٥ ، وعدد عام ١٨٣٩ الذى غطى الأعوام من ١٨٢٧ إلى ١٨٣٩ فقد نشره روبرت ، نجل و. بنت . وبعد هذا انقطعت صلة «روبرت بنت» بالمشروع ، فأصدر الأعداد الباقية ، بما فى ذلك الملاحق لأعوام ١٨٣٩/٤٤ ، ١٨٤٦/٤٩ والعدد المجمع لأعوام ١٨٣١/٥٥ ، والكشاف المجمع لأعوام ١٨١٤/٤٦ ، توماس هو دجسون . وبعد

نشر العدد المجمع عن ١٨٣١/١٨٥٥ توقف «فهرس لندن» عن الظهور ليحل محله فى أغراضه «الفهرس الانجليزى» فى سنة ١٨٦٤ .

والعيب الرئيسى لفهرس لندن بإستثناء العدد الأخير هو حذف تواريخ النشر من المداخل . وفى الطبعة الأخيرة أضيفت تواريخ النشر «للأعمال المتعلقة بالرحلات» والقوانين «و«التقارير القانونية» ولبعض مجموعات أخرى قليلة الأهمية .

فى الأعداد الأولى من الفهرس جمعت المداخل تحت أبواب وتحت كل باب رتبت المداخل هجائياً اما بالمؤلف أو بالعنوان ولكن ليس بالمؤلف والعنوان معاً . ولكن فيما بعد رتب الفهرس كله هجائياً إما بالمؤلف أو بالعنوان مع كشاف مصنف نشر منفصلاً . وكان العدد الأخير من الفهرس مجرد ترتيب هجائى للمداخل بالمؤلف أو العنوان دون كشاف مصنف أو موضوعى .

وعلى الرغم من أن أعداد فهرس لندن كانت غير منتظمة الصدور وغير شاملة واهتمت أكثر بالكتب المنشورة فى لندن ، فانها قامت بخدمة مفيدة حوالى قرن من الزمان ولم تترك الميدان بصفة عامة إلا عندما ظهر «الفهرس الانجليزى» "English Catalogue" وقد نشر وليم بنت بالأضافة إلى فهرس لندن ببليواجرفيا أخرى هى :

Bent's Literary Advertiser, Register of Books, Engravings, etc ... Including a Catalogue of the New Books and Principal Engravings published in Great Britain during the Year, With Their sizes, prices and publishers' Names (London: William Bent, 1802 — 60)

= بنت : المعلن الأدبى ، سجل الكتب واللوحات . . . الخ يتضمن فهرساً للكتب الجديدة واللوحات الأساسية المنشورة فى بريطانيا العظمى خلال السنة ، مع ذكر أحجامها وأثمانها وأسماء ناشريها . (لندن ، وليم بنت ، ١٨٠٢ - ٦٠) .

وعدد مرات صدور هذا المطبوع يتضح من عنوانه الهابط : المعلن الأدبى الشهرى وكانت أعداد السنوات ١٨١٤ حتى ١٨١٨ تصدر فى ثمانية صفحات وتشتمل على الأقسام التالية : «أعمال تنشر الآن لأول مرة» ، «طبعات جديدة» ، «آخر ما نشر» ، «فى المطبعة» ، «أنباء أدبية» وهو يحتوى عموماً على أنباء عن الكتب الجديدة والمؤلفين والناشرين . وتحتوى الأقسام الأربعة الأولى على مداخل للكتب والدوريات والأطالس والمواعظ . ولم يتبع فى ترتيب المداخل تحت كل قسم نظام واضح . ويعطى كل مدخل إسم الناشر وعنوانه ، وعنوان الكتاب وحجمه وثمنه ونوع تجليده وإسم المؤلف ومركزه أو مهنته باعة الكتب الذين يبيعونه . وكانت العناوين تعطى بالكامل . ويشبه المعلن من

بعض الوجوه الناشر الأسبوعي Publishers' Weekly الذي يصدر حالياً . وينتهي العدد السنوي بكشاف للمطبوعات الجديدة وهو قائمة هجائية مرتبة بالمؤلف أو العنوان . أما في العدد الشهري حيث يوجد المدخل الكامل فيحتوي المدخل كذلك على الحجم والثمن والصفحات . وقد إستمر وليم بنت في إصدار هذه الدورية ثم خلفه توماس هود جبسون إلى أن أندمجت في عام ١٨٦٠ في مجلة «بائع الكتب» "Bookseller"

ورغم أن مجلة وليم بنت كانت دورية نافعة فمن الواضح أنها لم تقابل إحتياجات كل من يمكن أن يشترك فيها . وهذه حقيقة يؤكدها أنه في عام ١٨٣٦ عقد ناشرو لندن إجتماعاً ليناقشوا فيه إنشاء مجلة تكون لسان حالهم . وقد أختير «سامسون لو» (١٧٩٧ - ١٨٨١) والذي يمتلك إحدى المكتبات التجارية الناجحة ، ليحرر وينشر مثل هذه المجلة . وهكذا في ٢ أكتوبر ١٨٣٧ ظهر العدد الأول من :

The Publishers' Circular. Advertisements connected with Literature and the Fine arts; with a Classed Index: to which is annexed a complete alphabetical catalogue of the new works and new editions, their sizes, prices, date of publication and publisher's name from september 1837 ... (London, Sampson Low 1837).

= دورية الناشرين . إعلانات تتعلق بالأدب والفنون الجميلة ذات كشاف مصنف : ملحق به فهرس هجائي كامل للكتب والطبعات الجديدة مع ذكر أحجامها وأثمانها وتاريخ نشرها واسم ناشرها منذ سبتمبر ١٨٣٧ . . . (لندن ، سامسون لو ، ١٨٣٧) .

ويبدأ أول أعداد هذا المطبوع النصف شهري بهذه العبارة : إن دورية الناشرين «تصدر لتكون وسيلة مركزة للاعلان الأول عن ظهور الأعمال الأدبية والطبعات الجديدة . . . وتتلو العبارة هذه الأقسام : «كتب نشرت حديثاً» ، «كتب في المطبعة» ، «طبعات جديدة» ، «أعمال ظهرت أخيراً» ثم كشاف مصنف لكل هذه الأقسام . ولا تتبع المداخل في داخل كل قسم ترتيباً ظاهراً . وهي عادة بالعنوان وإن كان بعضها بالمؤلف . وتشمل المداخل الدروريات والكتب . وكل مدخل يحتوي عادة على العنوان بالكامل والمؤلف ، وحاشية وصفية مختصرة ، والطبعة والحجم والثمن والناشر ورقم للمدخل يستخدم للاحالة منه في الكشاف . وقد احتوى المجلد الأول أيضاً على «فهرس بالكتب التي نشرت في لندن من سبتمبر ١٨٣٧ إلى ديسمبر ١٨٣٨ . وهو في الواقع المجلد السنوي الأول «للفهرس الانجليزي الشهير . ويتبع القائمة الهجائية بالعنوان أو المؤلف كشاف مصنف لها . ويعتبر هذا الفهرس تجميعاً لمواد أعداد «دورية الناشرين» النصف شهرية . وقد استمر تقليد التجميع السنوي عدة سنين .

وأضاف العدد الثاني من دورية الناشرين الذي صدر في ١٦ أكتوبر ١٨٣٧ لمحتوياته

«قائمة هجائية للكتب الجديدة» وهى عبارة عن كشاف هجائى للمداخل بالمؤلف أو بالعنوان للمواد التى تكون الأقسام الأخرى . وقد أصبحت القائمة المصنفة بعد العدد التاسع والأربعين من المجلد الثانى غير منتظمة الظهور وابتداء من المجلد الثالث ظهر قسم بعنوان «موسيقى جديدة» له تقسيمات مثل «أصوات» ، «بيانو» وإبتداء من المجلد الخامس كانت «الأعمال الجديدة» ترتب هجائياً بالمؤلف أو العنوان فى قائمة فى بداية كل عدد ، أما كتب القانون فكانت تجمع منفصلة بعد هذه القائمة مباشرة .

وهذه التغييرات المستمرة فى الأجزاء الأولى يدل على أنها جرت برغبة تحسين المطبوع من وجهة نظر المستعمل له واصبح الوصول إلى الأعمال المطلوبة يتم ببساطة ومباشرة بقدر الإمكان . و[illegible] القوائم باستمرار . ويمكن القول أن كل هذه التحسينات تنبع غالباً من صفات سامسون لو[illegible] فهو رجل [illegible] بالرغم من كثير من المصاعب الشداد كما عرف بقدرته العجيبه على التركيز على التفاصيل . وقد أصبح وهو لايزال فتى صغيراً شخصية هامه فى ميدان البيليوجرافيا القومية الانجليزية .

فرنسا

دقت الثورة الفرنسية جرس الموت لعدد من البيليواجرافيات القومية الجارية ولكنها كانت فى ذات الوقت سببا فى ميلاد عدد غيرها . فحوادث الثورة الفرنسية كانت سبب الحياة لعمل جرد عام للانتاج العقلى الفرنسى كان يشار إليه فى مناسبات مختلفة بتسميات مثل «قائمة عامة» ، «بيليوجرافيا فرنسية» ، «بيليوجرافيا عالمية لفرنسا» أو «بيليوجرافيا عامة لفرنسا»[1] . وكان القصد أن يتم العمل إبتداء على بطاقات بغرض نهائى هو إنتاج بيليوجرافيا عامة ومصنفة ، مطبوعة لفرنسا . وأخيراً اقترح بأنه فى حالة قيام أمم أخرى بأعمال مماثلة فان الطريق سيتحدد لتجميع نفائس البشرية يوماً ما .

وقد وضعت الثورة كذلك خطة لفهرس موحد لكل المكتبات فى فرنسا . وثمت تقريران يتعلقان بهذا الموضوع لهما أهمية خاصة وهما مؤرخان ٢١ بريمير السنة الثانية (١١ نوفمبر ١٧٩٣) و ٢٢ جرمينال السنة الثانية (١١ أبريل ١٧٩٤) وقد أعدا للجنة التعليم العام للمؤتمر الوطنى[2] ومؤلف التقرير الأول هو عالم النحو إيربان درميرج Urbain Domergue (١٧٤٥ - ١٨١٠) الذى كان مديراً لمكتب البيليوجرافيا فى باريس أما مؤلف التقرير الثانى فهو هنرى جريجوار Henri Gregoire (١٧٥٠ - ١٨٣١) وكان الأسقف الدستورى لبلوا Constitutional Bishop of Blois. كان دومبرج يتمنى تعجل العمل أما جريجوار فكان متفائلا فى إمكان إتمام العمل فى أربعة أشهر وللأسف فإن حماسة هذين الرجلين التى ضاعت فى غمرة مقترحاتها الضخمة فشلت فى تعداد المصاعب العملية

للمشروع وهكذا لم يقدر للعمل أن يكتمل أبداً .

وقد أدى تأميم الكتب والمكتبات التي كانت من قبل ملكا للكنيسة وغيرها من المؤسسات الموقوفة إلى إعداد مشروعات ببليوجرافية أخرى بالاضافة إلى قوانين وقرارات معينة أصدرتها الجمعية الوطنية . . وفي عام ١٧٩٠ قدم السيد م . تييه M. Tuet «مشروعاً عن الاستعمال الممكن للكتب القومية[٣] وفي عام ١٧٩٢ أجازت الجمعية قانوناً لتنظيم المكتبات وغيرها من المؤسسات الموقوفه[٤] وفي ٣ بليفواز السنة الثانية (٢٢ يناير ١٧٩٤) أصدر المؤتمر الوطني قانون رقم ٢١٦٢ وهو خاص بإنشاء المكتبات العامة في الأحياء[٥] .

ورغم أن الثورة كانت مصدراً خصبا للخطط والمقترحات للمشاريع البيليوجرافية فإن القليل منها وضع موضع التنفيذ . وتمثل الأمثلة السابقة الكثير من محاولات هذه الفترة والتي تتطابق مع تطور الببليوجرافيا القومية لفرنسا .

ولا شك أن الظروف غير المستقرة في العقد الأخير من القرن الثامن عشر هي المسئولة عن الحياة القصيرة لمجلة «المكتبة والفنون» Journal de La librarie et des arts التي صدر منها إثنان وعشرون عدداً ما بين أول فريكتيدور السنة الخامسة (١٨ أغسطس ١٧٩٧) و١٥ ميسيدور السنة السادسة (٣ يوليو ١٧٩٨) واحتوت هذه الدورية على مداخل مأخوذة من تسعمائة قائمة بيع ترصد أسعار الكتب . وقد نشرها في باريس شخص يدعى رافييه Ravierويبدو أنه كان مجهولا من كاتبي التراجم والمؤرخين ويقال أن ذات الشخص هو المسئول عن إعادة طبع هذا العمل في سنة ٧ ١٨ مع إضافات تحت عنوان جديد هو فهرس المكتبه Repertoire de Librairie[٦] .

وبعد أسابيع قليلة من بدء مجلة المكتبة والفنــــــــون ظهرت مجلة ببليوجرافية جديدة في باريس وقد حمل عددها الأول العنوان التالي :

Journal Typographique et bibliographique ou Annonce de tous Les Ouvrages qui ont rapport a l'Imprimerie, comme Gravure Fonderie, Papeterie, Géographie, Musique, Estampes, Architecture, Librairie ancienne et moderne, chefs—d'oeuvre de Reliure, et tous Les Arts liberaux et mechaniques. Vents d'Imprimeries et de Librairies.

= مجله الطباعة والببليوجرافيا ، أو إشعار بكل المؤلفات التي لها علاقة بالمطبعة كالتصوير والسبك والورق والجغرافيا والموسيقى واللوحات والعمارة والمكتبة القديمة والحديثه وروائع التجليد وجميع الفنون الحرة والميكانيكية ومبيعات المطابع والمكتبات .

ويبدو أن ب. رو P. Roux وهو غالباً ابن أو جستين رو Augustin Roux ومحرر حوليات الطباعة Annales Typographiques هو المؤسس والمحرر الأول لهذه المجلة . وقد إستغرقت مجلداتها الثلاثة عشر الفترة من ٢٢ سبتمبر ١٧٩٧ إلى ١٦ أكتوبر ١٨١٠ . وقد رصدت هذه المجلة باعتبارها مطبوعاً نصف شهرى وإن كان العدد الفعلى للأعداد فى السنة إختلف من ٣٧ إلى ٧٢ وبعد المجلد الأول تغير العنوان الفرعى للدورية إلى :

Recueil consacré à tout ce qui paroit de nouveau en littérature, science et arts.

وكان الجزء الأعظم من مجلة الطباعة (جورنال تيبوجرافيك) قائمة مصنفة للمطبوعات الجديدة يسبقها فى كثير من الأعداد أقسام صغيرة من قاموس تراجم شامل . ولم يكن نظام أقسام هذه المجلة ثابتا ولكن بمرور السنين كانت المجلة تحتوى فى نفس الوقت على أقسام مثل «كتب جديدة» ، «أخبار» (وهذين كانا غالباً تحت رأس الموضوع العام «مكتبة») وفى المجلدات المتأخرة تحت «طرائف» ، «جغرافيا» ، «موسيقى» ، «قصص جديدة» ، «طباعة» ، «لوحات» ، «يوميات أدبية» ، «تمثليات» . وكل مدخل يحتوى على العنوان ، المؤلف ، مركز المؤلف أو مهنته ، الحجم ، الصفحات ، الثمن ، المكان ، الناشر وعنوانه . وكانت إضافة حاشية وصفية شيئا مألوفاً . وبالنسبة للدوريات كان رسم الاشتراك ومدته لمجلد واحد يذكر عادة . وزودت أغلب المجلدات بكشافات .

وابتداء من المجلد السادس جاء فى صفحة العنوان هذه الملاحظة حررة : Feu M. Roux (فيه م . رو) وتابع إصداره ديجاردن- سيلى Dujardin — Sailly ولكن إسم رو كمحرر إستمر فى الظهور على الصفحة الأخيرة من كل عدد حتى المجلد السابع العدد الثالث . ويمكن أن يكون تفسير ذلك أن صفحة العنوان قد طبعت بعد الانتهاء من أعداد المجلد السادس وأن التغيير فى التحرير الناتج عن وفاة رو كان مفهوماً بالرغم من عدم النص على ذلك حتى العدد الثالث من المجلد السابع . وقد نص العدد الرابع من المجلد السابع أن محرره هو بائع الكتب ديجاردن سيلى (١٧٧١ - ١٨٤٧) كما يحمل حاشية وفاة رو . وتحمل الأعداد الأربعة الأخيرة من المجلد الحادى عشر وجميع أعداد المجلد الثانى عشر اسم «دى فيل - فييل de Ville — Vielle كمحرر أما المجلد الأخير - الثالث عشر - فهو من تحرير الكاتب فيان بيليه Fabien — Pillet (١٧٧٢ - ١٨٥٥) .

وعلى الصفحة ٣٢٩ من العدد ٤٢ من المجلد ١٣ (١٦ أكتوبر ١٨١٠) ظهر «الاعلان» التالى : إبتداء من أول ديسمبر القادم فان «مجلة الطباعة والببليوجرافيا ستحمل إسما جديداً هو : «المجلة العامة للطباعة والمكتبة» وسيصبر تحريرها طبقا للقوائم التى يجرى تجهيزها تنفيذاً لأوامر مستشار الدولة المدير العام للمطبعة والمكتبة .

ويرى هاتان أن هذه المجلة ، كأداة ببليوجرافية من نتاج الثورة ، تقديرهـا «مرض للغاية[٧]» .

وقد عاشت «المجلة العامة للطباعة والمكتبة» والتى خلفت الدورية السابقة حياة قصيرة . واستمرت أعدادها الأربعة والأربعين الفترة من ٤ ديسمبر ١٨١٠ إلى ٣٠ سبتمبر ١٨١١ وقد قام بإصدارها وتحريرها فى باريس بيليه Pilletآخر محرر لسابقتها . وقد جاء فى الأعداد الأولى من هذه المجلة وعد للمشتركين فى أعدادها لمدة سنة كاملة بمنحهم نسخة مجانية من «قائمة الكتب المودعة منذ قانون فبراير ١٨١٠ ، تاريخ نشأة الادارة العامة للمكتبة حتى ديسمبر من السنة ذاتها :

Recueil de tout les ouvrages déposés depuis le lois de février 1810, époque de la creation de la Direction génerale de la Librairie, jusqu'a décembre de la même année

وكانت المجلة ، بصفة أساسية ، عبارة عن قوائم مصنفة للكتب الجديدة ، تبدأ بقسم عام أو معارف عامة تتبعه، هذه الأقسام «شعر» ، «مسرحيات» ، «نقوش» ، «أخبار أدبية» . واحتوى المدخل على العنوان ، المؤلف ، الناشر ، مكان النشر ، وأحياناً ثمنه . وبالنسبة للاشتراكات تذكر المدة أو مجموع الأعداد التى يغطيها دفع مبلغ معين . وقد كثرت فى هذه السنين الأوامر الأمبراطورية المتعلقة بتجارة الكتب وأصبحت مألوفة وكان يشار إليها فى قسم «أخبار أدبية» وقد رصدت الأربع والأربعين عدداً ما جملته ٢٥٤٨ مدخلا .

وقد نص عن الغرض من هذا المطبوع فى عدده الأول : «هذه المجلة ستصدر بانتظام كل يوم ثلاثاء وتعلن عن جميع المؤلفات التى تكون قد صدرت فى الأسبوع الأسبق[٨]» .

وفى ١١ سبتمبر ١٨١١ أصدر نابليون أمراً بتصفية جمع الدوريات ، وتوقفت هذه الصحيفة بعد صدور عددها المؤرخ ٣٠ سبتمبر ١٨١١ .

وقد ظهر منافس للمجلتين ، السابقتين فى نيفواز السنة السادسة (يناير ١٧٩٨) هو المجلة التالية :

Journal Général de' La Littérature Française, ou Indicateur Bibliographique et Raisonné des Livres Nouveaux en tous Genres, Estampes, Cartes Géographiques, etc. qui Paraissent en France, Classés par Ordre des Matières (Vols.I—XLIV; Paris: Treuttel and Wurz,1798 — 1841

= المجلة العامة للمؤلفات الفرنسية ، أو الدليل البيليوجرافى للكتب الجديده فى جميع المعارف ، والأختام والخرائط الجغرافية ، الخ التى ظهرت فى فرنسا ، مصنفة بنظام المواد

(المجلدات١ - ٦٤) ، باريس : تريتل وورز ، ١٧٩٨ - ١٨٤١ .

وأشير فى العنوان الفرعى للعدد الثانى أنها تحتوى كذلك على الأعمال الموسيقيه وأن المداخل تحتوى حواشى تحليلية ونقدية . وكانت تصدر شهرية وقام على تحريرها أولا العالم ب . و . لوس P. W. Loos (١٧٥٤ - ١٨١٩) ثم تولاها بعد ذلك ج . بوشيه دى لا ريشارد يرى G. Boucher de La Richarderie الذى كان يشار إليه أحياناً باسم Boucher La Richarderieبوشيه لاريشادر يرى .

ورتبت المداخل تحت أبواب عريضه مثل : كاريكاتير ، دوريات وتلك المذكورة فى العنوان الفرعى للمجلة . وبالاضافة إلى ذلك إحتوى كل مجلد على «كشاف منطقى للانتاج فى فرنسا خلال عام . . . » يرصد فى أبواب مجمعه المدخل المختصر والصفحة التى توجد فيها المداخل الكاملة . كذلك اشتملت بعض الأجزاء على قائمة هجائية للناشرين تتلو الكشاف المنطقى . ويشتمل كل مدخل عادة على هذه المعلومات : العنوان ، المؤلف ، والأجزاء والحجم والناشر والثمن وحاشية .

وقد انبسط مجال المجلة خلال الخمسة عشر مجلداً الأولى (لم تكن الدوريات مدرجة فى إصدارتها الأولى) فأصبحت المعلومات البيليوجرافية أكثر شمولا مما كانت عليه فى الأعداد الأولى وكذا الحواشى أكثر اكتمالا . كما أن قسم الأنباء الأدبية العامة الذى يتضمن أنباء عن المؤلفين وعن الوفيات أصبح وجها مميزاً منتظماً للمجله .

ويقرر برونيه Brunet أنها لم تكن دقيقة جداً كما يرى بتزهولد Petzholdt أنها لم تكن شاملة مثل Bibliographie de la France (ببليوجرافيا فرنسا) . وربما تفسر هذه الأقوال وفاتها النهائية .

وأهم تطور فى ميدان الببليوجرافيا القومية الجارية الفرنسية فى القرن التاسع عشر جمعيه هو ظهور Bibliograhie de La France فى عام ١٨١١ . وبالرغم من أن نابليون قد صفى جميع الدوريات بأمره الصادر فى ١١ سبتمبر ١٨١١ ولكن الأمر بالنسبة لهذه المجله خفف فى الشهر التالى فيما يختص بالسلاسل الببليوجرافية فأجاز فى ١١ أكتوبر ١٨١١ إعاده صدورها إبتداء من أول نوفمبر ١٨١١ وقد تضمن العدد الأول الذى صدر فى موعده العنوان التالى :

Bibliographie de l'empire francais ou Journal de l'Imprimerie et de La Librarie. Vol.1 no.1 Vendredi, lre Novembre 1811.

= ببليوجرافيا الامبراطورية الفرنسية أو مجلة المطبعة والمكتبة . المجلد الأول العدد الأول ، الجمعة أول نوفمبر ١٨١١ .

وقد استمر هذا العنوان حتى المجلد الثالث الصادر فى ٢٥ مارس ١٨١٤ وإبتداء من المجلد الرابع أصبح العنوان هوالتالى :

Bibliographie de La France, ou Journal Générale de l'Imprimerie et de La Librairie.

= ببليوجرافيا فرنسا أو المجلة العامة للمطبعة والمكتبة .

ثم أجريت تعديلات طفيفة وعلى الخصوص فى العنوان الفرعى . فمثلا ابتداء من ١٨٢٥/١٨٥٦ أضيف إلى العنوان الفرعى ما يلى «وخرائط جغرافية ونقوش ومطبوعات حجر و مؤلفات موسيقية» .

et des Cartes Géographiques, Gravures, Lithographiques et Oeuvres de Musique

وقد نص برنامج المجلة فى العدد الأول على أن «فرنسا حتى يومنا هذا لم تمتلك ببليوجرافيا شاملة ثم أشير إلى المحاولات المتميزة السابقة وربما تضمن البرنامج أن هذا المطبوع سيكون قائمة شاملة لكل الكتب والمواد التى يجرى إعتبارها داخلة فى مجاله . ولعل جوالثقة العام فى هذا الزمن قد وجد إنعكاسه فى قرار المجلة نشر الأنباء الرسمية وأن ذلك سيكون مفيداً لباعة الكتب والناشرين وباعة الموسيقى والرسوم . كذلك قرر البرنامج أنه فى نهاية كل عام سيكون هناك ١ - كشاف هجائى للمؤلفين ٢ - كشاف هجائى للعنوان ٣ - كشاف مصنف ٤ - ملخص مقارن للاحصاءات والجداول للانتاج السنوى للكتب . وأن البيليوجرافيا ستظهر اسبوعية .

وابتداء من المجلد الرابع إلى المجلد الخامس والأربعين أخذت الببليوجرافيا تذكر ترقيم المجلة السابقة : «مجلة الطباعة : Journal Typographique أما الكشافات الثلاثة التى وعد بها البرنامج فقد استمرت إلى ١٨٥٦ باستثناء الكشاف الموضوعى الذى توقف فى ١٨٥٤ . والاحاله فى هذه الكشافات لأرقام المداخل وليس للصفحات .

وفى مجلدات هذه الفترة كان المدخل المثالى يتضمن العنوان بالكامل ، وإسم المؤلف ومركز المؤلف أو مهنته والحجم وكمية الطبعة والناشر ومكان النشر وثمنه ومكان الحصول عليه . وكل مدخل كان تتلوه رقم وتبدأ أرقام المداخل فى كل مجلد من رقم واحد . ورتبت المداخل تحت أبواب عريضه مثل «كتب فرنسية» ، «كتب لاتينية» ، «كتب ايطالية» ، «كتب ألمانية» الخ . «نقوش وموسيقى» ولم يكن هناك ترتيب خاص للمداخل والمجلدات الأولى تحت هذه الأقسام . ولكن إبتداء من المجلد السابع عشر رتبت المداخل فى الأبواب هجائيا بالمؤلف أو العنوان .

وظهر «الملحق الأدبى» Feuilleton وكان يحتوى أنباء أدبية موجزة ، أول ما ظهر فى قائمة فى فهرس المواد الرئيسية لسنة ١٨٣٣ والذى تطور بدوره فى سنة ١٨١٧ من قائمة «المرثيات» .

وقد انتهت السلسلة الأولى من ببليوجرافيا فرنسا Bibliographie de la France بالعدد ٥٢ من المجلد ٤٥ المؤرخ ١٧ ديسمبر ١٨٥٦ . وقد حرر السلسله الأولى : الكاتب واللغوى أ . ج . ك . بيشوت (١٧٧٣ - ١٨٥١) عن الفترة من أول نوفمبر ١٨١١ إلى ٣١ ديسمبر ١٨٤٧ ثم لاماريت من أول يناير إلى نهاية السلسلة . وسنستعرض السلسلة الثانية منها فى الفصل القادم من هذه الدراسة .

وعلى الرغم من أن Biblographie de la France كانت فى هذا الوقت القائمة الرسمية فانها تعرضت للمنافسة بوصفها وسيلة لتسجيل المطبوعات الفرنسية الجديده . فقد ظهر فى سنة ١٨٣٠ «النشرة الببليوجرافية ، قائمة بالمؤلفات الجديدة المنشورة فى فرنسا = Bulletin Bibliographique, Liste des ouvrages nouveaux Publiés en France التى أنشأها بائعا الكتب هكتور بوسانج (١٧٩٥ - ١٨٨٤) Hector Bossange وجولز رنوارد Jules Renouard وقد استمرت النشرة فى الصدور حتى سنة ١٨٦٦ وكان يتولى إصدارها جوستاف نجل بوسانج . ثم ظهر منافس آخر هو :

Le Moniteur de La librairie, courrier de l'amateur de livres.

= الجريدة الرسمية للمكتبة ، بريد هواة الكتب . التى أصدرها فيما بين ١٨٤٢ / ١٨٤٥م . باروا M. Barrois . هذه وغيرها من المطبوعات التى تلتها فى عهد يقظة الببليوجرافيا الفرنسية وإن إدعت أنها تغطى الانتاج تغطية شاملة إلا أنها كانت بالتأكيد أقل شمولاً وعليه فلا يمكن إعتبارها من الببليوجرافيات القومية الجارية الشاملة الرئيسية(١٠) .

وتمت عمل قصير العمر ذا أهمية وكان المقصود به فى الأصل أن يخدم تجارة الكتب وهو الآتى :

Catalogue général de la Littérature Francaise, contenant :Les ouvrages publiés en France, et ceux en langues Francaise Imprimés a l'etranger pendant l'année 1837. Les Principales Collections de la Littérature Francaise Moderne, les grands ouvrages de Luxe, les Editions-illustrées, Pittoresques, etc. les Ouvrages paraissant par livraisons, complets ou en Publications, enfin La Liste des Journaux politique et Litteraires Publiés en France pour l'année 1838, avec Table systématique pour les ouvrages imprimes en 1837 et les Journaux de 1838. Publié par la Libraie Brock-

haus et Avenarius, Annee 1 (Paris and Leipzig: Brockhaus and Avenarius, 1838.)

= الفهرس العام للمؤلفات الفرنسية ، ويحتوى المؤلفات المنشورة فى فرنسا والتى طبعت فى الخارج باللغة الفرنسية خلال عام ١٨٣٧ : المجموعات الريئسية للمواد الفرنسية الحديثة، المؤلفات الكبيرة الفاخرة، الطبعات المصورة المؤثره الخ ، المؤلفات التى تظهر فى أجزاء كاملة أو تحت الطبع ، وأخيراً قائمة الدوريات السياسية والمواد المنشورة فى فرنسا لسنة ١٨٣٨ مع كشاف مصنف للمؤلفات المطبوعة سنة ١٨٣٧ والدوريات سنة ١٨٣٨ . نشر مكتبة بروكهاوس وأفينا ريوس السنة الأولى (باريس وليبزج) بروكهاوس وأفينا ريوس ، (١٨٣٨) .

وقد صدر فى عام ١٨٣٩ عدد ثان من هذا الفهرس يتضمن المواد المطبوعة عام ١٨٣٨ والدوريات لعام ١٨٣٩ ويبدو على الأرجح أن هذا العمل خطط له ليكون رفيقاً للعمل البيليوجرافى الناجح لبروكهاوس وافيناريوس . البيليوجرافيا العامة الألمانية :

Allgemeine Bibliographie Fur Deutshland.

ولكن حياة الفهرس القصيرة تعنى أنها لم تكن منافساً خطيراً لبيليوجرافيا فرنسا :

Bibliographie de la France.

فى النصف الأول من القرن التاسع عشر نمت فى فرنسا بيليوجرافيا قومية شاملة جارية كانت من الناحية النظرية مساوية أو أفضل من كثير غيرها فى عالم ذلك الزمن . ولسوء الحظ فإنه بسبب نقص قوه الالزام للقوانين الصادرة للصالح العام لم يكن الحصر سريعاً وشاملاً كما كان المرجو . وهذا أعطى الفرصة للمشاريع المنافسة لتتطور وقد استمر بعضها لعدد من السنين . وقد طبقت بدقة مبادىء الوصف البيليوجرافى التى تطورت تطوراً جيداً من قبل على أغلب الأعمال الفرنسية البيلوجرافية التى استعرضناها فى هذا الفصل . وكانت الشكوى الرئيسية تتعلق بعدم التغطية الشاملة .. وفى حين كانت درجة الشمول على غير المرغوب فيه كان مجال البيلوجرافيات القومية الجارية يميل إلى الاتساع . فشمل مواد تدرج للمرة الأولى فى ذلك الوقت من بينها النقوش ومطبوعات الحجر والخرائط . ويمكن القول بصفة عامة بأنه فيما يتعلق بالبيليوجرافيات القومية الجارية فإنه يمكن القول أن فرنسا بلغت مرحله النضج ، بحيث يتبقى لها الآن أن تضبط أكثر الأدوات الموجوده .

ألمـانيـا

كانت السنوات من ١٧٩٠ / ١٨٥٠ هى السنوات الذهبيـة للبيليوجـرافيا القـومية

الألمانية . وحقيقة أن المسكالوج كانت تتدهور ، ولكن عدداً من أشهر البيليوجرافيات القومية الراجعة الألمانية صدر فى هذه السنين فظهرت الحوليات Annalen التى أصدرها بانزر Panzer فيما بين ١٧٨٨/١٨٨٥ وفهرس الخمس سنوات Funfjahrs— katalog لهنرياس فيما بين ١٨٥١/١٩١٣ ومعجم الكتب العامة Allgemeines Bucherlixkon لهينيسيس Heinsius فيما بين ١٨١٢/١٨٩٤ ومعجم الكتب الكامل لكايسر Vollstan-diges Bucherlixkon فيما بين ١٨٣٤/١٩١١ وباستثناء الحوليات لبانزر فهذه كلها مشتقة من الفهرس النصف سنوى Halbjahrsverzeichnis الذى يمكن إعتباره البيليوجرافيا القومية الألمانية الجارية آنئذ[١١] . وترجع الشهرة التى أصابت هذه الأدوات والتى إستمرت حتى اليوم ، إلى العناية التى كانت تعد بها .

ومن بين البيليوجرافيات القومية الجارية الجديدة التى ظهرت فى هذه الفترة ، كان هناك إلى جانب البيليوجرافيات العامة ، تلك التى تهدف إلى تغطية أجزاء خاصة من الانتاج القومى إما بالموضوع مثل الموسيقى أو حسب الشكل مثل الصحف وسوف نستعرض هذه كلها فى هذا الفصل .

وقد استمرت مكتبة فيدمان Weidmann' sche Buchhandlung التى تولت إصدار مسكتالوج ليبزج فى ١٧٥٩ ، فى نشرها حتى عام ١٨٥٠ ثم تولت نشرها فى عقدها الأخير شركة جورج فيجاند حتى ديسمبر سنة ١٨٥٢ ثم أفيناريوس Avenarius ومندلسون Mendelssohn من فصح سنة ١٨٥٣ إلى سنة ١٨٥٥ ثم انفرد مندلسون بنشرها من سنة ١٨٥٥/سنة ١٨٦٠ .

وقد نمت المسكتالوج فى تاريخها الطويل من مجرد كتيبات من بضعة صفحات فى سنواتها الأولى إلى أجزاء مطبوعة فى حوالى مائتى صفحة . وكانت مداخل السنوات الأولى تجمع حسب اللغة وفى بعض الأحوال يجرى تقسيمها بالموضوعات ، وفى داخل التقسيمات كان الترتيب حسبما اتفق . وبعد سنة ١٧٩٥ رتبت المداخل هجائيا فى الأقسام الرئيسية والتى كانت حتى عام ١٨٤٠ : أعمال باللغة الألمانية واللاتينية ، أعمال باللغات الأجنبية ، أعمال أعلن عن نشرها . ومن سنة ١٨٤٠ حتى نهاية السلاسل لم يكن هناك غير قسمين رئيسين : الأعمال التى ظهرت والأعمال التى أعلن عن نشرها . وظهرت قبل عام ١٨٠٠ شعب للأعمال الموسيقية والأسطوانة الموسيقية والقصص والمسرحيات والخرائط وقوائم الناشرين ثم أضيفت بعد عام ١٨٤١ أقسام للدوريات والمواعظ والنشرات التى تساوى أقل من خمسه قروش Neugroschon(*) ورغم أن جميع التقسيمات التى استعملت فى المسكتالوج عبر السنين لم ترصدها كلها ، فان المقارنة بينها يوضح أن نموها فى العدد والتنوع سارموازيا مع النمو فى المعرفة وفى المطبوعات خلال هذه السنين .

(*) عملة نمساوية (الشلن النمساوى مائة جروشن) .

وكانت المعلومات التى ترد فى المداخل فى الأعوام الأولى قليلة . وفى الأغلب كان يذكر المؤلف ، العنوان ، الناشر أو الطابع والشكل . ثم أصبح ذكر عدد الصفحات والثمن منتظما بعد سنة ١٨٢٧ فقط . أما الإعداد المتأخرة فكانت أكثر إكتمالا وأصبح لها كشافات شاملة مصنفة تصنيفا موضوعيا متقنا . وبعد عام ١٨٥٢ اشتملت هذه الكشافات المصنفة على ثمانية عشر بابا رئيسيا ومائة وثلاثة قسما .

وقد أمدت «المسكتالوج» ببيان هام وطويل للانتاج الألمانى المطبوع من منتصف القرن السادس عشر إلى ما بعد منتصف القرن التاسع عشر وهى فترة زمنية لا ينافسها فيها أى ببليوجرافيا قومية جارية أخرى .

وأصـدر رينكيـه وهنـريـاس العـدد الأول من الفهـرس النصـف سنـوى Halbjahrsverzeichnis فى فصح سنة ١٧٩٨ . وقد رصد المطبوعات التى صدرت فى الجزء الأخير من سنة ١٧٩٧ والمبكر من سنة ١٧٧٨ . وقد استمرت هذه السلاسل ، التى حلت محل المسكتالوج ، حتى الحرب العالمية الثانية بدون انقطاع وكـانت بمثابـة العمود الفقرى «للببليوجرافيا الالمانية الجديدة[١٢]» die neuere Deutsche Biblio graphie.

وقد خضع عنوان هذه الببليوجرافيا لعديد من التغيرات على مر السنين كالآتى :-

١٧٩٧ - ١٨٢٢ : فهرس الكتب الحديثة : Verzeichnis neuerbucher

١٨٢٣ - ١٨٨٥ : فهرس الكتب والخرائط : الخ التى ظهرت أو يتم طبعها حديثا منذ سنة . . . إلى سنة . . . مع ذكر عدد الملازم (عدلت بعد ذلك إلى ذكر عدد الصفحات) والناشرين والثمن والمراجع بجانب عرض علمى شامل Verzeichniss der Bucher,

Landkarten, etc, welche von... bis... neu erschienen oder neu aufgelegt worden sind, mit Angabe der Bogenzahl (later Zeitenzahl) der verleger, der Preise, literarischen Nach weisen und einer wissenschaftlichen Uebersicht.

١٨٨٦ - ١٨٩١ : (١) فهرس الكتب والخرائط التى ظهرت أو تم طبعها حديثا ، الـخ Verzeichniss der neu erschienenen und neu aufgelegten Bucher,.. Landkarten, etc...

١٨٩١ - ١٩٠٠ : (٢) فهرس بالكتب الالمانية Verzeichnis der in deutschen . Buchhander...

١٩٠١ - ١٩١٥ : فهرس هنرياس النصف سنوى بالكتب والمجلات والخرائط التى ظهرت فى دور النشر الألمانية ، مع ثبت حسب الكلمات الـدالة والمـوضوعـات وعرض

للكتب التى ستظهر حديثا وللناشرين وتغيير الاثمان . Hinrichs' Halbjahrs—Katalog der im deutschen Buchhandel erschienenen Bucher, Zeitschriften, LandKarten, etc., Mit Registern nach Stichworten und wissenshaften, Voranzeigen von Neuigkeiten, Verleger und Preizanberungen.

١٩١٦ - ١٩٣٠ : الفهرس النصف سنوى للكتب والمجلات والخرائط التى ظهرت فى دور النشر الألمانية مع عرض للكتب الحديثة ودور النشر الألمانية والتغييرات فى الأثمان halbjahrsverzeichnis der im deutschen Buchhandel erschienen erschienen Bucher, Zeitschriften und Landkarten. Mit Voranzeigen von Neuighkeiten, Verlagsund Preisandrungen. Nebst einem Registr.

١٩٣١ - ١٩٤٤ : الفهرس النصف سنوى للمطبوعات الحديثة . Halbjahrsverzeichnis der Neuerscheinungen.

وعلى الرغم من أن أو جست لبرخت رينكيه (١٧٦٤ - ١٨٣٤) August Lebrecht Reinicke كان الشريك الأكبر فى الشركة التى أنشأت الفهرس النصف سنوى فان إسم صهره يوهان كونراد هنرياس (١٧٦٣ - ١٨١٣) Johann Conrad Hinrichs كان أكثر التصاقا بها خلال حياتها الطويلة . فبعد فترة قصيرة من بداية الفهرس النصف سنوى تولى يوهان كونراد هنرياس الاشراف الكامل على الشركة . وقد إحتفظ بإشرافه على الشركة حتى وفاته بعد إثنى عشرعاما . وقد أرسى باشرافه على الفهرس قواعد تطوره فى المستقبل ، ولما كانت هذه القواعد قد أحسن وضعها فقد نالت هذه البيليوجرافيا التقريظ لكمالها ودقتها ووضوحها(١٣) .

وقد اشتمل نظام هنرياس المسمى البيليوجرافيات المتماثلة بالاضافة إلى الفهرس النصف سنوى : الفهرس الربع سنوى (١٨٦٤ - ١٩١٤) Vierteljahrs/ Kataiog ، وفهرس الخمس سنوات (١٨٥١ - ١٩١٢) , Funfjahrskataiog والفهرس الأسبوعى (١٨٤١ - ١٩٣٠) . Wochentliches Verzeichnis وقد استمرت هذه الفهارس ، باستثناء الفهرس الربع سنوى ، فى الصدور بعد سنة ١٩١٥ عن طريق بورصة اتحاد أصحاب المكتبات الالمانية .

والأعداد الأولى من الفهرس النصف سنوى نادرة الوجود فى الولايات المتحدة الامريكية ولكن مجلد يولية إلى ديسمبر ١٨٤٣ يمثل على الأرجح أعداد الفترة الأولى . وهو يحتوى على المداخل الرئيسية فى ترتيب هجائى يتبعها كشاف مصنف ثم قسم أخير يرصد الأطالس والخرائط . وتتضمن المعلومات التى ترد فى كل مدخل عادة المؤلف ، العنوان ، الصفحات ، الثمن (مقيا بعملتين من عملات هذه الفترة) ، والناشر .

وقد استطاع الفهرس النصف سنوى بسبب ما تميز به من جودة عامة وما اتصف به من دقة وتمام وشمول أن يطرد السكتالوج من الميدان .

وكان فى ألمانيا فى هذه السنين خاصة تطور موسيقى خصب . ونتيجة لذلك أصبحت المواد الموسيقية ، سواء أكانت أسطوانات أو كتابات ، كثيرة جدا . وظهرت الحاجة لأول مرة ، فى هذا الميدان إلى قوائم منفصلة لهذه المواد . وفى عام ١٨١٧ أصدر أنتون ميسيل من ليبزج كتابا بالمواد الموسيقية من إسطوانات وكتابات موسيقية التى صدرت حتى سنة ١٨١٥ . وغطت ملاحقه ما ظهر حتى سنة ١٨٢٥ ثم أصدر كارل فريدرش فيستلنج طبعة ثانية منه سنة ١٨٢٨ تلاها بملاحق لسنوات ١٨٢٩ ، ١٨٣٤ ، ١٨٣٩ . ونشر الطبعة الثالثة أدولف هوفميستر فى سنة ١٨٤٤ . ورغم أن هذا العمل عرف بداية باسم مرجع فيستلنج ، فانه وملاحقه المتعددة أصبح عموما يسمى مرجع هوفميستر . فيما يلى عنوانه كاملا :

Handbuch der Musikalischen Literatur; oder, Allgemeines systematisch Geordnetes Verzeichniss der in Deutschlandund in den angrenzenden Landern gedruckten Musikalien auch musikalischen Schriften und Abbildungen, mit Anzeige der Verleger und Preise. 3., bis zum Anfang des Jahres 1844 erganzte Auflage, Bearb. und hrsg. von adolf Hofmeister (Vols. I—III; Leipzig: Hofmeister, 1844—5).

= مرجع المؤلفات الموسيقية ، أو الفهرس العام المنطقى للمؤلفات الموسيقية التى ظهرت فى ألمانيا وجيرانها وكذلك المؤلفات والصور الموسيقية مع ذكر للأسعار وأسماء الناشرين . . طبعة مستكملة حتى بداية سنة ١٨٤٤ ، أعدها ونشرها أدولف هوفميستر (الأجزاء ١ - ٣ ، ليبزج ، هوفميستر ١٨٤٤ - ٥) .

وحملت أجزاؤه التالية العنوان التالى :

Handuch der Musikalischen Literatur; oder, Verzeichnis der im Deutschen Reiche, in den Landern deutschen Sprachgebietes, sowie fur den Vertrieb im Deutschen Reiche wichtigen , im Auslande erschienen Musikalien auch musikalischen Schriften , Abbildungen und plastischen Darstellungen , mit Anzeige der Verleger und Preise . 4 — 18 Bd . oder 1 — 15 Erganzungsbd . 1844 — 1933 . ... (Vols . IV — XVVIII ; Leipzig : Hofmeister , 1852 — 1934)

= مرجع المؤلفات الموسيقية ، أو ، فهرس لأهم المؤلفات الموسيقية ، التى ظهرت فى الدولة الألمانية وفى البلاد المتحدثة بالألمانية وكذلك التى تهم التوزيع فى داخل ألمانيا وكذلك الكتب المؤلفة عن الموسيقى مع صور وذكر للأثمان وأسماء الناشرين . ٤ - ١٨ مجلدا ، أو ١ - ١٥ مجلد تكميلى (١٨٤٤ - ١٩٣٣) . . (الأجزاء ٤ - ١٨ ، ليبزج : هوفميستر ، ١٨٥٢ - ١٩٣٤) .

ويتضح مما ذكرنا آنفا أن ما بدأ كموسوعة أو مرجع تطور مع الزمن ليصبح مطبوعا مسلسلا مخصصا للرصد الجارى لقسم من البيليوجرافيا القومية . وسنتابع التطورات التالية لهذا العمل فى فصل قادم من هذه الدراسة .

وثمت عمل يندر الرجوع إليه الآن ، أمدّ فى الواقع بالقوائم الأولى للعديد من المواد المتضمنة فى الأعمال المذكورة آنفا . وهذا العمل هو الآتى :

Musikalisch— literarischer Monatsbericht uber neue Musikalien, musikalisches Schriften und Abbildungen als fortsetzung des Handbuchs der musikalischen Literatur (Leipzig: Hofmeister, 1829— 1934).

= تقرير شهرى موسيقى أدبى عن المؤلفات الموسيقية الجديدة والكتب الجديدة عن الموسيقى والتصوير كجزء مكمل لمرجع الموسيقى . (ليبزج : هوفميستر ١٩٢٩ - ١٩٣٤) .

ولما كان هوفميستر قد راجع وأصدر الملاحق لقوائم هذا المطبوع الشهرى قبل أن يدمجها فى ملاحق مرجعه فإن هذا العمل الشهرى أصبح أقل أهمية الآن عن الملاحق ذاتها .

وإذا عدنا إلى المرجع وملاحقة فاننا نلاحظ أن مواده جمعت تحت رؤوس موضوعات مثل أوركسترا ، كمان ، فلوت ، بيانو ، جيتار ، موسيقى اليد (المنفاخ) ، موسيقى صوتية ، ثم ترتب هجائيا تحت هذه الرؤوس حسب مؤلف الموسيقى . وتضمن كل مدخل تفاصيل ببليوجرافية كاملة ، وهى عادة مؤلف الموسيقى ، العنوان ، الناشر ، الثمن . وتغير هذا الترتيب إعتبارا من المجلد السابع للملاحق فاكتفى بعنوان مختصر تحت رؤوس مصنفة . وتبع هذا القسم المصنف قسم ترتب فيه المداخل الكاملة هجائيا حسب مؤلف الموسيقى .

وفى نفس الوقت الذى حادث فيه هذا التطور البيليوجرافى القومى الجارى فى ميدان الموسيقى كان ثمت تطور مماثل يحدث فى ميدان الصحف . وربما كان المطبوع الأصلى من هذا النوع هو التالى .

Leipziger Zeitungs— Katalog fur 1841. Wissenschaftliches Verzeich-

niss der in Deutschland erscheinenen periodischen schriften mit Einschluss der politische und Localblatter. Nebst Angabe der Verleger, der Preise, der Art and Weisesdes Erscheinens, der Auflage, der Insertions— und Beilagegebuhren (Leipzig: Weber, 1841).

= فهرس ليبزج للصحف لعام ١٨٤١ . قائمة علمية بالمؤلفات الدورية التى تظهر فى ألمانيا بما فيها الصحف السياسية . إلى جانب بيانات عن الناشرين والأثمان وطريقة الصدور والطبعة والملاحق (ليبزج ، ڤيبر ، ١٨٤١ ،) .

وسميت الطبعة الثانية من هذا الفهرس (رقمت خطأ بالطبعة الثالثة) كذا طبعاته التالية باسم « Deutscher Zeitungs— Katalog.... الفهرس الألمانى للصحف . . . » وقد ظهرت الطبعات أعوام ١٨٤٥ ، ١٨٤٨ ، ١٨٥٠ ، ١٨٥٣ ، ١٨٥٦ (رقمت خطأ بالطبعة السابعة رغم أنها فى الواقع السادسة) كما صدر أيضا ملاحق عديدة ، أحدهما تأخر حتى سنة ١٨٥٨ . وقد حدثت أيضا تغيرات طفيفة فى عنوان هذه الطبعات . وزادت التغطية فى الطبعة الثالثة (الثانية فى الواقع) لتتضمن الصحف التى تصدر باللغة الألمانية فى ألمانيا والدول المحيطة . وناشروا هذا العمل هم بالتتابع : فيبر ، لورك ، نوندورف وهبنر) وميريش (هبنر)

وأول ببليوجرافية قومية أسبوعية فى ألمانيا هى الآتية - :

Bibliographie von Deutshland, oder wochentliches Vollstandiges Verzeichniss aller in Deutscland herauskommenden neuen Bucher, Musikalien und Kunstsachen, mit Angabe derBogenzahl, des Preises und Verleger etc. (Vols. l—x, 1825—35; Leipzig: Industrie—Comptior 1826—35)

= الببليوجرافيا الألمانية ، أو الفهرس الأسبوعى الشامل لكل ما يصدر فى ألمانيا من كتب حديثة ومؤلفات موسيقية ومطبوعات فنية ، مع ذكر عدد الصفحات والثمن والناشر الخ . (الأجزاء ١ - ١٠، ١٨٢٥ - ٣٥) ، ليبزج ، توكيل صناعى ، ١٨٢٦ - ١٨٣٥) .

وقد حل محلها العمل الآتى :

Allgemeine Bibliogeraphie für Deutschland. Eine Ubersicht der Literatur Deutschlands wie der bedeutendern Schriften des Auslands (Vols. l/ vll, 1836/ 42; Leipzig: Brockhaus 1836/ 42).

= الببليوجرافيا الألمانية العامة . سجل عام للمطبوعات الألمانية والمؤلفات الهامة فى

الخارج . (الأجزاء ١ - ٧ ، ١٨٣٦ - ٤٢، ليبزج : بروكهاوس ، ١٨٣٦ - ٤٢) . والعمل التالى هو مطبوع منافس للعمل الانف الذكر .

Wochentliche literarische Anzeigeblatt (Vols. I—II? 1841—42; Leipzig: Engelmann, 1841—42).

= المجلة الأسبوعية الأدبية العلمية (الأجزاء ١ - ٢ ؟ ، ١٨٤١ - ٤٢ ، ليبزج ، انجلمان ، ١٨٤١ - ٤٢) .

والببليوجرافيا التى تعرف عادة باسم الفهرس الأسبوعى نمت من الأعمال الثلاثة أعلاه وهى مدينة جزئيا لكل من هذه الأعمال(١٤) .

وقد استمر العنوان 'Allgemeine Bibliogeraphie für Deutschland'

(الببليوجرافيا الألمانية العامة) كما ابتدعه بروكهاوس سنة ١٨٩٢ حين اتخذت اسمها الأكثر حداثة . وكان س . أفيناريوس الذى اشترك مع بروكهاوس فى مشاريع ببليوجرافية أخرى هو المحرر لهذا العمل فى أعوامه الأولى . وكان هذا العمل كما يتضح من عنوان بروكهاوس المبكر يحتوى على أكثر من المطبوعات الصادرة فى ألمانيا . وهذا كان يعنى موادا من البلاد الأخرى الناطقة بالألمانية مثل سويسرا والنمسا والتيرول الايطالى وكذا المطبوعات الاجنبية التى تنشر بالألمانية .

وقد إحتل الفهرس الاسبوعى فى نظام هنرياس الببليوجرافى مكانا أوليا . وعلى أية حال فان وجود ما ينوب عنه ويصححه ويتمه فى مطبوعات هنرياس الأخرى جعل من النادر الأحتفاظ بها كمرجع دائم . وفيما يتعلق بالسنوات الأولى ، يبدو أن المكتبات كانت ترى هذا الرأى . ومن ثم فان نسخا من هذا الفهرس عن السنوات قبل دورة القرن لم يجر الأحتفاظ بها للرجوع إليها . وقد قرر بولسكى أنها كانت مرتبة هجائيا بالمؤلف حتى سنة ١٨٧١(١٥) ويبدو قياسا على أعمال هنرياس الببليوجرافية الأخرى أن كل مدخل للفهرس الاسبوعى يحتوى على المؤلف ، العنوان ، المصورات ، الحجم ، الصفحات ، المكان ، الناشر ، الثمن .

وأهم تطور فى التبليوجرافية القومية الجارية الألمانية هو إنشاء صحيفة تجارة الكتاب الالمانى فى سنة ١٨٣٤ . "Borsenblatt für den Deutschen Buchhandel" والمؤسس لهذه الصحيفة هو اتحاد باعة الكتب Verein der Buchhandler فى ليبزج والذى تأسس قبل تسع سنوات فى سنة ١٨٢٥ . وطبقا لمقدمة العدد الأول فإن هذه الصحيفة صدرت على النحو الآتى :

منذ مدة طويلة أبدى عدد كبير من رجال الأعمال المحترمين رغبتهم شفاهة وكتابة فى

إصدار مجلة فى مدينة ليبزج تكرس كلية وبانتظام لأخبار وأبناء سوق الكتاب الالمانى بوجه عام وتهتم بالفروع الأخرى المتصلة بها وقد استقر رأى إتحاد تجار الكتب فى ليبزج ، إستجابه لهذه الطلبات الودية المتكررة وسدا للنقص فى هذا المجال على إصدار مجلة من هذا التاريخ تحت اشراف الموقعين أدناه[١٦] .

وكانت طريقة تنظميها على النحو الآتى :-

(أ)- (القسم الاول) :

١ - اعلان مجلس إدارة بورصة باعة الكتب الألمان ، الخ .

٢ - علم القانون .

٣ - أخبار سوق الكتاب وصناعة الطباعة .

٤ - أخبار تاريخية احصائية .

(ب) - (القسم الثانى) :

أخبار تهم المراسلين عن الكتب تتعلق بمصاريف الارسال ، . .

أخبار تتعلق بالتقاضى والاشتراكات وبالكتب والمؤلفات الموسيقية ، الخ . ، وبطلبات شراء المطبوعات السابقة وطلبات التبادل ، واعلانات عن الترجمة واعلانات عن مزادات الكتب .[١٧] .

وكانت تشتمل على الكتب والدوريات والأطالس والمسلسلات من طراز «كتاب العام» وكانت المواد ترتب هجائيا بالمدخل الرئيسى . وكل مدخل يحتوى على المؤلف ، العنوان ، الحجم ، المكان ، الناشر وكذلك كان الثمن يذكر عادة وكانت تظهر أسبوعيا خلال عام ١٨٣٦ ومرتين أسبوعيا من ١٨٣٧ حتى يونيه ١٨٥١ .

الولايات المتحدة

على الرغم من أن المطبعة الأولى فى نصف الكرة الغربى تأسست فى مكسيكو سيتى فى سنة ١٥٣٩ ، فلم تنشأ مطبعة فى المستعمرات حتى سنة ١٦٣٩ حين أسس سيتفن داى أول مطبعة فى كلية هارفارد . وقبل الثورة كانت الروابط الثقافية بانجلترا وغيرها من الأمم الأوربية قوية ، بل كانت أقوى من العلاقات السياسية . وكان الناشرون فى إنجلترا وفى القارة يلبون جزءا كبيرا من إحتياجات المستعمرات من الكتب وكانت المطابع المحلية مشغولة فى الأغلب بالجرائد والملصقات[١٨] وتحت هذه الظروف كان من المستبعد أن تظهر حاجة إلى ببليوجرافية قومية جارية .

وقد تبع الكفاح للاستقلال الأمريكى زيادة فى النشر المحلى وإن ظل الجزء الأكبر من رصيد باعة الكتب يتكون من كتب مستوردة من انجلترا وأسكتلندا وفرنسا وألمانيا . ومهما

يكن من أمر ، فبزيادة المطبوعات الأمريكية وبإتساع إنتاج المطابع الأمريكية أدرك باعة الكتب الحاجة إلى وجود قائمة قومية فكانوا - كما تبين من استعراضنا للدول الأخرى فى هذه الدراسة - هم أول الحافزين على خلق مثل هذه الأداه .

وكما هو الحال فى البلاد الأخرى فان البيليوجرافيات القومية الجارية الحقيقية تسبقها النماذج الأولية أو غيرها من التطورات التى تمهد الطريق لها . وقد خدمت القوائم المختصرة Handlists ، والمنشورات Circulars التى أصدرها الناشرون أنفسهم ، فى السنين الأولى مشترى الكتب ، كما خدمت الناشرين فيسرت لهم معرفة الأعمال التى خرجت من مطابع الولايات المتحدة ، وكذلك أهم الأعمال التى استوردت من إنجلترا[19] وقد استكملت هذه الوسائل فيما بعد بالإعلانات ونقد الكتب فى الصحف والدوريات . ويقرر جروول Growoll أنه فيما بين ١٦٤٠/١٧٧٦ أخرجت مطابع الولايات المتحدة إنتاجا معدله حوالى ستين كتابا فى السنة من بينها التقاويم والمواعظ والقوانين . ولكن حوالى سنة ١٨٢٠ بدأ الأنتاج القومى يظهر ، وبدأت الحاجة الماسة لتسجيل هذا الإنتاج تتبلور[20] . وكانت المطابع قبل سنة ١٨٢٠ تخرج بجانب الجرائد موادا أغلبها ذات طابع محلى أو إعادات طبع الأدب الإنجليزى . ولهذا السبب لم يكن من الصعب لبائع الكتب العادى أو القارىء الجاد أن يساير نشاط النشر فى هذه البلاد حتى بدون مساعدة من ببليوجرافيا قومية كاملة التطور .

وربما كان القرار الفيدرالى لحقوق الطبع الذى أجيز فى ٣١ مايو سنة ١٧٩٠ من أوائل الجهود للتسجيل الجارى ، ولو لجزء ، من الإنتاج القومى لمطابعنا . وكان هذا ، بالطبع ، ثانويا بالنسبة للغرض الرئيسى للقرار وهو أن يضمن للمؤلفين حقوقهم الكاملة على أعمالهم الأدبية ، والموسيقية أو الخرائط لفترة أربعة عشرة سنة . وبمقتضى هذا القرار كانت تودع نسخة من العمل الذى ينشر ، لدى كاتب المحفوظات فى محكمة المركز والذى كانت له سلطة قضائية على المؤلف . وفى خلال الفترة من ١٧٩٠ إلى ١٨٠٠ كانت سجلات بهذه المودعات تحفظ بخمسة مدن بلغت جملتها فى هذه المدن الخمسة ٥٥٦ عنوانا وهو عدد قليل إذا قيس بعدد ١٦,٨٦٤ مدخلا التى سجلها إيفانز عن نفس هذه الفترة من السنين[21] . وكيفما كان الأمر ، فلو أن جميع محاكم المراكز احتفظت بمثل هذه السجلات ولو أنه أمكن جمعها معا لكانت الحصيلة أكثر تأثيرا . ولا شك أن الإدارة التى أشرفت على تنفيذ هذا القرار كانت غير كاملة بالإضافة إلى أن الكثير من الأعمال كان غير متمتع بحقوق الطبع . ومهما يكن من أمر ، فبالرغم من عدم الشمول الجسيم لهذه السجلات الأولى فأنها تمثل تأسيسا لجهاز ، لو أنه كان كاملا وله قوة تنفيذية لأمكنه وضع لبنة هامة للسجل المطلوب لببليوجرافيا قومية كاملة جارية .

وفى عام ١٨٠١ أسس جوزيف دينى (١٧٦٨ - ١٨١٢) المعروف أكثر باسمه المستعار

أو ليفر أولدسكون بالإشتراك مع أسبيرى ديكنز مجلة إسمها «ألبورت فوليو» The Bort Folio وقد استمر دينى فى تحريرها حتى وفاته . وفى الفترة من ١٨١٢ إلى ١٨٢٧ موعد توقف المجلة عن الصدور تتابع على المجلة عدد من المحررين الذين تابعوا خطوات دينى . ومن بين هؤلاء الكاتب التالى نيقولاس بيدل Nicholas Biddle (١٧٨٦ - ١٨٤٤) والمربى والفيلسوف السياسى توماس كوبر (١٧٥٩ - ١٨٣٩) والجزء الذى يناسب هذه الدراسة فى مجلة بورت فوليو هو القسم المعنون Literary Intelligence والذى سمى أيضاً :

"Literature, American and Intelligence, Literary" / "Literary and Miscellaneous / "Literary and Scientific Intelligence" / "Literature, Domestic"

وكان هذا القسم أصلا يعلن عن الكتب التى على وشك الظهور والدوريات ويقيم ما صدر منها . وبداية من سنة ١٨١٦ أضيفت الموسيقى إلى ما سلف . وكان القسم غير منتظم والتفاصيل البيليوجرافية عن المواد خلال الفترة من ١٨٠١ - ١٨٠٥ مختصرة جدا . وفيما بعد كان المؤلف والعنوان والحجم ، والمكان والناشر يذكر لجميع المداخل فى الواقع .

وعلى الرغم من عدم إنتظامه فإنه نما فى الحجم والمعلومات البيليوجرافية بنمو المجلة وثبات قدمها . ولم يحدث فى أى وقت أن أظهر المحررون إهتماما بمحتويات هذا القسم ، وهذه حقيقة تجعل من الصعب الحدس بما إذا كانوا قد أهتموا بأن يكون شاملا . ومهما يكن من أمر فان جروول يرى أن سجلاتها للكتب ، الجديدة والموشكة على الصدور كانت كاملة وشاملة لدرجة تكفى لإجابة الحاجات العاجلة لبائع الكتب[٢٢] .

وبنمو روح القومية وزيادة إنتاج الأعمال المطبوعة بعد الثورة تكونت جمعيات مختلفة لباعة الكتب . بعضها كان قصير الحياة ولكن نشاطها جعلّ من الممكن ظهور المحاولة الأولى لبيليوجرافيا قومية جارية . بعنوان :

CATLOCUE of all the Books, printed in the UNITED STATES, with the prices, and places where published; annexed . Published by the Booksellers in Boston (Boston ; Printed at Boston, for the Booksellers, Jan. 1804) .[23]

=فهرس جميع الكتب ، المطبوعة فى الولايات المتحدة ملحق بها الأثمان وأماكن النشر . نشر بمعرفة باعة الكتب فى بوستن . (بوستن : طبع فى بوستن لحساب باعة الكتب ، يناير ١٨٠٤) .

وقد وردت العبارة التالية أيضا على صفحه العنوان :

يتضمن هذا الكتالوج جميع الكتب المتاحة للبيع العام التى طبعت فى الولايات المتحدة سواء كانت أصلية أو إعادة طبع ، حتى يرى الجمهور التقدم السريع فى طبع الكتب فى بلد كان من النادر منذ عشرين عاما أن ينشر فيها كتاب . ولم تدون الكتيبات المحلية أو العرضية وقد نفدت بعض الكتب الواردة فى هذا الفهرس من السوق وبعضها أصبح نادرا . . ومن المأمول نشر طبعة جديدة من هذا الفهرس كل سنتين مع إجراء الإضافات والتصميمات الضرورية . والمرجو أن لا يكون الزمن بعيدا حين تنشأ مكتبات مفيدة تتكون من طبعات أمريكية للكتب تكون جيدة الطبع أنيقة التجليد .

ورغم أن هذه العبارة كانت واضحة التعبير عن النية فيما يتعلق بدرجة الشمول لهذا الفهرس وعدد مرات صدوره فإن ناشرى هذا العمل لسبب أو لغيره لم يستطيعوا الإستمرار فى إصداره بعد عدده الأول .

ولم يمكن التعرف بصفة مؤكدة عن الأشخاص المسئولين مباشرة عن هذا الفهرس . ومهما يكن من أمر ففى رأى جروول ، بناء على دراسته لجرائد بوسطن للسنوات ١٧٩٩ إلى ١٨٠٥ أن جون وست وص. هول S . Hall هما جامعيه الأصليين(٢٤) . ويساند هذا الإعتقاد إهتمامهما المشترك بنشاطات الشركة الأمريكية لباعة الكتب وإعلانات هول الواسعة .

والفهرس ذاته عمل خفيف من ٩٧ صفحة ويرصد ١٣٣٨ كتابا مسلسلا مجمعة تحت الأقسام التالية : «قانون» ، «طبيعة» ، «الهيات» ، «كتب مقدسة» ، «معارف عامة» ، «كتب مدرسية» ، «كتب أناشيد» ، «محذوفات» وتحت كل من هذه الرؤوس بإستثناء «كتب مقدسة» رتبت المداخل ترتيبا هجائيا بالمؤلف أو العنوان أما «الكتب المقدسة» فقد شعبت إلى : الكتاب المقدس كاملا ، العهد القديم والجديد ، كتاب الصلاة العام وقد رتبت المداخل تحت هذه الشعب بالأحجام ، فحجم الفوليويسبق حجم الربع ، الخ . وكل مدخل يعطى عادة كلما كان ذلك مناسبا ، المؤلف والعنوان ، والحجم ومكان النشر والثمن . وتوزيع المداخل كالاتى : «قانون» ٣٤ ، «طبيعة» ٦٣ ، «الهيات» ٢٥٩ ، «كتب مقدسة» ٣٢ ، «معارف عامة» ٧٩٦ ، «كتب مدرسية» ١١٠ ، «كتب أناشيد» ٢٥ ، «محذوفات» ١٩ .

والأوصاف البيليوجرافية فى هذه البيليوجرافيا الأولى لتجارة الكتب الأمريكية تعتبر بمقايس اليوم غير شاملة ومن الواضح أيضا أن القائمة تظاهر المطبوعات الصادرة فى بوستن وما حولها وأنها لم تكن شاملة كما يجب أن تكون ومع ذلك فبالرغم من كل هذه العيوب فإنها

قادت الطريق لمجهودات أخرى متأخرة بل أنها مفيدة اليوم لجامعى الكتب الأمريكية الأولى ولغيرهم .

ومطبوع آخر مهد الطريق لببليوجرافيات قومية جارية أخرى هو :

North American Review وهى دورية بدأت فى بوستون فى سنة ١٨١٥ . ومنذ بدايتها وهى تُقيّم أو ترصد المطبوعات الجديدة . ومن البداية كان بها قسم بعنوان Intelligence يعطى المؤلف والعنوان والناشر والحجم والثمن للمطبوعات الجديدة . وقد رتبت المداخل فى الأجزاء الخمسة الأولى تحت الناشر ، ولكنها فيها بعد جمعت تحت رؤوس مثل «جغرافية» ، «قانون» ، «تاريخ طبيعى» ، «إلهيات» وبين ديسمبر ١٨١٨ ويوليو ١٨٤٤ رصدت الأعمال الجديدة فى قسم بعنوان Quarterly List of New Publications وألحق بالرؤوس السابق ذكرها أخرى إضافية مثل «تراجم» ، «كيمياء» ، «طب» ، «شعر» ، «تعليم» ، «طبعات أمريكية للأعمال الإنجليزية» . وكانت المعلومات فى كل مدخل عموما هى نفسها التى ذكرت آنفا رغم أنه فى الجزء السادس عشر حذف الناشر والحجم والثمن . وفى الجزء الخامس والعشرين حذف الكثير من الأثمان . وكانت الأعداد الأولى من North American Review تسجل الكتب والدوريات والنشرات والمواعظ . ثم أضيفت الموسيقى والخطب والخطابات إلى قوائم ١٨٤٣ ، ١٨٤٤ وكانت القائمة الأخيرة فى يولية سنة ١٨٤٤ شبيهة بالأخريات ولكن المداخل لم تكن تجمع تحت رؤوس كما أن جملة القائمة كانت أقل كثيرا عن سابقتها . وبعد هذا توقفت القائمة عن الصدور . ويُصر تروبنر Trubner على أن هذه القوائم كانت ضرورية بسبب عدم وجود مصادر إعلام أخرى فى ذلك الوقت[٢٥] .

وفى عام ١٨٢٨ ، أصدر ك. فون بهر وهو بائع كتب ألمانى فى نيويورك منشورا عن مطبوع ببليوجرافى يكون عنوانه دورية الكتاب الأمريكى : "American Book Circu-lar" ولا يعرف شىء عن هذا المطبوع بخلاف هذا المنشور[٢٦] ويبدو أنه لم يصدر .

وبين مارس ١٨٣٧ وأبريل ١٨٤٢ أصدر ديربورن وشركاه Dearborn & Company بنيويورك مجلة ربع سنوية هى "New York Review" وكانت ترصد المطبوعات الجديدة فى كثير من أعدادها بين إبريل ١٨٣٨ ويناير ١٨٤٢[٢٧] وأول قائمة وكانت تحت رأس الموضوع "Litterary Intelligence" كانت بها شعب للمطبوعات الأمريكية وللأعمال تحت الطبع وللمطبوعات البريطانية . وقائمة المطبوعات الأمريكية كانت مقسمة بعد ذلك إلى مجموعات مثل «تراجم» ، «تعليم» ، «تاريخ» ، وما شابه ومن بين التسعين مدخلا فى القائمة الأولى ، كان واحد وثلاثين مدخلا أعمالا أمريكية أصليه (معلمه بحرف "a") والتسعة والخمسين الباقيه كانت إعادات طبع لأعمال أجنبيه . ولكن

مدخل كان يذكر المؤلف والعنوان والطبعة والحجم والصفحات والمكان والناشر ، وقد تولى جورج بالمربوتنام (١٨١٤ - ١٨٧٢) من شركة ويلى وبوتنام «تجميع هذه القائمة ومن المحتمل أنه هو الذى تولى تجميع القوائم الأخرى التى ظهرت تحت عنوان "Quarterly list of New Publications" وهذه القوائم الأخيرة كانت شبيهة بالقائمة الأولى باستثناء واحد هو زيادة عدد شعب الأقسام وإضافة بعض الرؤوس الجديدة مثل «زراعة» ، «تاريخ واحصاء» ، «قانون» وثمت تغيير طفيف هو أن المطبوعات الأمريكية الأصل لم تعد تميز بحرف a ولكن عوضا عن ذلك ميزت إعادات طبع الكتب الأجنبية بنجمه .

وبتأمل الماضى يبدو أن مجلة New York Review قامت بنفس الدور الذى نهضت به مجلة "North American Review" عبر هذه الفترة . ويظهر أنها توقفت بسبب ضغط الدين فى سنة ١٨٤٢ وسنة ١٨٤٣ .

وقد أصبحت مجلة United States Literary Advertiser and Publisher's Circular, a Monthly Register of Literature والتى كان ينشرها فى نيويورك ج . هـ . ج . لانجلى بين يوليه ١٨٤١ ويوليه ١٨٤٣ مجلة نادرة الآن . ومعروف أنه صدر منها عشرين عددا فقط فى ثمانية إلى ستة عشر صفحة . ومهما يكن من أمر ، فإن بتزهوند الذى من الواضح أنه درسها فى شىء من التفصيل ، يصر أنها بكل تأكيد كانت أفضل الدوريات البيليوجرافية الأمريكية فى زمانها[٢٨] وقد شعر أيضا أن تمسكها الدقيق بالتفاصيل البيليوجرافية العلمية وإهمالها للوسائل التجارية ربما كانت سببا فى حياتها القصيرة[٢٩] ومن الممكن أيضا أن يكون الدين المشار إليه عاملا هاما فى وفاتها .

وكان هناك عددا آخر من المجلات العامة والأدبية التى ظهرت فى عشرينات وثلاثينات وأربعينات القرن التاسع عشر والتى كانت تُقيِّم بعض أو أغلب المطبوعات الجديدة . . . من بينها مجلة "Critic" (١٨٢٨ - ١٨٢٩) التى كان يحررها و . ليجات W. Leggatt ومجلة "Bookseller's Advertiser and Monthly Register of New Publications" (١٢ عددا ، ١٨٣٤) التى حررها باسم مستعار جورج بالمر بوتنام . ومعظم هذه المجلات كانت أقل أهمية مما سبق وصفه . ومهما يكن من أمر ، فهناك إثنتان منها متنافستان إلى حد ما ، جديرتان بالإشارة إليهما والأولى هى "Wiley and Putnam's Litterary News-Letter and Monhly Register of New Books, Foreign and American" وكانت إنتاجا مشتركا بين جون ويلى (١٨٠٨ - ١٨٩١) وجورج بالمر بوتنام إستمرت من سنة ١٨٣٨ / سنة ١٨٤٧ . وهى دورية شهرية كانت تظهر أول كل شهر وبدأت صدورها فى أول سبتمبر ١٨٤١[٣٠] وقد توقفت فى سنة ١٨٤٧ بالعدد الثانى والستين وفى عام ١٨٤٨ أسس بوتنام دار النشر التى حملت إسمه . أما ثانيه المجلتان المتنافستان فكانت ؛ "Appleton's Literary Bulletin" وكانت تنشرها شهريا فى

نيويورك دار أبلتون وشركاه ابتداء من يونيه ١٨٤٣ إلى يناير ١٨٤٧ . وقد سبقتها مجله أخرى لنفس الشركه هى "Home Book Circular" صدرت ما بين ١٨٤٠ ويونيه ١٨٤٣ كقائمه إعلانات توزع على عملاء الشركه . وقد كان دانييل أبلتون Daniel Appleton (١٧٨٥ - ١٨٤٩) هو الضوء الهادى لكل من هذه المطبوعات . ولما حلت "Appleton's Literary Bulletin" محل "Home Book Circular" تغير شكلها حتى تشبه بدقه مجله ويلى وبوتنام التى كان قد مر على صدورها سنة على الأقل . وقد اشتمل العدد الأول من المجلة الجديدة بالإضافة إلى الكتب الفرنسية والألمانية الكتب الأمريكية والانجليزية . وبعد ذلك أصبحت القوائم قاصرة على المطبوعات الأمريكية والانجليزية .

وكان بمجلتى ويلى وبوتنام ، "Literary News Letter,Appleton's Literary Bulletin" أقسام بعنوان "Literary Intelligence" تكونت فى أغلبها من تقييم وأخبار عن الكتب حديثة الصدور أو التى توشك على الصدور وكذلك قسم عن «الأعمال الجديدة التى نشرت فى إنجلترا» أما قائمة أبلتون فكانت أكثر تحديدا فى قسمها «الكتب الجديدة المنشورة فى لندن» وبكل هذه الدوريات قسم مخصص للمطبوعات الأمريكية الجديدة التى نشرت فى الشهر الأسبق . وفى كل منها كانت مداخل الأعمال الجديدة ترتب هجائيا بالمؤلف أو العنوان . كما كان كل مدخل يرصد عدد الأجزاء والحجم والثمن . وكلاهما تضمن الكتب والدوريات فى قوائمهما كما اشتملت مجله ويلى وبتنام على قسم لترانيم البروتستانت . وبإختصار كان التشابه بينهما أكثر من اختلافهما :

والمقارنة بين عددى مارس ١٨٤٤ من المجلتين تكشف عن التكرار فى المداخل فيما يزيد عن ٧٥٪ . ومهما يكن من أمر ، فقد كانت هناك مداخل لا توجد فى الأخرى . مما يحمل على الظن أن كلا المجلتين لم تكونا شاملتين للإنتاج الأمريكى أو الانجليزى . وإن كانتا فى نفس الوقت تكملان بعضهما البعض ومن المرجح أنهما معا يكونان سجلا شاملا للإنتاج كله . وعموما كانت قائمة ويلى وبتنام هى الأكثر شمولا . وفى عام ١٨٤٧ حلت محل القائمتين مجلة العالم الأدبى .

ملخص

فى الفترة ما بين الثورة الفرنسية وسنة ١٨٤٥ ، عكست البيليوجرافيا القومية الجارية فى إنجلترا وفرنسا وألمانيا لدرجة كبيرة عن ذى قبل تأثير التطورات السياسية والإجتماعية للعصر . ورغم أن هذا كان أكثر وضوحا فى فرنسا فقد كان صحيحا أيضا لدرجه ملحوظه فى ألمانيا وإنجلترا .

وقد تميزت البيليوجرافيا القومية الإنجليزية الجارية فى هذه الفترة بثبات نسبى وقد لاقى فهرس لندن الذى تأسس من قبل ، إقبالا مستمرا ولكنه كمل بدوريات بيليوجرافيه مثل مجلة "Bent's Literary Advertiser" النصف شهرية ومجلة "Publisher's Circular" الأسبوعية وكلتاهما خدمتا كأساس لدورية أخرى هى الفهرس الإنجليزى "English Catalogue" . وقد إنعكست تطورات النشر وتجارة الكتب فى إنجلترا فى هذه السنين فى زيادة حجم وتوزيع هذه البيليوجرافيات القليله أكثر مما بدا فى ظهور دوريات جديدة .

وقد جلبت الثورة فى فرنسا تغييرات فعالة . فهى قد أقصت عن المسرح عديدا من البيليوجرافيات القومية السابق تأسيسها وخلقت فى مكانها البيليوجرافيا الحكومية "Bibliographie de la France" والتى أصبحت البيليوجرافيا القومية الجارية الأولى والأسبق لفرنسا . وفى نفس الوقت إتسع مجال هذه وغيرها من البيليوجرافيات القومية الفرنسية فى هذه الفترة لتشمل فئات من المواد لم تكن مدرجة فيها من قبل .

فى نفس الفترة طورت ألمانيا بيليوجرافيا قومية جارية متميزة هى الفهرس النصف سنوى وقد أدى هذا العمل مع غيره من الأعمال التى أصدرتها دار هنرياس إلى خلق نظام رصد متكامل أسبوعى وربع سنوى ونصف سنوى وكل خمس سنوات بالإضافة إلى ذلك قادت ألمانيا الطريق لخلق بيليوجرافيا قومية جارية خاصة ، تخصص لموضوع واحد على نطاق قومى مثل الموسيقى والإنتاج الموسيقى أو الصحف .

ويبدو أن التطورات البيليوجرافية فى الولايات المتحدة فى نفس الفترة كررت بصورة مصغرة أو فى خلال فترة قصيرة من الزمن كثيرا من التطورات التى حدثت فى أوربا فى القرون الماضيه . ونظرا لحداثه هذه الدولة فليس من العجيب أن لا تنجح عدد من هذه المحاولات . ومع ذلك فإن هذه الجهود أرست الأساس لفترة لاحقه من التطور القوى حينما تجسم الشمول فى الإحاطه والدقة البيليوجرافية فى بعض بيليوجرافيات قومية جارية أمريكية .

هوامش

1. Jean Tourneur-Aumont, "Idées bibliographiques en l'an II; les rapports d'Urbain Domergue et Henri Grégoire," "Revue des bibliothèques," XXXVII (Octobre-Décembre, 1927), 386.

2. Ibid., p. 362.

3. Tourneaux, III, 622.

4. Ibid., p. 623.

5. Ibid., p. 626.

6. Hatin, p. 602.

7. Ibid.

8. "Journal genēral de l'imprimerie et de la librarie," December 4, 1810, p. 8.

9. Petzholdt, p. 324.

10. Ibid., p. 324.

11. Ibid, p. 285.

12. Ibid.

13. Ibid.

14. Ibid., p. 286.

15. Gustave Pawlowski, "Les Travaux bibliographiques de 1867 à 1878," Congrès bibliographique international, 1st, Paris, 1878, "Compte-rendu des travaux" (Paris: Au Siege de la Sociēte Bibliographique, 1879), p. 489.

16. "Börsenblatt für den Deutschen Buchhandel," January 3, 1834, p. 2.

17. Ibid.

18. See Isaiah Thomas, "History of Printing in America

with a Biography of Printers and an Account of Newspapers" (2 vols., 2d ed.; Albany: Munsell, 1874).

ويرصد ملحق الجزء الثاني من الكتاب تسعة وثلاثين جريدة في المستعمرات سنة ١٧٧٥ .

19. Adolf Growoll, "Book-Trade Bibliography in the United States in the XIXth Century" (New York: Printed for the Dibdin Club, 1898), p. 1.

20. Ibid.

21. Frederick R. Goff, "The First Decade of the Federal Act for Copyright, 1790-1800," "Essays Honoring Lawrence C. Wroth" (Portland, Maine, 1951), p. 101.

وإحصاء إيفانز للعناوين أوسع من الإحصاء الذى أعطاه جوف خاصة وأنه حتى سنة ١٩٥١ لم يكن مجلد سنة ١٨٠٠ قد تم نشره بعد .

22. Growoll, "Book-Trade Bibliography," p. xviii.

23. A copy of the full catalog is reproduced in Growoll, "Book-Trade Bibliography," pp. [1]-79.

24. Growoll, "Book-Trade Bibliography," pp. xiv-xv

وربما يكون هول هو صامويل هول (١٧٤٠ - ١٨٠٧) ، وهو طابع/ناشر للصحف حتى سنة ١٧٨٩ ثم بائع كتب في بوسطن حتى سنة ١٨٠٥ .

25. Nicolas Trübner, "Trübner's Bibliographical Guide to American Literature (London: Trübner & Co., 1859), p. xxvi.

26. Ibid.

(٢٧) توجد مجموعة كاملة من هذه المجلة في مكتبة جامعة شيكاغو ويقرر جرويل في صفحة ٢٦ من كتابه «ببليوجرافيا تجارة الكتاب الامريكية » American Book—Trade Bibliogrphy ، أن رصد المطبوعات استمر حتى نهاية حياة المجلة . وهذا ليس صحيحا كما كشف عنه اختبار المجموعة فلا توجد قائمة في العدد الأخير منها .

28. Petzholdt, p. 415.

29. Ibid.

30. "Literary World," February 6, 1847, p. 17.

يقرر جرويل في كتابه السابق الإشارة إليه (في الحاشية رقم ٢٧) ص ٢٦ أن هذا العمل بدأ في سنة ١٨٣٣ . وهذا غير صحيح . ففي مجموعة مكتبة جامعة مينوسوتا يوجد المجلد الثالث إلى الخامس (عدد ٢٧ - ٦٢) (مارس ١٨٤٤/يناير ١٨٤٧) وهذا يفيد أنها بدأت الصدور إنما سنة ١٨٤١ أو سنة ١٨٤٢ .

الفصل

الخامس

انجلترا ، فرنسا وألمانيا من سنة ١٨٤٦ إلى ١٨٩٠

انجلترا ، فرنسا وألمانيا من ١٨٤٦ إلى ١٨٩٠

مقدمـــة

استمرت روح القومية التى ظهرت فى السنوات الأولى من القرن التاسع عشر فى اكتساب قوى دافعة والقرن يقترب من نهايته . وقد ساعد الاتجاه العام للعصر على تطور التسجيل القومى للإنتاج .

كما ساعد النمو المستقر فى إنتاج الأعمال المطبوعة وغيرها من منتجات النشاط الفكرى وعلى الخصوص بعد عام ١٨٥٠ ، على تطور البيليوجرافيات والكشافات ، والتى أصبحت الحاجة إليها معترفا بها بصفة عامة . ولم يكن غريباً مع نمو حجم القوائم فى الدول موضع الدراسة ، أن تزداد أوجه الخلاف بين البيليوجرافيات القومية فالرصد المبسط للكتب والذى كان فى وقت من الأوقات كافياً لمواجهة معظم الاحتياجات أصبح الآن يستكمل بطرق عدة . فمثلا كانت البيليوجرافيات القومية فى سنة ١٨٨٠ تشتمل ، سواء فى قائمة واحدة أو فى قوائم متماثلة على مداخل الصحف والدوريات والرسائل الجامعية والمطبوعات الحكومية والخرائط والموسيقى . ولم تكن كل هذه الأنواع جديدة فى كل البيليوجرافيات ، ولكن ظهورها فى القوائم الأولى كان أبعد من أن يكون عاماً .

البيليوجرافيا العالمية

منذ حوالى منتصف القرن التاسع عشر حتى الحرب العالمية الأولى كان هناك زيادة فى الاهتمام بالبيليوجرافيا العالمية أو الفهرس العالمى أو البيليوجرافيا الدولية إذا أردنا أن نستخدم الأسماء المختلفة التى كانت تسمى بها هذه الفكرة وقد أدرك كثير من المخططين

وغيرهم من المهتمين بهذه الفكرة ، الحاجة إلى الببليوجرافيات القومية إما بوصفها أدوات هامة فى حد ذاتها أو كأجزاء من جملة المركب الذى يكون الببليوجرافيا العالمية . ولما كانت الخطط والمقترحات المتعلقة بهذه الفكرة ذات وحدة جوهرية ولما كانت تمثل نوعاً ما المحيط الخارجى للفكرة الأساسية لهذه الدراسة فسنقوم باستعراضها جميعاً فى الفقرات التالية :

ربما كان مارتن ف . شرتنجر (١٧٧٢ - ١٨٥١) Martin W. Schrettinger وهو مكتبى ألمانى ، هو الذى قدم أولى الخطط للببليوجرافيا العالمية فى القرن التاسع عشر بمقترحاته لعام ١٨١٠ و ١٨٢٩ . وربما يشغل الفرنسى دانجو Danjou وهو موظف بالمكتبة الأهلية المكان الثانى باقتراحه لعام ١٨٤٥ . وترجع أهمية فكرة دانجو إلى أنها تخيلت ببليوجرافيا أساسية شاملة ليس فقط لإنتاج زمن معين بل ذات ملاحق سنوية وعدد مجمع لعشرين عاماً . وأعقبت هذه الاقتراحات الفردية ظهور حوالى إثنى عشر فكرة بعضها جيد جداً ، فى العقود الثلاثة ما بين ١٨٥٠ ، ١٨٨٠ . وقد أدت مجهودات تشارلز كوفين جويت Charles Coffin Jewett فى الولايات المتحدة وسير تشارلز ونتورث دلكيه (١٨١٠ - ١٨٦٩) Sir Charles Went worth Dilke فى إنجلترا إلى المقترحات التى ظهرت فى سنة ١٨٥٠ .[1] وقد تضمنت خطة جويت عدة مظاهر منفردة قربتها كثيراً للببليوجرافيا القومية فى الولايات المتحدة ولهذا السبب سوف تناقش بتوسع أكثر فى الفصل التالى . ويكفى هنا أن نذكر أنه اعتبر «مشروعه» تحقيقاً للفهرس العالمى ذلك الحلم العزيز للدراسين[2] . ومن جهة أخرى أعلن دلكه بينما كان يدرس تقريراً للأمناء المعينين لوضع دستور ونظام للمتحف البريطانى أنه فى جانب فهرسة جميع الأعمال التى نشرت باللغة الانجليزية أو طبعت فى إنجلترا ومستعمراتها ، وليست فى المتحف البريطانى ثم عاد فاقترح ضرورة بدء المراسلات مع حكومات العالم الرئيسية ودعوتهم إلى التعاون مع الأمة البريطانية فى نشر «فهرس عالمى[3] . وفى عام ١٨٥٩ منح إدوارد إدواردز Edward Edwards بعض تأييده لهذه الفكرة بالتعقيب فى صالحها ولكن لسوء الحظ فإن هذه الخطة - ككثير غيرها - فشلت .

وفى عام ١٨٥٦ حث أندريا كريستادورو Andrea Crestadoro (١٨٠٨ - ١٨٧٩) الذى عرف كببليوجرافى بشركة سامسون لو وشركاه وبوصفه المكتبى الأول لمكتبة مانشستر العالمية ، المتحف البريطانى على إعداد كشاف لفهارس جميع المكتبات فى العالم[4] . ورغم أن هدف كريستادورو النهائى كان ببليوجرافيا عالمية فإن طريقه كان عبر الوحدات القومية .

وفى عام ١٨٧٢ إقترح هنرى ستيفنز وهو بائع كتب أمريكى يعيش فى لندن خلق فهرس عالمى عن طريق ما سماه «ببليوجرافيا مصورة Photo — bibliography وقد ذكر أنه يرغب فى إنشاء سجل «لكل كتاب نشر كبيراً كان أو صغيراً» على أن ينشأ هذا السّجل عن نسخ مصورة مصغرة الحجم من صفحات عناوين الكتب ذاتها . وقد قال أيضاً فى الدعوة لخلق هذا السجل الشامل :

«إن هناك قوائم شاملة مقبولة لجنودنا ورجال ديننا ومحامينا ومجرمينا . فلماذا لا توجد قوائم لكتبنا ؟ من ذا الذى سيقرر أن هذه القوائم تضم طفيليات أو سقط المتع أكثر من تلك ؟ (كذا) أو لماذا تجب غربلة وتنقية قائمة دون أخرى»[٥] .

وقد اهتمت خطة ستيفنز أكثر بالوسائل العملية وتجاوزت عن المشكلة الشاقة جداً ، مشكلة التعامل مع مواد فى عديد من اللغات وفى عديد من الخطوط .

وفى عام ١٨٧٤ تقدم فرديناند بونانج Ferdinand Bonnange وهو موظف بالحكومة الفرنسية فى وزارة الزراعة باقتراح آخر فقد تمنى أن يرى فهرساً لكل الكتب المطبوعة فى مكتبات فرنسا القومية والبلدية يؤدى فى النهاية إلى فهرس عالمى[٦] . وقد كرر بونانج مقترحاته مرة ثانية عام ١٨٩٦ ولكنه لم يحصل على أى تأييد[٧] .

وفى عام ١٨٧٥ ،إقترح إرنست شستر توماس Ernest Chester Thomas إعداد كشاف عالمى للمؤلفات ورغم وجود دلائل على أن نشرة من ثمان صفحات تصف هذا الاقتراح قد وزعت ، فإنها الآن نادرة جداً[٨] بل إن المتحف البريطانى نفسه لا يملك نسخة منها . ولم تلق الفكرة أى تشجيع .

وفى نفس العام أصدر إنجليزى آخر هو سيرهنرى كول نشرة غفلا عن التوقيع بهذا العنوان المركب التالى :

Specimen Sheets of a Propesed Catalogue To Contain the Title of Every Book Which has been printed Since the Invention of Printing. These Titles will form the Basis of a General Catalogue of the Printed Books of all Nations, Being Indispensable to the Every Great Library, both Public and Private, as Showing Their contents and Deficienices (London: Spottishwoode & co., 1875).

= «نماذج من فهرس مقترح ليشمل عنوان كل كتاب طبع منذ اختراع الطباعة ، لتكون الأساس لفهرس عام لكل الكتب المطبوعة لجميع الأمم وسيكون أداة لا تستغنى عنها كل مكتبة كبيرة عامة أو خاصة لانه يبرز محتوياتها وقصورها . (لندن : سبوتيشود وشركاه ، ١٨٧٥)

وطبقاً لهذا الاقتراح ، كان على كل دولة متعاونة فى هذا المجهود أن تعد قائمتها على ورق ذى لون معين أو بحبر ذى لون محدد . ثم ترتب هذه القوائم كالفهرس العالمى المقترح .

وفى الولايات ظل التفكير حول الفهرس العالمى ساكناً نسبياً فترة عقدين من الزمان بعد

فكرة جويت فى ١٨٥٠ . وإن كانت الفكرة قد بعثت فى ١٨٧٦ حينما تحدث جيمس جـ . بارنويل James G. Barnwell من مكتبة فيلا دلفيا ميركانتيل فى مؤتمر الجمعية الأمريكية للمكتبات فى هذا العام . . ومضمون هذه الخطة : معاونة حكومية ، ترتيب زمنى للمحصلة النهائية ، قواعد للفهرسة[٩] وقد حث هو الآخر أن تنفذ الخطة على مستوى قومى . وقد أيد أمريكى آخر باسِت كدولدار Basset Cadwallader من إيفانزتيل بإنديانا هذا الاقتراح بمقال نشره فى العام التالى[١٠] . وقد إقترح ، تحسيناً للفكرة ، أن توحد طرق التصنيف وأن يعد بالإضافة إلى الفهرس الرئيسى ، كشاف الدوريات وأخيراً أن يتم العمل كله فى إدراة مركزية .

وقد شهد عام ١٨٧٦ أيضا خطة لببليوجرافيا عالمية اقترحها كريستليب جوتهولد هوتينجر من ستراسبورج . وكانت خطته إستخدام الببليوجرافيات الموجودة فعلا كنقطة بداية[١١] فتنقل العناوين على بطاقات أو تقطع وتلصق على بطاقات . وهذه مع غيرها من المداخل ترتب فى ترتيب هجائى واحد . ورغم شدة تبسيط هوتنجر للمشكلة فإن اقتراحه كغيره من مقترحات ذلك الزمان لم يلق غير تشجيع قليل بالقول من الآخرين .

وقد تحدث كورنيليوس والفورد ١٨٢٧ - ١٨٨٥ وهو انجليزى يكتب عن التأمين ، إلى مؤتمر المكتبيين فى لندن فى سنة ١٨٧٧ فى موضوع عمل فهرس عام للكتب الانجليزية[١٢] واقتراحه كثير الشبه بإقتراح المرحوم ديلكه وتمثل رد الفعل المؤيد لهذا الاقتراح فى تكوين لجنة فرعية لدراسة وإعداد تقرير عن الموضوع فى الاجتماع القادم . وقد تقدمت هذه اللجنة بتقارير جزئية فى أعوام ١٨٧٨ ، ١٨٧٩ ، ١٨٨٠ ، ١٨٨٢ . واعتبر التقرير النهائى «فهرس مكتبة المتحف البريطانى» والذى كان قد بدىء فى إعداده بديلا عن الاقتراح ، بعد أن أعلن رتشارد جارنيت من المتحف البريطانى : «أن الفهرس سيكون ، قائمة شاملة لكل شى طبع فى المملكة المتحدة . . » وفى اجتماع ١٨٨٢ قال جارنيت أيضا ، فى الوقت الحاضر يعتبر الفهرس العالمى فهرساً خيالياً معقداً مبهماً غير مادى وهو يحتاج إلى قاعدة للعمل . . . وهذا الفهرس (يعنى فهرس المتحف البريطانى) يقدم مثل هذه القاعدة[١٣] .

وبينما كانت خطة والفورد تلاقى تقديراً أوليا ، قام إنجليزى آخر هو وليم ايكسون بدراسة المقترحات التى استعرضناها فى هذا الفصل ثم قدم اقتراحاته الخاصة بأفضل طريقة للتنفيذ[١٤] . وبيت القصيد فى أفكاره أن يتم العمل على خطوات ، وفق خطة زمنية حتى يؤكد فائدته وينال التأييد وأنه يجب أن يتم عن طريق هيئة دولية .

والأفكار المشار إليها آنفاً كانت فى معظمها ، من عمل علماء أو أفراد لهم شأن . قد أثارت إهتماماً متوسطاً ولكن قبولها كان أبعد أن يكون عاماً . حتى المؤتمر الدولى الذى

ناقش هذا الموضوع والذى كان متوقعاً أن يسفر عن نتائج إيجابية لم يفعل أكثر من إبداء تمنياته الطيبة ومن أمثلة هذه المؤتمرات ، مؤتمر الكتاب الذى عقد فى أنتويرب فى بلجيكا عام ١٨٩٠ . ومن بين القرارت التى إتخذت فى هذا المؤتمر إعلان عن الرغبة والفائدة فى إعداد الحكومات لببليوجرافيات قومية جارية(١٥) وقد أوصى أن تعد هذه الببليوجرافيات القومية الجارية طبقاً لخطة موحدة حتى يمكن فى النهاية إندماجها فى ببليوجرافيا دولية وقد ذكر المندوبون الذين عارضوا هذا القرار أن الببليوجرافيا الدولية تحتاج إلى جيش من العاملين خلقها ومنجم من الذهب لتتكفل بنفقاتها وقرن من الزمان لإتمامها(١٦) . ومع ذلك فإن هذا المؤتمر وغيره من مؤتمرات ذلك الوقت قد أدت إلى تأسيس بعض المشاريع الجديرة بـالـذكـر مثـل «السجـل الببليجـرافى العـالمى» "Repertoire Bibliographique Universel" من إعـداد المعهـد الـدولى للببليـوجـرافيـا Intitut International de Bibliographie كما أدى فى نفس الوقت إلى توجيه الانتباه إلى الحاجة للببليوجـرافيات القومية الجارية الشاملة بإعتبارها مكونات أساسية للببليوجرافيا العالمية .

إنجلـــترا

ظهر فى انجلترا فى ١٨٥٠ منافس لكتالوج لندن . وكان جزؤه الأول يحمل العنوان التالى :

The British Catalogue of Books Published from October 1837 to December 1852; Containing the Date of Publication, Size, Price, Publisher's Name and Edition. Compiled by Sampson Low. Volume 1 (London: S. Low and Son, 1853).

= الفهرس البريطانى للكتب المنشورة من أكتوبر ١٨٣٧ إلى ديسمبر ١٨٥٢ ، محتويا تاريخ النشر ، الحجم ، الثمن ، إسم الناشر والطبعة ، (جمعه سامسون لو . الجزء الأول لندن : س. لو وولده ، ١٨٥٣) .

وهو يتكون من فهرس رئيسى للسنوات من ١٨٣٧ إلى ١٨٤٩ يتبعه فهارس سنوية لأعوام ١٨٥٠ ، ١٨٥١ ، ١٨٥٢ .وقد أصدر لو فى عام ١٨٥٨ «كشافاً للفهرس البريطانى» "Index to the British catalogue" يحتوى مداخل للأعوام من ١٨٣٧ إلى ١٨٥٥ فى قائمة هجائية واحدة ثم ملاحق لأعوام ١٨٥٦ ، ١٨٥٧ . وقد ذكر تقدير معاصر (أن فهرس لو أكثر فائدة للببليوجرافيين عموما من «فهرس لندن» من حيث أنه يعطى الطبعات والتواريخ)(١٧) .

وقد استقبل «الفهرس البريطانى» British Catalogue استقبالا حسناً حتى أن «لو» استطاع أن يدمجه مع «فهرس لندن» الذى ينشره وقتئذ توماس هود جسون من أجل أن يكون عملا جديداً يسمى «الفهرس الإنجليزى» English Catalogue[(١٨)] وقد غطى الجزء الأول المجمع الفترة من يناير ١٨٣٥ إلى يناير ١٨٦٣ ونشر فى سنة ١٨٦٤ وقد ظل الفهرس الانجليزى منذ إنشائه عماداً للببليوجرافيا القومية الانجليزية ، وكما ذكر فى الفصل السابق يمكن تتبع نشأته إلى الأعداد السنوية ، الملحقة بدورية الناشرين . Publishers Circular إبتداء من سنة ١٨٣٧ وقد صدر بعد ذلك عدد مجمع راجع يغطى السنوات من ١٨٠١ إلى ١٨٣٦ وهكذا أصبحت التغطية مستمرة من ١٨٠١ . وكانت للفهرس الأنجليزى عدة محاسن على أسلافه . فهو أولا ، كما ينص عليه عنوانه ، يغطى الكتب المنشوره فى بريطانيا العظمى وأيرلندا . وخلال القرن التاسع عشر كانت التغطية فى الواقع أوسع من ذلك شيئا ما . فالمطبوعات الهامة بالانجليزية ، حيثما نشرت فى أوروبا أو فى الولايات المتحدة ، كانت ترصد أيضا . وعلى أية حال فقد كانت تغطيته لمراكز النشر القصية البعيدة أقل شمولا من تغطيته للندن والمدن الجامعية . وبالاضافة لتغطيته الجغرافية الواسعة عن سابقيه فإنه تضمن أنواعاً عدة من المطبوعات . فهو يحتوى مداخل للكتب والنشرات والمطبوعات الرسمية والحوليات وسلاسل الناشرين ومطبوعات الجمعيات العلمية والنوادى . وبعضها مثل السلاسل ومطبوعات الجمعيات كان ينشر فى ملاحق مستقلة خلال أغلب القرن التاسع عشر . وكانت الدوريات والمطبوعات الخاصة والملخصات هى الأنواع المستبعدة بصفة رئيسية . وأخيراً يجب أن نلاحظ أنه كان يعطى معلومات ببليوجرافية أو فى من فهرس لندن . وكان كل مدخل يحتوى بصفة عامة على المؤلف والعنوان والناشر والتاريخ والحجم والثمن ومجموع الصفحات . .

وكان «الفهرس الانجليزى» فى الأصل قائمة هجائية بالمؤلف والعنوان مع بعض المداخل مرتبة بكلمات دالة موضوعية اما فى جزء منفصل كما كان الحال من ١٨٣٧/١٨٨٩ أو ضمن الألفباء الرئيسية . وكانت المعلومات الببليوجرافية الكاملة تذكر فقط تحت المدخل الرئيسى .

وخلال نفس السنوات استمرت «دورية الناشرين» فى تزويد الفهرس الانجليزى السنوى بالمادة الرئيسية وهكذا فإن القوائم النصف شهرية من دورية الناشرين حتى عام ١٨٩١ وكذلك القوائم السنوية ، خدمت كقوائم قومية جارية أساسية لانجلترا . وكانت هذه القوائم فيما بعد تجمع وتصحح وتصدر بها ملاحق مجمعة أكبر تخدم اليوم كأداة للبحث الراجع عن النشر الانجليزى من ١٨٠١ .

وقد أدت جهود «لو» LOW لتحسين ترتيب المداخل فى «دورية الناشرين» فى خمسينات

القرن التاسع عشر إلى اتخاذ كشاف عنواني بالكلمة الدالة إستمر حتى سنة ١٨٩٠ . وكان هذا الكشاف قبيل سنة ١٨٦٠ يعد سنوياً . وبعد هذا التاريخ أصبح الكشاف ربع سنوى حتى حوالى سنة ١٨٧٧ حينما أضيف كشاف لكل عدد . وقد قسم الجزء الرئيسى من القائمة إلى عدة أجزاء فى ١٨٥٠ وفى عام ١٨٥٥ مثلا احتوى كل عدد على القوائم التالية : «قائمة هجائية للكتب الجديدة» ، «كتب مخفضة أسعارها» ، «تقارير قانونية» ، «كتب أمريكية» ، «فرنسية» ، «المانية» الخ . ورتبت كل هذه القوائم هجائياً بالمؤلف والعنوان . وكانت النشرات تجمع فى قسم مستقل وفى عام ١٨٧٠ توحدت هذه القوائم فى قائمة واحدة رئيسية .

فيما بين سنة ١٨٥٩ و سنة ١٨٩٠ كان عنوان المُجَلدُ للأعداد الثانوية هو :

Publishers' Circular and English Catalogue.

بينما كانت صفحة العنوان للأعداد ذاتها تحمل العنوان التالى :

Publisher's Circular and General Record of British and Foreign Literature; containing a complete alphabetical list of All New Works Published in Great Britain and every work of interst Published abroad... to which is annexed, A Complete Alphabetical Catalogue of the New Books and New Editions (including pamphlets, single sermons, etc. with their sizes prices— dates of Publication and publishers, names) published in the United Kingdon and imported from America.

= دورية الناشرين والسجل العام للمؤلفات البريطانية والأجنبية ، يحتوى على قائمة هجائية كاملة لكل الأعمال الجديدة المنشورة فى بريطانيا العظمى ولكل كتاب هام نشر فى الخارج ملحق بها فهرس هجائى للكتب الجديدة والطبعات الجديدة (بما فى ذلك النشرات والمواعظ المفردة ، الخ . مع الأحجام والأثمان وتواريخ النشر وأسماء الناشرين) نشر فى المملكة المتحدة وإستورد من أمريكا .

أما الدرويات التى لم تذكر فى العنوان فقد تضمنتها قوائم هذه الفترة .

وفى عام ١٨٥٨ بدأ الناشر جوزيف هويتكار Joseph Whitaker فى نشر دورية ببليوجرافية لمنافسة دورية الناشرين وقد بدأت بالعنوان التالى :

The Bookseller, a handbook of British and Foreign Literature containing a complete list of all the works issued in the United Kingdom, and the chief works published abroad, during the year 1858 (London: Published at the office, (1859)[19].

= بائع الكتب ، موجز المؤلفات البريطانية والأجنبية متضمناً قائمة كاملة لجميع الأعمال الصادرة فى المملكة المتحدة وأهم ما نشر فى الخارج من أعمال خلال عام ١٨٥٨ (لندن ، نشر (١٨٥٩)[١٩] .

وكان هو يتكار محرراً لمجلة Gentlemans' Magazine من سنة ١٨٥٦ إلى سنة ١٨٥٩ وهو مركز ساعد فى إعداده لهذه المغامرة . وفى عام ١٨٦٠ إندمجت مجلة Bent's Literary Advertiser فى مجلة "Bookseller بعد أن أخذت تفقد شعبيتها بإستمرار أمام مجلة دورية الناشرين . ولهذا تعدل عنوان بائع الكتب ليضمن جملة تفيد أن مجلة Bent's Literary advertiser" قد إندمجت معها . وظلت هذه الجملة حتى سنة ١٩٠٨ .

وخلال هذه الفترة قدم كل عدد شهرى من بائع الكتب قائمة مصنفة بعنوان" «مطبوعات الشهر» . وفى العدد الأول استخدمت الرؤس الآتية «دين» ، «تراجم وتاريخ» ، «المسألة الهندية» ، «شعر» ، «جغرافيا» ، وما أشبه . وتحت كل رأس رتبت المداخل على حروف الهجاء بالمؤلف . وينتهى كل قسم بأخبار عن الأعمال الجديدة تحت الأعداد . وهذه كانت على عكس المداخل الأخرى مرتبة هجائياً بالناشر ومتضمنة اسم المؤلف والعنوان والحجم والناشر والثمن .

وفى عام ١٨٧٢ بدأت ملاحق الأعداد فى الظهور . ثم أضيفت فى قوائم هذا العقد المطبوعات الحكومية والموسيقى وقد ظل الأسلوب الذى استخدمه هويتكار سنة ١٨٥٨ سائداً خلال بقية القرن وهذا يرجع إلى التخطيط الجيد من البداية وربما كذلك إلى سياسة المحافظة التى اتبعتها هذه الشركة .

وعلى العموم فقد كان «بائع الكتب» منافساً يعتد به لدورية الناشرين رغم ما قرره بولوسكى فى عام ١٨٧٨ من أن دورية الناشرين كانت مفضلة على بائع الكتب من وجهة النظر الببليوجرافية[٢٠] وفى سنة ١٨٨٨ لاحظ ستين Stein أن دورية الناشرين تركت بعض المواد ولكنها كانت فى نفس الوقت أقل أخطاء من مجلة «بائع الكتب»[٢١] . وقد فضلت بعض المكتبات أن تحتفظ بكلا المجلتين حيث أنهما ، لمدى معين ، يكملان بعضيهما كما أنهما يعطيان معا تغطية أكمل مما تغطية إحداهما على حدة .

وهناك عدد قليل آخر من المطبوعات ساهم مساهمة صغيرة فى الببليوجرافيا القومية الجارية لهذه السنين ، مثل مجلة Gentleman's Magazine التى تحولت إلى مجلة نقد فى ستينات القرن الثامن عشر ثم توقفت نهائياً فى سنة ١٨٦٠ كما استمرت منافستها مجلة Monthly Review خلال هذه المدة واستمرت فى نشر تعليقاتها ونقدها عن الكتب .

وكما زاد مدى الببلوجرافيا الانجليزية الجارية فقد ازدادت أيضا فى تنوعها . وأخذت تصدر قوائم خاصة بمواد مختارة . وربما كان أولها فى إنجلترا «دليل الصحف ومرشد المعلن»

. الـذى بدأ فى ١٨٤٦ Newspaper Press Directory and Advertiser's Guide
وهذا الدليل السنوى يشار إليه أحياناً بأسم Mitchell's بسبب أن س . ميتشيل وشركاه هم ناشروه لمدة تزيد على مائة عام . وقد اختلف عنوانه الفرعى من عدد إلى عدد وإن كان يشير بصفة عامة إلى أن الدليل يعطى معلومات عن كل الصحف والدوريات التى تنشر فى بريطانيا العظمى وأيرلندا . وهـو يعطى عـادة لكل صحيفـة الاسم ، الثمن ، المذهب السياسى ، تاريخ التأسيس وحاشية وصفية . أما المجلات فيذكر عادة عنوانها واتجاهها المتميز والذى يعبر عنه غالباً عنوانها الفرعى ، وتاريخ التأسيس . وكان الدليل كقاعدة ، مقسماً إلى عدة أقسام مثل قائمة هجائية للصحف التى تنشـر فى المملكة المتحـدة والجزر البريطانية ، الصحف المدرسية والتجارية ، الصحف الدينية وصحف لندن .

وظهر فى سنة ١٨٧٤ عمل مماثل هو Willing's press Guide and Advertiser's Directory and Handbook'

وهذا العمل كان أكثر اختصاراً ، شيئا ما من العمل الأسبق رغم أن تغطيته كانت تقريبا مماثلة . فهو يشتمل على أقسام متنوعة ويعطى معلومات مناسبة لكل مدخل وقـد تضمن الصحف والدوريات والتقاويم وعديد غيرها من المطبوعات المسلسلة .

وثمت دليـل ثالث للصـحف والدوريات ظهـر فى هـذه الفترة هو :

"Sell's World's Press" الذى يمكن تتبع أصله إلى كتاب هنرى سل فى ١٨٨٢ اسمه فلسفـه الإعلان "The Philosophy of Advertising" وفى طبعتـه التى صدرت فى ١٨٨٣ - ١٨٨٤ تطور هذا العمل إلى مطبوع من نوع مختلف إنعكس فى عنوانه الذى تغير إلى : دليل سـل إلى صحف العـالم ، متضمنـا سجـلا للدوريـات البريـطانيـة ، ١٨٨٣ - ٨٤) .

Sell's Dictionary of the World'spress;.. Including a Register of British Periodical Literature 1883 / 4 . وكان يحتوى - كما هو الحال فى الطبعات السابقة - على فصول عن الإعلان أيضا ولكنه كان يحتوى على : سجل للصحف مرتب جغرافيا وسجل للمجلات وسجل لصحف لندن مع تواريخ صدورها وأثمانها وسجل للصحف الإقليمية والأجنبية وصحف المستعمرات . وقد استمر هذا العمـل ونظام تـرتيب مواده خلال هذا القرن .

المطبوع التالى أكثر صلة بنشر الكتب :

The Reference Catalogue of Current Literature Containing the Full Titles of Books Now in Print and on sale with the Price at which they may

be obtained at all Booksellers (London : Whitaker ; 1874) [22]

وكان هذا العمل عبارة عن مجموعة من كتالوجات الناشرين مرتبة هجائيا ومجلدة فى مجلد أو أكثر . وخلال الفترة موضع الدراسة فى هذا الفصل كان هذا العمل يصدر على فترة ثلاث أو أربع سنوات . وكان الكشاف عادة يصدر فى جزء منفصل ، رغم أنه من قبل كان ينشر فى بداية المجلد الرئيسى . وكان الجزء الأكبر من الكشاف عبارة عن هجائية موضوعية وإن كانت بعض مداخل للمؤلفين والعناوين تضاف حينما تدعو الحاجة . وكان الكشاف الموضوعى فى معظمه بالكلمات الدالة والإحالة كانت لناشر العمل ولرقم الصفحة فى كتالوجه حيث توجد المعلومات البيليوجرافية الكاملة وهذه كانت تختلف من ناشر إلى ناشر . ولكن المعلومات البيليوجرافية لم تكن تقل عن المؤلف والعنوان والثمن .

وقد لاقت مجلة "Reference Catalogue" نجاحا كبيراً باخراجها على نسق حولية Publishers' Trade List Annual الأمريكية . ولم يلبث أن وصفت بأنها إنجيل باعة الكتب : "Booksellers' Bible" وظلت تنمو باستمرار فمن أقل من ١٧,٠٠٠ مدخل فى طبعتها الأولى إلى ٨٧,٠٠٠ مدخلا فى عام ١٨٩٤ . ولسوف نستعرض فى فصل لاحق نموها وتطوراتها البعيده عن هذا التاريخ .

وفى عام ١٨٩٠ أنشأت مصلحة النشر الملكية .H.M.S.O قائمة شهرية تدعى "Statutory Rules and Orders" والتى سميت فيما بعد "Statutory Instruments other than thos eof a Local Personal or Temporary Character"

وقد أعدت منها قائمة مجمعة نصف سنوية وسنوية . وربما كانت هذه أول قائمة قومية جارية إنجليزية كلية للمطبوعات الحكومية .

وبسبب النمو السريع فى مواد الدوريات بعد سنة ١٨٥٠ لم تلبث أن ظهرت الحاجة إلى كشافات لهذه المواد . ولم يتعد الأمر فى إنجلترا دائرة النقاش حتى أصدرو . ت . ستيد : « الكشاف السنوى للدوريات والصور لعام ١٨٩٠ » "Annual Index of Periodicals and Photo graphs for 1890" وتولت نشره "Riview of Reviews" الذى كان ستيد يشارك فيها أيضا . وفى هذا الكشاف كشفت مقالات الدوريات تحت الكلمة الدالة ، الموضوع أو المؤلف . مرتبة فى ألفباء واحدة . ويحتوى كل مدخل عنوان المقال والمؤلف والدورية التى طبع فيها المقال ورقم المجلد وتاريخه والصفحات . والصور المرضودة فى الجزء الثانى من هذا المجلد جمعت تحت أقسام عريضة مثل « مناظر فنية » « مناظر إنجليزية » « مناظر أجنبية » « عمارة » وما أشبة ، وقد إشتمل المجلد أيضاً على قوائم موضوعية وهجائية للدوريات .

فرنســـا

تمت قامة ببليوجرافيا فرنســا "Bibliographie de la France" التى تأسست فى ١٨٨١ واكتسبت أنصارا خلال القرن . وقد بدأت السلسلة الثانية منها فى سنة ١٨٥٧ تحت إدارة « دائرة المكتبة وهى جمعية ناشرى الكتاب الفرنسى . وإبتداء من عام ١٨٥٧ ذكر العنوان الفرعى أنها « تنشر طبقا للوثائق التى تقدمها وزارة الداخلية» وقد استمر التقسيم الثلاثى الأساسى التى أنشىء فى هذه السنة إلى وقتنا الحاضر . وقد أصبح القسم الرئيسى المسمى « الببليوجرافيا » يدعى اليوم « الببليوجرافيا الرسمية » Bibliographie Officiel وخصص القسم الثانى « مدونة الوقائع » "Chronique" للتقارير عن اجتماعات الناشرين واللوائح والمؤتمرات الأدبية والمرتبات وإعلانات المزادات ومسائل أخرى متعددة وخصص القسم الثالث الذى أصبح يسمى اليوم Feuillton Annonces لاعلانات الناشرين . وبين عام ١٨٥٧ و ١٨٦٤ لم ينشر الكشاف المصنف السنوى للببليوجرافيا ولكن خلال هذه الفترة كان كشاف المؤلفين يعطى الحجم والثمن والناشر فضلا عن إحالة لمكان المدخل الرئيسى . وقد زادت كمية المعلومات الببليوجرافية فى المدخل وعدد الشروح وطوها خلال العقود الأخيرة من القرن التاسع عشر . وقد استطاعت ببليوجرافيا فرنسا بهذه الوسائل وبتقديم أقسام جديدة مثل « مدونة الوقائع » أن تدعم مركزها بوصفها الببليوجرافيا القومية الفرنسية الأولى .

وقد أصدر تشالزرينوولد (١٨١٢ - ؟) Charles Reinwald وهو بائع كتب وناشر فى باريس فهرسه المسمى « الفهرس السنوى للمكتبة الفرنسية "Catalogue annuel de la librarie franeaiise" من سنة ١٨٥٩ إلى سنة ١٨٧٢ وكان كل مجلد يرصد مطبوعات العام المنقضى وقد ذكر رينو ولد فى تصدير المجلد الأول أن غرضه هو التالى :

« لقد اعتزمت مباشرة إصدار هذا العمل الذى يجب أن يظهر فى شهر يناير من كل عام محتويا قائمة بكل المطبوعات الفرنسية الجديدة للعام والتى تمثل حقيقة جزءا من تجارة الكتب ، مع الاشارة إلى الثمن بدقة وإلى أسماء الناشرين والشكل . . . الخ »[٢٣]

وقد قصد أصلا بهذا العمل وكذلك بنشرته الشهريه "Bulletin mensuel de la librairie francaise" التى بدأت فى عام ١٨٥٨ والتى بنى عليها الفهرس السنوى ، خدمة تجارة الكتب كما أشار إلى ذلك التصدير المشار إليه . بذلك يكون هذا الفهرس أكثر تحديدا من « ببليوجرافيا فرنسا » حيث أنه حذف المطبوعات الخاصة وغيرها من المواد غير التجارية . ويبدو كذلك أن تجميعه كان دقيقا وذا فائدة لتجار الكتب وغيرهم[٢٤]

وكان كل مجلد عبارة عن قائمة هجائية ترتب مداخلها بالمؤلف أو العنوان . كل مدخل

يذكر المؤلف والعنوان والطبعة والأجزاء والحجم والناشر والثمن . وكان يوجد فى نهاية كل مجلد كشاف مصنف . ثم أضيفت قائمة هجائية للدوريات لمجلدات السنوات ١٨٥٨ ، ١٨٥٩ ، ١٨٦١ ، ١٨٦٣ ، ١٨٦٥ ، ١٨٦٧ . وربما أيضا لمجلد عام ١٨٦٨ .

وفى عام ١٨٧٢ أصدر جوستاف بوسانج G. Bossange وهو ابن هكتور بوسانج الذى عرف بعمله المسمى « النشرة الببليوجرافية BulletinBibliographique ، أصدر حولية المؤلفات ، فهرس المؤلفات الرئيسية المنشورة فى فرنسا من ١٨٧٠ – ١٨٧١ ، ورغم أنها ربما كانت القائمة الوحيدة من نوعها التى أعدها بوسانج ورغم أنه يبدو أنها كانت قائمة متخيرة أكثر من أن تكون جهدا نحو قائمة شامله فهى تذكر هنا باعتبارها مثالا لنوع من المطبوعات وإن كان لا يدخل حرفيا ضمن تعريف الببليوجرافيا القومية الجارية فإنه شديد الصله به بحيث لا يجوز تجاهله . وفهرس بوسانج عبارة عن قائمة مصنفة مصحوبة بكشاف للمؤلفين . وتحت كل مدخل يذكر المؤلف والعنوان والطبعة والحجم والتاريخ والثمن .

وفى تاريخ أكثر تأخرا عنه فى إنجلترا ، أعدت فرنسا أيضا ببليوجرافيات خاصة متعددة . وربما كان أولها الكتاب السنوى للصحافة الفرنسية "Annnuaire de la presse francaise" فى عام ١٨٨٠ . وقد انبثق من عمل إميل ميرميه المسمى : La Publicité en France وهو دليل للإعلانات بدأ فى سنة ١٨٧٨ وكان هذا الكتاب السنوى يرصد الصحف بأماكن صدورها مثل باريس والأقاليم وما أشبه . ولكل مدخل يذكر عادة العنوان والناشر أو الناشرين والثمن والمكان وعادة تاريخ التأسيس وغالبا حاشية وصفيه . وقد تولى ميرميه تحريره خلال عام ١٨٨٤ وبعده تولى تحريره هنرى أفينيل "Henri Avenel" خلال الفترة موضع البحث . وخلال عقده الأول كان نمو الكتاب السنوى بطيئا وبثبات وبصورة عادية .

وبدأت أيضا فى سنة ١٨٨٠ دورية "Argus des revues" ورغم أنها لم تكن كشافا عاما بمعنى الكلمه فإنها كانت ترصد كل نصف شهر المقالات ذات الأهمية العامة من حوالى ألف دورية وصحيفة فرنسية وبلجيكية وأجنبية . وكانت كشافا موضوعيا ليس له أعداد مجمعة وينقصه كشاف المؤلف والكشاف السنوى ويعطى فقط عنوانا مختصرا للمقال وكاتبه وللدورية التى نشرته ورقم العدد وتاريخه . وقد توقف عن الصدور فى عام ١٩١٤ بسبب الحرب العالمية الأولى . (٢٥)

وبدأ فى سنة ١٨٨١ « الكتاب السنوى للصحف » "Annuaire des Journaux" لهنرى لسودييه . وقد تغير عنوانه ثلاث مرات على الأقل خلال فترة وجوده . ففى سنواته الأولى كان عنوانه : "Catalogue tarif a prix forts et nets des journaux, revues et publications periodiques publiés à Paris".

وقد رتبت المداخل هجائيا ، وكل منها يشتمل على العنوان ، الناشر (أو الناشرين) ، الحجم ، عدد مرات صدور الأعداد ، تاريخ الصدور ، كيفية النشر ، عدد الصفحات لكل عدد ، شروط الاشتراك ، سعر البيع للأفراد ، سعر البيع للوكيل وعنوان الناشر . وفى ختام كل جزء قائمة مصنفة بالدوريات .

وقد رصدت الرسائل وغيرها من المطبوعات الأكاديمية لأول مره فى عمل منفصل بدأ فى ١٨٨٤ بعنوان : France . Ministère de L'instruction Publique et des Beaux Arts . Catalogue des thèses et écrits academiques ; 1884 — 89 (Paris : Hachette ; 1892) .

= فرنسا . وزارة التربية العمومية والفنون الجميلة . فهرس الرسائل والكتابات الأكاديمية ؛ ١٨٨٤/١٨٨٩ باريس : (هاشيت ، ١٨٩٢)

وكانت الأجزاء السنوية تغطى السنة الدارسية . ومداخل كل جزء مرتبة هجائيا تحت الجامعات وتحت كل جامعة هجائيا تحت اسم كليات كل جامعة . وقد اختتمت الأجزاء السنوية الخمسة الأولى بكشاف مجمع للمؤلفين والموضوعات .

ألمـــانيا

أن نمو « الفهرس النصف سنوى بعد منتصف القرن يمكن أن نلاحظه من كمية المعلومات الببليوجرافية التى يحويها كل مدخل ومن التنوع الكبير فى أنواع المواد التى يتضمنها . فمثلا عدد ١٨٨٣ تضمن كل إعادات الطبع وجميع أنواع الدوريات وكثير من السلاسل من نوع الكتب السنوية وكان كل مدخل فى هذا المجلد يذكر تاريخ أى طبعه سبق ورودها فى الفهرس النصف سنوى وكذلك المؤلف والعنوان وحجم الطبعه وحجم العمل والصفحات والمكان والناشر والثمن وغالبا ما تضاف أيضا حاشية عن التجليد أو السلسلة وبالأضافة إلى هذا كان يسبق القائمة الرئيسية قائمة مصنفة من مداخل قصيرة . وفى عام ١٨٩٠ استبدلت القائمة بكشاف بالكلمات الدالة الذى ثبت أنه أكثر فائدة منها . وبهذه الوسائل إستمرت هذه الأداة الرئيسية للببليوجرافيا القومية الألمانية الجارية لتكون الأداة الأكثر تأثيرا وشمولا فى نوعها .

وثمت مطبوع شقيق هو الفهرس الأسبوعى الذى نما فى ظروف مماثلة فى هذه الفترة . ورغم أنه اعتمد فى مواده على صحيفة البورصة فإنه بدوره أمد جامعى الفهرس النصف سنوى بالمواد الأساسية . وقد كان ترتيبه الأصلى على حروف الهجاء بالمؤلف . ولكنه إبتداء من سنة ١٨٧١ أصبح مصنفا . ويرى « بافلوفسكى » فى نقد له عنه فى هذا الزمن أنه

يستطيع أن يخدم كنموذج للدقة الببليوجرافية[٢٦] . ولكنه من جهة أخرى يقرر فى تقييم آخر أن درجة تغطيته للأعمال المكتوبة بالألمانية والمنشورة فى النمسا وسويسرا أبعد من أن تكون شاملة[٢٧] .

وخلال نفس هذه الفترة حتى بداية الحرب العالمية الأولى أصدرت شركة هنرياس أيضا « الفهرس الربع سنوى للمطبوعات الحديثة فى سوق الكتاب الألمانى» الذى كان عموما تجميعا ربع سنوى لقوائم الفهرس الأسبوعى ثم حل محله الفهرس النصف سنوى والدليل على أنه لم يقصد به أن يكون سجلا دائما هو أن أعدادا قليلة منه هى التى بقيت إلى اليوم . ورغم أن أربعة أعداد من الفهرس الربع سنوى تكون مجلداً فلم يكن هناك أية محاولة لتجميع هذه الأعداد أو تزويدها بأية كشافات إضافية وكان من ناحية ترتيبه ومعلوماته الببليوجرافية شديد الشبه بغيره من مطبوعات هنرياس الواردة فى هذه الدراسة .

وغيرت « صحيفة البورصة » ، وهى دعامة أخرى من دعامات الببليوجرافيا القومية الألمانية ، عدد مرات صدورها إلى ثلاث مرات كل أسبوع فى يوليه ١٨٥١ ثم يوميا ما عدا الأحد فى سنة ١٨٧٦ . وقد حدثت هذه التغييرات بسبب القيمة الكبيرة لهذه الصحيفة ونفعها العام لتجارة الكتب . وكانت أقسام « صحيفة البورصة » كما ظهرت لأول مرة فى سنة ١٨٤٦ ثلاثة : ١ . الجزء الرسمى ٢ . الجزء غير الرسمى ٣ . الاعلانات . وهذه الأقسام فى صورتها التى ظهرت بها فى ذلك الوقت بعد التغيير الطفيف الذى ألم بعناوينها تضاهى الأقسام الثلاثة فى ببليوجرافيا فرنسا . وكانت معظم المداخل فى عام ١٨٨٠ تعطى معلومات ببليوجرافية أو فى . فمثلا نوع التجليد كان يذكر عادة وكذا عدد الصفحات الشامل لكل عمل مع إحصاء منفصل لصفحات المقدمة . وكان لكلّ عدد كشافه .

وقد لحقت بالببليوجرافيات القومية الجارية مثل : التقرير الموسيقى الأدبى الشهرى Musikalisch Literarischer Monatsbericht ومرجع هوفميستر Hofmeister's Handbuch وفهرس الدوريات الألمانية Deutscher Zeitungs — Katalog وجميعها بدأت قبل عام ١٨٤٥ ، عدة مشروعات ببليوجرافية مماثلة . وباستثناء « فهرس الدوريات الألمانية » الذى توقف عن الصدور سنه ١٨٤٥ فإن الببليوجرافيات المشار إليها أعلاه إستمرت فى الصدور طوال القرن .

وقد خدم « الفهرس السنوى للمؤلفات الموسيقية الألمانية » Jahresverzeichnis der Deutschen Musikalien und Musikschriften الذى بدأ فى الظهور سنة ١٨٥٢ ومن إصدار هوفميستر كتجمع سنوى للمواد والتى يمكن أن تظهر بعد ذلك فى مطبوع هوفميستر Handbuch ويماثل ترتيب هذا الفهرس ترتيب مطبوعات هوفميستر الأخرى .

قد ظهر فهرس الدوريات الألمانية (١٨٥٥ - ١٨٦٩) الذى كان مغامرة جديدة فى ميدان جديد ، بعنوان : « الفهرس العام للمجلات الألمانية ، ليبزج ، رملمان ، ١٨٥٥[٢٨] . Allgemeinei Zeitschriften Katalog; Leipzig; Remmelman; 1855 . وهو فهرس مصنف لأكثر من ٨٦٠ دورية ظهرت فى سوق الكتاب الألمانى فى جميع فروع المعرفة بالاضافة إلى ملحق لأكثر من ٢٣٠ صحيفة سياسية يومية .

وكان عنوان المجلد الثانى من هذا الفهرس : « فهرس المجلات الألمانية » "Deuts-cher Zeitschriften Kataog" ولكن الاصدارات التالية نشرت بالعنوان التالى : « فهرس الصحف الألمانية (ليبزج ، هوبنر ، ١٨٦١ -)[٢٩]

وتضمن الدوريات الصادرة فى ألمانيا والبلاد المجاورة إلى جانب الصحف السياسية اليومية والأسبوعية وصحف المثقفين . قد استمرت طبعاته تصدر حتى عام ١٨٦٧ بجانب كراسة تكميلية (ملحق) Erganzungs Heft عن الفترة من إبريل ١٨٦٧ إلى مايو ١٨٦٩ صدرت فى ١٨٦٩ . وجميع هذه الاصدارات والملاحق نشرها ج . ف فوتج . وربما كان هذا العمل إستمرارا لفهرس صحف ليبزج "Leipziger Zeitungs Katalog" (فهرس الصحف الألمانية فيما بعد) الذى كان ينشره هبنر فى عامى ١٨٥٦ ، ١٨٥٨ . ويرى بتزهولد أن «فهرس الصحف الألمانية » "Deutscher Zeitungs / Katalog" الذى بدأ صدوره فى سنة ١٨٦١ هو استمرار لفهرس الدوريات الألمانية التى سبقت الأشارة إليه أعلاه[٣٠] ويبدو أن المصالح المتنافسه بين العملين انتهت إلى اندماجهما فى عمل واحد بعنوان « فهرس الصحف الألمانية» .

وثمت عمل كتب له البقاء الطويل والثبات هو الدليل المشهور المسمى (دليل شبرلنج للصحف والمجلات) "Sperlings Zeitschriften / und Zeitungs / Adress-buch" وقد بدأ الصدور فى سنة ١٨٥٨ . وحتى عام ١٩٠١ كان يحمل عنوان : Adres-sabuch der Deutschen Zeitschriften und der hervoragenden politischen Togesblatter (begrundet Von C .A . Haendel) . Hand — und Jahrbuch der deutschen Presse. Mit Angabe der Redakteure und Verlrger , der Erscheinungsweise ; Bezugs — Anzeigen — und Beilagenpreise der Blat-ter und andern Nachweisen ... Bearbeitet Von H . O .Sperling .

= دليل المجلات الألمانية والصحف اليوميه السياسية(أسسه س . أ . هندل) ، كتاب سنوى للصحافة الألمانية مع ذكر عناوين المحررين والناشرين وعدد مرات الصدور وطريقة الاشتراك والاعلان وأثمان الملاحق وغيرها من البيانات . . . من إعداد هـ. و. شبرلنج .

وربما كان مجلد سنة ١٨٩٠ من هذا الدليل نموذجا لمطبوعات هذه السنوات الأولى . كان الدليل يحتوى على قائمة مصنفه للدوريات ، وقائمة بالصحف الرئيسية ، وأنباء عامة عن الصحافة الألمانية ، وكشاف هجائى . وتحتوى القائمة المصنفة على ثمانيـة وعشرين موضوعا مثل « كيمياء » ، « صيدلة » ، « طبيعة » ، « فلسفة » ، وبعض الموضوعات لها تقسيمات فرعية . وكانت المداخل تحت هذه الموضوعات ترتب هجائياً بالعنوان وكان قسم الصحف مقسما إلى ثلاثة أجزاء كل منها قائمة هجائية : الأولى بالأقاليم والثانية بـالمدن والثالثة بالصحف ذاتها .

وكل مدخل يحتوى عـلى العنوان ، المحـرر (أو المحررين) ، النـاشر ، المكـان ، الحجم ، عدد الاصدارات فى السنة أو فى المجلد ، قيمة الاشتراك ، تاريخ التأسيس ، أسعار الأعلانات ، وجود الملاحق ، الكشافات ، حجم التوزيع .

وفى عام ١٨٦٤ أصدر ناشر ليبزج Gracklauer فهرسـه الأول - Deutscher Zeitschriften Katalog (فهرس المجلات الألمانية ، وقد إستمر يصدر حتى سنة ١٩٣٦ مع عدة تغييرات فى عنوانه وقد حمـل فى سنواتـه الأولى عنوان— Deutscher Journal Katalog ومثل دليل شبرلنج كان ترتيبه مصنفا . ومن رؤوس موضوعـاته : الشئـون البحريه ، الموسيقى ، الفنون . وتحت هذه الرؤوس ترتب المداخل هجائيا بالكلمة الدالة من العنوان . وكل مدخل يذكر عادة العنوان ، المحرر (أو المحررين) عدد الاصدارات فى المجلد ، تـاريخ إبتـداء المجدات ، النـاشر ، قيمـة الاشتراك . ولا يـوجـد كشـافـات للموضوعات .

وفى مايو ١٨٦٩ بدأ ناشر نيويورك ستيجر Steiger فى إصدار مطبوع شهرى بعنوان "Literarischer Monatsbericht" «التقرير الشهرى الأدبى» وهو قائمة بالكتب الألمانية المنشورة فى شمال أمريكا وبسبب عدم إمكانيه العثور على نسخ منه فلا نستطيع إعـطاء معلومات إضافيه عنه .

وفى سنة ١٨٧٣ أصدر إدورد بالداموس Eduard Baldamus وهو كتبى من ليبزج العمل الآتى : فهرس المجلات الألمانية Deutscher Zeitschriften — Katalog وهو فهرس مصنف للمجلات والحوليات والتقاويم والأبحاث والتقارير السنوية للجمعيات العلمية . . والمطبوعات الحكومية الصادرة فى ألمانيا والنمسا والمجر وسويسـرا (ليبزج ، ج . ج . فيبر ١٨٧٣) .

وظهرت طبعة ثانية وأخيرة من هذا العمل صدرت فى سنة ١٨٧٤ . وكلا الطبعتين احتويتا على ألفى عنوان ، رتبت مصنفة ولها كشاف موضوعى هجائى . والمداخل مرتبة هجائيا تحت كل باب وتتكون عادة من العنوان ، سنة الاصدار أو رقم المجلد الجارى ،

الناشر (أو الناشرين) وعدد إصدارات كل عام أو فى كـل مجلد ، الحجم ، الصفحات المكان ، الثمن . وأحيانا تعطى محتويات كل مجلد . ورغم أن هذا العمل فيها يبدو كان شاملا وجيد الاعداد إلا أنه فشل فى أن يحل محل عمل شبيرلنج . وقد توقف عن الصدور بعد الطبعة الثانية .

وكـانت المحاولـه المماثله والقصيـرة العمـر أيضـا هى الآتيـة : Die Deutsche Presse : Verzeichnis der in Deutschen Reiche erschienenen Zeitungen und Zeitschriften (Forbach : Hupfer ; 1885 ? — 96?)

=الصحـافـة الألمـانيـة : فهـرس بـالصحف والمجـلات التى تـظهـر فى الـرايــخ الألمانى (فورباخ : هويفر ١٨٨٥ ؟ - ٩٦ ؟)

وكانت طبعة سنة ١٨٩٠ من هذا العمل فى جزئين١ . الصحف السياسيه والمجلات الحكومية والمحلية ٢ . دوريات عرض المطبوعات . ولا يمكن إعطاء أية بيانات إضـافية لعدم إمكان العثور على نسخ منه فى أية مكتبة أمريكية .

وخلال نفس الفترة أنتجت ألمانيا عدة قوائم ببليوجرافية ممتازة للمطبوعات الحكومية . وقد بدأ «الفهرس السنوى لكتب المـدارس العليـا الالمانية» . "Jahresverzeichnis der Deutschen Hochschulschriften مع العام الدراسى ٨٦/١٨٨٥ على مثال «الفهرس السنـوى للكتب الصادرة فى الجـامعات الألمـانية» Jahresv erzeichniss der an den Deutschen Universitaten Erschienenen Schriften وقد أصدرت الأعداد الأولى «المكتبة البروسية الملكية» "Preussioche Konigliche Bibliothek" وأصدرت الأعداد التالية «مكتبة الدولة البروسية» "Preussische Staatsbibliothek" ورتبت المداخل فى كل عدد على حروف الهجاء أولاً تحت الجامعة ثم هجائياً تحت الكلية وأخيراً هجائياً تحت إسم المؤلف . واختتم كل عدد بكشاف للمؤلف وآخر موضوعى . وكانت مداخل الرسائل الجامعية التى تكون الجزء الأكبر من القائمة تعطى إسم المؤلف وبلده ، عنوان الرسالة ، مكان النشر ، النـاشر ، تـاريخ النشـر ، وعدد الصفحـات بما فى ذلـك ترقيم منفصـل للمقدمات والصور وتاريخ قبول الرسالة .

وفى عام ١٨٨٩ بدأت المكتبة الملكية سلسلة أخرى هى : «الفهرس السنوى للبحوث الصادرة عن المعاهد الدراسية الالمانيـة . "Jahresverzeichniss der an den Deutschen Schulanstalen Erschienenen Abhandlungen" ورتـبت الأعـداد الأولى هجائياً بإسم العائلة للمؤلف . وفى نهاية كل مجلد كشافات للمؤلف والموضوع والمكان والمعهـد . وتضمن كل مـدخل : المؤلف ولقبـه العلمى إذا وجـد ، العنـوان الكـامـل

للمطبوع ، المكان ، الناشر ، التاريخ ، الصفحات ، الحجم ، الصور ، الجداول وحاشيه بالسلسله غالباً .

والعمل الأخير من هذا النوع كان محاولة خاصة قام بها بائع الكتب جوستاف فوك Gustav Fock وهو «التقرير الشهرى البيليوجرافى عن المطبوعات المدرسية والجامعية الجديدة» "Bibliographischer Monatsbericht uber neu Erschienenen schul und Universitats schriften" — الذى بدأ فى سنة ١٨٩٩ . وفى مقدمة العدد الأول يذكر الناشر أن المطبوعات المدرسية والجامعية لا تذكر عادة فى البيليوجرافيات العامة وهو لهذا يقدم هذه القائمة لمن يحتاجون لمثل هذه المعلومات . وقد رتبت المداخل فى كل عدد هجائياً بالمؤلف تحت موضوعات عريضة مثل «لاهوت» ، «طب» ، كيمياء» وما أشبه . وفى نهاية العدد يوجد كشاف للمؤلف .

وفى ميدان البيبليوجرافيا القومية العامة الألمانية يبقى عمل أخير فى هذه الفترة تجدر الاشارة إليه وهو العمل التذكارى لأدولف رسل المسمى «فهرس الكتب والفنون» ، "Buch und Kunst—Katalog" أو كما يسمى أحياناً «الفهرس الرسمى لسوق الكتاب الألمانى» "Gesammt —Verlags Katalog des Deutschen Buch — Handel" ويصف العنوان الفرعى هذا الفهرس بأنه صورة للنشاط العقلى والثقافى الألمانى . وقد صدرت مجلداته الستة عشر فى أربعة وعشرين جزءاً بالاضافة إلى مجلد منفصل للمقدمة . وظهرت هذه المجلدات فى السنوات ١٨٨١ - ١٨٩٥ . ويهدف العمل إلى تغطية جميع كتالوجات الناشرين الألمان والألمان النمسويين ، والألمان السويسريين . ورتب الفهرس على حروف الهجاء بالمدن أولاً ثم هجائياً بالناشرين تحت المدن . وأعلن عن كشاف للمجموعة ولكن النقص فى عدد المشتركين دفع إلى إلغاء إصداره . وتعطى المداخل عادة المؤلف ، العنوان ، المصور ، التاريخ ، الحجم ، التجليد ، والثمن . والفهرس عبارة عن قائمة للمطبوعات وبالمواد تحت الطبع عند تجميعه بصرف النظر عن وقت إصدارها . ويشبه هذا العمل من عده وجوه "Publishers' Trade List Annual" ولكنه خيب ظنون المشتركين بسبب حجمه الضخم وطريقة تجميعه المملة وحاجته إلى كشاف نهائى . وبسبب نقص المؤازرة توقف عن الصدور .

خلاصة

انتجت إنجلترا وفرنسا وألمانيا فيما بين ١٨٤٦/١٨٩٠ عدداً من البيليوجرافيات القومية الجارية الجديدة . وربما كان هذا نتيجة للزيادة المستمرة فى إنتاج مطابع هذه البلاد للمواد المطبوعة . وفى نفس الفترة إهتم عدد من الأفراد والجامعات بمشكلة البيليوجرافيا العالمية ، ورغم أن هذا الأهتمام لم يؤد إلى نتائج واضحة سريعة فانه خلق المناقشات التى أكدت القيمة الضرورية للبيليوجرافيا القومية الجارية .

وفى انجلترا أدى اندماج «فهرس لندن» (London Catalogue) فى الفهرس البريطانى (British Catalogue) إلى تكوين «الفهرس الانجليزى» الشهرى . كما أن ظهور «بائع الكتب» (Bookseller) فى نفس الفترة أدى إلى خلق منافس يعتد به لدوريه الناشرين (Publishers' Circular) وهذه جميعها أدت إلى تغطية كاملة لمطبوعات السوق الانجليزى . وفى هذه الفترة ظهرت الحاجة إلى البيليوجرافيات القومية الجارية الخاصة . وترتب على ذلك ظهور أعمال مثل دليل الصحف "Newspaper Press Directory" ودليل ويلنج للصحافة "Willing's Press Guide" والكشاف السنوى للدوريات والصور "Annual Index Of Periodicals and Pho to graphs"

وتحسنت ببليوجرافيا فرنسا Bibliog-raphiede la France وتوسعت وأصبح مركزها أكثر تدعيماً وظهرت بعض مطبوعات منافسة ولكن حياتها كانت قصيرة نسبياً . وظهرت بعض البيليوجرافيات القومية الخاصة فى فرنسا فى هذه الفترة من بينها حولية الصحافة "Annuaire de la Presse" و(حولية الصحف) ، "Annuaire des Journaux". ودورية Argus des revues

وفى الوقت الذى استمر فيه نظام هنرياس للبيليوجرافيات فى ألمانيا يحتل المكان الأول بين الأعمال من هذا النوع فقد أثبتت مجله البورصة (Borsenblatt) فائدتها بصدورها ثلاث مرات أسبوعياً ثم يومياً (ما عدا الأحد) على التتابع . بل إنها بالنسبه لبعض مستخدميها أصبحت ملحقاً قيماً وربما بديلاً لمطبوعات هنرياس . وقد ظهر فى هذه الفترة عدد من البيليوجرافيات القومية الخاصة الجديدة ، والمحررة بعناية . وأغلب هذه الأعمال غطت الصحف والدوريات والرسائل الجامعية وغيرها من المطبوعات الأكاديمية .

هوامش

(١) لا تزال أفضلية هذه المقترحات محل مناقشة ركما سيظهر من الفصل التالي ، فإن خطة جويت ترجع إلى منتصف أربعينات القرن التاسع عشر (١٨٤٠) .

2. Charles Coffin Jewett, "General Catalogue," "Annual Report of the Board of, Regents of the Smithsonian Institution, 1850" (Washington: Printed by Boyd Hamilton, 1851), p. 39.

3. [Charles Wentworth Dilke,] "Report of the Commissioners Appointed to Inquire into the Constitution and Government of the British Museum," "Athenaeum," May 11, 1850 (number 1176), p. 501.

4. Andrea Crestadoro, "The Art of Making Catalogues of Libraries" (London: [Privately Printed], 1856), p. 59.

5. Henry Stevens, "Photo-bibliography; or, a Central Bibliographical Clearing-House," "Transactions and Proceedings of the Conference of Librarians held in London, October, 1877" (London: Whittingham, 1878), pp. 70, 72.

أعيد طبعها فى مجلة المكتبة (نوفمبر - ديسمبر ١٨٧٧) ص ١٦٢ - ١٧٣ . ثم أعيد طبعها ، مع تغييرات طفيفة فى العنوان ، فى لندن بواسطة ستيفنز سنة ١٨٧٨ ، كما نشرت فى نيويورك بواسطة سكربنر . وولفورد وأرمسترونج فى نفس السنة وفى هذه الطبعة المعادة يدعى ستيفنز أنه طبعها لأول مرة سنة ١٨٦٨ ، ثم أعاد كتابتها فى سنة ١٨٧٢ ، ثم راجعها مرة أخرى فى سنة ١٨٧٧ وأخيرا ضغطها فى سنة ١٨٧٨ .

6. Ferdinand Bonnange, "Le bilan de l'esprit humain. "Projet d'un catalogue universel des productions intellectuelles. "Mémoire sur les moyens a employer pour dresser rapidement des catalogues exacts et complets des richesses renfermées dans les bibliothèques" (Paris: [Privately Printed,] 1874).

7. Ferdinand Bonnange, "Projet d'un catalogue général unique et perpétuel des imprimés compris dans les bibliothèques nationales et les bibliothèques municipales. Mémoire explicatif des moyens à employer pour accomplir ce grand oeuvre, l'imprimer et le mettre au jour dès ouverture de l'exposition universelle de 1900" (Corbeil: Louis Drevet, 1896).

8 Ernest Chester Thomas, "Notes of a Proposal to Make a Universal Index to Literature" (London: Pardon & Son, Printers, 1875), 8 p.

9. James G. Barnwell, "A Universal Catalogue; Its Necessity and Practicability," "Library Journal," I (November 30, 1876), 54-58.

10. B.C. [Basset Cadwallader], "A National Library System With a Universal Catalogue," "Library Journal," I (June 30, 1877), 369-71.

11. Christlieb Gotthold Hottinger, "Ein Verzeichnis aller Druckwerke; Vorschlag" (Strassburg: [Privately Printed], 1876), 8 p.

12. Cornelius Walford, "A New General Catalogue of English Literature," "Transactions and Proceedings of the Conference of Librarians held in London, October, 1877" (London: Whittingham, 1878), pp. 101-3.

13. Richard Garnett, "The Printing of the British Museum Catalogue," "Transactions and Proceedings of the Library Association of the United Kingdom," 5th Annual Meeting, Cambridge, 1882 (London: Whittingham, 1884), p. 127.

14. William E. A. Axon, "The Projected Universal Catalogue," "Library Journal," III (July 1878), 175-77.

15. Conférence du Livre, Antwerp, 1890, "Compte-Rendu de la Première Session" (Antwerp: Imprimerie J. E. Buschmann, 1891), pp. 188 and 265.

16. Ibid., p. 109.

17. Guild, p. 66.

(١٨) على مر السنين حدثت تغييرات فى العنوان . فقد استعمل لأول مرة بواسطة « لو » للفهرس التى غطى سنة ١٨٣٦ والذى نشر فى سنة ١٨٣٧ . وقد سبقه فى العام الماضى فهرس «لو» المسمى «فهرست الكتب التى نشرت فى المملكة المتحدة خلال عام ١٨٣٥ . . . » وتشير أغلب العناوين إلى أن المواد التى نشرت فى المملكة المتحدة ، مضمنة فى هذه الفهارس ، كما تشير أيضا أن الأعمال الرئيسية المنشورة فى ذات الفترة فى الولايات المتحدة الامريكية وأوروبا مضمنة فيها . وتوجد نسخ من المجلدات المجمعة من الفهرس الأنجليزى فى عديد من المكتبات الكبرى .

(١٩) كان هذا هو المجلد السنوى الأول . أما الأصدارة الشهرية الأولى فيرجع تاريخها إلى يناير ١٨٥٨ .

20. Pawlowski, "Compte-rendu des travaux," p. 491.

21. Henri Stein, "Les Travaux bibliographiques de 1878 à 1888," Congrès bibliographique international, 2d, Paris, 1888, "Compte-rendu des travaux" (Paris: Au Siège de la Société Bibliographique, 1888), p. 699.

(٢٢) أحدث نسخة اختبرت ترجع لعام ١٨٧٥ وتوجد في مكتبة جامعة تكساس . وصدر وعد بعدد لسنة ١٨٧٧ ، كما يبدو أن عدداً صدر سنة ١٨٨١ . وتوجد في مكتبة نيوبرى في شيكاغو عدد لسنة ١٨٨٥ . كما توجد في عديد من المكتبات الكبرى إصدارات متأخرة .

23. "Catalogue annuel de la librairie française," I (1858), 2.

24. Petzholdt, p. 332.

25. Alice B. Kroeger, "Guide to the Study and Use of Reference Books" (Chicago: American Library Association Publishing Board, 1917), p. 9.

26. Pawlowski, "Compte-rendu des travaux," p. 489.

27. Stein, "Compte-rendu des travaux," p. 698.

28. Cited from Christian Gottlob Kayser, "Vollständiges Bücher-Lexikon," Vol. XIV: 1853-1858, L-Z (Leipzig: T. D. Weigel, 1860), p. 573. (The entry reads "Zeitschriften Katalog, allgemeiner.")

29. Cited from Petzholdt, p. 298.

30. Petzholdt, p. 298.

الفصل السادس

الولايات المتحدة من ١٨٤٦ إلى ١٨٩٠

الولايات المتحدة من ١٨٤٦ - ١٨٩٠

مقدمة

كانت زيادة عدد السكان ، والتوسع فى التصنيع وانتشاره ، وآثار ما بعد الحرب الأهليه ، وفترات الرخاء والكساد هى السمات المميزة للولايات المتحدة فى النصف الأخير من القرن التاسع عشر[١] . وقد تأثر النشر فى الولايات المتحدة بكل ذلك . كما أثرت تقلبات النشر بدورها فى تطور البيليوجرافيات القومية ، ولكن هذه الفترة عموماً كانت فترة تطور وزيادة لا نظير لها فى البيليوجرافيات القومية الجارية فى هذه البلاد . وكما قرر لانجلوا «ما من بلد فى القرن التاسع عشر كانت ببليوجرافيته التجارية وفيرة ومتقنة ودقيقة كما فى هذه البلاد»[٢] .

البيليوجرافيات

أولى البيليوجرافيات القومية الجارية ، مطبوع من نمط آتى ثماره بعد مضى خمسه وعشرين من ظهوره بصدور الكتاب السنوى لقائمة الناشرين التجارية Publishers' Tist Annual وهذا المطبوع هو :

The American Bookseller' s Complete Reference Trade List and Alphabetical Catalogue of Books Published in this country, With the Publishers' and authors' Names and Prices arranged in Classes for quick and Convenient Reference. Compiled by Alexander V . Blake. To which is added an Article on the Law Of Copyright Law (Claremont-N Y . :Published by Simeon Ide, 1847) . — القائمة الشاملة التجارية لبائع

الكتب الأمريكى وفهرس هجائى للكتب المنشورة فى هذا البلد مع أسماء الناشرين والمؤلفين والأثمان مصنفة لتكون مرجعاً سريعاً ومناسباً . جمعها ألكسندر ف . بليك بالاضافة لمقال عن قانون حقوق الطبع . (كليرمونت ، نيورپورك : نشرة سيميون ايد ، ١٨٤٧) .

وأصدر نفس الجامع والناشر فى سنة ١٨٤٨ ملحقاً فى حوالى مائة وعشرين صفحة . ويحتمل أن هذا العمل الشامل حل محل القوائم المخالفة للأصول وغير المرضية التى نشرها أورفيل روورباش Arville Roorbach ومستخدمه السابق ايفرت ديكنك Evert Duychnick(1)

وقد وجدت فى ظهر صفحة العنوان من مجلد ١٨٤٧ من هذا العمل صورة من منشور وزع قبيل «شهر أو شهرين» من صدور المجلد . وهو يقرأ كما يلى :

الموقع على هذا يعرض على ناشرى الصحف والدوريات أنه فى حالة إرسالهم إليه بالبريد ، بعد تسلم هذا المنشور نسخة من مطبوعاتهم فسوف يرصد عنوان مطبوعهم وإسم المحرر والمالك والثمن والتاريخ وعدد مرات الصدور ومكان النشر (مستقاة من مطبوعاتهم) فى مكان ظاهر من هذا العمل . . . وإذا لقيت هذه الدعوة إستجابة سريعة من هؤلاء الرجال ، فسيظهر لنا من النظرة الأولى ضخامة المعلومات التى يمكن أن تتجمع فى هذا العمل الكبير القيمة والأهمية للطابعين والناشرين حيث أن القائمة الشاملة التجارية لبائع الكتب الامريكى . . ستكون سريعاً وبصفة دائمة فى أيدى كل ناشر وبائع كتب ومكتبى وشخص متخصص أو عام . وهؤلاء عادة زبائن هذه التجارة فى أنحاء البلاد . وفى نيتى إصدار ملحق مرة كل عام على الأقل يحيط بجميع الاضافات من كل نوع للقائمة ، طالما قد أبلغت لى والمرجو بصفه خاصة وبكل الغيره أن يرسل كل ناشر حتى أول يناير من كل سنة قادمة - إلا فى حالة اشعار مضاد - قائمة صحيحة ووصفاً لكل كتاب وصحيفة أو دورية يصدرها خلال السنة المنتهية فى اليوم الأول من يناير . . ولو أن الخطة المقترحة وجدت ترحيباً من كل ناشر ، أعد من أجله هذا النداء ، فان هذا الكتاب سيحتوى قائمة كاملة تقريباً مرتبة على حروف الهجاء لكل الكتب والدوريات والصحف وكذا محرريها وناشريها فى أنحاء البلاد سواء بسواء . .

وبالرغم من أن إعادة الطبع لهذا المنشور البسيط كانت بغير توقيع فمن المحتمل أن يكون من إعداد بليك Blake جامع القائمة . ولم تنتج الثقة التى وضعها بليك فى «أصحاب المطابع» القائمة الكاملة التى رغب فيها ، على الضد فقد كان العمل غير شامل وفى عدد من الحالات كان غير دقيق من الناحية الببليوجرافية .

وقد بدأ المجلد الاساسى بكشاف للمعلنين تبعه الجزء الرئيسى من المداخل مرتبة بطريقة ربما كانت فريدة إذ كانت مجمعة تحت المدن والولايات أو غيرها من الرؤوس على

النحو الآتى : «نيويورك (المدينة)» ، «فيلا دلفيا» ، «بوسطن» ، «بالتيمور» ، «هار تفورد» ، «سينسياتى» ، «مين» ، «نيوهامبشير» ، «ماسا شوشيت» ، «رود أيلاند» ، «كونيكتيكت» ، نيويورك (الولاية) ، «قوائم وصلت متأخرة بحيث لم يتيسر إدخالها فى مكانها المناسب ، وتبع هذا الجزء قسم يدعى «فهرس هجائى للمطبوعات الأمريكية» كان بمثابة كشاف للمجموعات السابقة . وفى هذا الفهرس الهجائى رصدت الأعمال إما تحت المؤلف أو العنوان بالاضافة إلى ذكر الحجم والثمن والصفحة التى توجد بها المعلومات الكاملة . وتلى ذلك قوائم الناشرين تحت رؤوس مثل «ألبومات» ، «كتب مقدسة» ، «أناشيد الكنائس» ، «خرائط» ، «كرات أرضية» ، «كتب الصلاة» .

وكان هذا العمل فى الواقع كشافاً موضوعياً فى شكل قائمة للناشرين مع الاشارة إلى الصفحات التى توجد بها المواد التى لها طابع معين فى قوائم الناشرين .

وكما ذكرنا آنفاً . فقد رتبت مداخل الجزء الأساسى من هذا العمل بحسب المدينة والولاية وبعض رؤوس أخرى . وتحت هذه الرؤوس ترتب المداخل حسب الناشرين ويكون ذلك عادة فى شكل نقل مباشر من فهرس الناشر . وعليه فالمعلومات الموجودة تحت كل مدخل وكذلك ترتيب المداخل فى قائمة ناشر بعينه ، قد تختلف بشكل واضح عن غيره من الناشرين . ومهما يكن من أمر ، فالمداخل بصفة عامة تذكر المؤلف والعنوان كاملاً والتجليد والحجم والثمن وغالباً حاشية تصف الصور وغيرها من سمات هذا العمل .

ورغم عدم نضج هذا العمل فانه أعطانا قوائم حسب الموقع الجغرافى بالمؤلف أو بالعنوان أو بالناشر بصورة غير مباشرة ولحد ما بشكل المادة . وهو من هذه النواحى قد سبق "Publishers' Trade List Annual" فى بعض السمات ، وكما أنه فى نفس الوقت تقدم على فهرس بائعى كتب بوسطن فى درجة شموله وكمية المعلومات الببليوجرافية التى يتضمنها بصفه عامه وبطريق الوصول إلى المداخل .

وعلى نسق فهرس بليك كان الخلف لقوائم ويلى Wiley وبوتنام Putnam وأبلتون Appleton هو : The Literary World, A Gazette FOR AUTHORS, READERS AND PUBLISHERS (Vols. I — xIII; New York : Osgood and company, 1847 — 53). العالم الأدبى ، جريدة للمؤلفين والقراء والناشرين (ج١ -١٣ ، نيويورك : أوسجود وشركاه ١٨٤٧ - ٥٣) .

وقد انتقد تربنر هذا العمل لنقص «الدقة الببليوجرافية العامة» ولكنه فى نفس الوقت يتحفظ فيذكر أنه يعطى قوائم شاملة جداً لمطبوعات بائعى الكتب الأمريكيين الرئيسيين(٤).

وقد احتوى هذا العمل ، فى مجلده الأول ، على قوائم شهرية بعنوان : (كتب نشرت

فى الولايات المتحدة خلال شهر . .) وفى المجلد الثانى أصبحت هذه القوائم أسبوعية . وتضمن كل مدخل المؤلف والعنوان والناشر أو الوكيل والثمن . وأحياناً كانت هناك حاشية عن التجليد والصور . وإبتداء من المجلد الثالث ، حين تغير العنوان الفرعى إلى "A Journal Of Society, Literature and Art. " (مجلة المجتمع والادب والفن) أضيف الحجم وعدد الصفحات وحواشى وصفية إضافية . ومن الجزء العاشر إلى الثانى عشر أصبحت «قوائم الكتب التى نشرت فى الولايات المتحدة» غير منتظمة وتراوحت التغطية من أسبوعين إلى شهر وفى الجزء الأخير ، لم تطبع مثل هذه القوائم .

كانت مجلة العالم الأدبى فى الأصل وسيلة للتبادل الأدبى ، وكان نقد الكتب ورصد المطبوعات الجديدة ثانوياً فى نظر محرريه . مع ذلك فخلال سنين من صدورها كانت أداة مفيدة وأحياناً المصدر الوحيد للمعلومات الجارية عن المطبوعات الامريكية الجديدة . وكان محرروها وجميعهم معروفون فى دوائر الناشرين هم : إ . أ . ديكنك E .A . Duycknick من فبراير إلى إبريل ١٨٤٧ ، س . ف . هوفمان C .F. Hoffman من مايو ١٨٤٧ إلى سبتمبر ١٨٤٨ ، إ . أ ، ج . ل . ديكنك E . A & G . L .Duycknick من أكتوبر ١٨٤٨ إلى ديسمبر ١٨٥٣ .

ومن بين الأشخاص العديديين الذين شاركوا فى تطور البيليوجرافيا فى الولايات المتحدة فى القرن التاسع عشر تشالز كوفن جويت Charles Coffin Jewettوهو واحد من الذين كانوا مثار الكثير من الجدل والحديث عنهم . والروايات المختلفة عن فكرته لطبع عناوين الكتب من جزازات منفصلة بطريقة ستيريوتيب والأهداف المتصلة بطريقته ترجع إلى عام ١٨٤٧ وربما عاما أو عامين قبل ذلك . [٥] وقد وصف فى عام ١٨٤٧ فكرته هنرى ستيفنز الذى كان يعيش حينئذ فى لندن سائلا إياه «أن يشرح تفاصيلها لبعض موظفى مكتبة المتحف البريطانى»[٦] واقترح جويت فى خريف عام ١٨٤٧ (حوالى ستة أشهر قبيل تعيينه أمينا لمكتبة معهد سميثونيان أن تبذل الجهول للحصول على الفهارس المطبوعة والمخطوطة للمكتبات الرئيسية فى البلاد وأن تكمل بانتظام وأن تقطع العناوين من هذه الفهارس وترتب فى ألفباء واحدة وأن يتكون من هذا كله فهرس موحد فى مكتبة سميثونيان . [٧]وكانت هذه الخطة تهدف ليس فقط إلى إعداد فهرس موحد بل إن هذه الخطة ، كما ذكر جويت ، ستساعد كثيرا فى خلق ببليوجرافيا أمريكية أو فى إحصاء الكتب التى تنشر فى أمريكا . »[٨]وقد اقترح إعداد فهارس شهرية وسنوية وكل خمس سنوات للكتب التى يتلقاها معهد سميثونيان ، وهذه كما قال «ستكون سجلات كامله وافية للمطبوعات الأمريكية» بشرط أن يصدر تشريع لتصحيح عيوب مواد حقوق الطبع فى قانون ١٨٤٦ . [٩]وهكذا نرى أن الخطة فى نصها الكامل تتضمن ليس فقط فكرة إعداد فهرس موحد ولكن أيضا فكرة تعاون بين المكتبيين ومركزية الجهود والانتفاع بالوسائل الفنية

الحديثة وأخيرا فكرة تكوين ببليوجرافيا قومية شاملة جارية . وعلاوة على ذلك ، كما سجلنا فى الفصل السابق قد كان جويت يفكر أيضا فى «الفهرس العالمى» وقد تنبأ بإنجازه على النحو التالى :

إذا نجح النظام فى هذا البلد ، فمن الممكن أخيرا أن ينجح فى كل بلد فى أوروبا ، وحينما تنفذ كل منها الخطة حسب ظروفها ، فإن مجموع الفهارس العـامة المكـونة بهـذه الطريقة والقليلة العدد سوف تحيط بكل الانتاج الموجود ولن يكون مستحيلا تكوين ونشر الببليوجرافيا العالمية(١٠)

وكما هو معروف نجح مشـروع جويت ، ولكن لفتـرة قصيرة فقـد ثبت أن طريقـة ستريوتيب المبينة على ألواح من الطين والتى تنكمش بعد ذلك ، كانت فاشلة(١١)فضلا عن ذلك فقد كان جوزيف هنرى سكرتير معهد سميثونيان وجويت يختلفان كلية فى طباعهما . وقد أدت المصادمات الشخصية بينهما إلى فصل جويت ، بالاضافة إلى ذلك فإن الصعوبات الفنية التى واجهت المشروع عجلت بنهاية الفكرة . ومهما يكن من أمر فقد أثار مشروعه خيال زملائه المكتبيين وحاز على موافقة عامة . . وكان لابد من مرور نصف قرن من الزمان قبل أن يتحقق الكثير من أهدافه .

ويبدأ شارلزب . نورتون Charles B. Norton (١٨٢٥ - ١٨٩١) وهو بائع كتب فى نيويورك ومن المعاصرين لجويت فى إصدار مجلة شهرية سنة ١٨٥١ وكان عنوانها "Norton's Literary Advertiser" تغير بعد المجلد الأول إلى "Norton's Literary Gazette and Publishers' Circular" ومنذ ١٨٥٤ حتى توقفها فى ١٨٥٥ أصبحت مجلة نصف شهرية . ويقرر منشور وجد بالمجلد الثانى : «إننا نهدف فى المقام الأول وقبل كل شىء إلى تقديم «قوائم دقيقة للمطبوعات الجديدة» «أمريكية وأجنبية» وقد رتبت المطبوعات الجديدة الأمريكية من البداية حتى المجلد الثانى ترتيبا هجائيا . وبعد ذلك سبقت القائمة الهجائية تجميع مصنف تحت ثمانية أبواب عريضة مثـل «تاريـخ ورحلات» ، «تـراجم» . وكان المدخل الكامل يرد فى القائمة الهجائية ، أما المصنفة فتحتوى على مداخل قصيرة . وكانت تضاف من حين لآخر أقسام مثل كتب للأطفـال ، «كتب السبت المدرسيـة» ، «تقارير قانونية» وثمت مواد أخرى كانت تـرصد مستقلة مثـل النشرات ، ومـواد الدوريـات ، والسلاسل : وطبقا لبرنامج المجلد الثالث أصبحت :

مجلة إخبارية شهرية للكتب ، تخدم خاصة تجارة الكتب والمكتبيين وغيرهم من رجال الأدب . . . . قوائم للمطبوعات الجديدة الأمريكية والانجليزية والفرنسية والألمانية . وفى النية أن تقدم هذه القوائم بانتظام العناوين الكاملة ، وأن تذكر الحجم والثمن وإسم ناشر كل عمل جديد . وتميز الطبعات الجديدة وإعادات الطبع والترجمات كلها بعلامات مميزة ،

كما توجد قوائم مستقلة للسلاسل والنشرات .

ويظهر أن مجلة Norton's Literary Gazette كانت جهدا لاستمرارية قوائم أورقيل روورباس الأولى على أساس جار ، وربما أكثر من ذلك إستمراراً لتقاليد بوتنام فى مجلته "Putnam's Bookseller Advertiser" ولانجل فى مجلته "United States Literary Advertiser" وقد إزدهرت حتى ١٨٥٣ ولكن يبدو أنها كانت منذ عام ١٨٥٤ حتى أغسطس ١٨٥٥ فى إضمحلال . وفى سبتمبر ١٨٥٥ إستولت عليها جمعيه ناشرى الكتب التى تكونت حديثا فغيرت إسمها إلى "American Publishers' Circular and Literary Gazette" واستخدم نورتون كسكرتير مساعد ومكتبى للجمعية كما عمل أيضا كرئيس تحرير للمجلة .

ومهما يكن من أمر فقد بدأ نورتون قبل حدوث هذه التطورات مطبوعا مسلسلا آخر يعرف الآن بإسم Norton's Literary رغم أن هذا العنوان لم يظهر بالفعل إلا فى المجلد الأخير من السلسة . وكانت مجلة سنوية صدرت أعدادها فى سنوات ١٨٥٢ ، ١٨٥٣ ، ١٨٥٤ ، ١٨٥٦ . وكان عدد مجلد سنة ١٨٥٢ بعنوان :

"Norton's Literary Almanac for 1852; Containing Important Information ; Accounts of American Libraries; Literary Necrology for the past year, including short Biographical sketches, etc. (New York: Stringer and Townsend, 1851).

= تقويم نورتون الأدبى لسنة ١٨٥٢ ، يحتوى معلومات هامة ، بيان بالمكتبات الأمريكية ، والمراثى الأدبية للعام المنقضى ، مع تراجم قصيرة ، الخ . (نيويورك : سترنجر وتونسند ، ١٨٥١

وكان المقصود من التقويم كما نص فى مقدمته ، أن يكون كتابا بالاحصائيات والمعلومات الأدبية . فلم يحاول أن يقدم قائمة كاملة لمطبوعات الولايات المتحدة لعام ١٨٥١ أو أى فترة زمنية أخرى .

وكان عنوان المجلد الثانى من هذه السلسة هو :

Norton's Literary Register and Book Buyer's Almanc for 1853 (New York: Charles B. Norton, 1853).

= سجل نورتون الأدبى وتقويم مشترى الكتب لسنة ١٨٥٣ (نيويورك : شارلزب . نورتون ، ١٨٥٣ .

واحتوى هذا المجلد على «قائمة بالمطبوعات الأمريكية لسنة ١٨٥٢» ورتبت المداخل هجائيا بالمؤلف أو العنوان وكل مدخل يحتوى على إسم المؤلف والعنوان المختصر والحجم والثمن والناشر .

وكان عـ. ان المجلد الثالث من هذه السلسة هو :

Norton's Literary and Educational Register for 1854. (New York; Charles B. Norton, 1854).

= سجل نورتون الأدبى والتربوى لسنة ١٨٥٤ (نيويورك ، تشارلزب . نورتون ، ١٨٥٤

وكسابقه احتوى على «قائمة بالمطبوعات الأمريكية لسنة ١٨٥٣ ، الجزء الرئيسى منها يشبه القائمة الأولى ولكنها اشتملت أيضا على قائمة قصيرة بمطبوعات جمعية مدارس الأحد بمساسوشيت لعام ١٨٥٣ ، وقائمة مطبوعات الجمعية المعمدانيه الأمريكية لسنة ١٨٥٣ ، وقائمة بالأعمال الانجليزية .

ولم ينشر أى عدد عن عام ١٨٥٥ ولكن نورتون فى سنة ١٨٥٦ أصدر عددا أخيرا بعنوان :

Norton's Literary Register; or Annual Book List, for 1856. A Catalogue of books; including new editions and reprints published in the United States during the year 1855; containing titles, number of pages, prices, and names of publishers, with an index of subjects. (New York: Charles B. Norton, Agent for Libraries, 1856).

= سجل نورتون الأدبى ، أو ، قائمة الكتب السنوية ، لسنة ١٨٥٦ . فهرس للكتب ، متضمنا الطبعات الجديدة وإعادات الطبع فى الولايات المتحدة خلال سنة ١٨٥٥ ، ويحتوى العناوين ، عدد الصفحات ، الأثمان ، أسماء الناشرين وكشاف بالموضوعات . (نيويورك : تشارلزب . نورتون ، وكيل المكتبات ، ١٨٥٦) .

وعلى الصفحة الثالثة من المجلد الثالث يقرر نورتون :

كما أن الفهرس الجيد يوصف بأنه «عين المكتبة» فكذلك قائمة الكتب السنوية هذه يمكن اعتبارها عين تجارة الكتب فى الولايات المتحدة الأمريكية.

ثم يتوسع فى وصف العمل فيذكر :

إن المداخل ترتب تحت إسم المؤلف ، إذا عرف ، مفصلا لتحديده بدقة ، وتسهيلا

للبحث ومعاونة للذاكرة زيد فى عدد الاحالات وخصوصا بالنسبة للأعمال القصصية وهى بطبيعتها تنسى بسرعة ، وتعرف أكثر بعنوانها أكثر مما تعرف بمؤلفيها . وقد ألحق به كشاف هجائى مختصر بالموضوعات ، كما أضيفت إلى القائمة العامة للناشرين قائمة «خاصة» بناشرى بوسطن ونيويورك وفيلا دلفيا على التوالى .

وقد جمع هذا العدد فى واقع الأمر ، روبين أ . جيلد Reuben A. Guild وهو من أفضل مانشره نورتن دون شك . وإنه لما يدعو إلى الأسف أنه لم ير من المناسب الاستمرار فى إصدار هذه السلسلة .

وفى يوليه ١٨٥٦ قطع نورتون علاقاته مع جمعية ناشرى الكتاب وتوقف عن تحرير "American publishers' Circular and Literary Gazette" (دورية الناشرين الأمريكيين والجريدة الأدبية)[١٣] . ويبدو أن نورتون فى السنين التى تلت ذلك مباشرة انصرف كلية إلى عمله كوكيل عن المكتبات وبمجلته القصيرة العمر "Norton's Literary Letter" وقد صدر منها ستة أعداد فقط مابين ١٨٥٧ و١٨٦٢ ثم توقفت وهى لم تحاول ، فى أى وقت ، تقديم قائمة شاملة للمطبوعات الأمريكية .

وقد استهلت مجلة دورية الناشرين الأمريكيين عددها الأول ببيان واضح عن أهدافها فذكرت فى صفحتها الأولى الخطة التالية :

١ - توحيد دوريات الناشرين المختلفين فى البلد فى مجلة واحدة . وهكذا بتقسيم نفقات الطبع ، الخ ، بين الكثيرين تنخفض التكاليف المادية على كل منهم .

٢ - تخصيص أعمدة صفحاتها للأخبار والأنباء الأدبية بجانب الاعلانات مما سيجعلها ضرورة بحتة لباعة الكتب . . . .

ومن الضرورى جدا لباعة الكتب أن يكونوا على دراية تامة بقدر الامكان بجميع الكتب التى نشرت فى الوطن وفى البلاد الأجنبية حتى لاينصرف أى عميل دون رضا ولسوف تعطى دورية الناشرين الأمريكيين قوائم كاملة دقيقة لكل المطبوعات الأمريكية والأجنبية فى كل عدد مع الأنباء والاحصائيات والمعلومات المختلفة المتعلقة بعالم النشر

فى نفس هذا العدد جمعت إعلانات الناشرين أولا حسب المدينة ثم حسب الناشر دون ترتيب هجائى . وقائمة بعنوان «الأعمال الأمريكية الجديدة» مرتبة مداخلها بالمؤلف أو العنوان وكل مدخل يتضمن عادة المؤلف والعنوان والحجم والناشر ومكان النشر والثمن ، وغالبا ماتضاف معلومات عن المصورات والتجليد . وابتداء من العدد ١٣ من المجلد الأول (٢٤ نوفمبر ١٨٥٥) تغيرت قائمة إعلانات الناشرين إلى قائمة هجائية مداخلها تحت المؤلف أو العنوان مع إسم الناشر ملحقا بكل مدخل .

وقد بدأت المجلة من مطلع تاريخها فى تأكيد وجهتها البّبليوجرافية بقوة فعلى الصفحة الأولى من الغدد الأول من المجلد الثانى مثلا ، بعد الاشاره إلى شكلها ذكـرت أنها بينما «ستحتفظ ببعض مميزات سلفها العظيم أى الجريـدة الأدبية(Literary Gazette)فـانها ستكون أكثر وضوحا فى شخصيتها مستغنية عن الحواشى المستفيضه عن الكتب مسجله الحقائق فقط .»

عقب استقالة نورتون فى يوليه ١٨٥٦ عين محرر جديد هو تشارلز ر . رود Charles R. Rodeوتحت رئاسته أضيفت فى سبتمبر ١٨٥٦ الموسيقى الغنائية والنوت الموسيقية ولكن فى نفس الوقت أصبحت مداخل قائمة إعلانات الناشرين مرة أخرى مجمعه تحت اسماء الناشرين .

وفى العدد الأول من المجلد الرابع (١٨٥٧) أدعت أنها :

... المجلة الوحيدة فى الولايات المتحـدة التى تحتفظ بسجل كـامل وصحيـح عن المطبوعات الجارية فكل عدد يحتوى على اعناوين الكتب التى نشرت خلال الأسبوع مع ذكر الحجم والثمن وعدد الصفّحات والناشر .

وبين يوليه ١٨٦١ وديسمبر ١٨٦٢ أصبح صدورها شهريا ويبدو أن سبب التغيير هو تأثيرات الحرب الوطنيه والانخفاض فى طلب الكتب الجديدة . ثم تغير موعد الصدور مرة أخرى ابتداء من ١٥ يناير ١٨٦٣ مع بداية سلسلة جديدة فأصبح نصف شهرى . وقد تضمنت السلاسل الجديدة الدرويات ومحتويات المجلات الرسمية .

وأخيرا فى مايو١٨٦٣ تحولت المجلة إلى جورج و . تشايلدز George W. Childs من فيلا دلفيا الذى بدأ سلسلة جديدة ثم غير فى نوفمبر عنوانها إلى "American Literary Gazette and Publishers' Circular" (الجريدة الأدبية الأمريكية ودورية الناشرين .) وهذا العنوان الأخير من العناوين التى تطلب بها عادة . واحتفظت به حتى سنة ١٨٧٢ حينما اندمجت فى مجلة "Publishers' and Stationers' Weekly Trade Circular" (أسبوعيه الناشرين والوراقين التجارية) وهذه الأخيرة يطلق عليها ببساطه Publishers' Weekly (أسبوعيه الناشرين) .

وقد حافظت الجريدة الأدبية الأمـريكية(American Literary Gazette)فى عهـد تشايلدز على الأهداف الأساسية للمجلة كما سبق الاعلان عنها . وفى العـدد الأول قدم تشايلدز قائمة لكتب الولايات المتحدة الجديدة ثم أضاف أن هذه القائمة :

تحتوى فهرسا للكتب التى نشرت فى هذا البلد خلال العام الحالى مع تلك التى نشرت فى عام ١٨٦٢ مما وصل إلى علمنا منذ نشر «التقويم القومى "National Almanac"وإن

هدفنا هو جعل هذه القائمة شاملة .(١٤)

وقد تضمن هذا العدد وأعداد تاليه حواشى عن الدوريات الجديدة وجداول بمحتويات عدد مختار من الدوريات الأمريكية . فضلا عن ذلك كانت المجلة ترصد وثائق الدولة التى تنشر من حين إلى حين . وقد تضمن العدد الأخير من هذه المجلة الذى صدر فى ١٥ يناير ١٨٧٢ ، إعلانا عن العدد التعليمى القادم الذى سيصدر فى أول فبراير ١٨٧٢ . ومهما يكن من أمر ففى الفترة بين العددين اشترى «فردريك ليبولت» حقوق المجله ليحقق إدماج المجلتين الذى وصفناه فى فقرة سابقه .

وبعد عام من صدور المجله السابقة ، نشر فى فيلا دلفيا ماكان يمكن أن يكون أول قائمة شاملة جارية للصحف الأمريكية .(١٥) وقد حملت العنوان التالى :

The Newspaper Record, containing a complete list of Newspapers and Periódicals in the United States, Canadas, (sic) and Great Britain. By W. T. Coggeshall (Philadelphia: Lay and Brother, 1856).

= سجل الصحف يتضمن قائمة شاملة للجرائد والدوريات فى الولايات المتحدة وكندا وبريطانيا العظمى بقلم و . ت كوجيشال (فيلا دليفا : ليى وأخوه ، ١٨٥٦) .

وفى مقدمة هذا المجلد ذكر كوجشال :

الفكرة الأصلية كانت أن نذكر عنوان كل صحيفه ومحررها وسياستها وفترة صدورها وتوزيعها وعمرها وأية معلومات هامه يمكن أن تصلنا ولكن بعد فحص طويل لكل ما تملك اضطررنا لتغيير الفكرة الأصلية وأن نكتفى بذكر عنوان الدورية ومكان صدورها .

ورتبت المداخل على حروف الهجاء حسب الولايات ثم بعد ذلك تحت الرؤوس : «الجزر البريطانية» ، «كندا» «إنجلترا» ، «لندن» وتحت كل ولاية ترتب المداخل هجائيا حسب إسم المدنية أو البلد التى تصدر فيها الصحيفة أو المجلة وبالاضافة إلى المكان المحدد للدورية فإن القائمة تذكر أيضا المقاطعة التى تقع فيها المدينة أو البلد .

ولم تعاود قائمة كوجيشال الصدور كما أنها لم تكن ذات قيمة كبيرة لمعاصريه . ولو أن قائمته اقتربت أكثر من فكرته الأصلية فلربما صادفت نجاحا أكثر ولأصبحت مطبوعا مسلسلا .

واستمر اقتراح جويت يحدث تأثيره خلال هذه السنين . فمثلاً فى عام ١٨٥٨ حث شخص يسمى نفسه «دارس» البيليوجرافيات الأمريكية على تكوين جمعية أمريكية ببليوجرافية تكرس نفسها لاعداد ببليوجرافيا قومية شاملة(١٦) وقد تضمن الاقتراح إعداد

مجموعة ببليوجرافية مركزية وجهودا تعاونية من جانب أعضاء الجمعية وإستفادة من قواعد الفهرس التى وضعها جويت . وعلى ضوء ما وصل إلى علمنا ، لم يستدل على صاحب الدعوة كما أنها صادفت آذانا صماء .

وقد أصدر جورج و . تشايلدز قبل أن يتولى تحرير American Literary Gazette' بوقت قصير ما يسمى التقويم القومى والسجل السنوى لسنة ١٨٦٣ National Almanac and Annual Record for 1863. وقد صيغ هذا العمل - كما ذكرت مقدمته على نسق التقويم الامريكى 'American Almanac' وإن أختلف عنه من حيث انه أحتوى على قائمة بما نشر بالولايات المتحدة خلال سنة ١٨٦٢ . وفى عام ١٨٦٤ وهو العدد الأخير لم توجد قائمة من هذا النوع . وقد جمع هذه القائمة س . أوستن أليبون S. Austin Alli-bone الذى يعرف الآن أكثر بقاموسه المسمى Critical Dictionary of English Literature' وقد رتبت القائمة هجائياً بالمؤلف ، العنوان أو كلمة دالة من العنوان . ويحتوى كل مدخل على المؤلف والعنوان ومكان النشر والحجم والصفحات أو عدد الاجزاء والثمن وهى تتضمن ٢٨٥ مدخلاً تقريباً شاملة للكتب والتقارير القانونية وبعض المطبوعات المسلسلة . والظاهر أن مصادر هذه القائمة إما بعض الأعداد المبكرة من «الجريدة الأدبية الأمريكية» 'American Literary Gazette' لعام ١٨٦٢ وإما مجموعة من فهارس الناشرين التى يبدو أن تشايلدز حصل عليها لعلاقاتها بعمله .

بين عام ١٨٦٧ و ١٨٦٩ صدرت ثلاثة مجلدات سنوية على نسق القائمة الشاملة التجارية لبائع الكتب الامريكى لعام ١٨٤٧ و ١٨٤٨ فى فيلا دلفيا من إعداد هوارد تشالين Howard Challen تحمل العناوين التالية :-

The Uniform Trade List Cirular. For the Benefit Of Publishers, Booksellers, Newsdealers and Staionersand every Branch of Trade connected with these Interests (Philadelphia: Howard Challen, (1867).

Publishers' Uniform Trade List Directory, Comprising all the Books, Old and New, of upwards of Two Hundred Publishers (Philadelphia: Challen, 1868?).

Publishers' and Stationers' Trade List. Directory for 1869 (Philadelphia Challen, 1869).

. وربما كانت هذه الأعداد مبنية على عمل تشالين المسمى 'Pubiishers' and Stationers' Uniform Trade List Circalar'' وهومطبوع شهرى بدأ فى نوفمبر ١٨٦٦ .

وحيث أنه لم يعثر على نسخ من هذه أو من المجلدات السنوية لدراستها فلا يمكن قول شىء فيما يختص بمجالها أو ترتيبها .

مطبوع آخر من مطبوعات هذه الفترة هو الآتى :

American Publisher and Bookseller, a Record of American and Foreign Literature (Vols. 1 — 111, No. 4; New York: G.R. Cathcart, May 1868 — April 1870).

= الناشر وبائع الكتب الأمريكى ، سجل المؤلفات الأمريكية والاجنبية (جـ١ - ٣ ، عدد ٤ ، نيويورك : جـ٠ ر٠ كاثكارت ، مايو ١٨٦٨ - ابريل ١٨٧٠) .
واستنادا إلى بافلوفسكى يقال أن هذا المطبوع اشتمل حواشى ببليوجرافية وتجارية وإعلانات الناشرين ، وقوائم بالمطبوعات الامريكية والانجليزية(١٧)

ومطبوع مماثل أصدرته جمعية: American News Company of New york (شركة الأنباء الامريكية بنيويورك) بين نوفمبر وديسمبر ١٨٧٥ بعنوان American Bookesellers'Guide(دليل بائع الكتب الامريكى) وأوضح برنامجه أن :

الغرض الرئيسى من هذا الدليل هو إمداد باعة الكتب بالقطاعى بالمعلومات اللازمة لمتابعة مهنتهم بنجاح . . . . أولا : قوائم دقيقة للكتب التى نشرت خلال الشهر السابق لكل عدد وللكتب التى ستنشر فى الشهر الذى سيتلو . . . . ثانياً : قائمة بالموسيقى الجديدة فى كل شهر(١٨) .

وقد أرسل هذا المجلد بالمجان للناشرين وباعة الكتب ومتعهدى الأنباء والموسيقى والوراقين فى الولايات المتحدة وكان يباع لأمناء المكتبات ولغيرهم من خارج تجارة الكتب بدولار فى السنة . وإبتداء من المجلد السابع طبق مبدأ الاشتراك على الجميع . وذكر المجلد الاخير أنه متاح لباعه الكتب ومتعهدى الأنباء والوراقين . وغيرهم مقابل اشتراك سنوى قدرة خمسون سنتا .

ويشتمل كل مجلد على إثنى عشر عدداً كلا منها فى حوالى خمسين صفحة . ويشتمل عدد نموذجى من المجلد الثانى على الأبواب الآتية «أخبار التجارة» ، «قوائم الدوريات الجديدة» ، «إعلانات الكتب» (للشهر السابق) وكتب تحت الطبع ورتبت الدوريات هجائياً حسب الناشر . ومداخل الكتب تعطى المؤلف والعنوان والحجم والصفحات وأحياناً حاشية وصفية .

ورغم أن مجلة «دليل بائع الكتب الامريكى» كانت صحيفة تجارية بمعنى الكلمة فقد امتدت فائدتها إلى ميدان المكتبة وإلى كل مكان ظهرت الحاجة فيه إلى قوائم المطبوعات

الجديدة الجارية .

وسنة ١٨٦٨ ، التى شهدت بداية دوريتين سابقتين ، إشتهرت لسبب آخر أكثر أهمية . فهى السنة التى بدأ فيها فردريك ليبولت واحدة من مطبوعاته البيليوجرافية الكثيرة التى قلدته مكان الشرف بين الناشرين الأمريكيين وأصدقاء المكتبيين .

وقد ولد ليبولت فى ستوتجارت بألمانيا فى سنة ١٨٣٥ ثم هاجر إلى الولايات المتحدة فى سنة ١٨٥٥ ودخل مهنة تجارة الكتب ثم غامر فيها بعد فى ميدان النشر وأخيراً كرس معظم جهوده للمحاولات البيليوجرافيه التى تطورت مع شيء من التضحية الشخصية لتكون حجر الزاوية فى البيليوجرافيا الأمريكية . والمعلومات الاضافية عن حياته وتقييم منشوراته متاحة فى مصادر أخرى[١٩] . وسنستعرض هنا فقط المطبوعات التى لها إتصال بالبيليوجرافيا الامريكية الشاملة الجارية . وكما هى الحالة بالنسبة لجميع البيليوجرافيات القومية الأخرى تقريباً فإن المحاولات التى توصلت إليها قصرت عن بلوغ المثل الأعلى فى الشمول ، ولكن ليبولت وضع مخططات جديدة فى الدقة والتفاصيل والتغطية . وإن تجارة الكتب الامريكية لمدينة له دينا لا تستطيع سداده على الإطلاق .

أولى مطبوعات ليبولت النشرة الأدبية "Literary Bulletin" التى سميت فيها بعد «الأنباء الأدبية» "Literary News" وقد بدأ صدورها فى ديسمبر سنة ١٨٦٨ ، واعتمدت قائمتها للكتب الجديدة الأمريكية والأجنبية جزئياً على قائمة مبكرة للكتب الاجنبية أصدرتها شركة ليبولت وهولت وعلى النشرة البيليوجرافية لبوسانج وعلى القوائم الألمانية التى أصدرتها شركة بروكهاوس[٢٠] . وقد توقفت النشرة الأدبية فى أكتوبر ١٨٧٢ وأخذ مكانها جزئياً عمل آخر لليبولت هى دورية الكتب الشهرية "Monthly Book Circular"[٢١] . وقد ظلت هذه تنمو فى الحجم حتى تغيرت إلى «الأنباء الأدبية» التى يمكن اعتبارها خلفاً «للنشرة الأدبية» وثمت زعم أن عددها السنوى الصادر فى يناير ١٨٦٩ هو خطوة ليبولت الأولى نحو «الفهرس الامريكى»[٢٢] . وقد قيل أن هذا العدد كان قائمة موضوعية للكتب الهامة فى سنة ١٨٦٨ أضيف إليها قائمة مماثلة للدوريات الهامة لهذه السنة . وقد أعاد ليبولت فيها بعد ، عام ١٨٧٠ ، طبع القوائم الشهرية لسنة ١٨٦٩ مضيفاً كشافات للمؤلف والموضوع لتستوعب مجلداً أسماه(الفهرس الامريكى للكتب لعام ١٨٦٩) "American Catalogue of Books for 1869"

وقد اعتبر هذا المجلد والمجلدان المماثلان الصادران فى العامين التاليين بمثابة المجلدات الأول إلى الثالث من السلسلة التى عرفت باسم «الفهرس الامريكى السنوى» "Annual American Catalogue" (١٨٦٩ - ٧١) . وصدر المجلد الثانى سنة ١٨٧١ وبنى على القوائم الصادرة فى سنة ١٨٧٠ وسمي حولية دورية التجارة "Trade Circular

"Annual لعـام ١٨٧١ وتضمن الفهرس الأمـريكى للكتب التى نشرت فى الـولايات المتحدة خلال عام ١٨٧٠ . ولما كان هذا العمل يشمل بالاضافـة إلى مميزات الفهـرس الأمريكى ، فهارس أربعة وعشرين دارا للنشر فقد نظر إليه باعتباره طليعة لحولية قوائم الناشرين التجارية "Publishers' Trade List Annual" أما المجلد الثالث والاخير فكان عنـوانـه . Annual American Catalogue , Third Year (حـوليـة الفهـرس الامريكى ، السنة الثالثة) ولم يحتو هذا المجلد كتالوجات الناشرين الاضافيـة ولا دليل بالوراقين التى كانت فى المجلد الاسبق .

وقد دفع النجاح العام للنشرة الأدبيه فى سنتها الأولى ليبولت لأن يصدر إبتداء من سبتمبر ١٨٦٩ شعبة لها مخصصة أساساً لباعة الكتب سميت أولاً "Trade Circular and Literary Bulletin (دورية التجارة والنشرة الأدبية) وقد سمى المجلد الثالث وما تلاه من مجلدات بالعنوان التالى :

The Trade Cirular and Publishers'Bulletin. Aspecial Medium of Intercommunication for Publishers, Manufactures, Importers, and Dealers in Books, Stationery, Music, Prints and Miscellaneous Goods (New York: Leypoldt and Holt, 1869 — 71)

وذكرت حاشية لأعداد النصف الأول من السنة أن المجلة «ترسل للتجار فقط» وميزت الأعداد الباقية بعبارة «الطبعة التجارية للنشرة الادبية» وأصبح ليبولت فى الشهور الأولى من سنة ١٨٧١ المحرر والناشر الاوحد لمجلة "Trade Circular" ولما كانت هذه المجلة غير مرتبطة بأى من دور النشر ، فقد أجرى المجلس التجـارى للناشـرين تصويتـاً فى يوليـو لاعتبارها المجلة الرسمية للمجلس لنشر اعماله واعلانات اجتماعاته وما أشبه .

وكما هو الحال فى المجلة الام ، قدمت مجلة دورية التجارة "Trade Circular" قائمة هجائية بالمطبوعات الجديدة . بالاضافة إلى قوائم للدوريات الجديدة ، كما قدمت مراراً فهارس لمحتويات عدد مختار من المجلات الجارية ، وقوائم طلب الكتب الجديدة مرتبـة حسب الناشرين ، وكتب الصغار ومدارس الأحد وخلاصة للمطبوعات الرئيسية واشتمل كل مدخل عادة على المؤلف ، العنوان بالكامل ، الحجم ، الصفحات ، مكان النشر ، الثمن . وقد استمرت هذه المجلة بنجاح على هذا النحو خلال عام ١٨٧١ . وأعلن فى العدد الأخير من هذا العام أنها ستتحول إلى مجلة أسبوعية .

وابتداء من العدد المؤرخ ١٨ ينـاير ١٨٧٢ تغير العنوان إلى "Publishers' and Stationers' Weekly Trade Circular" كـما اتخـذت فى نفس الـوقت تـرقيـماً جـديـداً لا عدادها . وقد جاء فى العدد الثانى المؤرخ ٢٥ يناير ١٨٧٢ الاعلان التالى :

لقد اشترى مستر ليبولت خلال الاسبوع الماضى مجلة "American Literary Gazette and Publishers' Circular التى يصدرها فى فيلادلفيا جورج و . تشايلدز والتى تندمج فى مجلة "Publishers' and Stationers' Weekly Trade Cicular" وسوف تأخذ مجلة "The Weekly Trade Circular" بالاضافة إلى مميزاتها التى وضحت فى العدد الأول ، بجميع مميزات "American Literary Gazette and Publishers' Circular" وابتداء من المجلد الثالث تغير العنوان إلى "Publishers' Weekly"(أسبوعية الناشرين) وقد شرح هذا فى الصفحة السادسة من المجلد التالى :

لقد اتضح أن تعبير "Trade Circular" ليس له فائدة محددة للمتمرسين ولا يجذب حتى أولئك الذين هم فى حقيقة الامر فى حاجة إلى مجلة من هذا النوع كما أن العنوان الذى اتخذ منذ الظهور الأسبوعى لمجلة "Trade Circular" ندر استعماله ، بسبب طوله ، سواء من رجال التجارة أو الصحافة وعنوان أسبوعية الناشرين يحدد بوضوح واختصار مجال هذه الصحيفة ، كما أنه يضع فيما نرجو - حدا للاضطراب بين الأسماء التى أعطيت ، إما رغبة فى الاختصار أو للتوضيح لمجلة "Publishers' and Stationers' Weekly Trade Circular"

ماسبق هو باختصار ، الصورة الخلفية لمجلة أسبوعية الناشرين وهى دورية اعتبرت لثلاثة أرباع قرن العمود الفقرى للبيليوجرافيا الأمريكية الجارية . وقد كانت لعدة سنين أساساً للفهرس الأمريكى ، كما ذكر فى حاشية مبكرة فى صفحاتها :

إن قيمة مجلة أسبوعية الناشرين لتجارة الكتب تتمثل حالياً فى نظامها الببليوجرافى الشديد التنسيق المكون من المداخل الجارية فى العدد الأسبوعى بإعتباره الخلية الأساسية للببليوجرافيا التجارية الأمريكية ثم صعودا من القوائم الشهرية إلى التجميع السنوى فى القائمة التجارية السنوية "Trade List Annual"وفى الفهرس الامريكى "American Catalogue" بملاحقة المستقبله(٢٣) .

وقد اختصر العنوان الفرعى لمجلة أسبوعية الناشرين إبتداء من المجلد الحادى عشر (١٨٧٧) إلى صحيفة تجارة الكتاب الأمريكى American Book Trade Journal على عكس العنوان الفرعى الأول الذى كان يعكس اهتمامات متنوعة جداً فيوضح أنها :

مجلة لشئون النشر والطباعة والكتب والوراقة والانباء والموسيقى والفنون . . . الخ .

وقد جنحت مجلة أسبوعية الناشرين فى الواقع وبمرور الزمن إلى التركيز أكثر على مسائل تجارة الكتب ولكنها احتفظت دائماً بميزة القائمة الأسبوعية كخدمة للتجارة وللمكتبيين ولغيرهم . وقد أكد هذا قول المحرر فى العدد الأول «سوف يكون السجل السريع الكامل للانتاج دائماً مظهراً أساسياً لهذه المجلة الأسبوعية»(٢٤) قد وردت إشارة فيما بعد فى نفس

العـدد إلى أن المجلة سوف تحتـوى على «قـوائم أسبوعيـة شاملة للمـطبوعـات الجديـدة والقادمة . . . وقوائم شهرية هجائية لها للرجوع إليها . . . وقوائم أسبوعيـة للموسيقى وسجل شامل للدوريات الجديدة واللوحات ، الصور الملونة ، المطبوعات على الحجر ، الصور ، المناظر المجسمة . . . الخ[٢٥] .

وفى البداية كانت القوائم الأسبوعية مرتبة هجائياً حسب الناشرين تحت عنوان «قوائم طلب الكتب التى نشرت حديثاً أو ينتظر صدورها» وهذه تتلوها «قـوائم طلب الموسيقى الجديدة» مرتبة بنفس الطريقة . والمداخل فى هذه القوائم كـانت تعطى إسم النـاشر ، المؤلف ، العنوان ، الحجم ، عدد الصفحات والثمن . وقد خـدمت القوائم الهجـائية المرتبة بالمؤلف أو العنوان ، والتى تقدم القليل جداً من المعلومات ، ككشـافات لقـوائم الطلب . وعلى أية حال ففى ٢٢ فبـراير سنـة ١٨٧٢ حدث تغيـير فى القوائم الهجـائية فأصبحت تعطى أيضاً معلومات كاملة فى كل مدخل . وفى ٢٩ فبراير ١٨٧٢ أصبحت القوائم الهجائية هى الأساسية وقوائم الـطلب تحولت إلى مـداخل مختصـرة . وقد أدرك ليبولت الحكمة فى هذا التغيير ونفذه فى وقت قصير نسبياً وقد بدأت مجلات ببليوجرافية أخرى محاولات مماثلة ولكنها عموماً كانت أبطأ فى إدراك فوائد الترتيب الهجائى للمداخل . ومن الدلائل الأخرى على تقدمية ليبولت هو تبنيه لقواعد الجمعية الأمريكية للمكتبات للمداخل فى قوائمه الببليوجرافية . وبالاضافة إلى هذا فإبتداء من عدد ١٦ نوفمبر ١٨٧٨ أضاف حواش وصفية لجميع مداخل الكتب التى يتلقاها مكتب المجلة .

مات ليبولت فى أوائل عام ١٨٨٤ وخلال حياته مرت مجلة أسبوعية الناشرين بعدد قليل نسبياً من التغييرات الرئيسية . وإن كانت تحملت تغييرات صغيرة مستمرة ساعدت على تحسينها بطريقة أو بأخرى وقد زاد استعمال الاحالات بمرور السنين وأضيفت تفاصيل ببليوجرافية جديدة للمداخل كما أضيفت حواشى وصفية أكثر وأطول إلى سجل المطبوعات الجديدة . وعند وفاة ليبولت لفتت «أسبوعية الناشرين» النظر إلى أهمية قسمها الببليوجرافى الذى كان يشمل وقتئذ الاجزاء الآتية :

١ - سجل أسبوعى

A weekly Record

٢ - قائمة طلب أسبوعية .

A weekly Order List

٣ - كشاف شهرى للسجل الأسبوعى .

A Monthly Index to the Weekly Record

٤ - ملخص شهرى للأبواب .

A Monthly "Class" Synopsis

٥ - قائمة مصنفة نصف سنوية للمطبوعات المنتظر صدورها .
A Semi — annual classified list of "Forthcoming Publications"
٦ - كشاف سنوى للكتب الصادرة فى عام . . .
An annual Index to the books of the year
٧ - قوائم منتظمة للفصول .
Regular "Lists of the Seasons"
٨ - قوائم ربع سنوية لمطبوعات حكومة الولايات المتحدة(٢٦) .
Quarterly Lists of the Publication of the "U.S. Governments"

وفى كل هذه المجهودات حاول ليبولت دائماً فى حدود معينة الوصول إلى الشمول والدقة(٢٧) وكان يطالب دائماً بنسخ من المطبوعات ليعد منها السجل الببليوجرافى وحينما لا تكون على وشك الظهور كان يستخدم المعلومات التى يحصل عليها رأساً من الناشرين . وحتى هذا لم يكن يتم أتوماتيكيا فكان دائماً مشغولاً بالتماس تعاون أولئك الذين كان عمله يخدمهم . وإن إمتياز قوائم هذه المجلة سواء فى حياته أو فيما بعد ، يعود فى الكثير إلى الجهود الشخصية التى لا تنتهى لهذا الرجل .

وفى خلال تحريره لمجلة «أسبوعية الناشرين» طور ليبولت أيضاً مجلة "Publishers' Trade List Annual" التى بدأت الصدور فى سنة ١٨٧٣ بإعتبارها قائمة التجارة السنوية النسقية . وقد سبقت قائمة الناشرين السنوية ، كما سبقت الاشارة ، قائمة ليبولت المسماه "Trade Circular Annual for 1871" وكذا قوائم هوارد تشالن من فيلادلفيا وأيضاً القائمة المسماه "American Bookseller's Complete Reference Trade List of 1847 and 1848" وهكذا نلاحظ أن فكرة تجميع فهارس الناشرين معاً فى مجلد واحد لم تكن حديثة . وإن كانت لم تخرج فى صورة سلسلة مستمرة حتى ركز ليبولت جهوده على ذلك . فقد نجح فى إغراء عدد كبير من الناشرين فى الاشتراك فى مشروعه ورغم صفة الاستعجال فقد أخرج مطبوعاً مرضياً بصفة عامة لمستعمليه وقد إحتوى المجلد الكبير على قائمة هجائية للمشتركين وكشافاً لتخصصات الناشرين ، وقد رتبت الكتالوجات ذاتها هجائياً حسب أسماء الناشرين وأخيراً بضعة قوائم تكميلية أقل أهمية . وقد سمى المجلد الثانى الذى صدر فى ١٨٧٤ بعنوانها الحالى "Publishers' Trade List Annual" وإن كان عنوان المُجَلَّد على المجلدات الأربعة الأولى Uniform Trade List Annual وفى المجلد الثالث (١٨٧٥) قدم ليبولت كشافاً للمطبوعات الرئيسية للناشرين المختلفين ، مداخله مرتبة بالمؤلفين وبالعناوين وبكلمات الموضوعات الدالة ورغم أن الكشاف كان به الكثير من العيوب فقد كان مفيداً . ولم يُعد ليبولت كشافات لأى من المجلدات الأخيرة التى ظهرت فى حياته . ويرجع هذا إلى أنه كان يعمل بهمة فى هذه السنين على مشروعه الكبير الفهرس

الامـــريكى" American Cataiogue ويبـدو أنـــه لم يكـن يـــريـــد إعـــداد كشـــاف لمجلته Publishers' Trade List Annual فيستخدم بديلاً للفهرس الامريكى . ورغم أن حولية قـوائم الناشـريت التجاريـة "Publishers' Trade List Annual" قد تضمنت بعض ملامح إضافية فى أعدادها الاخيرة فإن شكلها الاساسى إستمر دون تغيير نسبياً خلال بقية القرن وحتى فى الوقت الحاضر فإن الصلة القريبة بين الطبعات الأولى والأخيرة من هذا العمل واضحة جداً .

وقد اعتبرت مجلة حولية قوائم الناشرين التجارية أداة هامـة لتجارة الكتب ولأمنـاء المكتبات فضلاً عن أنها كانت نموذجاً لأعمال مشابهة فى أماكن أخرى مثل Reference Catalogue الانجليزى والببليوجرافيا الفرنسية Bibliographie Francaise وغيرها .

خلال العقد الأخير من حياته إتجهت جهود ليبـولت إلى إنجاز الفهـرس الأمريكى "American Catalogue" وهو عمل وضع أعباء لا تحتمل على موارده الشخصية والمالية . وقد نوقشت خطط هذا الفهرس فى سنة ١٨٧٣ حينما أصدر جيمس كيللى فهرسه المسمى الفهرس الامريكى "Amercan Catalogue" محتوياً الكتب التى نشـرت فى الولايـات المتحدة من يناير ١٨٦١ /يناير ١٨٧١ ، واقترح استمرارها(٢٨) . وفى عام ١٨٧٤ أصدر ارنست ستيجر Ernest Steiger (١٨٣٢ - ١٩١٧) وهو ناشر نيويوركى ما يسمى : "Specimen of an Attempt at a Catalogue of Original American Books"(٢٩) وكانت خطة هذا الفهرس هو أن يحتوى على قائمة هجائية للكتب الامريكية يلحق بها كشاف بالكلمات الدالة من العنوان ويبدو أن طرق ستيجر غير المعهوده فى إعداد المداخل مثل بدئها بالأسماء الأولى للمؤلفين هى المسئولة جزئياً عن مصيره المشابه لمصير إقتراح كيللى فكلاهما لم يلاقيا تأييداً يذكر . وبقى على ليبولت أن يضع خطته موضع التنفيذ وإن كان هو أيضاً لم يجد ضمانات كافية لتغطية النفقات المنتظرة . ومع ذلك فقد استطاع رغم كثير من الصعوبات المالية وغيرها أن يصدر الفهرس الامريكى فى أربعة أجزاء فى سنتى ١٨٧٨ و١٨٧٩ . هذه الأجزاء الأربعة التى جلدت معاً فى مجلد واحد أصبحت متاحة فى ١٨٨٠ وأعد لها كشاف فى عام ١٨٨١ واحتوى هذا الفهرس ما يزيد عـلى ١٢٥,٠٠٠ مدخلاً وظهرت ملاحق لها فى عام ١٨٨٤ ثم على فترات من إثنين إلى خمسة سنوات حتى نهايته فى ١٩١٠ .

وبإصدار الفهرس الامريكى أتم ليبولت نظامـه للببليوجـرافيا القـومية ابتـداء من أسبوعية الناشرين إلى قوائم حولية الناشرين التجارية حتى التسجيل الشامل للمطبوعات فى الفهرس الأمريكى وملاحقه . والعملان الأخيران كان إشتقاقيين بمعنى أنهما وجدا أساسهما فى أسبوعية الناشرين وإن كانا أكثر من مجرد تجميع لقوائم هذه الدورية ، فقد كانت القوائم الأسبوعية تراجع وتهذب فضلاً عن قوائم مطبوعات حكومة الـولايات المتحـدة والكتب

المنشورة فى سلاسل ، ومطبوعات الجمعيات الادبية والعلمية . . . الخ التى أضيفت لأعداد الفهرس الامريكى بداية من سنة ١٨٨١ .

وتكونت مداخل حولية قوائم الناشرين التجارية من كل ما شاء الناشرون المشتركون أن يضمنوه ثم رتبت تحت أسمائهم . أما فى حالة الفهرس الامريكى فكانت المعلومات البيليوجرافية التى تضمنتها المداخل أكثر تناسقاً وشمولاً ومرتبة هجائياً بالمؤلفين ، أو بالعناوين للأعمال المجهولة المؤلف ولمطبوعات أخرى معينة .

ومن حيث الشمول من الواضح أن حولية قوائم الناشرين التجارية ، اشتملت على مطبوعات الناشرين الذين تعاونوا بإرسال فهارس مطبوعاتهم لتجلد معاً فى المجلدات المجمعة أو الذين اشتروا مساحات للاعلان لرصد مطبوعاتهم فهى تمثل غالبية ناشرى الولايات وليس جميعهم . وكان يحذف عادة منه المطبوعات الحكومية والمواد التى ليست للبيع والعديد من أنواع المطبوعات الأخرى على حين كان الفهرس الامريكى من جهه أخرى ، فى عدده الأول يشتمل على جميع الكتب المطبوعة فى الولايات المتحدة والصادرة أول يولية ١٨٧٦ ومعروضة للبيع للعامة . باستثناء بعض المطبوعات مثل الدوريات والأدلة المحلية والخرائط غير المجلدة والكتيبات الصغيرة وغيرها من النشرات المنخفضة السعر والنوت الموسيقية ، . . . الخ[٣٠] وكان يحتوى إعادات الطبع ومنشورات الجمعيات العلمية (إذا كانت معروضة للبيع) والمؤلفات التى لها أهمية عامة الصادرة عن الحكومة والتقارير القانونية الكاملة الصادرة عن المحاكم فى الولايات المختلفة[٣١] .

ورغم عن عدم الشمول المطلق حتى فى حدود الخطوط التى وضعت له فإن الفهرس الأمريكى يجب أن يبقى نصباً تذكارياً للجهد البيليوجرافى الامريكى . فهو يتضمن قوائم للمطبوعات من تسعمائة ناشر وجمعية . وكان هناك بعضاً من عدم الدقة وبعضا من المداخل التى كانت معلوماتها غير كاملة ولكنه على الجملة أرسى معايير للعمل البيليوجرافى من هذا النوع أسمى من أية معايير أخرى تحققت من قبل فى هذا البلد .

وقد وضع ليبولت خطة الملاحق السنوية للفهرس الأمريكى منذ سنة ١٨٧٥[٣٢] ومهما يكن من أمر ، فلم تظهر سلسلة منفصلة من هذا النوع إلا بعد وفاته بالعنوان التالى :

Annual American Catalogue 1886 — (1900) ; Being the Full Titles, With Descriptive Notes of all Books recorded in the Pubiishers' weekly ; 1866 — (1900) with Author, Title, and Subject Index, Publishers' Annual List, and Directory of Publishers. (15 Vols ; New York: Publishers' Weekly, 1887 — 1901).

= حولية الفهرس الامريكى ١٨٨٦ - (١٩٠٠) ، العناوين الكاملة مع حواشى

وصفية لكل الكتب الواردة فى اسبوعية الناشرين ١٨٨٦ - (١٩٠٠) مع كشاف للمؤلف والعنوان والموضوع ، وقوائم الناشرين السنوية ، ودليل الناشرين (١٥ جزء ، نيويورك : أسبوعية الناشرين ١٨٨٧ - ١٩٠١) .

وقسمت المجلدات قسمين ، فاشتمل القسم الأول على مداخل أسبوعية الناشرين مرتبة على حروف الهجاء . واشتمل القسم الثانى على كشاف هجائى للمؤلف والعناوين والموضوعات فى ألفباء واحدة . وذكرت مقدمة المجلد الاول لهذه السلسلة وظيفة هذا العمل كما يلى :

إن الفهرس الأمريكى السنوى الذى إبتدأ بالمجلد الحالى لعام ١٨٨٦ يهدف إلى تكمله نظام الببليوجرافيا التجارية لمجلة أسبوعية الناشرين والتى كان الفهرس الأمريكى لعام ١٨٧٦ ثم مجلداته التاليه التى خطط لتتلوه كل خمس سنوات هى ذروته ، وكان السجل الأسبوعى والكشافات الشهريه لهذه المجله هى مادته الأصلية وقد استمرت السلاسل فى الواقع حتى عام ١٩١٠ ، رغم أن مجلدات العقد الأخير كان عنوانها : «الفهرس الامريكى السنوى المجمع» The Annual American Catalogue Cumulated وسنعطى تفاصيل عنها فى الفصل القادم .

ولعل النجاح المحدود نوعا ما للمطبوعات الببليوجرافية التى أصدرها هوارد تشالين فى أواخر ستينات القرن التاسع عشر قد حفزته للقيام بجهد آخر من هذا النوع فأصدر المطبوع الاتى :

A Record of the New Books, Published November, 1878 — June, 1879, Alphabetical According to Author, Title and Subject, With Price, Pubilshers Indicated by Two Letters, the key to which will be Furnished to the Trade . Howard Challin, Compiler (Philadelphia : H . Challen, 1879)

= سجل الكتب الجديدة ، المنشورة فى نوفمبر ، ١٨٧٨ إلى يونيه ، ١٨٧٩ مرتب هجائيا بالمؤلف والعنوان والموضوع مع ذكر الثمن ، والناشر مشارا إليه بحرفين .... جمعه هوارد تشالين (فيلا دلفيا : هـ . تشالين ١٨٧٩) .

وكانت الخطة أن يكون مطبوعا ربع سنوى ، وقد أعلن عن أن العدد الثانى سيصدر فى أكتوبر سنة ١٨٧٩ . ولكن بالرجوع إلى مكتبه الكونجرس ظهر أن العدد الأول فقط هو الذى صدر . وكان هذا فيما يبدو هو آخر أعمال تشالين من هذا النوع .

وثمت سلسله كانت أكثر ثباتا ونافست إلى حد ما «أسبوعيه الناشرين» التى كان

يصدرها ليبولت وهى المطبوع التالى :

The American bookseller, a Semi — monthly Journal Published in the Interssts of Publishers, Booksellers and News dealers (vols . 1 - XXX II; New York : The American News Company, 1876 - 1893)

= بائع الكتب الأمريكى ، مجلة نصف شهرية لفائدة الناشرين وباعة الكتب ومتعهدى الأنباء (ج ١ - ٣٢ ؛ نيويورك : شركة الانباء الأمريكية ، ١٨٧٦ - ١٨٩٣) .

وكان عنوانه فى البداية كما يلى :

The American Bookseller ; Devoted to the Interests of the Book, Stationery, News and Music Trades . With which is Incorported the American Book — Sellers' Guide"

= بائع الكتب الأمريكى ، مخصص لفائدة لتجارة الكتب ، والوراقة والانباء والموسيقى ، والمندمج معه دليل باعة الكتب الامريكيين .

وقد ذكر فى برنامج مصاحب للعدد الاول أن :

كل عدد سيحتوى على قوائم كاملة للمطبوعات الحديثة والاعلانات المبكرة عن الكتب المزمع صدورها مع ذكر الأوصاف والحواشى التحريرية التى تمكن باعة الكتب من أن يكونوا على علم تام بها وأن يكونوا طلباتهم منها عن فهم . . . ، وسوف تلقى الدوريات الجديدة والتغييرات التى طرأت على القديم منها العناية التى تستحقها وكذلك سوف نهتم من وقت لآخر بمحتويات المجلات قبل صدورها . وسوف تظهر قوائم الموسيقى الجديدة مع حواشى مختصرة كما حدث من قبل .

وكما كانت الحال فى الأعداد الأولى من «أسبوعية الناشرين» رتبت قوائم المطبوعات الجديدة هجائيا حسب الناشرين . وكان هناك أيضا قائمة عناوين مختصرة للصحف والمجلات مرتبة حسب عدد مرات صدورها . ورتبت المداخل فى كل مجموعة أو تحت كل ناشر ، هجائيا بالمؤلف أو العنوان . وإبتداء من عدد ١٥ يناير ١٨٨٤ أضيف سجل شهرى مرتب هجائيا تحت موضوعات عريضة. وإبتداء من عدد أول يناير ١٨٨٥ وبعد أن أصبح ن . ر . موناشيزى محرره وناشره تغير ترتيب القوائم فأصبح بالمؤلف أو العنوان أو الناشر وهكذا فإن نظام ترتيب المداخل الذى اختاره ليبولت بعد أقل من شهرين من التجارب لمجلة أسبوعية الناشرين تبنته مجلة «بائع الكتب الامريكى» بعد عشر سنوات من التطور البطىء والتغير فى الادارة . وفى عام ١٨٨٧ بدىء فى إصدار قائمة سنوية مبنية على القوائم

النصف شهريه وقد إستمرت لمدة ثلاث سنوات على الأقل وربما لمدة أطول شيئا ما . وقد استمر موناشيزى فى تحرير المجلة حتى ١٨٩١ حينما خلفه و . ب . سبرنجر الذى خلفه بدوره و . جرين فى عام ١٨٩٣ وهى السنة الأخيرة لصدورها . وفى هذه السنة إندمجت فيها مجلة بائع الكتب الدولى International Bookseller ولكن يبدو أن مصادرهما المزدوجة كانت غير كافية لمقاومة حوادث ١٨٩٣ .

ومن بين التطورات الأكثر تخصصا فى ميدان البيليوجرافيا الأمريكية الجارية فى هذه الفترة هو ظهور المطبوع الآتى فى سنة ١٨٧٧ :

Index . Containing a Classified Index to the Periodical Literature of the United States and Great Britain Vol.1. Nos.1-2 January - February 1877.

= الكشاف . يحتوى كشافا مصنفا لمواد الدوريات فى الولايات المتحدة وبريطانيا العظمى ج ١ عددى ١ ، ٢ يناير - فبراير ١٨٧٧ .

وكانت هذه مجلة شهرية تصدر فى نيويورك . وفى ابريل ١٨٧٧ اندمجت مع مجلة بائع الكتب الدولى حيث استمرت من هذا التاريخ حتى يوليه ١٨٨٠ كقسم بعنوان . Index to Current Periodical Literature, Proceedings of Learned Societies and Government Publications

= كشاف المواد الدوريات الجارية ، ومداورات الجمعيات العلمية والمطبوعات الحكومية .

وكان الكشاف بابا شهريا يظهر فى أول كل شهر . ورتبت مداخل المقالات هجائيا تحت موضوعات عريضة وهذه بدورها كانت ترتب هجائيا . وتبدأ بالعنوان وبكلمة دالة منه وأحيانا بإسم المؤلف . وكل مدخل يتكون من العنوان والمؤلف والمجلة وتاريخ العدد (دون ذكر السنة) وجملة عدد الصفحات فى المقالة أو المادة .

وفى آخر مرة ظهر فيها هذا القسم فى مجلة «بائع الكتب الأمريكى» ظهر الاعلان الآتى :

إن هذا القسم قد نما لدرجة كبيرة بحيث أصبح يشكل عائقا خطيرا لصدورنا فى أول كل شهر . ولما كنا نأمل أن نجعله أكثر شمولا فقد قررنا تقديمه فى مجلة قائمة بذاتها . (٣٣)

ونتيجة لهذا القرار صدرت الدورية الآتية :

Monthly Index to Current Periodical Literature, Proceedings of Learned Secieties, and Government Publications (Vols . I — III ; July,

1880 - December, 1881. New York: Office of the American Book - Seller, 1880 - 81) .

= الكشف الشهرى لمواد الدوريات الجارية ، مداورات الجمعيات العلمية والمطبوعات الحكومية (ج ١ - ٣ ، يوليو ، ١٨٨٠ - ديسمبر ، ١٨٨١ . نيويورك ، إدارة بائع الكتب الأمريكى ، ١٨٨٠ - ١٨٨١ .

وواضح أن الكشف الشهرى لم يستطيع أن يدفع نفقات إصداره منفصلا فتوقف عن الصدور فى نهاية عام ١٨٨١ . وقد أنتجت الجهود المستمرة لتكشيف مواد الدوريات المطبوع التالى .

Cooperative Index to Periodicals 1883 - 1891 . Edited by W. I. Fletcher with the Cooperation of Members of the American Library Association (9 vols; New York: Leypoldt, (etc.), 1884 - 92).

= الكشاف التعاونى للدوريات ١٨٨٣ - ١٨٩١ . تحرير و . أ . فلتشر بالتعاون مع أعضاء جمعية المكتبات الأمريكية (٩ جـ ، نيويورك : ليبولت ، (الخ .) ١٨٨٤ - ٩٢) .

وكان هذا الكشاف يصدر فى البداية كملحق لمجلة المكتبة «Library Journal» وهى مطبوع آخر من مطبوعات ليبولت ثم صدر فيما بعد مستقلا بواسطة دار ترويتر وشركاه وكان يصدر شهريا فى سنة ١٨٨٣ وسنة ١٨٨٤ . ثم ربع سنوى من سنة ١٨٨٥ إلى سنة ١٨٨٩ وسنويا من سنة ١٨٩٠ إلى سنة ١٨٩١ . وكانت المداخل فى الأغلب تحت كلمة دالة ورتبت بالطبع هجائيا . وكانت المعلومات التى تحتوى عليها المداخل هى بالضرورة نفس ما كان يقدمه الكشاف وخلفاؤه . وقد أكدت حاشية وردت بالصفحة الاولى من عدد يناير ١٨٨٤ ما قيل من أن هذا العمل غير شامل وأنه تعرض لواحد من العيوب الشائعة للمشروعات التعاونية :

ذكرت الحاشية أنه :

«قد حذف مع الأسف عدة من دوريات ديسمبر وقليل من دوريات نوفمبر . . بسبب فشل بعض المشتركين فى إرسال جزازاتهم بسرعة» .

وقد كشّف فى عام ١٨٨٤ ثمانية وأربعين دورية ، أغلبها أمريكى . وزاد هذا العدد إلى خمسة وثمانين فى العام التالى ، وإلى إثنين وتسعين فى ١٨٨٨ منها ستة وخمسون دورية أمريكية والبقية إنجليزية . وقد ذكرت مقدمة هذا المجلد أن :

فى النيه تكشيف الدوريات الهامه ذات الصفة العامة المنشورة باللغة الانجليزية بما فى ذلك المجلات العلميه المألوفه لدى العامة وإهمال تلك التى تكون فى جملتها أو أساسها

متخصصة تقنيا .

وبالنسبة لميدان أدلة الصحف الامريكية ربما كان الدليل التالى من أولها من حيث تضمنه لمعلومات ببلوجرافية كاملة تقريبا عن كل صحيفة :

Rowell's American Newspaper Directory, Containing a Desccription of all the Newspapers and Periodicals pub . (sic.) in the United States and Territories, Dominion of Canada and Newfoundland and of the Towns and Cities in which they are pub . (sic.), together with a Statement or Estimate of the Average Number of copies printed by Each Publication Catalogued . Ist — 40th year; 1869 — 1908 (Ist — 40 th year; New york; G . P . Rowell & Co ., 1869 — 1908)

= دليل روويل للصحف الأمريكية ، يحتوى وصفا لجميع الصحف والدوريات المنشورة فى الولايات المتحدة والبلاد التابعه للتاج وكندا ونيوفوند لاند والمدن والبلاد المنشورة فيها مع عدد أو تقدير لمتوسط النسخ المطبوعة من كل مطبوع مفهرس «السنه الاولى إلى الأربعين ، ١٨٦٩ - ١٩٠٨ (السنه الأولى إلى الأربعين ، نيويورك ج . ب . روويل وشركاه ، ١٨٦٩ - ١٩٠٨) .

وحتى عام ١٨٨٥ كان هذا الدليل يسمى «دليل ج . ب روويل للصحف الأمريكية Geo . P . Rowell & co.'s American Newspaper Directory» ومن سنة ١٨٨٦ إلى سنة ١٩٠٤ سمى دليل الصحف الأمريكية فقط American Newspaper Directory ثم من سنة ١٩٠٥ - سنة ١٩٠٨ دليل روويل للصحف الأمريكية Rowell's American Newspaper Directory" وتغير عدد مرات صدوره فأصبح سنويا بعد أن كان ربع سنوى .

ومثل كثير من الأدلة من هذا النوع رتبت المداخل هجائيا تحت الولايات ثم هجائيا تحت المدن والبلاد ثم أخيرا هجائيا حسب عناوين المطبوعات . وكل مدخل يذكر الاسم وتاريخ الاصدار والصفحات والحجم وقيمة الاشتراك وتاريخ التأسيس والمحرر والناشر والغرض والعنوان . كما ذكرت معلومات إضافية عن الولاية والمجتمعات وكذلك معاونات محدده للمعلنين . وكذلك أضيفت فى الأعداد الصادرة خلال سنوات ١٨٧٩ - ١٨٩٠ قوائم تكميلية للصحف مرتبة حسب الولاية أو المدن التى يزيد سكانها عن خمسة آلاف نسمة(٣٤) .

وفى خلال العقود الثلاثة الأخيرة من القرن ظهر عديد من المقلدين لدليل روويل وأغلبها إن لم يكن جميعها كان من إنتاج وكالات إعلانات الصحف . ورغم أن بعضها

ادعى الشمول فانها جميعا كانت قوائم مختارة لدرجة أو لأخرى . نذكر من بينها الأدلة التالية وجميعها صدرت فى سنة ١٨٩٠ أو قبلها .

Advertisers' Directory of Leading Publications (title varies) Chicago : Charles H. Fuller Company, 1890 ? — 1923.

American Newspaper Catalogue (title varies) (Cincinnati : Alden and Bro's Advertising Agency, 1877 ? — 84)

Blue Book of Leading Newspapers for Leading Advertisers (New Haven, Conn . 1887 — 1888).

Davis Gilt Edge Lists of Americn Newspapers (Boston; 1887)

Dauchy & Company's Newspaper Catalogue (New york: Dauchy Company1890 - 19 ??)

Edwrad P . Reminzton's Annual Newspaper Directory (Pittsburgh Edward P . Renington, 1886 ? — 1912)

Lord & Thomas and Logan Pocket Directory of the American Press (Chicago : Lord & Thomas, 1890 ? — 1927)

National Newspaper Directory and Gazeteer (Boston and New York : Pettingill, 1877 ? — 1902?

وأغلب هذه الأدلة كانت مرتبة جغرافيا مثل دليل روويل والمعلومات التى يتضمنها كل مدخل متشابهة رغم أنها كانت فى كثير من الاحيان أقل شمولا . وقد كمَّلت هذه الأعمال لدرجة محددة المصادر الاخرى ولو أن دليل رورويل كان فى كثير من الأحيان هو ومنافسه ثم خلفه "Ayer's Ddirectory of Newspapers and Periodicals" دليلين مناسبين

وقد بدأ دليل أيير Ayer بالعنوان التالى :- N . W . Ayer and Sons American Newspaper Annual containing a Catalogue of American Newspapers . A Carefully Prepared List of all Newspapers and Periodicals Published in the United States, Territories & Dominion of Canada, with Valuable Information regarding their Circulation, Issue, Date of Establishment, Political or other Distinctive Features and Advertising Rates ... A List of All Newspspers of the United States Canada.

= حولية ن . و . أيير وولده للصحف الامريكية ، يتضمن فهرسا للصحف والدوريات المنشورة فى الولايات المتحدة والبلاد التابعة للتاج وكندا مع معلومات قيمة

تتعلق بتوزيعها وإصداراتها وتاريخ التأسيس والميول السياسية وغيرها من المميزات وأسعار الاشتراك . . . قائمة لكل الصحف فى الولايات المتحدة وكندا .

ومنذ بدايته فى عام ١٨٨٠ حتى سنة ١٨٨٧ رتبت المداخل جغرافيا حسب مناطق الولايات المتحدة مثل نيو إنجلاند ، وولاية نيويورك والولايات الوسطى وما أشبه . وبعد ذلك كانت المداخل تجمع حسب الولاية إذا كان ذلك مناسبا وتحت كل ولاية كانت تنظم هجائيا حسب المدن والبلاد وأخيرا هجائيا حسب إسم الصحيفة أو الدورية . وفى عام ١٨٨٨ تغير الترتيب إلى النوع التقليدى الذى وصفناه من قبل تحت دليل رورويل .

خلاصـــــة

كانت هذه السنين سنينا حافلة بالنشاط البيليوجرافى فى الولايات المتحدة فمن البداية الضعيفة نوعا ما فى بداية القرن ، تطورت البيليوجرافيا الأمريكية الجارية تطورا معقولا بحيث أنه فى الربع الأخير من القرن التاسع عشر أصبحت هذه الأدوات فى الطريق لتصبح منافسة لبعض من أحسن البيليوجرافيات الأوروبية . أضف إلى ذلك أن نوعا جديدا من قوائم البيليوجرافيا القومية الجارية ، قد نشأ فى هذا البلد هو ترتيب فهارس الناشرين فى مجموعة ترتيبا مصنفا . ويمثل هذا الاتجاه فى صورة متطورة حولية قوائم الناشرين التجارية التى بنيت على بعض قوائم أمريكية مبكرة وهذه بدورها خدمت كأساس أو نموذج لقوائم مماثلة فى إنجلترا وألمانيا .

كما هو الحال فى البلاد الأخرى التى استعرضناها فى هذه الدراسة فقد تماثل الولايات المتحدة أيضا بعض القوائم القومية الخاصة وعلى الخصوص قوائم مواد الصحف والدوريات فى هذه السنين .

والبيليوجرافى الأمريكى الذى يرجع إليه أعظم الفخر لما أنجز فى هذه الفترة هو بالطبع فردريك ليبولت بائع الكتب والناشر الذى أعطى بكرم من أمواله الشخصية حتى يزود تجارة الكتب بما شعر أنها بحاجة اليه من بيليوجرافيات ممتازة . وستبقى مطبوعاته "American Catalogue, Publishers' Weekly, Publishers' Trade List Annual"

بمثابة نصب تذكارية لجهوده العظيمة وانكار الذات المخلص لمثل أعلى .

هوامش

(١) طبقا لإحصاء سنة ١٨٤٠ بلغ عدد السكان فى الولايات المتحدة ٦٩,٤٥٣ر١٧٩ إرتفع إلى ٢٣ر١٩١ر٨٧٦ فى تعداد سنة ١٨٥٠ وهكذا وصل عدد السكان فى سنة ١٨٤٦ حوالى عشرين مليونا .

2. Langlois, p. 51.

(٣) يُعْرَف روورباش على الأخص بعمله « المكتبة الأمريكية Bibliotheca Americana » وهى ببليوجرافيا راجعة للمطبوعات الأمريكية الصادرة بين ١٨٢٠/١٨٦١ . وكان إيفرت ديكنك والد إ. أ، ج . ل. ديكنك والذى أصدر أخيرا « العالم الأدبى » كان بائع كتب رئيسيا فى نيويورك حتى تقاعده فى سنة ١٨٢٥ وقد مات فى سنة ١٨٣٣ .

4. Trübner, p. xxvii.

5. U.S. Library of Congress. Descriptive Cataloging Division. "Cooperative Cataloging Manual for the Use of Contributing Libraries" (Washington: U.S. Government Printing Office, 1944), p. 1.

6. Adolf Growoll, "Some Notes on Co-operative or Labor Saving Methods of Printing Library Catalogues - 1," "Library Journal," XIII (September-October, 1888), p. 281.

قدمت خطة مماثلة إلى أمناء المتحف البريطانى فى نفس الوقت تقريبا من إنجليزى يدعى وليم د. كولى ، ولكن أولوية اختراع هذه الفكرة لا تزال موضع تساؤل .

7. Joseph A. Borome, "Charles Coffin Jewett" (Chicago: American Library Association, 1951), p. 28.

8. Charles Coffin Jewett, "On the Construction of Catalogues of Libraries, and of a General Catalogue; and their Publication by Means of Separate, Stereotyped Titles. With Rules and Examples" (2d ed., Washington: Smithsonian Institution, 1853), p. 9.

9. Borome, pp. 57-8.

10. Jewett, "Annual Report of the Board of Regents of the Smithsonian Institution, 1850," pp. 39-40.

(١١) كان يشار إليه فيما بعد الفهرس الطينى Mud Catalogue .

(١٢) حصل نورتون على معاونة فى التحرير بالنسبة للمجلد الأول من س. هيستنجز جرانت S. Hastings Grant وكان حينئذ أمين مكتبة ميركانتيل فى نيويورك .

(١٣) صدر العدد الاخير من تحزير نورتون بتاريخ ٥ يوليو ١٨٥٦ .

14. "American Literary Gazette and Publishers' Circular," May 1, 1863, p. 30.

(١٥) ثمت قوائم مبكرة يمكن أن تُنازع فى هذا الشرف مثل قائمة الصحف المنشورة فى المستعمرات ، الآن الولايات المتحدة ، فى بداية حرب التحرير ، فى سنة ١٧٧٥ ، وتلك التى نشرت فى بداية سنة ١٨١٠ ، وقائمة دانيل هويت : الصحف والدوريات المنشورة فى الولايات المتحدة . . . ١٨٢٨ . ، فهرس كيندى للصحف والدوريات . . . المنشورة فى الولايات المتحدة . وقائمة لفيجستون فى القانون . .

16. "American Bibliographical Association," "Historical Magazine, II (November, 1858), 335.

17. Pawlowski, "Compte-rendu," p. 216.

18. "Prospectus for 1870," "American Booksellers' Guide," (January, 1870), [1].

19. Jay W. Beswick, "The Work of Frederick Leypoldt, Bibliographer and Publisher" (New York: Bowker, 1942). This is the author's Master's Thesis submitted to the School of Library Service, Columbia University, in October, 1941.

20. Ibid., p. 17.

٢) هذه ليست نفس المطبوع الذى يحمل نفس العنوان والذى أصدرته شركة الأنباء الأمريكية .

Growoll, "American Book-Trade Bibliography," p. xxi.

(٢٢) لم يستدل على نسخ من هذه الدورية فى أى مكتبة أمريكية ، كما لم يستدل على وجودها من أى من المصادر المعتادة .

23. "Publishers' Weekly," January 15, 1879, p. 656.

24. Ibid., January 18, 1872, p. 3.

25. Ibid., January 18, 1872, p. 29.

26. Ibid., April 5, 1884, p. 450.

27. Intentional omissions included the books in the "cheap libraries" such as the Franklin Square and Seaside Libraries. Items not in the trade were, in general, also omitted.

28. James Kelly, "The Trade Want," "Publishers' Weekly," October 4, 1873, p. 344.

29. Ernst Steiger, "Specimen of an Attempt at a Catalogue of Original American Books with Index of Subject-Matters" (New York: E. Steiger, 1874).

30. "The American Catalogue July 1, 1876" (New York: A. C. Armstrong and Son, 1880), I, v.

31. Ibid.

32. "Publishers' Weekly," March 20, 1875, p. 309.

33. "American Bookseller," July 1, 1880, p. [5].

(٣٤) القائمة التالية ، ليست ملحقا ولكنها عمل آخر لروويل في هذه السنين :

"Centenial Newspaper Exhibition 1876. A Complete List of American Newspapers" (New York: Geo. P. Rowell & Co., 1876).

وتعطى هذه القائمة فقط العناوين وأيام النشر وأرقام التوزيع للصحف التي ترصد .

الفصل السابع

الفترة من ١٨٩١ إلى الحرب العالمية الأولى

الفترة من ١٨٩١ إلى الحرب العالمية الأولى

مقدمة

فى الخمسة والعشرين عاماً التى سبقت الحرب العالمية الأولى كانت الببليوجرافيات القومية الجارية مهيأة لأن تتطور إلى وضع ناجح بصفة عامة . وقد انعكس هذا، إلى قبيل إندلاع الحرب العالمية الأولى مباشرة ، فى إنتشار التفاؤل والإحساس الطيب .

وقد توقفت بصفة مؤقتة قرب نهاية القرن الاصلاحات الديمقراطية التقدمية التى ميزت معظم عهد الملكة فيكتوريا الطويل فى إنجلترا عندما عاد المحافظون إلى القوة . ومهما يكن من أمر ، ففى العقد السابق للحرب الأولى نال الأحرار مرة أخرى السيطرة ووضعت الخطوط لتحسين الأحوال العامة للشعب . وقد ماشى التقدم فى التشريع الإجتماعى فى الوطن نجاح بريطانيا فى تجارة البحار ومغامراتها الامبرياليه وامبراطوريتها الاستعمارية .

وكانت فرنسا أيضا تمر بفترة ثراء وافر . وبدأت باريس تنافس لندن ونيويورك كمركز مالى . وخلق التوسع الاستعمارى فى أفريقيا امبراطورية أكبر من فرنسا ذاتها . وتميز الاصلاح الإجتماعى فى الوطن بادخال نظام قومى للتعليم .

وتحت حكم القيصر ويليم الثانى تقدمت ألمانيا بسرعة فى الثروة والسكان . وأثمر نشاطها التجارى والبحرى كما نجحت مغامراتها فى غرب أفريقيا . وبحلول ١٩١٤ كانت ألمانيا أمة غنية وقوية لها صناعة نشطة فى الداخل وتجارة منتشرة فى الخارج .

وفى الولايات المتحدة كانت هذه سنوات رخاء عام رغم أنه كانت هناك عقب سنوات ١٨٩٣ ، ١٨٩٦ ، ١٩٠٧ فترات كساد قصيرة ساعدت لحد ما على موازنة مكاسب فترة السكك الحديدية فى أوائل التسعينات (١٨٩٠) وسنوات الرخاء فى مطلع القرن .

الببليوجرافيا العالمية

انتعش الاهتمام بالببليوجرافيا العالمية فى التسعينات (١٨٩٠) ونذكر أن هذا الموضوع كان موضع إهتمام كبير عام فى العقود الأولى وعلى الخصوص فى الخمسينات ومهما يكن من أمر ، فان تطورات العقد التاسع تختلف عن سابقتها على الأقل فى اعتبارين . الأول أنه أصبح هناك إعتراف عام أكثر بالحاجة إلى الببليوجرافيات القومية الشاملة إما كوحدات فى مخططات دولية أو على الأقل كوسائل للكشف تستطيع بها القوائم العالمية التعرف على شمولها فى أمم بعينها - والثانى أنه ، فى هذه الفترة ، تخطت عدة مشروعات دولية مرحلة التخطيط وكانت عموماً ناجحة من البداية .

ومن أوائل من أدرك - فى هذا العقد - صعوبة هذه المشاريع ودعا إلى أساسى قومى للببليوجرافيا العالمية هو ريتشارد جارنت من المتحف البريطانى الذى خاطب جمعية المكتبات فى عام ١٨٩٢ بقوله :

لقد قل الحديث مؤخراً عن الفهرس العالمي المقترح والذى كان موضوعاً مثيراً للمناقشة منذ بضعة سنوات وربما كان السبب جزئياً هو خسارة البعض من أمثال سير هنرى كول والمرحوم المستر أرنست توماس الذين كانوا مهتمين إهتماماً خاصاً بهذا المشروع ، وإن كنت أعتقد أن السبب الرئيسى هو الإدراك النامى بصعوبة المشروع . . وإذا كان للببليوجرافيا العالمية أن تنفذ فيجب أن نكتفى بخطوات تدريجية وأن نقتنع بشىء بعيد جداً عن الكمال فى تنفيذ هذا العمل ، ويجب أن نتخذ الكتالوج المطبوع لهذه المكتبة والذى هو أقرب جداً إلى العالمية كأساس وأن نلجأ إلى إداريى المكتبات الأخرى لتكمله نواحى النقص فيه دون الاصرار على تناسق صارم فى الطريقة التى لا يمكن تنفيذها[١] .

ولم يمض وقت طويل على إعلان جارنت حتى تكون المعهد الدولى للببليوجرافيا فى بروكسل ببلجيكا . ورغم أن هنرى لا فونتين وبول أوتليت كانا الروح المحركة وراء الستار فقد كان هناك كثيرون غيرهما يفكرون نفس التفكير ويخططون فى نفس الاتجاه ، فقد اقترح فرديناند فان ديرها جين البلجيكى مبكراً فى ديسمبر ١٨٩٣ إعداد فهرس عام للمكتبات العامة[٢] وكانت خطة المعهد تقوم على تكوين مكتب دولى للببليوجرافيا تديره وتعينه أمم العالم . ومنذ بدايته تقريباً أدرك المعهد قيمة إستعمال الأعمال الببليوجرافية الموجودة مثل الببليوجرافيا القومية الموجودة فى ذلك الوقت[٣] فضلاً عن ذلك فقد أيد المعهد فى مؤتمره الدولى الأول فى عام ١٨٩٥ القرار التالى :

إن المؤتمر ، وهو يضع فى إعتباره أن كل تنظيم منطقى يفترض وجود ببليوجرافيات

قومية شاملة ودقيقة ، يشير على الحكومات بأهمية التشريع الموحد المتعلق بالايداع القانونى للمؤلفات(٤) .

وفيها بعد فى نفس السنه وجه أوتوهار تفيج نفسه لهذه المسألة وانتهى إلى :
أن البيليوجرافيا العالمية أساسها البيليوجرافيا القومية(٥) .

ويبدو أن التعليقات المذكورة آنفا تؤكد القول بأن «البيليوجرافيا القومية فى هذا الوقت كانت قد أصبحتَ مدعمة لدرجة صار من المقبول أن تكـون أساسـاً طبيعياً لمشـروعات أضخم»(٦) .

وفى أواخر العقد أكد إميل فونتين لمندوبى المؤتمر الدولى للناشـرين التزام النـاشرين بالاعلان عن مطبوعاتهم الجديدة فى البيليوجرافيات القـومية(٧) . وفى ١٨٩٩ اجتمعت نفس المجوعة مرة أخرى وفى هذه المرة دافعوا عن التوحيد القياسى للقوائم القومية لأنها يجب أن تكون الأساس لجميع البيليوجرافيات الأخرى(٨) .

وسمعت أصوات أخرى تعبر عن أفكار مماثلة فى المؤتمرين الدوليين الثالث والرابع للتوثيق. اللذين عقداً فى باريس وبروكسل فى سنة ١٩٠٠ ، سنة ١٩٠٨ على التوالى . وقد قرر المؤتمر الثالث أن هدف البيليوجرافيا القومية هو :

أن تسجل بما أمكن من الشمول جميع المؤلفات المطبوعة فى بلد ما مكونة بهذا المصادر الأولى والأساسيه للأعمال البيليوجرافيًا التى تتلوها(٩) .

وأيد مؤتمر ١٩٠٨ أن تقوم كل دولة بإعداد ببليوجرافيتها عن طريق مكاتب إقليميه تنسق أعمالها مع مكتب مركزى(١٠) .

وكانت هناك أصوات أخرى خلال هذه السنين ، وقد أختير ما سبق ليمثل التفكير السائد لدى الدارسين والمزاولين لهذا الفن فى ذلك الوقت . والاستثناء من هذا وجد بشكل أكبر فى المشاريع المتعلقة بالبيليوجرافيا الدولية الموضوعيـة مثل الفهـرس الدولى للمـواد العلميــه "International Catalogue Of Scientific Literature" ومثــل الهيئـة البيليوجرافية "Concilium Bibliographicum" وقد احتفظ مؤيـدى هذه المشـروعات بالظن الساذج ، الذى انقشع فيها بعد ، بأنه من الممكن لأخصائى الموضوع أن يراقب تماماً إنتاج العالم فى ميدان تخصصه .

انجلترا

إستمرت البيليوجرافيات القومية العامة الجارية التى تأسست فى إنجلترا فى الأعوام الأولى

وتحسنت فى هذه السنين . ولم تصدر ببليوجرافيات قومية جديدة . وإن كانت صدرت عدة مقترحات لببليوجرافيات قومية عامة جديدة وبدأت فعلاً ببليوجرافيات قومية خاصة قليلة وهذه الأخيرة لاقت بعض النجاح .

وواصلت مجلتى دورية الناشرين وبائع الكتب تنافسهما . وإبتداء من المجلد الرابع والخمسين (يناير - يونيه ١٨٩١) تحولت مجلة دورية الناشرين إلى مجلة أسبوعية ، وإتخذت فى نفس الوقت ترقيماً جديداً للسلسله الجديده . واستمر كما كان من قبل الكشاف الموضوعى بالكلمه الدالة والقوائم الهجائية للمطبوعات الجديدة ولكن توقف إستعمال ترقيم المداخل . ثم حدث تغيير آخر فى يوليه ١٨٩١ فتوحد الكشاف وقائمة المطبوعات الجديدة فى قائمة واحدة قاموسيه تتضمن مداخل المؤلفين والعناوين والموضوعات . وفى عام ١٩٠٦ تغير عنوان هذه القائمة إلى «كتب الأسبوع» "Books Of the Week" وقد استمر هذا دون تغيير خلال العقد التالى . ومن جهة أخرى لم تتحول بائع الكتب إلى مجلة أسبوعيه حتى يناير ١٩٠٩ حينما أضافت هى أيضا الترقيم الجديد للسلسله الجديدة ويبدو أن هذا هو التغيير الوحيد الواضح فى هذه المجلة خلال هذه السنين . وكلا المجلتين تضمنت الكتب والنشرات والمطبوعات الحكومية ولكن الدوريات كانت مستبعدة .

وقد أحدث الفهرس الانجليزى الذى بنى كما هو معروف على مجلة دورية الناشرين تغيرات مماثلة فى هذه السنين . وقد عدل فى عام ١٨٩٠ عن الكشافات الموضوعية المنفصلة التى صدرت من ١٨٣٥ إلى ١٨٨٩ واستعيض عنها بالترتيب القاموسى الذى استعمل للمجلد المجمع لسنوات ١٨٩٠ إلى ١٨٩٧ وللمجلدات السنوية إبتداء من ١٨٩١ وكان عنوان مجلد سنة ١٨٩٨ وهو عدد نموذجى لهذه الفترة هو الآتى :

English Catalogue Of Books for 1898. Giving Titles Classiefied under Author and Subject in one strict Alphabet, with Particulars Of Size, Price, Month of Publication, and Name of Publisher of the Books Issued in Great Britain and Ireland in 1898 and the Principal Books Issued in America. Being a continuation of the "London" and "British" Catalogues.

= الفهرس الانجليزى لسنة ١٨٩٨ . يعطى العناوين تحت المؤلف والموضوع فى ألفباء واحدة . مع ذكر الحجم والثمن وشهر الاصدار وإسم الناشر للكتب الصادرة فى بريطانيا العظمى وأيرلندا فى ١٨٩٨ والكتب الرئيسيه الامريكية . وهو إمتداد لفهرس لندن والفهرس البريطانى .

وكان هذا أول عدد من هذه الدورية يتضمن قائمة للناشرين . أضف إلى ذلك أنه

إحتوى نشرات وكتباً ثمنها أقل من شلن ، أكثر مما إحتوت الأعداد الأولى . كما احتوى عدة مئات من المداخل ، أكثر مما ظهر فى القوائم الأسبوعية والشهرية للفترة المطابقة . ويتضمن المدخل الرئيسى المعلومات الكاملة وهذه عادة تشتمل على المؤلف والعنوان والحجم والصفحات والتجليد والثمن والناشر وشهر وسنة النشر . وسادت فى هذه السنين خصائص معينة من الترتيب . فمثلا المجموعات والسلاسل «كانت تجمع معا تحت رأس الموضوع «سلاسل» . ورصدت الجمعيات العلمية تحت «مداورات» وعادة كان موضع هذه التجميعات فى ملحق . والسنة الأخيرة التى رصدت فيها مطبوعات الولايات المتحدة هى سنة ١٩٠٥ . وكانت الأسماء المركبة تذكر قبل ١٩١١ تحت القسم الأخير منها ولكن منذ سنة ١٩١١ كان العكس هو الصحيح . وفى كلا الحالتين استخدمت الاحالات إلى الجزء غير المستعمل .

ونما فى هذه السنين بقوة الفهرس الاستشارى للانتاج الجارى : "Reference Catalogue Of Current Literature" فاحتوى مجلد سنة ١٨٨٥ على ٥٣,٠٠٠ مدخلاً ، ارتفعت إلى ٨٧,٠٠٠ فى عام ١٨٩٤ ثم إلى ١٦٤,٠٠٠ ، عام ١٩٠٦ وأخيراً فى عام ١٩١٣ ذكر أنه يحتوى أكثر من ٢٠٠,٠٠٠ مدخلاً . وهذا النمو يعكس العدد المتزايد من الناشرين الذين يخرجون أعمالاً مطبوعة كما يعكس الزيادة فى إنتاج المواد المطبوعة سواء بسواء . وبعد ١٨٩٤ أصبح من الضرورى رصد المداخل فى مجلدين كبيرين وإبتداء من ١٩١٠ فى ثلاثة مجلدات . وبخلاف هذا النمو السريع لم يحدث ال Reference Catalogue أية تغييرات فى الترتيب الأساسى للمداخل أو لمقدار المعلومات الببليوجرافية التى تذكر . .

ونما بشكل مماثل نوعاً ما دليل ويلنج للصحف Willing's Press Guide الذى تأسس فى سنة ١٨٧٤ بثبات وإن كان نمواً غير ملفت فى هذه السنين . كذلك إستمر إثنان آخران من الببليوجرافيات القومية الخاصة هما : "Newspaper Press Directory and Advertiser", "Sell's Dictionary Of The World's Press" أيضــا فى النمـو فى رسوخ واعتدال . وقد احتفظ كل منهما تقريباً بالمجال والترتيب الأساسى الذى كانا عليه من قبل .

وقد حدثت تعديلات أكثر أهمية فى الكشاف السنوى للدوريات والصور "Annual Index of Periodicals and Photographs" الذى بدأه فى عام ١٨٩٠ و . ت . ستيد . وقد توقف تكشيف الصور بعد المجلد الأول ، وأصبح عنوان المجلدات الثلاث التالية «كشاف مواد الدوريات فى العالم» "Index to Periodicals'Literature of the World" وطوال هذه السنين كان يشار إلى هذا العمل على أنه "Stead's Index to En-

"glish Periodicals (كشاف ستيد للدوريات الإنجليزية) واستمرت الخطة الأساسية لتكشيف المقالات تحت الكلمه الدالة/أو تحت المؤلف ما يزيد عن عقد من السنين رغم ما نودى به من قبل من عمل مداخل بالمؤلفين لكل المقالات الواردة فى الكشاف وقد ظهرت بعض مداخل للمؤلفين إضافية فى المجلد الخامس . وفى مقدمة المجلد الثامن ذكر ستيد رغبته فى مداخل للمؤلفين لجميع المواد ولكنه أيضاً إعتذر بأن الوقت والمكان يجعلان تنفيذ ذلك مستحيلا . وقد تكرر هذا الاعتذار فى المجلد الثالث عشر (١٩٠٢) وهو المجلد الأخير من الكشاف . فنستطيع القول بأن نكوص ستيد عن توفير تكشيف أوفى للمواد ، هـو المسئول جزئياً عن نهايته . وقد ذكر فى مكان آخر أن الكشاف سقط بسبب نقص العون المالى(١١) . ومهما يكن من أمر ، فإن هذا العون كان من الممكن أن يحصل عليه لو أنـه أصغى للرغبات التى طالبت بتكشيف أوفى للمواد تحت المؤلف .

ولما كان التكشيف يتم خلال العام حسب وصول الدوريات فلم يكن صعباً على الناشر أن يقدم خدمة شهرية بالاضافة إلى الكشاف السنوى . وبناء عليه فان «الكشاف الشهرى لمواد الدوريات Monthly Index to Periodical Literature كان يصدر كمحلق لمجلة Review Of Reviews من مارس ١٨٩٥ حتى فبراير ١٨٩٧ . ورغم أنه لم يهتد إلى نسخ من هذا الكشاف الشهرى لدراستها فيبدو أن هذا الكشاف يشبه فى كثير من النـواحى الكشاف الأب ولعل حياته القصيرة تعود جزئياً بصفـة مباشـرة أو غير مباشرة إلى فتـور المشتركين فى مجلة Review Of Reviews فى منحة تأيدهم .

وواحد من أهم المشروعات البيليوجرافية الجديدة فى إنجلترا خلال هذه الفترة هـو «الكشاف الرسمى للتيمس» "Official Index to the Times" الذى صدر فى الفترة من ١٩٠٦ إلى ١٩١٤ شهـرياً بعنـوان "Monthly Index to the Times" وسنويـاً بعنوان "Annual Index to the Times" وقد سبق هذين «كشاف بالمر لجريدة التيمس -"Pal mer's Index to the Times Newspaper" والذى بدأ فى سنة ١٨٦٨ وكان يكشف جريدة التيمس على أساس إختيارى بصفه راجعة إعتباراً من سنة ١٧٩٠ وبصفة جارية منذ سنة ١٨٦٨ وما بعدها . وسوف لا ندرس كشاف بالمر أكثر من ذلك بسبب عدم شموله أما الكشاف الرسمى للتيمس فقد حرص فى المقابل على تحقيق تغطية شاملة . فضلا عن ذلك فبسبب أنه كان يكشف لما كان معتبراً الجريدة البريطانية الأولى فإنه خدم كمفتاح قومى للأحداث الجاريه وغيرها من المواد التى يمكن أن توجد فى الجرائد . وكان ترتيبه هجائيا بالموضوع . وتحت كل رأس موضوع كانت المداخل تعطى الشهر واليوم والصفحة وعمود المقالات المتعلقة بموضوع بعينه . وقد تضمن الكشاف الاحالات المزدوجة والاحالات بين المواد المتشابهه .

ومن بين أولى المقترحات لاعداد بيليوجرافيا قومية عامة جديدة فى إنجلترا خلال هذه

السنين . إقتراح لهنرى تيدر الذى حث على إصدار «سجل رسمى للمواد الجارية» "Official Record of Current Literature" فى الكلمات الآتية :

نحن فى بحثنا عن معلومات محددة فى سيرة الأشياء الحية ، فإننا نؤرخ فى الكتب وغيرها من السجلات أسماء وأفعال السلف والخلف وكذلك سواء بسواء ، تفصيلات عن الخيول والماشية البدينة وثعالب الصيد والقطط وحتى الأشخاص العاديين يذكرون بعناية فى بعض من حقب حياتهم مثل الميلاد أو الزواج أو الوفاة . والمجرمون ، باعتبارهم مواد ذات قيمة خاصة للاحصائيين ، فإنهم يعاملون بدقة علمية كبيرة ، فهم عادة يوزنون ويقاسون بدنياً وعقلياً خلال فترات حياتهم .

وكما أن الكتاب كيان مفيد ، مثله مثل الانسان فى فائدته فليس كثيراً أن نتوقع تسجيل كل الانتاج الذهنى بشمول ودقة . وكما أن رجل الاحصاء يمدنا من أسبوع لأسبوع بتعداد للسكان فمن الممكن أيضاً أن نزود على فترات منتظمة بقوائم الاضافات للنمو الذهنى للأمة . وموضوع هذا البحث هو معرفة ما تم وما يجب أن يتم فى اتجاه التسجيل الأوّلى للكتب وفى نشر سجل رسمى للمواد الجارية . والمسألتان وثيقتا الصلة بالموضوع الأكبر . وهو موضوع الفهرس العام للانتاج الإنجليزى الذى إذا قدر له أن يخرج إلى حيز الوجود ، فيجب أن تصحبه طريقة عملية ومنطقية لرصد ووصف عناوين هذا الكم المتزايد من الكتب الإنجليزية الجديدة[١٢] .

وحوالى نفس الوقت اقترح هنرى ب . هويتلى أن تعد الجمعية الببليوجرافية ما وصفه بأنه أهم ببليوجرافيا مطلوبة للإنتاج الانجليزى «وقد بنى فكرته على اقتراح سنة ١٨٧٧ لكورنيلس والفورد ودعا إلى تعريف أوفى لاصطلاح «الإنتاج الانجليزى» واقتراح قواعد محددة لترتيب المداخل[١٣]» .

وفى عام ١٨٩٣ قدم أ . هـ . هوث A . H . Huth تعليقات على هذه الخطة واقتراحات لتعديلها وتحسينها[١٤] وبخصوص المواد التى يشملها اصطلاح «الإنتاج الإنجليزى» فقد اختلف عن هويتلى فى أنه لا يرى فقط إدخال الكتب الأمريكية المعاد طبعها فى إنجلترا بل هو يرغب فى التوسع ليشمل جميع الكتب الإنجليزية المعاد طبعها فى انجلترا .

وفى عام ١٨٩٥ تقدم المعهد الاستعمارى الملكى بناء على قرار من المجلس إلى حكومات المستعمرات ببيان يوجه الاهتمام إلى الرغبة فى إصدار :

سجلات مطبوعة دورية تحتوى على مداخل لكل عمل ينشر خلال فترة معينة محتويا العناوين الكاملة ووجوب أن يتم هذا ليس فقط بالنسبة للإنتاج العام ، بل يجب أن تصدر قوائم مماثلة كل سنة محتوية على مداخل مفصلة لعناوين كل ورقة حكومية تنشر[١٥] .

ورغم أن هـذه الخطة لم تكن مـوجهة لإنجلتـرا بصفة خـاصـة فـانها ذات عـلاقـة بالببليوجرافيا القومية الإنجليزية الجارية فان ما تنتجه حكومات المستعمرات من قـوائم مقبولة من هذا النوع ، سيكون دافعا لخلق مثيلتها لإنجلترا . وقد تلقى المعهد العديد من الإجابات على الاقتراح ، ولكن الغالبيه العظمى من الردود أوضحت قله ما أنجز وضعف الأمل فى تحسن الحاله فى المستقبل .

وربما كان فرانسيس كامبل (١٨٦٣ - ١٩٠٦) أو فرانك كامبل كما كـان يفضل أن يدعى ، من أشد المدافعين عن الببليوجرافيا القومية الجارية ، إصرارا وأكثرهم حديثا عنها فى إنجلترا خلال هذه الفترة . وقد كتب عديدا من مقالات الدوريات فى السنوات ١٨٩٣ إلى ١٨٩٥ جمعت فيها بعد فى مجلد واحد[١٦] . تضمن إقتراحـه لسنة ١٨٩٣ بـأن تخدم السجلات الدورية للكتب كأساس لجميع الببليوجرافيات الموضوعية حتى تكون شامله[١٧] وقد ذكر أن شروط نجاح نظام الببليوجرافيا القومية هى

١ - الشمول .

٢ - الشكل المناسب والصدور فى فترات زمنيه مناسبة .

٣ - الدقة فى تحديد المساحة التى تغطيها وتواريخ الأعمال ، وعلاقاتها المـوضوعيـة وعناوينها وإكتمالها ، والموضوعات التى تتناولهـا ، والشمول فى رصـد كل الأعمـال التى تصدر[١٨] وقد قصد كامبل «بالعلاقة الموضوعية» الأقسام الطبيعية وتفريعاتها التى ينتمى إليها للعمل . وقد أعاد كامبل فيها بعد ذكر شروطه للببليوجرافيا كما يلى : الشمول والدقه واستمرار المكان والموضوع والزمان ، بحيث يتضمن كل عمل (أيا كان الشكل الذى يصدر به) لكل مؤلف فى كل موضوع فى أى وقت . . .[١٩] ورغم أن كامبل لم يستطع أن يرى أيا من أفكاره موضع التنفيذ فإنه استمر مدافعا نشطا عن ذلك حتى وقت قصير قبيل وفاته .

وفى نفس الوقت فى سنة ١٨٩٧ دعا هـ . هـ . لانجتون ، وقد أزعجه النمو السريع فى المطبوعات الدورية ، إلى خلق فهرس مصنف شامل للمطبوعات الدورية المخصصة للعلم والبحث مستبعدا الصحف والمجلات والنقد الأدبى[٢٠] . وأن يكمل بملاحق ويكون مفتاح نجاحه التعاون بين جامعيه .

لم ينفذ أى من المقترحات السابقة . وربما لا تساع مدى هذه المقترحات فكثير منها أعتبر مثاليا أو خياليا ويعتبر الرأى الصـادر عن هـ . و . تشيكيتز H . W . Cheketts فى ١٩١٠ نموذجا للتفكير الخيالى العريض . فقد تنبأ وهو ينظر إلى المستقبل أن حكومة مستنيره سوف تقرر يوما ما أن تفهرس . . . جميع المطبوعات طبقا لقواعد معترف بها وأن تطبع كل المداخل وأن تكون قابلة للتكيف مع أكثر طرق الترتيب فائدة . وأن تتاح ، إما مجانا أو بثمن

زهيد لأى شخص يرغبها . وهذا يعنى أن تكون هناك ببليوجرافيا قومية حقيقية متاحة فى جميع أركان العالم[٢١] .

وفى ١٩١٢ أستعرض وليم إ . أ . أكسون بإهتمام الإحصائيات المنشورة التى أوضحت أن كلا من اليابان والروسيا تتفوق على إنجلترا فى إنتاج الكتب فى ١٩٠٨[٢٢] . وقد شعر أن إستعمال طريقة أكثر تناسقا فى الإحصاء قد تعطى نتائج مختلفة وأن ببليوجرافيا تجارة الكتب فى هذا الوقت «غير كاملة بطريقة مفجعة» وقد دعا ، هو الآخر ، إلى ببليوجرافيا جديدة وكانت أمنيته أن يجد عونا كافيا «ليتمكن من إصدار قائمة دورية تمثل تمثيلا مناسبا المواد المطبوعة فى بريطانيا العظمى» .

والأمثلة أعلاه تعبير عن الرغبة المستقرة خلال هذه السنين فى ببليوجرافيا قومية جارية جيدة فى إنجلترا . ولسوء الحظ فإن المكتبيين وغيرهم من المهتمين بهذه المشكلة كانوا أعجز من أن يتجاوزوا مرحلة التخطيط لمقترحاتهم ولم يتوصلوا إلى أية نتائج سريعة .

فرنسا

التطورات فى فرنسا لم تكن مختلفة عنها إنجلترا ، فاستمرت الببليوجرافيات القومية القائمة محتفظة بمكانها وبدأت ببليوجرافيات قومية جارية قليلة بعضها عامة وبعضها خاصة .

وقد احتفظت Bibliographie de la France بمكانها كببليوجرافيا فرنسا القومية الجارية الأولى . وإستمر التقسيم الثلاثى لكل عدد والذى بدأ سنة ١٨٥٧ ، طوال هذه الفترة . وظهرت الكشافات الموضوعية لقسم «مدونة الوقائع» Chroni que فى سنة ١٩١٠ ، واستمر كشاف المؤلف والكشاف المصنف للقسم الببليوجرافى خلال هذه الفترة . وكما كان الحال فى السنين الأولى استمرت الببليوجرافى دى لافرانس فى تحسين نفسها كأداة ببليوجرافية وقد زودت المداخل بمزيد من الحواشى والمعلومات الببليوجرافية .

وقد اتخذ «فهرس وقائمة أسعار الصحف» Catalogue-tarif à prix forts et nets des journaux الذى أصدره ليسودييه عنوانا جديدا هو حوليه الصحافه Annuaire des Journaux فى سنة ١٨٩٢ ، واستمر مع تغييرات صغيرة حتى سنة ١٩٣٠ . واتفاقا مع هذا صدرت بعض أعداد تحمل العنوان القديم بتاريخ ١٨٩٦ وربما ١٨٩٨. ويظهر أن الأعداد التى تحمل العنوان "Catalogue-tarif" ربما كانت طبعات تجارية من هذا العمل بينما الأخرى كانت للتوزيع العام . ومن جهة أخرى احتفظ المطبوع بطابعه الأول .

وعلى نفس النمط أحدث «فهرس الرسائل والكتابات الأكاديميه» Catalogue des thèses et ècrits acadēmiques تغييرات تتعلق ، فى هذه بالحاله ، بالشكل ، فقبيل سنة ١٩١٤ كانت فترة إصداره هى السنة الدراسية والمداخل ترتب هجائيا أولا حسب الجامعة ثم حسب الكليات داخل كل جامعة وبعد ١٩١٤ أصبحت فترة التغطية سنة التقويم . إذ أضيفت كراسة عن أشهر أكتوبر إلى ديسمبر سنة ١٩١٣ إلى المجلد الصادر عن السنة الدراسية ١٩١٢/١٩١٣ . كذلك تغير الترتيب فى هذا الوقت ، فأصبحت المداخل ترتب هجائيا أولا حسب الكلية ثم حسب الجامعة التى تتبعها .

والمطبوع التالى من إصدار دانييل جورديل كان من بين المشروعات البيليوجرافية الجديدة الأولى فى فرنسا فى هذا الوقت :

Cataloge Annuel de la Librarie Francaise pour ... Redigé par D . Jordell., Donnant la Nomenclature de tous les Livres Francais parus en France età L'Etranger pendent-l'Année ... (vols I-vl; Paris: Per Lamm (Libraire Nilson), 1894-99).

= الفهرس السنوى للمكتبة الفرنسية . . . حرره د . جوردل ، يعطى قائمة لجميع الكتب الفرنسية التى ظهرت فى فرنسا وفى الخارج خلال سنة . . . (جـ١ - ٦ ، باريس : بيرلام (مكتبة نلسون) ، ١٨٩٤ - ٩٩ .

وهذا الفهرس يرصد سنويا المطبوعات الفرنسية التى تطبع فى أى مكان فى العالم خلال الأعوام من ١٨٩٣ إلى ١٨٩٨ ويتكون كل مجلد من ثلاثة أقسام هجائية : المؤلفين والعناوين والموضوعات . وفى قسم المؤلف يتكون كل مدخل من المؤلف والعنوان والحجم والصور والتاريخ ، إذا صدر فى غير السنة التى يغطيها الفهرس ، والناشر والثمن وأحيانا السلسة أو حاشية . وقائمة العناوين تعطى فقط العنوان والمؤلف والحجم والثمن . وتعطى قائمة الموضوعات أسماء المؤلفين مرتبه تحت الموضوعات .

وقد خدم هذا العمل كملحق لفهرس لورينز الراجع Lorenz المسمى : Catalogue general de la librarie francancaise (الفهرس العام للمكتبة الفرنسية) وقد حل هذا الفهرس محل عمل جورديل : «الكشاف البيليوجرافى للمكتبة الفرنسية» (١٩٠٠ - ١٩٠٤) "Répertoire Bibliographique de la librairie Française (1900-04) وهو قائمة موضوعية شهرية مختارة ذات كشاف سنوى .

وثمت مشروع آخر جديد على نسق مجلة : حولية قوائم الناشرين التجارية Publishers' Trade List Annual هو التالى :

Le Soudier,Henri - Bibliographie Francäise, Recueil de Catalogues

des Editeurs Francais Accompagné d'une Table Alphabétique par Noms d'Auteurs et d'une Table Systématique (6 vols.; Paris: Le Soudier, 1896).

= ليسوديه ، هنرى : ببليوجرافيا فرنسية ، مجموعة كتالوجات الناشرين الفرنسيين ، مصحوبة بكشاف هجائى للمؤلفين وقائمة مصنفة (٦ جـ . ، باريس : ليسوديه ، ١٨٩٦) .

وقد رتبت فهارس الناشرين هجائيا حسب أسماء الناشرين . والعمل يحتوى على مواد مطبوعة حتى ٣١ ديسمبر ١٨٩٥ . وتضمن الجزء السادس كشافا هجائيا بالمؤلفين وقائمة مصنفة قصيرة سجلت فيها أسماء الناشرين تحت رؤوس موضوعات محددة . وقد نشرت طبعة ثانية من هذا العمل فى عشرة أجزاء فى سنة ١٩٠٠[٢٣] وكان ترتيبه هو نفس ترتيب الطبعة الأولى ولكن المواد التى نفذت من السوق ظلت موجودة مع الاشاره أمامها ما بعبارة "EP." أو "Disp." وقد أشار كشاف الجزء الأخير إلى إسم الناشر فقط دون الأشارة إلى الصفحة المحدده فى الفهرس حيث يمكن أن يوجد المدخل .

وبنيت «البيليوجرافيا الفرنسية» Bibliographie Francaise على عمل آخر لليسوديه هو تذكار المكتبة الفرنسية ، مجله أسبوعية للكتب "Memorial de la libraire francaise, revue hebdomadaire des livres"

الذى بدأ فى ١٨٩٤ واستمر حتى ١٩٢٣ . وقد تضمن الكتب الجديدة الصادرة بالفرنسية فى باريس وغيرها ولم تعد البيليوجرافيا الفرنسية إلى الصدور بعد الطبعه الثانية . وبدلا من ذلك قدم لوسديه عددين مجمعين ، كلا عن خمس سنوات من تذكار المكتبة الفرنسية بالعنوان التالى : Le Soudier ; Henri . Bibliographie Francaise ; 2 . ser . ; Paraissant par les Périodes Quinquennals Comprenant les Ouvrages parus depuis le ler Janvier 1900 ... en seul Alphabet .. Faissant Suite a la Bibliographie Francaise ; "lre Serie ; arrêtée au 31 Décember 1899 et tenue à Jour chaque Semaine par le " Memorial de la Librairie "

(2 vols . ; Paris : Le Soudier 1908 — 11)

=ليسوديه ، هنرى . البيليوجرافيا الفرنسية ، السلسه الثانية تظهر عن فترة خمس سنوات متضمنة المؤلفات المنشورة من أول يناير ١٩٠٠ . . . فى ألفباء واحدة . . . كتكملة للسلسلة الأول من البيليوجرافية الفرنسية التى توقفت فى ١٩٣١ ديسمبر ١٨٩٩ والتى حلت محلها أسبوعيا « تذكار المكتبة الفرنسية . (٢ جـ باريس : ليسوديه ، ١٩٠٨ - ١١)

وقد قدّم هذا العمل مداخل بالمؤلف والعنوان والكلمة الدالة للموضوع فى قائمة هجائية واحدة . وقد توقف بعد إنتهاء المجلد الذى غطى السنوات من ١٩٠٥ إلى ١٩٠٩ .

وفى نفس الوقت إستمر « تذكار المكتبة الفرنسية » فى الصدور أسبوعيا . وكذلك صدر كشاف مصنف شهرى يغطى المطبوعات التى ظهرت فى الشهر السابق وكشاف هجائى سنوى بالمؤلف .

وظهر منافس صغير لمجله "Argus des reuves" ظهر أولا فى ۱۸۹۳ تحت العنوان التالى :

Répertoire bibliographique des prinicipales revues francais (VoIs . l —iii ; paris : Per Lamm (Librairie Nilson.) ; 1898 — 1901) .

=الكشاف الببليوجرافى للمجلات الفرنسية (جـ١ - ٣ ، باريس : بيرلام (مكتبة نلسون) ، ۱۸۹۸ - ۱۹۰۱) .

وغطّى هذا العمل ، الذى حرره دانيل جورديل ، السنوات من ۱۸۹۷ إلى ۱۸۹۹ . وكان فى جزئين ، قائمة موضوعية هجائية وقائمة بالمؤلف هجائية . والقائمة الموضوعية كانت فى معظمها لمداخل مرتبة حسب الكلمة الدالة وكل مدخل يحتوى على العنوان والمؤلف والدورية والتواريخ أو المجلد والعدد الذى توجد به المقالة . وقد زاد عدد الدوريات التى فهرس لها من حوالى ۱٥٠ دورية فى المجلد الأول إلى حوالى ۳٥٠ دورية فى مجلده الأخير وقد أضيف دليل هجائى قصير للدوريات إلى كل من المجلدين الأخيرين ومثل كشاف ستيد يقال أنه فشل بسبب قلة الموارد المالية [٢٤] ومن المحتمل أن تكون مجلة "Argus des revues" قد قامت بوظيفته وهى التى استمرت حتى قبيل اندلاع الحرب فى سنة ١٩١٤ .

وآخر مشروع جديد فى هذه الفترة هو "A . Segaud's Tables Bibliographi-ques" أو "Tables segaud" كما يشار إليه أيضا . وقد بدأت فى ۱۹۱۳ واستمرت حتى سقوط فرنسا فى ١٩٤٠ ولا توجد نسخ متاحة للدراسة ولكنه فى رأى مالكليه أن هذه القوائم غير دقيقة حتى توضع بجانب أعمال وطيدة مثل ببليوجرافيا فرنسا[٢٥] .

ألمانيـــا

فى هذه الفترة حدثت تعديلات فى الفهرس النصف سنوى من عدة وجوه صغيرة . وقد أشرنا فى الفصل الرابع باختصار إلى تغييرات العنوان . وفى عام ۱۸۹۱ ألحق بكشاف الكلمات الدالة الذى بدأ فى سنة ١٨٩٠ قائمة مصنفة وهو شبيه بما قدم قبيل سنة ١٨٩٠ ، ومن هذا التاريخ كان للقارىء الاختيار ما بين الكشاف المصنف أو الكشاف الهجائى حسب الكلمة الدالة . وقد أضيفت فى عام ۱۸۹۳ قائمة الأنباء كقسم مكمل ، وفى عام ١٨٩٦

أضيف قسم مكمل آخر يسجل التغييرات فى الناشرين والأثمان . وفى عام ١٩١٣ قدم كشاف مزدوج من مداخل بالكلمات الدالة ورؤ وس موضوعات اتفق عليها حرصا على مزيد من راحة القارىء . وكانت المعلومات البيليوجرافية فى هذا الوقت شاملة جدا بحيث كانت تتضمن المحتويات الكاملة للكتاب فى حاشية وصفية . وقد استمر الفهرس النصف سنوى كما هو الحال فى السنين الأولى محتفظا بمركزه السامى كأداة ببليوجرافية لتجارة الكتاب الألمانى وللمكتبات .

كذلك استمر الفهرس الربع سنوى فى الصدور حتى سنة ١٩١٤ . ويعتبر عدد يناير /مارس ١٩٠١ نموذجا للفهرس فى هذه السنين وقد شغلت القوائم المصنفة مايزيد على مائتى صفحة من مجموع مائتى وثلاثين صفحة . ورتبت المداخل تحت كل باب هجائيا بالمؤلف أو العنوان وهى تتضمن عادة المؤلف والعنوان والطبعة والصور والحجم والصفحات ومكان النشر والتاريخ والناشر والثمن وأحيانا حاشية بالسلسله إذا وجدت واشتملت القوائم على الكتب والدوريات والكتب السنوية وغيرها من المطبوعات المسلسلة وكان الكشاف بالمؤلف وبالعنوان فى ألفباء واحدة مع إحالة إلى الصفحة التى تحتوى على المدخل الكامل والسبب المباشر لتوقف هذا الفهرس هو بالطبع إندلاع الحرب ومهما يكن من أمر ، فحيث أنه لم يكن يضمن أشياء لا توجد فى « الفهرس الأسبوعى » Wochentilches Verzeichnis أو فى الفهرس النصف سنوى فإن قيممتها الأساسية كانت ببساطه فى كونه قائمة ربع سنوية . وقد كان من الممكن أن يتوقف عن الصدور فى وقت آخر لو أن الاقتصاد أو الفاعلية فى النشر الببليوجرافى كان هو الشعار .

إن الفهرس الأسبوعى الذى احتفظ بعنوانه الموروث : الببليوجرافيا الألمانية العامة لمدة تزيد عن نصف قرن ، اتخذ فى عام ١٨٩٣ العنوان الذى يعرف به الآن . وفى الوقت الذى حدث فيه هذا التغيير أضيف إليه أيضا كشاف شهرى . وهذا الكشاف أعطى ثلاث وسائل للبحث : بالمؤلف والعنوان والكلمه المختارة .

واستمرت صحيفه البورصة فى الصدور يوميا ولكن ابتداء من ١٨٩١ أصبحت القوائم الشهريه التى كانت من قبل جزءا من الأعداد العادية ، تنشر منفصلة . وحتى يونية سنة ١٩٠٢ كان العنوان : « صحيفه البورصة لسوق الكتاب الألمانى والفروع التجارية الأخرى » Borsenblatt fur den deutschen Buchandel und die verwandten Geschaftsweige" وبعد زمن اقتصر على الجزء الأول من العنوان حتى كلمة تجارة الكتب Buchhandel مشيرا بذلك إلى تضيق نطاق اهتماماته وأما فى غير ذلك فقد استمر كما كان من قبل .

ومن بين الببليوجرافيات القومية الجارية الخاصة احتفظ التقرير الشهرى الموسيقى

والأدبى ، ومرجع هوفميستر والفهرس السنوى للمؤلفات والمطبوعات الموسيقية الألمانية بشكلها السابق وترتيبها . وقد عدّل دليل شبرلنج الأعلامى للصحف والمجلات "Sperlings Zeitschriften — und Zeitungs – adressbuch" عنوانه قليلا فى سنة ١٩٠١ . وفى عام ١٩٠٢(١) اتخذ العنوان الذى يعرف به حاليا . وكان النشر فى هذا الوقت غير منتظم فى هذه السنين . ولم تظهر أية أعداد فى سنوات ١٩٠٣ ، ١٩٠٥ ، ١٩٠٧ ، ١٩٠٩ . وأبقى « فهرس المجلات الألمانية » "Deutscher Zeitschriften Katalog" الذى بدأ فى سنة ١٨٦٤ تحت إسم "Deutscher Journal Katalog" على عنوانه الأصلى خلال عام ١٩١٥ . وفى ١٨٩٩ أو قبل ذلك أضيف كشاف هجائى للعناوين بعد نهاية القائمة المصنفة وفى سنة ١٩٠٤ كانت القائمة تشمل حوالى ثلاثة آلاف عنوان وفى سنة ١٩١١ حوالى ثلاثة آلاف وستمائة عنوان . وهذه الزيادة فى الحجم هى التغيير الرئيسى حدث فى هذه السنين .

وقد حدثت تغييرات ضئيلة بين البيليوجرافيات المسجلة للمطبوعات الأكاديمية . فالفهرس السنوى لمطبوعات المدارس العليا "Jahresverzeichnis der Deutschen Hochschulschriften" التى بدأت بعنوان متغير بعض الشىء فى سنة ١٨٨٥ غيرت عنوانها سنة ١٩١٣ إلى الفهرس السنوى للمطبوعات الصادرة فى الجامعات والمدارس الفنية فى ألمانيا "Jahresverzeichnis der an den Deutschen Universitaten und Technische Hochschulen Erschienenen Schriftent وهو عنوان يعكس إتساعا بسيطا فى مجاله فى ذلك الوقت . وقد تحول فى بداية سنة ١٩١٣ إلى قاعدة سنة التقويم بدلا من السنه الدارسية سابقا بذلك مثيله الفرنسى بمدة سنة . ولم يحدث « الفهرس السنوى للأبحاث الصادرة فى المعاهد الدراسية الألمانية "Jahresverzeichniss der anan den deutschen Schulanstalten Erschienenen Abhandlungen" تغييرات فى الشكل أو الترتيب ولكن « تقرير فوك البيليوجرافى الشهرى للمطبوعات المدرسية والجامعية الحديثة "Fock's "Bibliographischer Monatsbericht Uber neu Erschienene Schulund Universitatsschriften" أضاف كشافا مصنفا "Systematisches Sachregister لكل جزء ابتداء من السنة الرابعة (١٨٩٢/١٨٩٣) . وفى البدايه كان هذا يباع منفصلا ولكنه فيما بعد أصبح جزءاً من كل عدد .

وربما ألهم النجاح العام للمطبوعات الثلاثة السابقة وما تقدمه من فائدة جوستاف تيليرت أن يعد ملحقا « لمعجم كتب هنرياس وهنريك وكايسر » وتكمن فائدته الرئيسية فى رصده للرسائل الغير مسجلة فى الأعمال الكبرى المذكورة فى عنوان تيليرت . وفى الواقع لقد مد هذا فى الفترة التى تغطيها بالنسبة للمطبوعات الأكاديمية الموجودة فى البيليوجرافيات السابقة .

وقد ظهر عدد هام من الببليوجرافيات القومية الجارية الجديدة فى ألمانيا خلال هـذه العقود . ومن الببليوجرافيات العامه : فهرس الإنتاج الألمانى الذى بدأه فى ١٩٠٤ ف . فولكمار . وكان مجهودا لإنتاج قائمة مطبوعة تكون أكثر نجاحا من عمل رسل Russell الضخم فى الثمانينات (١٨٨٠) والتسعينات (١٨٩٠) . وقبل الحرب كان « فهرس الإنتاج الألمانى » يظهر سنويا . وكل مجلد يتكون من أربعة أجزاء رئيسية :

١ - الكتب والتقاويم والأطالس والخرائط ، الخ .

٢ - الأدباء الفرنسيون .

٣ - المطبوعات الموسيقية .

٤ - سجل الكلمات الدالة والعناوين للجزئين الأول والثانى .

ورتب القسمان الأولان هجائيا .

ورتب القسم الثالث هجائيا باسم مؤلف الموسيقى . وكل مـدخل يتضمن عـاده الناشر ، ومصدر الشراء (مثل ليبزج أو شتوتجارت) المؤلف العنوان ، الطبعة ، الوزن بـالجـرام ، التجليـد ، ثمن النسخـة المجلدة ، الثمن دون تجليـد ، وأخيـرا الكلمـه الاصطلاحية التى تستعمل فى أوامر الشراء تلغرافيا .

وفى رأى توتوك أن هذا الفهرس كان فى الواقع الطبعة العامة لقائمة خاصة أرسلها فولكمار وأسلافه وخلفاؤه لتجار الكتب لأغراض الشراء .[٢٦] وأغلب الظن أنه بدأ سنة ١٨٥٠ كقائمة مختارة من تسعين عنوانا . ومهما يكن من أمر فبحلول سنة ١٩١٠ كانت تحتوى على تسعين ألفا من العناوين من الكتابات الأدبية والمدرسية والعلمية . ونتيجة لذلك أصبحت أداة ببليوجرافية هامـة لتجارة الكتـاب الألمانى . وبـالنسبة للمكتبـات خدمت كببليوجرافيا قومية جارية .

ومن بين الببليوجرافيات المتخصصة كان هناك عدد من المشاريع الجـديدة . وكـان مرجع يوسف كيرشنر للصحافه الذى نشر فى برلين سنة ١٩٠٢ ، عملا شاملا لما يزيد عن ١٠٦٠٠ مدخلا . واحتوى على قـائمة هجـائية بـالعنوان للدوريـات والصحف بـاللغة الألمانية ، وكانت هذه العناوين نفسها مرتبة تحت المدن والبلاد ، وعلى كشاف لقائمة المدن والبلاد يعطى بيانات عن القارات والأمم والدول والأقاليم ، وعلى كشاف هجائى للجهات والميول السياسية للصحف والدوريات . وتضمن المدخل الرئيسى فى القائمة الأولى العنوان والمكان والمحرر وعدد مرات الصدور ، والحجم والثمن والتوزيع وطبيعه المحتويات والناشر ومجال اهتماماتها ورقم التليفون ومعلومات عن الإعلان بها وتاريخ التأسيس . ويظهر أنه لم تصدر أعداد أخرى منها . .

وفى سنة ١٩٠٩ بدأت شركة س . ف . مولر C . F . Muller فى ليبزج مطبوعها السنوى دليل الصحف والمجلات "Zeitschriften — und Zeitungs — Adress-buch" الذى استمر فى الصدور إلى سنة ١٩٢٧ أو أبعد . وكانت له أيضا عدة أقسام من بينها قائمة هجائية بالعنوان لكل المداخل وقائمة مرتبة حسب موضوع المطبوع ، وكشاف هجائى للناشرين وقائمة للصحف مرتبة بالمساحة الجغرافية ملحق بها كشاف مكانى هجائى . ويعطى القسم الأول أو الرئيسى المعلومات الكامله عن كل مدخل وعادة يتضمن المدخل العنوان والناشر والمحرر والمكان وعنوان المراسله وتاريخ التأسيس وعدد مرات الصدور وتاريخ بدء المجلدات والتوزيع ووجود الكشافات ورسوم الاشتراكات . ويعطى القسم الثانى فقط العنوان ومكان الطبع وعنوان الشارع ويعطى القسم الثالث الناشرين وعناوينهم وقوائم المطبوعات التى أصدروها . ويعطى القسم الأخير العنوان ، الميول السياسية والمحرر والناشر والمكان وتاريخ التأسيس ومرات الصدور والتوزيع وأجور الاعلانات ورسوم الاشتراك .

وشهدت سنة ١٨٩٦ بداية تطور هام فى ميدان كشافات الدوريات . ففى هذه السنه بدأ ف . ديتريش ببليوجرافيته النصف سنوية : «ببليوجرافيا مواد الدوريات الألمانية» Bibliographie der Deutschen Zeitschriften — literatur وقد ذكر ديترش فى مقدمة عمله هذا أنه حاول أن يخلق كشافا مماثلا للكشاف الإنجليزى Index to Periodicais وللأمريكى (Annual) Literary Index ولكن مع فارق أن كشافه اعتزم أن يفهرس بجانب الدوريات لعدد كبير من الأعمال الدارسية المجمعة مثل الحوليات ومجلدات المداورات وحلقات البحث والمؤلفات التذكارية وما أشبه . وقد غطى المجلد الأول أقل من ثلاثمائة دورية ورفع المجلد الثانى الرقم إلى حوالى أربعمائة . وعاود ديتريش محادثة المستخدم فى المجلد الثانى فأبدى الرغبة فى إعداد ببليوجرافيا من هذا النوع شاملة شمولا مطلقا وإن كان الأمر ، من وجهه النظر التجارية - لن يكون عمليا وإن كان إعدادها ممكنا . وكان ديتريش يعتبر مكتبات المعاهد والمدارس فى ألمانيا هم عملاءه الأساسيين وأنه يمكنهم منح التأييد لإعداد كشاف أكثر شمولا وأكثر تغطية . وأخيرا كان ديتريش يرجو ، أن يصدر ببليوجرافيا ألمانية شاملة جارية تشمل الكتب والرسائل الجامعية والمداورات والكتابات الأكاديمية والدوريات وإعادات الطبع والمستخلصات والصور والخرائط وغيرها من المواد المنشورة[٢٧] وقد نمت الببليوجرافيا على مر السنين نموا ضخما ولكن هذا الحلم الخيالى لمؤسسها لم ير النور أبدا .

وفى عام ١٩٠١ أعلن ديتريش عن قرب صدور « الفهرس الأسبوعى لمقالات المجلات والجرائد الألمانية » "Wochentliches Verezeichnis der in" Deutschen Zeitschriften und Zeitungen Erschienenen Aufsatze" كملحق لببليوجرافيته وقد

ظهر فى عام ١٩٠٢ عدد تجريبى فَهْرس لما يزيد عن ألفين من الدوريات . ومهما يكن من أمر فقد أعلن فى ختام هذه السنة أن عددا غير كاف من المشتركين أعلن عن رغبته فى هذا العمل مما لا يضمن أستمرار صدوره وعليه فقد توقف عن الصدور .

وفى حوالى نفس الوقت غطت البيليوجرافيا ما يقرب من ألفين من السلاسل وقد حافظت على هذا العدد حتى ما بعد الحرب .

وفى عام ١٩٠٩ رأى ديتريش الوقت مناسبا لإصدار كشاف مماثل بالعنوان التالى :
Monatliches Verzeichnis von Aufsatzen aus Deutschen Zeitungen in Sachlich Alphabetischer Anordnung mit Jahrlichem Gesammt — und Verfasser register .

= الفهرس الشهرى لمقالات الصحف الألمانية مرتبة موضوعيا وهجائيا مع كشاف سنوى عام بالمؤلفين .

وحتى عام ١٩٢٢ ظل هذا الكشاف مطبوعا نصف شهرى وكان عنوانه يبدأ بكلمة نصف شهرى "Halbmonatliches" . وقد بدأ فى عام ١٩٠٨ كملحق صغير للبيليوجرافيا وقد رقمت المجلدات الأخيرة ضمن ترقيم البيليوجرافيا .

وفى سنة ١٩١١ حدث توسع آخر فى هذا المشروع بظهور « بيليوجرافيا مقالات المجلات الصادرة باللغات الأجنبية "Bibliographie der fremdsprachigen Zeits-chriftenliteratur والذى كان يعرف بالقسم (ب) من البيليوجرافيا الدوليه لمقالات المجلات "Internationale Bibliographie der Zeitschriftenliteratur" وفى الوقت ذاته كان العمل الأب يسمى القسم (أ) من البيليوجرافيا الدولية Internationale Bibliographie ومنذ هذا الوقت مع بعض إستثناءات سنذكرها فيما بعد - إستمر هذا المطبوع فى الحدود التى أجملناها أعلاه .

ورتبت مداخل المقالات المكشفة هجائيا تحت الموضوعات . فإذا حدث أن كانت كلمه المدخل جزاء من العنوان فإنها كانت تلحق ببقيه العنوان أو يذكر العنوان كاملا . وكان إسم المؤلف يذكر فى صيغة مختصرة يتلوها فى حرف أسود الرقم الذى يمثل الدورية أو السلسلة التى توجد فيها المقالة فإذا لم يتبع ذلك رقم مجلد السنة فيفهم من هذا أن رقم المجلد يوجد مع العنوان فى قائمة الأرقام فى بداية المجلد والتى تخدم كمفتاح لعناوين الدوريات والسلاسل المكشفة . فإذا كان رقم المجلد غير موجود فيفهم من هذا أن المادة يمكن أن توجد فى المطبوع الذى يتفق تاريخه مع المجلد المستعمل من « البيليوجرافيا » وتذكر الصفحة أو الصفحات التى يوجد فيها المقال فى الجزء الأخير من المعلومات البيليوجرافية . وقد أدى هذا

النظام إلى شكل مضغوط من المداخل . واستدعى فى جميع الأحوال فعلا ، الرجوع إلى المفتاح من أجل تحديد أسماء المطبوعات التى تحتوى المواد المطلوبة . وعموما « فالببليوجرافيا » كانت معتبرة ثقيلة الاستعمال بعض الشىء رغم مجالها العريض وخصوصا بالنسبة للمواد باللغة الألمانية بصرف النظر عن مكان نشرها ، مما جعلها أداة عديمة القيمة لكثير من المستعملين .

وكان القسم (ب) ذا أهمية ، وخاصة لأنه كان الكشاف العام الوحيد الذى يحلل محتويات الدوريات وغيرها من السلاسل فى اللغة الفرنسية ومن هذه الناحية فقد عمل هذا الكشاف الألمانى كجزء هام من الببليوجرافية القومية الفرنسية الجارية .

وكنتيجة لهذه التطورات التى وصفت أعلاه ، امتلكت ألمانيا فى السنوات السابقة على الحرب العالمية الأولى نظاما للببليوجرافيا القومية الجارية أكثر شمولا وفاعلية من جارتها فرنسا . ولكنه رغما عن كل هذه التطورات ، فإن ألمانيا لم تمتلك ما يوازى الإيدع القانونى ولا مكتبه قوميه لتخدم كمستودع لجميع المطبوعات الجارية باللغة الألمانية ولعلاج هذه الحالة اتحد كبار الناشرين الألمان عام ١٩١٢ لتكوين المكتبة الألمانية DeutscheBucherie لتخدم كمركز تجميع لكل المطبوعات الألمانية بصرف النظر عن مكان نشرها . على أن تحذف فقط الجرائد اليومية والأسطوانات الموسيقية . وبالإضافة إلى هذا إتفق على أن تصدر المكتبة الألمانية قوائم يومية مفهرسة بعناية للمواد التى تسلم كل صباح وأن تعد كذلك ببليوجرافيات للمنشور من الانتاج القومى أسبوعية ونصف سنوية وكل خمس سنوات . ووضع نظام اختيارى للإيداع ليكون المواد الأسياسية لهذه الخطة . ورغم أن المساهمة الرئيسية للمكتبة الألمانية لم تبدأ إلا بعد الحرب ، فقد أشرنا إليه هنا لأن التاريخ الفعلى لنشأتها هو سنة ١٩١٢ . وكان من المتوقع أن خطة المكتبة الألمانية إذا ما بلغت حد الكمال ووضعت موضع التنفيذ ستجعل ملاحظات فيرنر سومبارت ، عن الترتيب والنقص فى الفن الببليوجراق ، ومثيلاتها غير ذات موضوع . [٢٨] .

الولايات المتحـــدة

كما هو الحال فى كثير من البلاد الأخرى كان على الببليوجرافيين فى الولايات المتحدة أن يتواءموا مع الزيادة المستمرة فى إنتاج الكتب والدوريات فى السنوات السابقة مباشرة للحرب ويمكن تقدير مدى هذه الزيادة بالرجوع إلى الاحصائيات الفعلية المتاحة . ويكشف مسح للسنوات ١٨٩٠ إلى ١٩١٦ أن إنتاج الكتب بلغ ٤٥٥٩ مجلداً فى عام ١٨٩٠ وفى عام ١٩٠٧ وصل إلى ١٣,٤٧٠ [٢٩] وقد فسرت بعض التقلبات بأنها بسبب اضطرابات سنة ١٨٩٣ وسنة ١٩٠٧ والحرب الأوروبية كما كانت تدعى حينئذ . كما يكشف مسح آخر

لريتشاردسون ، حاول فيه أن يحصر كل المطبوعات ذات الأهمية ، وقد انتهى إلى وجود ٤٦,٧٣٩ عنواناً لسنة ١٩٠٩(٣٠) وهذه الاحصائيات تكشف لحد ما عن عدم شمول قوائمنا الببليوجرافية القومية الجارية لهذه السنين .

وفى نفس هذه الوقت كان عدد من المكتبيين والدراسين الأمريكيين يفكرون فى مشاكل الببليوجرافيا القومية والدولية . ويعتبر أكسيل ج . س . جوزيفسون Aksel G. s. Josephson واحداً من أهم الدعاة ذوى الاصرار الذين يتطلعون إلى تحقيق مثل أعلى فأوصى فى وقت مبكر سنة ١٨٩٤ بتكوين المكاتب الببليوجرافية الدولية التى تؤسسها وتمولها الحكومات الوطنية المختلفة(٣١) . ولعله من هذه الأفكار استخلص جوزيفسون إقتراحه الآخر الذى أنفق فيه أعواماً كثيرة من الجهد . وهذا الاقتراح الذى قدم لأول مرة فى سنة ١٨٩٩ وهو «تأسيس جمعية للببليوجرافيا القومية» تقوم بانجاز «ببليوجرافيا شاملة للمواد الأمريكية»(٣٢) ومنذ هذا التاريخ وحتى حوالى منتصف سنة ١٩١٣ كان جوزيفسون داعيا وفيا لما أسماه فيما بعد «المعهد الببليوجرافى» ففى حوالى عشرة مقالات وخطاباً قرر الحاجة إلى مثل هذا المشروع(٣٣) وقد ذكر جوزيفسون أن الانجاز الرئيسى لمعهده يجب أن يكون «الببليوجرافيا الأمريكية» كما تفهم بأوسع معانيها وقد ظل يبحث بغير طائل أو نجاح عن مساندة من الحكومة والجمعيات الدراسية والصناعة وأخيراً من رجال الأعمال . ولكن بالرغم من فشله الواضح فإن حلمه قد جذب الكثيرين .

وفى ١٩٠٥ التقط ايوجين ف . ماكبيك Eugene F. Mcpike الفكرة وعدل فيها بعض الشيء ، ثم حث على تبنيها(٣٤) . وكانت فكرة ماكبيك أن يجمع فى مكان واحد عدداً كبيراً منفصلا من الببليوجرافيات الموضوعية مطبوعة أو مكتوبة على الآلة الكاتبة ، وتجمع هذه الببليوجرافيات أو تنقل بناء على الطلب ، بينما كان اقتراح جوزيفسون الأصلى هو تجميع فهرس بطاقى تقليدى . وقد عاد فيما بعد ماكبيك إلى تكرار اقتراحه مسميااياه «التبادل الببليوجرافى» ثم عاد فسماه مكتب المعلومات التعاونى الأمريكى(٣٥) 'American Cooperative Information Bureau'.

وفى نفس الوقت يصف تشارلس هـ . هيستنجز Charles H. Hastings ماسماه بعض «الاتجاهات» فى الببليوجرافيا فى أواخر القرن . فيعدد ، فى تكرار لبعض افكار جوزيفسون وربما أيضاً فرانك كامبل ، بعض هذه الاتجاهات مبتدئا بالتعاون ، مثنيا بالمركزية ، ثم تحسين المهارات ، ثم تقسيم العمل وأخيراً المشاركة(٣٦) ولا حاجة إلى القول بأن هذه أيضاً يمكن اعتبارها وسائل للوصول أو صفات للببليوجرافيات الناجحة .

وقد أدت رغبة الولايات المتحدة فى تقوية التضامن فى نصف الكرة الأمريكى إلى خلق إتحاد الأمريكتين Pan American Union الذى سمى فيما بعد مكتب الجمهوريات

الأمريكية Bureau of American Republics وقد تفرع عن هذا عدد من المؤتمرات الأمريكية لدراسة مشاكل التعاون الثقافي والتعليمي والتجاري . وفي سنة ١٩١٠ حث المؤتمر الأمريكي الدولي الرابع على إنشاء المكاتب البيليوجرافية القومية في البلاد الأمريكية التي لم تنشئها بعد[٣٧] وهذه التوصية بالاضافة إلى القرارات الأخيرة للمؤتمر تدل على تأييد إنشاء والاحتفاظ ببليوجرافيات قومية جارية .

وخلال هذه السنين اتسعت وأثرت مجلة أسبوعية الناشرين وكان هناك بعضا من عدم الانتظام في ظهور «القوائم الاستشارية الشهرية» Monthly Reference Lists وقد توقفت التجمعيات النصف سنوية في عام ١٨٩٥ . وإعتباراً من سنة ١٩١١ أصبح العدد الأخير من شهر يناير من كل سنة بمثابة ملخص سنوي يحتوي كشافاً للكتب التي نشرت في العام الأسبق وكذا إحصائيات سنوية لانتاج الكتب وقد استمرت الاحصائيات السنوية فقط في عدد الملخص السنوي annual summary number بعد سنة ١٩١١ .

وابتداء من سنة ١٩٠٠ تعدل النظام البيليوجرافي الذي تأسس من قبل على النحو التالي : القائمة الشهرية أصبحت قائمة هجائية واحدة تضم مداخل المؤلف والعنوان والموضوع والسلاسل ، ونقلت الحواشي الكاملة والشروح التي بالسجل الأسبوعي Weekly Record إلى عدد الملخص السنوي الذي اشتمل على مدى أوسع من المواد وبخاصة وقد تضمن مواداً من سجلات مكتب حقوق الطبع . وتذكر المداخل النموذجية في السجل الأسبوعي المؤلف والعنوان بالكامل والمكان والناشر والتاريخ وتاريخ حق الطبع والصفحات مع ترقيم منفصل لصفحات المقدمة والحجم والتجليد والثمن وحواشي تتضمن غالباً محتويات العمل .

وفي ١٩٠٢ وصف القسم البيليوجرافي من أسبوعية الناشرين من أنه يتكون من :

سجل أسبوعي واف بالعناوين المشروحه ، وقائمة طلب للناشرين ، وقوائم شهرية مجمعة تعطي مداخل قصيرة بالمؤلف والعنوان والموضوع والسلسلة ، . . وعدد الملخص السنوي : القائمة المجمعة للشهور الاثني عشر[٣٨] . . .

ونحو نهاية سنة ١٩١١ ظهر مقال يوجه النظر إلى الزيادة المستمرة في إنتاج الكتب وتأثيرها المتناظر على ببليوجرافيا تجارة الكتب مما أدى إلى زيادة النفقات على ناشري هذه الدورية وكذلك على شركة هـ . و . ويلسون التي تنشر «كشاف الكتب المجمع» 'Cumulative Book Index' قال المقال : نظرا إلى هذه الحقائق ووضعا في الاعتبار التبذير الناتج عن الازدواج الذي لا داعي له بين أسبوعية الناشرين وكشاف الكتب المجمع فقد ظهر أن من المعقول ترتيب خطه للتعاون والتنسيق بينهما . . وبناء على هذا الترتيب وإبتداء من العام ١٩١٢ فإن مجلة أسبوعية الناشرين سوف تنشر فقط قائمتها الأسبوعية

«السجل الأسبوعى» متضمنة العناوين الوافية ومداخل مشروحه لأهم الكتب الجديدة وكذلك قائمتها الشهرية Monthly Reference List والتى تغطى مطبوعات الشهر الأسبق وسوف توقف تجميعاتها الربع سنوية وغيرها . أما «كشاف الكتب المجمع» فسوف ينمى مميزاته التجميعية رابطا بين أفضل الطرق فى النظامين ، لهذا سوف يوقف أعداد قوائمه الشهرية وفى كلمات أخرى سوف يبدأ تسجيله البيليوجرافى من حيث تنتهى أسبوعية الناشرين وسوف يعمل المكتبان فى تناسق لتزويد تجارة الكتب بأفضل سجل ممكن ولعمل ببليوجرافيا تجارية شاملة لها أكثر قيمة دراسية .(٣٩)

والصور الخلفية لهذا التغيير قد كشف عنها أخيراً الرجل الذى نظم لها :

حينما انضم ريدر Rider إلى شركة باوكر Bowker وجد أنها منغمسة فى صراع تنافسى مرير مع شركة هـ . و . ويلسون التى كانت حينئذ شركة جديدة ولكنها تنمو بسرعة وقد كان من المعقول بداهة أنه لا يوجد أى كسب من نشر الأدوات الببليوجرافية رغم أنها ضرورة لكل من المكتبة وعوالم تجارة الكتب . وإذا كانت هذه الجهات لا تستطيع مساندة أداة واحدة من هذا النوع ، فإنه يكون من الغفلة الزائدة تزويدها بأدوات مكرره . وكان هذا بالتحديد ما تفعله الشركتان ، بالدرجة القصوى ، حينما ظهر ريدر على المسرح .

وبلغت المنافسة ذروتها حينما أعلن ويلسون عن مطبوع جديد لينافس به حولية قوائم الناشرين التجارية "Publishers Trade List Annual" وقد طلب ريدر من باوكر أن يسمح له بترتيب نوع من الاتفاق الودى مع ويلسون ووافق باوكر أن يسمح له بالمحاولة وذهب ريدر فى الحال إلى مينابولس (مقر شركة ويلسون فى ذلك الوقت) وأمضى هناك أسبوعياً . ولم يكن ريدر قد قابل ويلسون من قبل ولكنه كان ، لسنين عديدة ، يحمل له احتراماً كبيراً لنشاطه ، واتساع حيلته وخياله . واتفق الرجلان على الفور كان ويلسون ودوداً ووجده ريدر فى مثل قلقه لوقف هذا الازدواج غير المعقول الذى كان يستنزف دماء الحياة من الشركيتن . وتوصل إلى توزيع ودى للميدان الببليوجرافى بين الشركين التى احترمتاً اتفاق التقسيم بينهما لهذا الميدان المتحد وغير المجزى ، ما ينيف على عشرين عاماً(٤٠) . وفى نفس الوقت استمرت حولية قوائم الناشرين التجارية فى الصدور بالصورة التى وضعها ليبولت ،.وفى عام ١٩٠١ أعلن هـ . و. . ويلسن عن خطة لاصدار الفهرس الاستشارى الأمريكى للانتاج الجارى "American Reference Catalog of Current Literature" لعام ١٩٠٢ . وكان فى النيه أن يكون له كشاف . وكان المتوقع أن يكون أقل بيعا من حولية قوائم الناشرين التجارية وربما بسبب هذا الاعلان وربما أيضاً بسبب وجود رغبة عامة كبيرة فى إعداد كشاف لهذا العمل ظهرت حولية قوائم الناشرين التجارية بكشاف للعنوان والكلمات الدالة لعام ١٩٠٢ وصدرت كشافات من هذا النوع لسنوات

١٩٠٣ ، ١٩٠٤ ولم تظهر كشافات أخرى فى هذه الفترة ، رغم بذل الرجاء إلى الناشرين فى سنة ١٩١٠ لتنظيم كتالوجاتهم حرصا على راحه من يستعملون هذه الحوليـــة(٤١) .

وقد استمر الفهرس الأمريكى American Catalogue وشبيهه الفهرس الأمريكى السنوى Annual American Catalogue فى الصدور حتى سنـة ١٩١٠ . وحتى عام ١٩٠٠ كانت تجمعيات الخمس سنـوات من الفهرس الأمـريكى فى قسمين : المؤلفـين والعناوين فى ألفباء واحده يتبعها ألفباء بالموضوعات . وفى السنين التاليه أصبحت هناك سلسلتان من الأعداد المجمعه واحدة تغطى السنوات من ١٩٠٠ إلى ١٩٠٤ ، ١٩٠٥ إلى ١٩٠٧ وتتكون من إعادة طبع مجمعه للعناوين الكاملة والحواشى كما ظهرت فى القائمـة الأسبوعيةWeekly Record من أسبوعية الناشرين 'Publishers'Weekly فى السنوات المشار إليها . وغطت السلسله الأخرى الفترة من أول يناير - ١٩٠٠ إلى أول يناير ١٩٠٥ ، أول يناير ١٩٠٥ إلى ديسمبر سنة ١٩٠٧ ، أول يناير ١٩٠٨ إلى ٣١ ديسمبر ١٩١٠ وتكونت من مداخل قصيرة ، دون حواشى ، تحت المؤلف والعنوان والموضوع والسلسلة فى ألفباء واحدة . وقد أضيفت قوائم لمطبوعات حكومة الولايات المتحدة ولمطبوعات الولايات لجميع المجلدات فيما عدا مجلد ١٨٩٥/١٩٠٠ . وقد ظهر الفهرس الأمريكى السنوى Annual American Catalogue' كـل سنـة حتى ١٩٠٠ ، ثم فى تجمعيـات لسنـوت ١٩٠٠/ ١٩٠١ ، ١٩٠٠/١٩٠٢ ، ١٩٠٠/١٩٠٣ ثم صـدرت مجلدات السنـوات ١٩٠٥ ، ١٩٠٦ ، ١٩٠٨ ، ١٩٠٩ ، وقـوائم ١٩٠٤ ، ١٩٠٧ قد تضمنتهـا التجمعيـات التى أصدرها الفهرس الأمريكـــــى لهاتين الستتين . وقد تغير عنوان العمل وكذلك درجة إكتمال المداخل بعض الشىء فى هذه السنوات ثم توقف عن الصدور لأن مساندة المكتبات وتجارة الكتب لهذا العمل ، كما قـال ر . ر . بوكـر ، لم تغط أو تسوغ نفقـات إستمرار صدوره(٤٢) . ولا شك أن الذيوع لفهرس ويلسون : كشاف الكتب المجمع قد اثر على توزيع مطبوعات بوكرويمثل «دليل رويل للصحف الأمـريكية» Rowell's American' Newspaper Directory' كارثة أخرى فى ميدان المنافسة . وفى محاولة لمواجهة منـافسة دليل ايير "Ayer's Directory" قام ناشروه بتجربة تغيير عدد مرات صدوره ، فصدر سنوياً حتى ١٨٩٦ ، وربع سنوى من ذلـك الوقت حتى ١٩٠١ ، ثم نصف سنـوى فى ١٩٠٢ ، ثم سنوياً مرة أخرى من ١٩٠٣ إلى نهاية ١٩٠٨ ولكن محاولة المحافظة على سعر عشر دولارات فى السنة بينما كان ايير يبيع دليله مقابل خمسة دولارات فقط قلل مما يحصل عليه من مساندة . وفى رأى ايير أن رويل كان بذوقه وخلقه صحفياً وأنه لم يدرك إلا متأخراً أن دليلا من هذا النوع تصلح لاصداره وكالة للاعلان وفى سنة ١٩١٠ إندمج دليل رويل مع دليل آيير .

بعد الاندماج أعاد ايير تسمية مطبوعـه فأصبـح دليل وحـولية الصحف الأمـريكية

"American Newspaper Annual and Directory" وهـو عنـوان احتفظ بـه حتى ١٩٢٩ وقد كان نموه واضحا قبل هذا الاندماج . وفى السنـوات التاليـة إستمر الـدليل الأمريكى المتميز فى نوعه .

وقد ظهرت فى هذه الفترة ببليوجرافيات قوميـة جديـدة عامـة وخاصـة . ومن بين الببليـوجرافيـات العامـة «فهرس مـداخل حقـوق الـطبـع» "Catalog of Copyright Entries" الذى يصدره مكتب الولايات المتحدة لحقوق الطبع والذى بدأ فى يوليه ١٨٩١ . ويجب أن يذكر أن قانون حقوق الطبع أقر فى سنة ١٧٩٠ . وأن سجلات شهادات حقوق الطبع الممنوحة كانت تحفظ فى ذلك الوقت . ومهما يكن من أمر فقد كان هذا الفهرس هو أول دليل على المواد التى تطبع وتتاح بصفة عامة . وقد بدأ الفهرس كمطبوع أسبوعى بهذا العنـوان «فهرس بعنـاوين الكتب وغيرهـا من المواد التى وردت إلى مكتب أمـين مكتبـه الكـونجرس فى واشنجـطن» "Catalogue of Title Entries of Books and other Articles inthe office of the Librarian of Congress at Washington" وقـد إختلفت طبيعة وعدد مرات صدور العدد من وقت لآخر خلال هذه السنين فظهرت أجزاء معينة من القائمة ربع سنوية ، رغم ظهورها فى تاريخ متقدم شهريـة . وظهرت أجـزاء أخرى بطريقة غير منتظمة مرتين أو ثلاث مرات فى الأسبوع . وقد غطت القوائم القليلة الأولى الكتب والدوريات والمؤلفات الموسيقية والصور ومطبوعات الحجر كل منها فى قسم منفصل . وخلال عام أضيفت أقسام للخرائط والرسوم البيانية والصور المطبوعة . وكانت المداخل فى هذه الأقسام فى غير نظام ظاهر فيما عدا الدوريات التى رتبت على حروف الهجاء بالعنوان . وفى سنه ١٩٠١ تبلورت الأقسام كـالآتى : الكتب ، الدوريـات ، المؤلفات الموسيقية ، المؤلفات الدرامية الخرائط ، الرسوم البيانية ، الصور المحفورة والمطبوعـة ، مطبوعات الحجر ، الصور الفوتوغرافية ، والفنون الجميلة . وقد رتبت المداخل فى الأقسام فى نظام هجائى كلما كان ذلك ممكنا . وقد اختلفت المعلومات الببليوجرافية تبعا لطبيعة القسم . ففى قسم الكتب المطبوعة يذكر غالباً المؤلف والعنوان والطبعة وبيانات النشر ، والصفحات والسلسلة وحقائق متصلة بحق الطبع . ويوجد فى نهاية هذه الأقسام كشاف بأصحاب حق الطبع ولم يتم إعداد أى كشاف عام لأى من المجلدات خلال هذه السنين .

وقد نما العمل بسرعة فى الحجم كما يتضح من حقيقة إصدار عددى ١٨٩١ ، ١٨٩٢ فى مجلد واحد فى حين صدر عدد ١٨٩٨ فى جزئين . وعدد ١٨٩٩ فى ثلاثة وعدد ١٩٠٠ فى أربعة وعدد ١٩٠١ فى ستـة . ويمكن الجدل بـأن هذا العمـل - إذا شئنا الـدقة - ليس ببليوجرافيا قومية طالما أنه يتضمن مطبوعات أجنبية وغيرها من المواد التى تتمتع بحقوق الطبع وتهمل فى نفس الوقت جميع المواد الأمريكية غير المتمتعه بحق الطبع . ومع ذلك فهذا العمل بالنسبة لعدد من الفئات التى تضمنها يعتبر أساسياً ، رغم عدم شموله من حيث أنه

الوحيد ذو المجال القومى . وفى سنة ١٨٩٧ قال ر . ر . بوكر محرر أسبوعية الناشرين حينئذ ربما بشىء من عدم الاهتمام الذاتى ، أن «السجل الأسبوعى» لحقوق الطبع . . . ليس ببليوجرافيا (٤٣) ولكننا إذا رجعنا إلى الماضى فإنه يبدو واضحا أن هذا ليس صحيحا كلية .

ومن الأعمال الببليوجرافية القومية العامة ذات الأهمية الكبيرة للمكتبيين ولتجارة الكتب : «الكشاف المجمع للكتب» Cumulative Book Index الذى أسسه هـ . و . ويلسون فى فبراير سنة ١٨٩٨ ككشاف شهرى مجمع للكتب وهذا الكشاف (C. B. I.) كما عرف فيما بعد) هو بداية للمحاولات الببليواجرافية لشركة تعتبر الآن بصفة عامة قائدة ناشرى الببليوجرافيا فى أمزيكا . وقد رويت قصة ويلسون ومشروعه أكثر من مرة(٤٤) ويكفى لاغراض هذه الدراسة القول بأن كشاف الكتب المجمع «تطور نتيجة لخبرة ويلسون كبائع كتب وعدم رضائه بالأدوات الببليوجرافية المتاحة . وكان يرغب فى قائمة واحدة تكون حديثة على فترات متعددة ويستطيع أن يجد الباحث فيها الكتب بالمؤلف أو العنوان أو الموضوع . وقد ساعدته فهارس الناشرين وأعداد أسبوعية الناشرين والتجمعيات النصف السنوية للسجل الأسبوعى لأسبوعية الناشرين . لكن حينما توقفت التجمعيات النصف سنوية ١٨٩٥ قرر ويلسون أن يفعل شئيا بخصوص ذلك(٤٥) .

وقد اتخذ كشاف الكتب المجمع ميزة تجميع المداخل القديمة مع الجديدة فى الأعداد المتتالية خلال العام بحث يصبح العدد الأخير دائما شاملا والفكرة لم تكن جديدة مع ويلسون ولكنه استعملها بصفة دائمة وبصورة فعالة بحيث التصقت بإسمه . وقد ساعدت تجربة ويلسون السابقة فى الطباعة فى تنفيذ التفاصيل الفنية بحروف الطباعه وتخزينها من عدد إلى عدد ثم إعادة مزجها عند تجميع المداخل .

ومنذ إنشائه كان كشاف الكتب المجمع على إدراك بحاجات تجارة الكتب والمكتبات وكان يهدف إلى الشمول فى حدود معينه وكان يحذف عادة بعض المواد مثل المطبوعات الحكومية والخرائط والنوت الموسيقية وكثير من النشرات والكتيبات وبعض مواد محلية أو ذات طبيعة غير دائمة وإن كان بعض هذه المواد قد وجد سبيله إلى كشافات ويلسون الأخرى مثل «كشاف الملفات القائمة» "Vertical File Index"

وصدر كشاف الكتب المجمع شهريا حتى سنة ١٩١١ ثم مرتين شهرياً من ١٩١٢ إلى ١٩١٥ . وكانت الأعداد الأربعة الأولى تحتوى على قائمة بالمؤلف والعنوان يتبعها قائمة بالموضوع . ولكن الأعداد التالية جميعها اتخذت الترتيب القاموسى لترتيب جميع المداخل فى ألفباء واحدة . . وكان العدد الأخير من كل مجلد هو تجميع لكل الأعداد السابقة وفى نفس الوقت يكون سجلا لانتاج الكتب فى الولايات المتحدة خلال السنة المنقضيه . وقد تضمنت الأعداد الأولى أكثر من مجرد الكتب المنشوره فى الولايات المتحدة . فمثلا تضمن العدد

الأخير من المجلد الثالث الكتب الرئيسية المستوردة سنة ١٩٠٠ بجانب الكتب المنشوره فى الولايات المتحدة خلال هذه المده سواء بسواء . وكانت المعلومات البيبليوجرافية فى الأعداد الأولى مناسبه وإن لم تكن فى إكتمال أعداد السنين المتأخرة فمجلد ١٩١٠ يعطى المؤلف والعنوان والسلاسل والحجم والصفحات والثمن والتاريخ والناشر لمعظم المداخل وأحياناً كان يحدد نوع التجليد ويذكر كذلك رقم مكتبه الكونجرس إذا وجد .

وقد شعر ويلسون بعد صدور عدد قليل من أعداد كشاف الكتب المجمع أن باعة الكتب يحتاجون أيضاً إلى قائمة تجارية موحده للكتب المطبوعة فى الولايات المتحدة وقد دعاه هذا إلى إصدار ماسمى «بفهرس الولايات المتحدة ، الكتب المطبوعة سنة ١٨٩٩ . "Un-ited States Catalog; Booksin Print; 1899" والذى نشر فى جزئين فى مجلد سنة ١٩٠٠ . وكان الجزء الأول يتكون من المؤلفين والعناوين فى ألفباء واحدة وتكون الجزء الثانى من الموضوعات . وكانت الطبعة الثانية وما تلاها من طبعات وكذلك الملاحق المؤقتة والتى كانت فى الواقع تجمعيات لأعداد كشاف الكتب المجمع مرتبة ترتيباً قاموسياً . وقد ظهرت الطبعة الثانية والتى غطت الكتب المطبوعة عام ١٩٠٢ فى طبعة مبدئية لهذه السنه ثم فى شكل نهائى فى عام ١٩٠٣ . وقد تضمن الكتب التى نشرت فى الولايات المتحدة بين ١٨٩٩، ١٩٠٢ كما سجلت فى كشاف الكتب المجمع وكذلك قوائم بعض الناشرين الصغار التى حذفت من الطبعه الأولى . وقد أبقى على بعض الكتب التى نفذت من السوق حيث اعتبر من الصعوبة بمكان إستخراجها من القائمة . وبنيت الطبعه الثالثه للكتب المطبوعة فى أول يناير ١٩١٢ ، جزئيا على مواد التجمعيات السنوية من ١٩١٠ ، ١٩١١ لكشاف المجمع لكتب وان استكمل بمواد أخرى كثيره . وفى الجمله غطى مطبوعات ما يزيد على ثلاثة آلاف ناشر .

وكانت طريقة الترتيب وكذلك المعلومات البيبليوجرافية للمداخل تشبه كثيراً تلك الموجودة فى الكشاف المجمع للكتب مع بعض استثناءات صغيرة . فمثلا لم تظهر أرقام بطاقات مكتبة الكونجرس فى فهرس الولايات المتحدة حتى ١٩١٢ رغم أنها ظهرت فى الكشاف المجمع للكتب منذ عدة سنوات .

وفى هذه الفترة بدأ ويلسون لأول مرة يجرب طريقته : الدفع على أساس الخدمة والتى بنيت على أساس أن يدفع المشترك بنسبة الخدمة التى يحصل عليها . . . وهكذا تحصل المكتبات الصغيرة والكبيرة على نسخ متشابهة من فهرس الولايات المتحدة ولكن لما كانت المكتبة الصغيرة أقل استعمالا فعلا للفهرس حيث أنها ذات ميزانية أصغر وتزويدها بالكتب أقل ، فهى تدفع ثمنا أقل لنسخها . ورغم المعارضة العنيفة الشديدة التى واجهت هذه الطريقة فقد سادت ، وهى الآن مطبقة بالنسبة لكثير من مطبوعات ويلسون بقدر

الامكان . وقد ظل كشاف الكتب المجمع لمدة خمسة عشر عاما مشروعا خاسرا يدعمه نجاح ويلسون التجارى ولم يبدأ فى إعطاء عائد إلا بعد تطبيق نظامه فى «الدفع حسب الخدمة»(٤٦)

وكانت هناك ببليوجرافيات قومية خاصة قبيل ، وفى وجود مشروعى ويلسون الذين وصفناهما ، مهدت الأساس لمشروعات أخرى لويلسن ، سوف نشرحها باختصار :

صدر الكشاف السنوى للمواد "Annual Literary" الذى خلف الكشاف التعاونى للدوريات من سنة ١٨١٢ إلى سنة ١٩٠٤ واستمر فى التكشيف الموضوعى لمقالات حوالى ١١٥ دورية وفى تحليل عدد من الكتب . وفى عام ١٨٩٥ أضاف كشافا لتواريخ الحوادث الرئيسيه والذى خدم بطريقة غير ناضحة ككشاف لحكايات أخبار الصحف . وكان عنوانه الذى تعرض لبعض تغييرات طفيفه هو :

Annual Literary Index (date). Including Periodicals American and English; Essays, Book—Chapters, etc.; with Author Index, Bibliographies, Necrology, and Index to Dates of Principal Events. Ed. with the Coopertion of Members of the American Library Association and of the "Library Journal Staff," by W.I. Fletcher and R.R.Bowker (13vols.; New York: Office of the Publisher's Weekly, 1893 — 1905).

= الكشاف السنوى للمواد (التاريخ) ويتضمن الدوريات الأمريكية والإنجليزية ، المقالات ، فصول الكتب الخ ، مع كشاف للمؤلف ، وللببليوجرافيات والمراثى ، وكشاف لتواريخ الأحداث الرئيسيه حرره بالتعاون مع أعضاء جمعية المكتبات الأمريكية وهيئة تحرير مجلة المكتبة و . ج . فلتشر ، . ر . ر . بوكر . (١٣ جـ . ، نيويورك : مكتب أسبوعية الناشرين ، ١٨٩٣ - ١٩٠٥)

ورتبت مداخله هجائيا وتضمن كل مدخل عادة العنوان ، المؤلف ، الدورية ، المجلد ، ورقم أول صفحة من المقال والتاريخ . ورغم أنه زاد من عدد الدوريات المكشفة إلى ١٣٧ فى سنة ١٩٠٤ فإنه توقف فى هذا التاريخ ليخلفه "Annual Library Index"

وفى عام ١٩٠٥ بدأ بوكر إصدار مطبوعه Library Index to Periodicals and Current Events (كشاف المكتبة للدوريات والأحداث الجارية) وهو مطبوع شهرى خدم لمدة ثلاثة سنوات كأساس لكشاف المكتبة السنوى . وقد ذكر فى مقدمة المجلد الأول :

يدخل كشاف المكتبة ميدان مطبوعات الدوريات كعنصر مكمل لنظام الكشافات لمواد الدوريات التى أنشأها دكتور وليم ف . بول منذ نصفت قرن مضى وإستمر تحت اشراف مساعده وخلفه مستر و . ا . فلتشر .

وكانت الخطة أن يتمم العدد الشهرى بتجميع ربع سنوى يحتوى عددا أكثر من مداخل الأعداد الشهرية ، على أن يجمع ذلك كله سنويا فى «كشاف المكتبة السنوى» "Annual Library Index"وخلال العام الأول كان يصدر فى شكلين : شهريا وربع سنوى وبعد ذلك وجد الشكلان فى مطبوع شهرى واحد بحيث أصبح كل عدد ثالث تجميعا ربع سنوى . وكان يرتب هجائيا بالمؤلف والكلمة الدالة فى ألفباء واحدة . وكل مدخل تضمن المؤلف والعنوان والدورية ورقم المجلد وعدد الصفحات والتاريخ .

واستمر أل "Annual Library Index"من سنة ١٩٠٥ إلى سنة ١٩١٠ : ومثل سابقه كان عنوانه :

The Annual Library Index. (date). Including Periodicals, American and English; Essays, Book—Chapters, etc.; Bibliographies, Necrology, and Index to Dates of Principal Events and Select Lists of Public Libraries in the United States and Canada and Private Collectors of Books.Ed. With the Cooperation of the American Library Association by W.I Fletcher and H.E. Haines (6 Vols.; New York: Office of the Publishers' Weekly, 1906 — 11)

= كشاف المكتبة السنوى (التاريخ) . يحتوى الدوريات الأمريكية والإنجليزية ، المقالات ، فصول الكتب الخ ، الببليوجرافيات ، المراثى ، وكشاف بتواريخ الأحداث الهامة وقوائم مختارة للمكتبات العامة فى الولايات المتحدة وكندا وجامعى الكتب ، حرره بالتعاون مع جمعية المكتبات الأمريكية و . ا . فلتشر ، هـ . أ . هينز (٦ جـ . ، نيويورك : مكتب أسبوعية الناشرين ، ١٩٠٦ - ١١)

ويظهر العنوان بعض الاختلافات بين هذا العمل وبين الكشاف السنوى للمواد ومهما يكن من أمر فالخلاف الرئيسى هو فى طريقة الترتيب . فقد رتبت جميع المداخل : مؤلف ، عنوان ، موضوع فى ألفباء واحدة . وقد تضمن المدخل المؤلف والعنوان والدورية والمجلد والصفحات والتاريخ . وقد اختلف عدد الدوريات المفهرسة من ٩٦ انخفاضا فى سنة ١٩٠٦ إلى ١٢٣ إرتفاعا فى سنة ١٩٠٨ .

وقد خلف "American Library Annual"بدوره كشاف المكتبة السنوى ولم يحتو هذا الخلف فهرسة لمقالات الدوريات ولكنه اهتم بأمرين آخرين كانا آخذين فى النمو فى الأهمية فى السلسلتين السابقتين . ونحن نشير إليه هنا ليس بوصفه ببليوجرافيا قومية خاصة ، ولكن بوصفه آخر انتاج فى سلاسل الكشافات من هذا النوع .

بينما كان الكشاف السنوى للمواد فى سنواته الأولى رأى وليم هـ . بريت من مكتبة كليفلاند العامه ، أن هناك حاجة إلى نوع مختلف من تكشيف الدوريات فبدأ فى عام ١٨٩٦ تحت إشراف مكتبة كليفلاند العامه فى إصدار «الكشاف المجمع لقائمة مختارة من الدوريات "Cumulative Index to a Selected List of Perioicals" وخلال عام ١٨٩٦ وعام ١٨٩٧ كانت الأعداد الشهرية تجمع على فترات ربع سنوية وسنوية وبعد ذلك أحيل إصداره إلى ناشر تجارى ، نشر مجلدين سنويين لعامى ١٨٩٨ ، ١٨٩٩ . وأخيرا من ١٩٠٠ إلى يونيه ١٩٠٣ كانت الأعداد تصدر ربع سنويه فقط . وكانت المداخل بالمؤلف والعنوان والموضوع فى ألفباء واحدة . وقد ابتدأ بتكشيف ستين دورية فى سنة ١٨٩٦ ثم زاد العدد إلى حوالى مائة فى عامى ١٨٩٧ ، ١٨٩٨ . وفى السنوات الباقية أصبح الرقم المكشف حوالى خمسة وخمسين . وكمشروع تجارى كان يخسر ، فاندمج فى سنة ١٩٠٣ فى مطبوع ويلسون الجديد "Readers' Guide" «دليل القارىء» .

وقبيل إنشاء «دليل القارىء» درس ويلسون سجل كشافات الدوريات الأولى ، وقد وصل إلى أن العمل كثير النفقات بحيث لا يمكن أن ينجح على قواعد تجارية صرفة وتمشيا مع الفكرة السائدة فى ذلك الوقت بحث عن الجواب فى «التعاون» . وكانت فكرته عن التعاون ليست فى شكل عمل يؤديه زملاء متفرقين بمسافات بعيده ولكن فى شكل مشاركة فى النفقات . بينما تتم الفهرسة والاشراف بكفاية فى مكتب مركزى . ورغم ذلك فقد ظل «دليل القارىء» يخسر المال منذ البدايه حتى بدىء فى تبنى طريقة الدفع بناء على الخدمة فأصبح يغطى نفقاته .

وقد ظهر العددان الأولان فى سنة ١٩٠١ كملاحق لكشاف الكتب المجمع الشهرى "Monthly Cumulative Book Index" بعنوان «الكشاف المجمع الشهرى . . . للدوريات الهامة» A Monthly Cumulative Index to... Important Periodicals ورغم أنه كشف لخمسة عشر دورية فقط فى البداية فقد نما بسرعة بحيث إبتلع الكشاف المجمع "Cumulative Index" الفاشل لكليفلاند فى سنة ١٩٠٣ وقد إتخذ العدد المجمع لسنوات ١٩٠٠/١٩٠٤ عنوان «دليل القارىء لمواد الدوريات ، توحيد للكشاف المجمع» Readers' Guide of Periodical Literature, A Consolidation of the Cumulative Index ولكن التجميعات التالية لم تحمل أية أشارة للعمل الأول . وفى عام ١٩١١ بعد اتفاق مع ر . و . بوكر ، اضلطع دليل القارىء بفهرسة دوريات كشاف المكتبة السنوى وقد كان فى البداية كشافا بالمؤلف والموضوع . والمداخل جميعها فى ألفباء واحدة وكانت رؤوس الموضوعات المستعملة رؤوسا عيارية وليست كلمات دالة مأخوذة من عناوين المقالات ، وكل مدخل يتكون عادة من العنوان والمؤلف والصور والدورية والمجلد والصفحات والتاريخ .

ولما كان «دليل القارىء» يكشف غالبا للدوريات المعروفة فى اللغة الإنجليزية فقد كانت هناك حاجه لكشاف للدوريات الاجنبية ولمجلات البحث . وقد قابل ويلسون هذه الحاجة فى سنة ١٩١٣ حينما بدأ كشافه الدولى "International Index" الذى كشف أولا لتسعة عشر دورية فقط . وحينما أصدر فيها بعد المجلد المجمع للسنوات ١٩٠٧/١٩١٥ كشف لتسعة عشر دورية من ١٩١٣/١٩١٥ بالإضافة إلى خمسة وخمسين أخرى بصفة راجعة إلى سنة ١٩٠٧ . وكان كشافا بالمؤلف والموضوع على نسق خطة «دليل القارىء» ولكن فى مجال مختلف وكانت المعلومات البيليوجرافية مع كل مدخل على مثال المتبع فى «دليل القارىء» .

وفى نفس الوقت شعر . و . فاكسون من بوسطن بالحاجه إلى كشاف آخر للدوريات . ومن خلال هذا الاقتناع ولد كشافه «كشاف المجلة الموضوعى» "Magazine Subject Index" والذى أصبح عنوانه بعد صدور مجلده الأول فى سنة ١٩٠٨ : كشاف المجله الموضوعى السنوى "Annual Magazine Subject—Index" وقد برر إصداره لأنه ، لا دليل القارىء ولا دليل كشاف المكتبة السنوى يغطيان دوريات معينة يلزم تكشيفها . وقد كشف فى مجلده الأول لتسعة وسبعين دورية ولكن هذا الرقم إرتفع إلى مائة وعشرين ، بالإضافة إلى مطبوعات ثلاثين جمعية ، مع بدايه المجلد الثانى . ولقد ظل لعده سنوات محتفظا بسياسته ككشاف خارجى يكشف لمواد لا توجد فى غيره .

ورتبت المداخل هجائيا بالموضوع . وتضمن كل مدخل العنوان والمؤلف والصور والدورية والمجلد والصحفات والتاريخ .

وبالأضافة إلى ببليوجرافيات مقالات الدوريات ظهرت أيضا ببليوجرافيا قوميه خاصة آخرى فى هذه الفترة . فبعد وقت قصير من ظهور «فهرس مداخل حقوق الطبع» "Catalogue of Copyright Entries" بدأت الحكومة فى سنة ١٨٩٥ فى إصدار «فهرس وثائق الولايات المتحدة العامة» "Catalog of the United States Public Documents" والذى سمى بعد يونيه ١٩٠٧ «الفهرس الشهرى ، وثائق الولايات المتحدة العامة» "Monthly Catalog, United States Public Documents" .

وقد خدم كببليوجرافيا جارية لمطبوعات كل فروع الحكومة وكانت المداخل تجمع تحت فروع أو ادارات الحكومة الرئيسية ، ثم تقسم من جديد تحت المصالح أو المكاتب . واختلفت المعلومات فى كل مدخل بعض الشىء ولكن بصفة عامة تضمن كل مدخل الجهة المصدرة والعنوان والسلسله والصفحات والحجم والثمن .

وفى عام ١٩١٠ تقدمت مكتبة الكونجرس بقائمة مماثلة للمطبوعات الحكومية تسمى : "Monthly List of State Publications" والتى تسمى الآن «قائمة المراجعة

الشهرية للمطبوعات الحكومية، "Monthly Checklist of State Publications" وهى قائمة جارية لهذه المطبوعات الحكومية التى وردت للمكتبة خلال فترة القائمة . ورتبت المداخل هجائيا بالولايات ثم بالمصالح أو المكاتب فى كل ولاية . وأصدرت المكتبة أيضا كشافا سنويا . وكل مدخل يعطى إسم الولاية والمكتب أو المصلحة التى أصدرت المطبوع ، والعنوان والمؤلف أو الشخص المسئول عنه ومعلومات الطبع والصفحات والحجم . ورغم أن هدف هذه القائمة كان الشمول فقد حققت ذلك بصفه تقريبيه فقط حيث أن محتويات مكتبة الكونجرس تمثل المودع فى المكتبة ، وهو ليس إجباريا سواء بالقانون أو بأيه وسيله تعاونيه أخرى .

من السلاسل الأخرى التى بدأتها مكتبة الكونجرس فى سسنة ١٩١٢ "List of American Doctoral Dissertations" (قائمة رسائل الدكتوراه الأمريكية .) والتى كانت قائمة سنوية للرسائل الجامعية المقبولة فى حوالى خمسة وأربعين كلية وجامعة أمريكية . وكان كل مجلد يحتوى على : (١) قائمة هجائية للرسائل المطبوعة خلال العام(٢) قائمة مصنفة لنفس الرسائل مرتبه تبعا لأبواب تصنيف مكتبة الكونجرس (٣) كشاف للموضوعات (٤) أسماء الدكاترة الذين طبعت رسائلهم خلال العام مرتبة حسب المعاهد . وكل مدخل يعطى معلومات ببليوجرافية كاملة .

وبدأ فى سنة ١٩١٣ تكشيف الصحف بمعناه الشامل فى الولايات المتحدة حينما بدأ «كشاف جريدة نيويورك تيمس» "New York Times Index" وكما هى الحالة فى كشاف جريدة التيمس اللندنيه كان هذا العمل يخدم كمفتاح لعدد كبير من الصحف للوصول إلى الأخبار والأحداث القومية . وكان يصدر كل ربع سنه دون تجميعات لسنواته الستة عشر الأولى . ورتبت المداخل هجائيا بالموضوع والشخص أو المنظمة فى قائمة واحدة . وكل مدخل يعطى الموضوع أو رأس الموضوع وخلاصة قصيرة غالبا للمقال ، والتاريخ ورقم الصفحة والعمود . وكان يحرر بعناية ويحتوى على عديد من الاحالات المزدوجة حرصا على راحة المستخدم .

وصدرت "Bulletin of the Public Affairs Information Service" لأول مرة ١٩١٤ ورغم أنها كانت أساسا كشافا موضوعيا للكتب والنشرات والمطبوعات الحكومية ومقالات الدوريات بل وايضا المواد المنسوخة فى الاقتصاد والعلوم السياسية والاجتماع وغيرها من العلوم القريبه الصله فإنها خدمت كأساس للببليوجرافيا القومية بتكملة غيرها من كشافات الدوريات والببليوجرافيات . وقد زادت صفتها القومية لأنها كانت محددة بالمطبوعات التى فى اللغة الانجليزية . ورتبت المداخل هجائيا بالموضوعات وتضمنت المعلومات الببليوجرافية عادة المؤلف والعنوان ومعلومات الطبع والصفحات والثمن وبعض الحقائق حول كيفية الوصول إلى المادة . وكانت تصدر أسبوعيا مع خمس تجميعات فى السنة

وكذلك عددا سنويا .

وتكون هذه الببليوجرافيات وكشافات الدوريات المختلفة التى ظهرت فى هذه المدة أقرب صورة فى الولايات المتحدة للتغطية القومية الجارية للمواد التى ظهرت فى شكل سلاسل . وإذا نظرنا إلى كل منها على حدة لتبين أن كلا منها لا يكفى وحده لحل المشكلة ، ولكنها جميعا تمثل خطوة كبيرة نحو هدف الوصول إلى تغطية مثالية للمواد المطبوعة فى أمة .

خلاصـــة

فى الربع قرن الذى سبق الحرب العالمية الأولى مباشرة كان هناك إتجاهان عامان ظاهران بين الببليوجرافيات القومية الجارية للدول المستعرضه فى هذه الدراسة . الأول : تكاثر الببليوجرافيا القومية الذى بدا واضحا من العدد الكبير من الببليوجرافيات المتخصصة التى بدأت فى هذه الفترة . وكانت هذه هى الحالـه فى ألمانيا وعلى الخصوص فى الولايات المتحدة . والظاهرة الثانية هو وجود انتعاش قوى واهتمام بالببليوجرافيا العالميه مع اعتراف باهمية وقيمه الببليوجرافيات القومية كجزء من الخطه الكاملة .

ففى إنجلترا إحتفظت الببليوجرافيات القومية القائمة بمراكزها النسبية . ولم ينضم إليها منافسون جدد وإن كان هناك إهتمام كبير بعدد من الاقتراحات لانشاء ببليوجرافيات قومية جديدة جيدة . وكانت ببليوجرافيات محتويات السلاسل (كشافات الدوريات) لا تزال فى بدايتها الفقيرة . بمحاولة ستيد غير الناجحة .

وفى فرنسا ظهر على المسرح قليل من الببليوجرافيات القومية العامة والخاصة وإن كان قد تبين أن هذه ماهى إلا مراحل متأخرة من تطورات حدثت من قبل فى بلاد أخرى .

وقويت معظم الببليوجرافيات القومية فى ألمانيا التى تأسست من قبل وتحسنت وفى نفس الوقت ظهر عدد مهم من الببليوجرافيات الجديدة بعضها كان قصير الحياة . وبدأت كشافات الدوريات وتحسنت ووصلت إلى درجة من الصقل تستحق الاعتبار .

وفى الولايات المتحدة استمرت التطورات الهامة فى الببليوجرافيا القومية التى كانت من مميزات القرن التاسع عشر إلى زمن الحرب . وقد بدأت فى هذه الفترة ثلاث ببليوجرافيات قومية عامة جديدة وعدد كبير من الببليوجرافيات الخاصة وكان هـ . و . ويلسون شخصية هامة فى هذه الفترة مثلما كان فردريك ليبولت فى الفترة السابقة مباشرة ومرت كشافات

الدوريات خلال مجموعة من مراحل التطور قبل الوصول إلى رضاء المكتبين وغيرهم .

وفى كثير من البيليوجرافيات فى هذه الفترة ، كانت التفصيلات البيليوجرافية التى تضمنتها المداخل تسير على نمط عيارى وقد بدا أن هناك إتفاقا عاما على ما يكون ضروريا فى الوصف البيليوجرافى لغرض تجارة الكتب ولمعظم من يستخدمون المكتبة . وقد وجدت أمثلة لمعلومات غير وافية وعلى الخصوص فى الكشافات الأولى للدوريات ولكن بصفه عامة كان الباحث يجد غالبا المؤلف والعنوان ومعلومات الطبع والصفحات وثمن الكتاب مرصودة فى أى من البيليوجرافيات القومية الجارية لهذا الزمن .

ووجد إدراك عام للأهمية المتزايدة لمواد الدوريات فى هذه الفترة فالارتفاع فى عدد الدوريات الذى كان أكثر تأثيرا من الزيادة فى إنتاج الكتاب إستدعى تطوير مفاتيح مناسبة وشاملة لهذه المواد . ومن البدايات المضطربة التى قام بها فرد أو نهضت على أساس تعاونى فإن شكل الدوريات الحديث أخذ طابعه قبيل الحرب .

هوامش

1. Richard Garnett, "The British Museum Catalogue as the Basis of a Universal Catalogue," "Essays in Librarianship and Applied Bibliography" (London: Allen, 1899), pp. 109-10.

2. Ferdinand van der Haegen, "D'un Catalogue général des bibliothèques," "Bulletin de l'Académie Royale des Sciences, des Lettres et des Beaux Arts de Belgique," XXVI (December 1893), p. 690.

قدمت نصوص أخرى فى مارس وإبريل من عام ١٨٩٤ وفى مايو من عام ١٨٩٥ فى نفس هذه السلسلة .

3. International Conference on Documentation, 1st, Brussels, 1895, "Documents," p. 6."

. . . على الكشاف أن ينتفع فى قسمه الأكبر بالأعمال البيليوجرافية القائمة فعلا .

4. Eduard Descamps, "Discours de clôture de la Conférence Bibliographique Internationale," Institut Internationale de Bibliographie, "Bulletin," I (1895), 7.

5. Otto Hartwig, ["Zur Frage der Internationalen Biblio-

graphie,"] "Centralblatt für Bibliothekswesen," XII (1895), 525.

6. Conference on International Cultural, Educational and Scientific Exchanges, Princeton University - November 25-26, 1946, "Preliminary Memoranda...," p. 5.

7. Emile Fonteyn, "Des Nouvelles éditions," International Publishers' Congress, 1st Brussels, 1897, "Documents-Rapports-Procès-Verbaux" (Brussels: Cercle Belge de la Librairie, 1897), pp. 45-47.

8. Conference on International Cultural, Educational and Scientific Exchanges, Princeton University - November 25-26, 1946, "Preliminary Memoranda...," p. 5.

9. International Conference on Documentation, 3d, Paris, 1900, "Procès-verbaux et actes" (Brussels: Institut Internationale de Bibliographie, 1901), p. xv.

10. International Conference on Documentation, 4th, Brussels, 1908, "Analytical Report," "Bulletin de l'Institut International de Bibliographie," XIII (1908), 312.

11. "The H. W. Wilson Company," "Library World," XXIII (August-September, 1920), 461.

12. Tedder, "Transactions of the Bibliographical Society," I (1892-93), 147-48.

13. Henry B. Wheatley, "The Present Condition of English Bibliography, and Suggestions for the Future," "Transactions of the Bibliographical Society," I (1892-93), 68-75.

14. Alfred H. Huth, "Some Supplementary Suggestions to Mr. Wheatley's Paper on "An English Bibliography," "Transactions of the Bibliographical Society," II (1893-94), 17-24.

15. James R. Boosé, "Registers of Colonial Publications," "The Library," VIII (January, 1896), 15.

16. Campbell, supra, p. 8.

(١٧) المرجع السابق ، ص ٢٢٩ - ٢٤٠ . ظهر هذا أيضا فى مقال بعنوان «معركة البيليوجرافيا» فى مجلة المكتبة The Library مجلد (٥) (١٨٩٣) ، ص ١٢٠ - ١٢٤ .

18. Ibid., p. 139.

(١٩) المرجع السابق ، ص٢٤٤ - ٢٤٥ . ظهر أيضا بعنوان «بيليوجرافيا المستقبل» فى مجلة المكتبة ، مجلد (٧) (١٨٩٥) ص ٣٣ - ٤٨ .

19. Ibid., pp. 244-45. This also appeared as "The Bibliography of the Future," "The Library," VII (1895), 33-48.

20. Hugh H. Langton, "Co-operation in a Catalogue of Periodical Publications," International Library Conference, 2nd London, 1897. "Transactions and Proceedings" (London, 1898), pp. 122-24.

21. Henry W. Checketts, "The Library in Utopia," "Library Assistant," VII (1910), 193.

22. William E. A. Axon, "Statistics of the Printed Literature of the World and the Need of an Official Record of British Publications," "Library Association Record," XIV (1912), 509.

العمل الذى أحال إليه أكسون هو عمل إفنسكى الشهير «الاحصائيات الدولية للمطبوعات ، ١٩١١»

(٢٣) ادعى الكشاف تغطية إنتاج أكثر من خمسمائة ناشر ولكن مائة وسبعين فقط هم الذين ساهموا بارسال كتالوجاتهم . لهذا فإن الكشاف يحتوى على العديد من الرقائق البيضاء وللناشرين الذين لم يمثلوا فى العمل .

24. "The H. W. Wilson Company," "Library World," XXIII (August-September, 1920), 461.

25. Malclès, "Les Sources du travail bibliographique," I, 116.

26. Totok, p. 65.

27. "Bibliographie der Deutschen Zeitschriften Literatur," II (January-June, 1898), vii.

28. Sombart, "Jahrbücher für Nationalökonomie und Statistik" Series 3, VI (1893), 933.

29. Fred E. Woodward, "A Graphic Survey of Book Publication," U.S. Bureau of Education Bulletin, 1917, No. 14 (Washington: U.S. Government Printing Office, 1917), pp. 5-7.

30. Ernest C. Richardson, "Some Aspects of International Library Cooperation" (Yardley, Pa.: F.S. Cook &Son, 1928), p. 2.

31. Aksel G. S. Josephson, "International Subject Bibliographies," "Library Journal," XIX (July, 1894), 226-27.

32. Aksel G. S. Josephson, "Introductory Remarks at the Organization Meeting, October 23, 1899," "Yearbook of the Bibliographical Society of Chicago, 1899-1900" (Chicago,

1900), p. 9.

(٣٣) بجانب هذا نشير إلى الكتابات الآتية وجميعها لجوزيفسون :
- «مطلوب معهد بيليوجرافى» فى "Dial" عدد ٢٩ (١٩٠٠) ، ص ٤٨ .
- «معهد للبحث البيليوجرافى» ، فى "Science" عدد ١٤ (١٩٠١) ص ٦١٥ .
- «ماذا يمكن أن يؤديه معهد كارنيجى لعلم المكتبات والبيليوجرافيا» ، فى Dial عدد ٣٢ (١٩٠٢) ، ص ٧٩ .
- «بعض الرغبات البيليوجرافية والطرق والوسائل لتنفيذها» ، فى مجلة المكتبة Library Journal عدد ٢٧ (فبراير ، ١٩٠٢) ص ٨٩ - ٩٠ .
- «خطة لتنظيم معهد للبحث البيليوجرافى» ، فى «حولية الجمعية البيليوجرافية» فى شيكاغو ، ١٩٠١ - ١٩٠٢ (شيكاغو ، الجمعية ، ١٩٠٢) ص ٥٧ - ٦٢ . وأيضا فى «مجلة المكتبة» عدد ٢٧ (يوليو ١٩٠٢) ، ص ٦١ - ٦٢ .

- «معهد كارنيجى» ، فى "Science" عدد ١٦ (١٩٠٢) ، ص ٦٤٨ - ٦٥٠ .
- «الحاجة إلى معهد بيليوجرافى» ، فى Scientific American عدد ١٠٨ (١٩١٣) . ص ٤٣١ .
- «الكفاية والبحث البيليوجرافى» ، فى «أبحاث الجمعية البيليوجرافية لأمريكا» ، عدد ٧ (١٩١٣) ص ٧ - ٢١ .
- «معهد البحث البيليوجرافى» ، فى "Science" عدد ٣٨ (١٩١٣) ، ص ٥٢ - ٥٣ .

34. Eugene F. McPike, "On the Need of an American Bibliographical Institute," "Public Libraries," X (January, 1905), 24-25.

35. Eugene F. McPike, "Bibliographic Exchange," "Library Journal," XXX (November, 1905), 18. and Eugene F. McPike, "Research and Intercommunication," "Dial," LIII (1912), 40-41.

36. Hastings, "Yearbook of the Bibliographical Society of Chicago," 1899-1900, pp. 11-14.

37. U.S. Library of Congress, "Antecedentes bibliotecológicos interamericanos e internationales; Recopilados para la Asamblea de Bibliotecarios de América 12 Mayo a 6 de Junio de 1947." (Washington: Biblioteca de Congresso, 1947), p. 13.

38. "Publishers' Weekly," January 4, 1902, p. 8.

39. Ibid., December 2, 1911, p. 2319.

40. Fremont Rider, "And Master of None; An Autobiography in the Third Person" (Middletown, Conn.: Godfrey Memorial Library, 1955), p. 37.

41. "Publishers' Weekly," April 9, 1910, p. 1498.

42. R. R. Bowker, "Preface," "American Catalogue, 1908-1910," p. vi.

43. R. R. Bowker, "Bibliographical Endeavors in America," "Library Journal," XXII (August, 1897), 387.

ظهر نص المقال أيضاً في المؤتمر الدولي الثاني للمكتبة ، لندن ، ١٨٩٧ ، «مداورات» (لندن: طبع لأجل أعضاء المؤتمر ، ١٧٩٨) ص ١٥٣ .

44. See "A Quarter Century of Cumulative Bibliography; Retrospect and Prospect" (New York: The H. W. Wilson Company, 1923) and John Lawler, "The H. W. Wilson Company; Half a Century of Bibliographic Publishing" (Minneapolis: University of Minnesota Press, 1950).

45. Lawler, p. 25.

46. Ibid., pp. 137-38.

الفصل الثامن

من الحرب العالمية الأولى إلى عام ١٩٣٩

من الحرب العالمية الأولى إلى عام ١٩٣٩

مقدمـــة

أمتـدت التأثيـرات الهـدامـة للحـرب العـالميـة الأولى إلى دائـرة البيليـوجـرافيـا فالبيليوجرافيات القومية الجارية تركت بغير سند قوى والعديد منها لم تستطع أن تبقى على قيد الحياة . وكثير غيرهـا استطاع أن يبقى ولكن عـلى مستوى منخفض . وتـوقف عن الصدور أو انتهى نهائياً العديد من المشاريع البيليوجرافيـة العالميـة وبعضها كـان متصلا بالبيليوجرافيا القومية الجارية . فالحرب قد سببت إنهيارا فى الاقتصاد وفترة من الهبوط فى الثلاثينيات (١٩٣٠) . على أن الحرب نفسها وما نتج عنها من هبوط قد أدت إلى إعادة تقييم نظم الأشياء المقررة وقد كان هذا صحيحاً لدرجة ما في ميادين البيليوجرافيا القومية والدولية وقد ظهر فى هذه الفترة عدد من أهم الدراسات والأعمال النظرية التى تتعلق بموضوع هذه الرسالة . ومن بين هؤلاء الذين كتبوا أعمالا ذات قيمة شنيـدر Schneider وفورتيس Vorstius فى ألمـانيا وبسترمان Besterman. واسـديل Esdaile فى إنجلتـرا ومالكليـة Malcles ودى جروليبه de Groliers فى فرنسا وريتشاردسون Richardson فى الولايات المتحدة .

فى الفترة ما بين ١٩١٨ ، ١٩٣٠ برزت مجموعة من المؤثرات بجانب المطبعة من أجل مزيد من الانتاج البيليوجرافى ومزيد من العلاقات البيليوجـرافية المؤثـرة على المسـتويين القومى والعالمى . وقد عبر عن الحاجة الملحة للخدمات البيليوجرافية القومية فئات مثل عصبة الأمم ومعهد التعـاون الثقافى ومؤتمـرات دولية معينـة خصصت للبيليوجـرافيا أو النشر .

وفى عام ١٩٢٤ حثت لجنة من الأخصائيين فى التبادل الدولى للمطبوعـات التابعـة لعصبة الأمم ، الحكومات على إصدار البيليوجرافيات القومية التى سوف تسهل التبـادل الدولى[١] .

وفى المؤتمر الدولى السادس للدول الأمريكية فى هافانا فى سنة ١٩٢٨ تمت الموافقة على قرار يوصى بإنشاء لجنة ببليوجرافية للأمريكتين Comision Panamericanna de Bibliografos تهتم بتنظيم ببليوجرافيا القارة (الأمريكية)[٢].

وبعد ذلك بعام قرر المؤتمر العالمى الأول للمكتبات والببليوجرافيا ما يلى : أن يسجل جميع الانتاج الأدبى لكل دولة سواء أكان لمحررين (كُتّاب) أو قامت بنشره هيئات أخرى فى ببليوجرافيات جارية ، ويجب أن تكون هذه القوائم سهلة الاستعمال وأن تظهر فى وقت مبكر بقدر الامكان بعد نشر الكتب[٣] .

وفى عام ١٩٣١ أصدر المؤتمر الدولى التاسع للناشرين قرارات خاصة بالببليوجرافيا القومية الجارية وقد أوصى على وجه الخصوص بما يلى :

بأنه من المرغوب فيه أن تصدر كل دولة ببليوجرافيات قومية دورية ، وأن تنشر هذه الببليوجرافيات بشكل موحد ، وأن يعتنى بذكر النص الدقيق لصفحة العنوان دون إختصار أو حواشى وأن يستعمل نظام للتصنيف بغية تحديد محتوى وغرض الكتاب المكتوب ، وأن ترتب مسجلات الكتب بطريقة يسهل معها تقطيعها والانتفاع بها فى إعداد فهرس تحليلى للمواد[٤] .

وفى المؤتمر الدولى السابع للدول الأمريكية فى مونتيفيديو فى ١٩٣٣ أوصى المندوبون بتأسيس ببليوجرافيات قومية فى جميع الدول الأمريكية يجرى إعدادها بطرق وقواعد موحدة . وأن تشمل الكتب والدوريات والنشرات وأن يتخذ الكشاف المجمع للكتب C B I مثالا يحتذى[٥] .

وفى إجتماع الاتحاد الدولى لجمعيات المكتبات I. F. L. A. الذى عقد فى مدريد ١٩٣٤ خاطب جـ. لاسو دى لافيجا J.Lasso de la Vega مدير مكتبة جامعة مدريد ، المندوبين ، حاثا إياهم على التوصية بأن تطبع كل دولة «بطاقات ببليوجرافية» لمطبوعاتها وأن تكون هذه البطاقات ذات حجم ووزن قياسى وأن يتبع نظام تصنيف واحد وأن يتم إعدادها طبقاً لقواعد موحدة للفهرسة[٦] . ورغم أن المندوبين وافقوا على دراسة هذه المقترحات قبل الشروع فى مناقشتها فيبدو أنه لم يحدث شىء أبعد من ذلك بخصوصها .

ونتج عن إجتماع ١٩٣٥ لنفس المجموعة توجيه الدعوة إلى جمعيات المكتبات فى جميع الدول على العمل فى إتجاه الببليوجرافيات القومية الجارية والتى يجب أن تكون دقيقة وشاملة لدرجة أن تتضمن الكتب التى لا تنشر بشكل تجارى وأن تنشر على فترات إسبوعية أو شهرية مع تجميعات سنوية وكل خمس سنوات[٧] .

وفى أجتماع ١٩٣٦ للمؤتمر الدولى للدول الأمريكية أكد القرارات المتعلقة بتنسيق

العمل البيليوجرافى التى أصدرها المؤتمر السابق لنفس المجموعة(٨)

وفى المؤتمر الدولى للتوثيق العالمى الذى انعقد فى باريس قال جون أنستينسون "John Ansteinsson" أن خلق نظام دولى للتوثيق يجب أن يبنى على التنظيمات القومية القائمة والتى عليها بدورها أن تؤيد وتعاون على تطوير الخدمات البيليوجرافية القومية(٩) . وكجزء من هذا التطوير تنبأ أنستينسون بأن المنظمات التجارية ستعمل على جعل بيليوجرافيتها القومية الجارية أكثر شمولا بتضمينها المطبوعات الحكومية من جميع المستويات الحكومية ومطبوعات الجمعيات والمعاهد وأية مطبوعات أخرى ذات أهمية .

وقد أدت المطبوعات المختلفة التى صدرت فى هذه السنين الكثير لحفز التقدم البيليوجرافى . وقد ظهرت الطبعة الأولى من الكشاف البيليوجرافى "Index Bibliographicus" الذى يشرف عليه المعهد الدولى للتعاون الثقافى فى سنة ١٩٢٥ . واحتوى الكتاب السنوى لعلوم المكتبات Year's Work in Librarianship الذى بدأ فى عام ١٩٢٩ على ملخص سنوى للتقدم فى البيليوجرافيا القومية وفى غيرها من ميادين البيليوجرافيا وعلوم المكتبات سواء بسواء . وقد أدى المعهد الدولى للبيليوجرافيا الذى أصبح فى الثلاثينات المعهد الدولى للتوثيق ، ثم بعد ذلك الاتحاد الدولى للتوثيق عن طريق مطبوعاته واجتماعاته ، الكثير لترقية التعاون البيليوجرافى على أساس قومى ودولى .

والدراسات الاحصائية لانتاج الكتب عن هذه السنين لا تزال ناقصة وإن كان المجلس المختلط للاحصاء الثقافى للمعهد الدولى للتعاون الثقافى وللمعهد الدولى الاحصائى فى سنة ١٩٢٨ وقد أوصى باعداد كتاب سنوى بإحصائيات إنتاج الكتب(١٠) . ولم ينفذ شىء من ذلك ، إما بسبب أن البيليوجرافيات القومية التى يمكن أن تبنى عليها الاحصائيات كانت غير سليمة أو لا وجود لها فى كثير من الدول .

ويجب أن يكون واضحاً من الفقرات السابقة أن المخططين العالميين أصبحوا الآن أشد إهتماماً بتنظيم خطة لوضع نظم قومية للبيليوجرافيا أكثر من إهتمامهم بكشاف واحد مركزى لما أنتجه العالم . وتحقيق هذا الهدف يحتاج إلى وجود تناسق بين التطور البيليوجرافى والأجواء السياسية والاقتصادية الراسخة رسوخاً معقولا .

انجلترا

إن التقدم البريطانى فى البيليوجرافيا القومية فى سنين ما بين الحربين رغم أنه لم يكن ملفتاً للنظر إلا أنه مع ذلك كان راسخاً ومؤكداً . وفى هذا الوقت ظهر إقتراح جديد لاعداد بيليوجرافيا قومية بريطانية شاملة شمولا حقيقياً ، كما شرعت عده بيليوجرافيات قومية

جديدة ، فى الظهور . وأحد هذه الببليوجرافيات الجديدة هى «الببليوجرافيا القومية البريطانية British National Bibliography» ورغم أن هذه لم تظهر إلا فى عام ١٩٥٠ فإن أصولها يمكن تتبعها حتى «التقرير النهائى للجنة الملكية للمتاحف القومية» الذى ظهر فى عام ١٩٣٠ وقد أوصى هذا التقرير بأن يقوم المتحف البريطانى بإعداد خدمة فهرسة مركزية للبطاقات المطبوعة تعرض للبيع مماثلة لبطاقات مكتبة الكونجرس فى الولايات المتحدة(١١) ورغم أن هذه التوصية لم توضع موضع التنفيذ فى ذلك الوقت فقد كانت بمثابة بذرة لفكرة إنتعشت بعد سنين ثم مرة أخرى بعد الحرب .

ويكشف أوين وليم "Owen William" فى سنة ١٩٣٦ عن استمرار الاهتمام بالببليوجرافيا القومية حين يقول أنه مقتنع بأن تجميع ببليوجرافيا قومية شاملة غير ممكن إطلاقاً بغير مساعدة الببليوجرافيات المحلية الشاملة ، أكثر من هذا فان أية ببليوجرافيا محلية شاملة تعتمد إلى حد كبير على شمول المجموعات المحلية(١٢) وربما يكون من المهم أن نلاحظ أن مبدأ ببليوجرافيا عالمية من الواحدت القومية ، مطبق فى هذا المثال من حيث تجميع ببليوجرافيا قومية من وحدات محلية .

ومن بين الببليوجرافيات القومية العامة الوطيدة الأركان ، نجد أن دورية الناشرين "Publishers' Circular" تعكس ثباتاً نسبياً فى الشكل خلال هذه السنين . فقد تعدلت قليلا عناوين بعض الأقسام ولكن المحتويات ظلت بصفة عامة كما هى . ومن بين ما يحتويه مجلد نموذجى من مجلدات هذه الفترة القائمة الببليوجرافية الأسبوعية المسماه «كتب الأسبوع» "Books of the Week" يكملها تجميع شهرى يسمى «قائمة شهرية بالكتب الجديدة» "Monthly List of New Books" أو ، فيما بعد ، كتب الشهر "Books of the Month" . وقد احتوت الكتب والنشرات وبعض المطبوعات الحكومية . ويحتوى كل مدخل عامة على المعلومات الببليوجرافية : المؤلف والعنوان والحجم والصفحات والثمن والناشر وتاريخ النشر .

وقامت مجلة «بائع الكتب» المنافسة بإجراء عدد قليل من التغييرات فى عنوانها فى العشرينات ، ففى ٩ سبتمبر ١٩٢٧ أضيف إلى العنوان عبارة «ومجلة تجارة أدوات الكتابة» "And the Stationery Trades' Journal" ولكن هذه العبارة رفعت فى الأسبوع التالى حينما تقرر أن تصدر «مجلة تجارة أدوات الكتابة» كمطبوع منفصل . وبين سنة ١٩٢٨ وسنة ١٩٣٣ تغير العنوان إلى Publisher and Bookseller ولكن إبتداء من ٦ أكتوبر سنة ١٩٣٣ أعيد العنوان القديم «بائع الكتب» . كما تغيرت ، على نفس النحو ، عدد مرات صدور الأعداد . فبين سنة ١٩١٦ ، سنة ١٩٢١ ظهرت الأعداد مرة واحدة فى الشهر فقط . ولكن من سنة ١٩٢٢ إستعادت شكلها الأسبوعى مرة أخرى . أما قوائم المطبوعات الحكومية التى ظهرت فى سبعينيات القرن التاسع عشر فقد قدمت فى ملاحق شهرية منفصلة

فى سنة ١٩٢٣ وسنة ١٩٢٤ . وأدخلت فى سنة ١٩٣٠ الكشافات الهجائية الشهرية وألغيت فى سنة ١٩٣٨ القوائم الشهرية المصنفة التى بدأت من قبل . واحتوى القسم الببليوجرافى من عدد نموذجى فى الثلاثينيات مداخل بالمؤلف والعنوان والكلمة الدالة فى ألفباء واحدة . ويضم عادة بين دفتيه الكتب والمطبوعات الحكومية والأطالس . ويعطى كل مدخل عادة المؤلف والعنوان وتاريخ النشر والناشر والصور والتجليد والثمن والموضوع مثل : «قصة» و «دين» أو «تعليم» .

وأجرى «الفهرس الانجليزى للكتب "English Catalogue of Books" بعض تغييرات خارجية قليلة فى هذه السنين وقد استمر متضمنا الكتب والنشرات والحوليات وبعض المطبوعات الرسمية وكتب السلاسل ومطبوعات الجمعيات وهذه الأخيرة أصبحت فيما بعد فى قسم منفصل . وقد استبعدت الدوريات والمختارات والكتب المنشورة نشراً خاصاً جداً . وكان مدخل المؤلف يعطى دائما التفاصيل الببليوجرافية الآتية : المؤلف العنوان ، المصورات ، الحجم ، الصفحات ، الثمن ، الناشر وشهر وسنة النشر . وكانت مداخل العنوان والموضوع فى نفس الألفباء أيضا . وكانت مداخل الموضوع قبيل سنة ١٩٢١ جميعها تقريباً من نوع الكلمة الدالة المأخوذة من العنوان . ومهما يكن من أمر ، فمنذ هذا الوقت أضيف عدد لا بأس به من رؤوس الموضوعات غير المأخوذة من العناوين بغرض جعل الوصول إلى الموضوع أسهل لمستعملى هذا المطبوع .. ورغم أن مداخله كانت أقصر بعض الشىء عن غيرها من مداخل المصادر الأخرى ، فقد ظل هذا العمل هو القائمة الانجليزية القياسية طوال سنوات حياتها . وكانت نسبياً شاملة بالنسبة للندن وغيرها من مراكز النشر الرئيسية وإن كانت أقل شمولا بعض الشىء للمناطق الأخرى .

وقد إحتفظ «الفهرس الاستشارى للانتاج الجارى» "Reference Catalogue of Current Literature" بشكله السابق لفترة ثلاثة أو أربعة سنوات ، واحتوى كشاف طبعة سنة ١٩٣٢ على حوالى ٣٦٥٠٠٠ مدخلا من مطبوعات ٢١٧ ناشراً . وكان كشاف هذه الطبعة وما سبقها يتكون من قسمين : واحد للمؤلفين وآخر للعناوين مع بطاقة إضافية للموضوعات فى قائمة العناوين كلما استدعت الضرورة ذلك . وكانت المعلومات الببليوجرافية الكاملة توجد عادة فى الفهارس المجلدة ذاتها وإن كان قسم الكشاف يشير إلى الناشر . وفى طبعة سنة ١٩٣٢ ذكر الثمن أيضا . وإبتداء من عام ١٩٣٦ تغير الشكل بعد إستبعاد الفهارس المجلدة والاستعاضة عنها بمداخل ببليوجرافية مختصرة فى مجلد الكشاف . كذلك تغيرت فترة الصدور أيضا فأصبحت كل سنتين . والعنوان الكامل لهذا العمل المتغير يصفه كما يلى :

Reference Catalogue of Current Literature. A National inclusive

Book Reference Index to all Books in Print and on Sale in the British Isles, with Details as to Author, Title, Editor, Translator, Size, Number of pages, Series, Number of Edition, Binding- Where Not Cloth, Price, Whether Net or Not Net, and Publishers, Name.

= الفهرس الأستشارى للانتاج الجارى . كشاف إستشارى قومى شامل لجميع الكتب المطبوعة المتاحة للبيع فى الجزر البريطانية مع ذكر المؤلف ، العنوان ، المترجم ، الحجم ، عدد الصفحات ، السلسلة ، رقم الطبعة ، التجليد إذا كان من غير القماش ، الثمن صافياً أو غير صاف وإسم الناشر

وأدخلت معظم الكتب ثلاث مرات تحت المؤلف وبالعنوان وبالموضوع واحتوت طبعة ١٩٣٦ ، ٣٨٠٠٠٠ مدخلا وطبعة ١٩٣٨ ، ٥٠٠٠٠٠ مدخلا .

ولم تحدث غير تغييرات طفيفة فى هذا الوقت فى معظم الببليوجرافيات القومية الخاصة . ففى عام ١٩٢٨ تبنى دليل ويلنج للصحافة الشكل المختصر لعنوانه ، كما راجع فى نفس الوقت أنواع القوائم الذى يتضمنها . فبالاضافة إلى القائمة الهجائية الشاملة للدوريات والصحف التى كانت ميزة عيارية لهذا الدليل منذ بدايته ، أضيفت قوائم زمنية وجغرافية ومصنفة لهذه المطبوعات . أما دليل الصحف والمعلنين : The Newspaper press Directory and Advertisers' Guide" فقد أضاف عناوين الشوارع للناشرين إبتداء من سنة ١٩١٩ . وفى عام ١٩١٤ تغير عنوان قاموس سل لصحافة العالم Sell's" Dictionary of the World's press" إلى دليل سل لصحافة العالم ، موجز السلطة الرابعة Sell's World's Press. The Handbook of The Fourth Estate وهى عنوان احتفظ به حتى توقفه فى عام ١٩٢١ . وسمى عدد ١٩١٥ عدد العالم الجديد "New World" لاضافته قوائم للصحف المنشورة فى شمال وجنوب أمريكا . ولمعظم المداخل يذكر سل العنوان وتاريخ التأسيس والمكان وعدد مرات الصدور والثمن وغالباً أرقام التوزيع . وجميع أدلة الصحف والدوريات المذكورة أعلاه كانت شاملة بالنسبة لانجلترا وأقل شمولا بالنسبة لاسكتلندا وأيرلندا ثم مختارة لبقية الأمبراطورية البريطانية .

وابتداء من يوليه ١٩١٤ أصبح الكشاف الرسمى لجريدة التيمس الذى استوعب فى يناير سنة ١٩١٤ الكشاف السنوى للتيمس والكشاف الشهرى لها فى يولية سنة ١٩١٤ ، مطبوعاً ربع سنوى . وقد إستمر على هذا النحو ودون تجميعات حتى الوقت الحاضر . وإبتداء من عدد أبريل - يونيه سنة ١٩٢٣ كان الكشاف يجمع بين الطبعة النهائية لجريدة التيمس وإن تضمت إحالات للمواد التى يقتصر ظهورها على الطبعات الأولى ، ولكنها تميز بنجوم لبيان رقم الطبعة .

وبدأت فى سنة ١٩٢٤ قائمة هويتكر المجمعة للكتب Whitaker's Cumulative Book List" التى إعتبرت فى تلك الأيام البيليوجرافيا القومية الجديدة المتميزة . وكانت مبينة على قوائم «بائع الكتب» وعلى مطبوع هويتكر «الانتاج الجارى» "Current Literature" وقد ظهرت أولا فى أعداد ربع سنوية ، تجمع خلال العام فى مجلد نهائى سنوى . ومنذ سنة ١٩٣٩ أعدت تجميعات أكبر . وكان كل عدد فى قسمين ، قائمة هجائية بالمؤلفين وعناوين مختصرة من بائع الكتب وقائمة مصنفة مجمعة من "Current Literature" وفى البداية كانت المعلومات البيليجرافية التى تذكر مع مدخل المؤلف قليلة نوعاً ما ، ولكن فى سنة ١٩٢٥ أضيف شهر النشر ، وفى سنة ١٩٢٨ أصبح الناشر والثمن جزاء من المعلومات وكذلك كانت تذكر أيضا حواشى بالسلسلة . وفى القسم المصنف من القائمة كان يذكر عادة المؤلف والعنوان والطبعة والسلسة والتجليد والصفحات والناشر والثمن . وفى سنة ١٩٢٨ ورد التوضيح التالى لمجال القسم المصنف :

يجب أن نعلم ، أن قائمتنا هى لباعة الكتب تمييزاً لها عن قائمة أكاديمية أو ببليوجرافية وهى تحتوى على تلك الكتب التى لها قيمة لباعة الكتب المنشورة فى عام ١٩٢٨ ، ورغم أن الأعمال الرئيسية الصادرة من الحكومة ومطبوعات الجمعيات العلمية قد ضمنت ، فلا يدخلها أى مطبوع أقل من ستة بنسات وكذلك نشرات الأنباء والكتيبات الصغيرة»(١٣) .

وفى تاريخ متأخر كانت ترصد المواد التى يقل ثمنها عن ستة بنسات فى ميدان التعليم وميادين أخرى معينة ولكنها كانت لا تضمن فى جدوال إنتاج الكتب والتى كانت تظهر أيضا فى هذا المطبوع . وفى سنة ١٩٣٢ حدث توسع فى قائمة المؤلف والعنوان لتتضمن معلومات ببليوجرافية كاملة تحت المدخل الرئيسى . وفى سنة ١٩٣٣ أضيف قسم المطبوعات الحكومية بعد القسم المصنف . وقد استمر هذا التشكيل من القائمة المصنفة والمطبوعات الحكومية بعد القسم المصنف وكشاف المؤلف والعنوان الذى تأسس فى الثلاثينيات ، إلى الوقت الحاضر .

وفى ميدان كشافات الدوريات ترك توقف كشاف الدوريات "Index to Periodicals" (١٤) فراغاً لم يملأ حتى ١٩١٤ حينما ظهر العمل التالى :

Index to Periodicals, AClassified and Annotated Index to the Original Articles Contained in the Principal Weekly, Monthly and Quarterly Periodicals. Compiled by Various Authorities and Arranged by A. Cecil Piper Libraian of the Public Library, Winchester Vol I April — September, 1914.

= كشاف الدوريات . كشاف مصنف ومشروح للمقالات الأساسية التى تحتويها

الدوريات الرئيسية الأسبوعية والشهرية والربع سنوية . تجميع جهات مختلفة ، ترتيب أ.. سيسل بيبر ، أمين مكتبة وينشستر العامة . (جـ١ ، ابريل - ستمبر ١٩١٤)

وكان هذا أساسا كشافا موضوعيا يتبعه كشاف للمؤلفين . وكل مدخل يعطى عادة المؤلف والعنوان والدورية والمجلد والصفحات وأحيانا تاريخ المجلد . ويذكر قسم الكشاف المؤلف والعنوان والصفحة التى يوجد فيها المدخل الكامل . وكان هذا الكشاف يفهرس لمائة وتسعة دورية . ولم ينشر منه إلا الجزء الأول فقط .

وفى عام ١٩١٦ ظهر العمل التالى :

The Athenaeum Subject Index to Periodicals. 1915. Issued at the Request of Council of the Library Association. Volume I. 1915 (London: The Athenaeum, 1916).

= كشاف المجمع العلمى الموضوعى للدوريات . ١٩١٥ صدر بناء على تكليف من مجلس جمعية المكتبات . جـ ١ . ١٩١٥ (لندن : المجمع العلمى ، ١٩١٦) .

وكان هذا العمل عبارة عن تجميع فى مجلد واحد لاحدى عشر قائمة مصنفة نشرت خلال العام مع تضمين بعض مداخل إضافية وإضافة كشاف بالمؤلفين فى آخره . وقد فهرس لحوالى ٤٢٠ دورية تحت رؤوس موضوعات مبنية على قائمة مكتبة الكونجرس وكان المدخل الرئيسى ، تحت الموضوع ، يتضمن العنوان والمؤلف والدورية والتاريخ والصفحات . ويذكر تحت اسم المؤلف فى الكشاف ، الموضوع أو الموضوعات التى كتبت فيها الأعمال المكشفة فى هذا العمل .

وقد حل محل «كشاف المجمع العلمى الموضوعى للدوريات» فى سنة ١٩١٥ الكشاف الموضوعى للدوريات 'Subject Index to Periodcals' الذى احتفظ بالاسم الأول إلى سنة ١٩١٩ . وخلال عامى ١٩١٥ ، ١٩١٦ كان يصدر فى قوائم منفصلة ، ثم فى مجلدات سنوية مبينة على تجميع القوائم الموضوعية فى ألفباء واحدة . وقد جمع المجلد السنوى لسنة ١٩١٦ مواد سنة ١٩١٥ .ولكن هذه الطريقة هجرت بعد ذلك واقتصر على تقديم قوائم موضوعية خلال الأعوام ١٩١٧ إلى ١٩٢٢ . وقد توقف الكشاف خلال الأعوام ١٩٢٣ إلى ١٩٢٥ ، رغم أن الخطط قد وضعت لاصداره فى المستقبل . وابتداء من سنة ١٩٢٦ أعيد إصدار المجلدات السنوية فى صورة قائمة موضوعية هجائية ولكن بغير كشاف للمؤلفين . وفى الثلاثينيات كان يكشف سنويا لأربعمائة إلى خمسمائة دورية بريطانية مع قليل من الدوريات الأمريكية والأجنبية . وإضيف فى مجلدات سنة ١٩٣٧ و سنة ١٩٣٨ قائمة بالدوريات المكشفة مع أماكن وجودها فى مائة وسبعين مكتبة . وكانت المعلومات

البيليوجرافية عادة تتضمن المؤلف والعنوان والدورية والتاريخ والصفحات .

ومن البيليوجرافيات القومية الموضوعية الأخرى التى بدأت فى هذه الفترة ، ثلاث سلاسل مترابطة تصدرها المصلحة الملكية لأدوات الكتابة وهذه هى : «المطبوعات الحكومية ، قائمة شهرية» Government Publications : Monthly List التى صدرت منذ بدايتها فى سنة ١٩٣٣ حتى سنة ١٩٣٥ على شكل قائمة منسوخة تحت عنوان «القائمة الشهرية للمطبوعات الحكومية» 'Monthly List of Government Publications' ثم صدرت بعد هذا التاريخ مطبوعة وكانت تحتوى عادة على خمسة أقسام تغطى المطبوعات البرلمانية وغير البرلمانية ، والدوريات وإعادات النشر ومطبوعات متفرقة . ويتضمن كل مدخل عادة إسم الهيئة الناشرة والعنوان ورقم الوثيقة ، والسعر الصافى ، والسعر بالبريد وغالبا الحجم والصفحات .

وصدرت منذ سنة ١٩٣٦ «القائمة اليومية للمطبوعات الحكومية» 'The Daily List of Government Publications' وهى قائمة منسوخة وظلت منذ صدورها أساس القائمة الشهرية . ويكاد يكون مجالها وترتيبها ومعلوماتها البيليوجرافية على نسق القائمة الشهرية مع قليل جدا من التغيرات الطفيفة .

وفيما بين ١٩٢٢ و ١٩٣٥ سميت الأعداد النصف سنوية المبنية على القائمة الشهرية للمطبوعات الحكومية Consolidated list of Government Publications ولكن فى سنة ١٩٣٦ أصبحت هذه القائمة مطبوعا سنويا مستقلا . . وفى عام ١٩٥٢ صدر كشاف مجمع للسنوات ١٩٣٦ ، ١٩٤٠ . وكانت القائمة السنوية المجمعة بدورها مبنية على القائمة الشهرية وتستخدم فى تجميعها . والمعلومات البيليوجرافية التى تتضمنها المداخل وكذلك الترتيب العام ومجال هذا العمل هو نفسه الموجود فى القائمة الشهرية .

فرنسا

كان إريك وجورجيت دى جروليه 'Eric and Georgette de Grolier' من بين النقاد الذين واظبوا على نقد البيليوجرافيا القومية الفرنسية الجارية فى الثلاثينيات . وقد أتبعوا تقريرهم النقدى للبيليوجرافيا القومية الفرنسية الذى وجه إلى المؤتمر الدولى الثانى عشر للتوثيق فى ١٩٣٣ بعدد من المقالات المترابطة خلال العامين التاليين فى «مجلة الكتاب» Revue de Livre(١٥) ومن بين العيوب التى وجداها فى البيليوجرافيات القومية الفرنسية عدم الشمول وعدم الدقة والفهرسة غير الصحيحة وكان العلاج فى رأيهما إصدار قانون للايداع جيد التنظيم ومطبق بصرامة ، وأن تتولى جمعية مستقلة لا علاقة بها بتجارة الكتب

والمكتبة القومية أو الجمعية المهنية للمكتبات تجميع البيليوجرافيا وفقا لنظام ببليوجرافى محدد يتضمن قواعد وإجراءات موحدة .

ومن الأصوات الناقدة الأخرى فى هذا الوقت كان صوت هيكتورتالفارت الذى دعا فى سنة ١٩٣٤ إلى تطوير كشاف دوريات فرنسى شامل يكون دقيقا وشاملا ومكشفا بدقة ويظهر شهريا أو نصف شهرى ويفهرس المقالات ذات الأهمية(١٦) .

وخلال هذا الوقت وقبيل هذه الكتابات أدخلت «ببليوجرافيا فرنسا Bibliographie de la France تغييرات فى قوائمها كمحاولة لمقابلة حاجات مستعمليها بطريقة أفضل . فابتداء من ١٩٢٠ أضافت «المذكرات(Annonces» كشافات مصنفة أسبوعية وشهرية للاعلانات عن الكتب الجديدة وسميت هذه الكشافات : كتب الأسبوع Livres de la Semaine, وكتب الشهر Livres du Mois مصحوبة بكشافات بالمؤلف والعنوان للقسم المصنف . والتجميع السنوى لهذه الكشافات ظهر لأول مره فى سنة ١٩٢٢ بعنوان كتب العام . ومن هذا التاريخ إلى سنة ١٩٣٢ كان المجلد السنوى يصدر فى شكل مصنف وفى خمسة أجزاء لكل مجلد . وتحتوى قائمة «كتب العام» غالبا مداخل أكثر من مداخل الأعداد التى تجمع منها ذلك لأن المواد التى تودع فى المكتبة القومية Bibliotheque Nationale ولا تذكر فى «المذكرات Annonces كانت تضاف غالبا . وفى سنة ١٩٣٢ ظهر عدد مجمع لعشر سنوات بعنوان : «المكتبة الفرنسية ، فهرس عام للمؤلفات المتاحة للبيع فى أول يناير ١٩٣٠ La Librairie française, Catalogue général des ouvrages en vente au 1er janvier 1930. ورتبت المداخل فى الجزء الأكبر من هذه القائمة هجائيا بالمؤلف . وتكون الجزء الثانى من القائمة من أعمال مجهولة المؤلف وبعض مطبوعات مرتبة هجائيا بالعناوين وإستمر منذ عام ١٩٣٢ صدور ملاحق بأعداد سنوية «لكتب العام Livres de l'année... Supplement a la Librairie Française ذات كشافات بالمؤلف والعنوان على فترات غير منتظمة وكان عام ١٩٣٣ ، قبيل الحرب الثانية هو تاريخ آخر كشاف مجمع ملحق .

وحتى نهاية ١٩٢٥ كانت «ببليوجرافيا فرنسا» تجمع بواسطة وزارة الداخلية ثم منذ هذا الوقت بواسطة المكتبة القومية بباريس . وإبتداء من سنة ١٩٢٦ أصبح القسم المسمى «البيليوجرافيا الرسمية» Bibliographie Officiel والذى كان مبنيا على مواد تفهرسها المكتبة الأهلية يصدر فى أقسام مثل كتب ، خرائط ورسوم ، طوابع ، موسيقى ، مطبوعات دورية جديدة ، ومترجمات . وفى عام ١٩٣٠ أضيف قسم جديد للرسائل الجامعية . وكان قسم «كتب» يظهر بانتظام معظم الوقت ولكنه يترك مكانه لأى من الأقسام الأخرى إذا كان هناك عدد كاف من المدخل المجمعة لتكوين قائمة مناسبة . وحتى عام ١٩٣٧ كانت

المداخل فى معظم الأقسام مرتبة بالمؤلف وبالعنوان . وإبتداء من يناير ١٩٣٨ إتخذ ترتيب مصنف لقسم «الكتب» ومن الغريب أن الأقسام العشر التى استعملت فى هذا الغرض كانت مماثلة جدا لتلك المستعملة من قبل فى Annonces (مذكرات) ولكنها مختلفة بعض الشىء مما سبب بعض الحيرة . وقد حدثت تغييرات طفيفة قليلة فى قسم «البيليوجرافيا الرسمية»Bibliographie Officiel من «ببليوجرافيا فرنسا» ولكنه بصفة عامة ظل شاملا رغم تأخره فى رصد المطبوعات فى اللغة الفرنسية .

أما تكشيف الدوريات ، وكان لمدة طويلة نقطة ضعف فى البيليوجرافيا القومية الفرنسية ، فقد حاولته ببليوجرافيا فرنسا للسنوات من ١٩٢١ إلى ١٩٢٤ حينما كشفت محتويات الدوريات العامة فى قسمها المعنون Sommaire des Sommaire (ملخص الملخصات) .

وتوقف عن الصدور فى سنة ١٩٢٣ مطبوع هنرى ليسوديه المسمى «تذكار المكتبة» Memorial de la librairie .

وكانت كشافات سيجود وهى غير مطلوبة مثل مطبوع ليسوديه «تذكار المكتبة» تصدر خلال هذه الفترة .

ومن بين البيليوجرافيات القومية الخاصة توقف مطبوع ليسوديه «الكتاب السنوى للصحف» فى سنة ١٩١٤ ، ولكنه إستأنف نشره فى سنة ١٩٢٢ واستمر حتى سنة ١٩٣٠ ثم عاد إلى التوقف ، وخلال فترة حياته الأخيرة إستمر فقط فى نظامه التى اتخذه قبيل الحرب الأولى .

أما «الكتاب السنوى للصحف الفرنسية Annuaire de la presse francaise فكان أقل ارتباطا بنظمه التى سار عليها قبيل سنة ١٩١٤ . فتعدلت محتوياته ومجاله لمقابلة الاحتياجات المتغيرة فى سنين ما بعد الحرب . قد احتوى عدد سنة ١٩١٩ على الصحف والمجلات فى قائمة مصنفة كما كان من قبل وعلى مداخل تعطى العنوان وعدد مرات الصدور وتاريخ التأسيس والمكان والاشتراك والثمن والتوزيع . وقد تغير هذا فيما بعد ليتضمن بجانب ما ذكرنا قدرا هاما من المعلومات عن إدارات الحكومة وجمعيات الصحافة وعضويتها ووكالات الاعلانات ومعلومات إحصائية وجغرافية . وألحق بالقوائم المصنفة قوائم جغرافية وكذلك قوائم للصحف الأجنبية . والمدخل النموذجى لعام ١٩٣٥ يعطى العنوان ، تاريخ التأسيس والناشر ومكان النشر ورقم التليفون وعدد مرات الصدور والثمن حجم الطبعة وأجور الاعلانات . ومهما يكن من أمر ، فقد كان هناك كثير من التغيرات الأخرى وأصبح الكتاب السنوى للصحف الفرنسية القائمة العيارية لفرنسا رغم أنه بالنسبة للدوريات الجديدة الجارية بعد سنة ١٩٢٦ ، فإن القسم الخاص ببليوجرافيا فرنسا قد

يكون مفيدا .

وتحولت مسئولية إصدار «فهرس الرسائل والكتابات الأكـاديمية» Catalogue des thèses et écrits académiques الذى بدأته وزارة المعارف العمومية إلى مكتبة جامعة باريس سنوات ١٩٢٦/١٩٣٠ ثم للمكتبة القومية بعد ذلك وظهر آخر كشاف للخمس سنوات فى عام ١٩٢٣ . ولم يتضمن مجلد ١٩٢٤/١٩٣٠ أى كشافات لأى من أجزائه . ومنذ تولته المكتبة الأهلية كانت القائمة تظهر - كما ذكرنا آنفا كقسم من ببليوجرافيا فرنسا . ومهما يكن من أمر ، فهذه القوائم لم تكن منتظمة وكانت بصفة عامة متأخرة لعدة سنين . ومن المحاولات الجديدة ، وإن كانت غير ناجحة فى ميدان الببليوجرافيات القومية الجارية فى هـذه الفترة : فهرس بيرشيه Repertoire Perchet (١٩٢٩ - ١٩٣٢) ، المجلة الببليوجرافيـة والنقديـة Revue Bibliographique et critique(١٩٣٥ - ١٩٣٨) ، فهرس فالدرا Catalogue Valdras (١٩٢٩ - ١٩٣٥) . والأخيرة ، وربما كانت أهم ما فى هذه المجموعة هى قائمة سنوية بالكتب والكتيبات والرسائل وغيرها من المطبوعات التى تنشر فى فرنسا خلال السنة السابقة لكل عدد . وكانت المداخل بالمؤلف والعنوان والموضوع فى ألفباء واحدة ، يتلوها قائمة بالمجموعات ودليل الناشرين . وكان المجلد الأول يحتوى على قائمة منفصلة بالموضوعات ولكن المجلدات التالية كانت كما ذكرنا آنفا . وكان المدخل الرئيسى يتضمن عادة هذه المعلومات الببليوجرافية : المؤلف والعنوان والسلسلة والحجم والصفحات والوزن والناشر والثمن . وقد فشلت هذه المجلة والمشاريع الأخرى . وذلك - فى رأى ما لكلية - بسبب أنها فشلت فى مواجهة عدد من شروط النجاح وكذلك لأنها كانت فى حاجة إلى عون الدولة أو مساعدة الجمعيات الفنية .

وكانت «ببليو : فهرس للكتب التى ظهرت باللغة الفرنسية فى العالم أجمع» .Biblio Catalogue des ouvrages parus en langue francaise dans le monde entier والتى بدأت فى أكتوبر ١٩٣٣ هى أهم ببليوجرافيا فرنسية عـامة فى هـذه الفترة وكـانت الببليو ، بالاضافة إلى ببليوجرافيا فرنسا عبارة عن زوجين من الببليوجـرافيات يكمـلان ويصححان بعضهما . وكان الكثير من مواردها مبنيا على قسم مذكرات Annoncas من أقسام ببليوجرافيا فرنسا ولكنه كان يكمل بمواد إضافية وينشر بأقصى ما يمكن من السرعة . وهى تحتوى - تبعا لما ذكر فى عددها الأول - على كل ما يظهر فى تجارة الكتب فى فرنسا فى الشهر الأسبق وكل ما ينشر بالفرنسية فى البلاد التى تتكلم الفرنسية وكذلك المطبوعـات الفرنسية التى تظهر من وقت لآخر فى بلاد العالم الأخرى وكان للأعداد الشهريـة عنوان فرعى هو «نشرة ببليوجرافية شهرية» Bulletin bibliographique mensuel وكانت هذه النشرة حتى حوالى سنة ١٩٣٦ مبنية على مطبوع أسبوعى يسمى Toute l' edition كان خليطا من مجلة لتجارة الكتب وببليوجرافيا أسبوعية ولم يتيسر لنانسخ لدارستها ولكن يبدو

أنها كانت مشروعا لنفس الناشر هاشيت . وقد رسمت الخطوط الأساسية لمجال الببليو فى سنة ١٩٣٤ على النحو الآتى :

مجال الببليو . . . هو مجال «المكتبة» . وفى هذا المجال تقوم بتدعيم نفسها حتى تكون شاملة ما أمكن . وثمت أنواع من المطبوعات ، مثل مطبوعات الجمعيات والمعاهد والمصالح والكتابات الأكاديمية والمطبوعات الرسمية والادارية ، لا يجرى إستبعادها ، ولكن إذا تأخر وصولها صدرت القائمة بدونها ولو كان رصدها يجعل القائمة شاملة(١٧) .

ورتبت مداخل الببليو بالمؤلف والعنوان والكلمة الدالة على الموضوع فى ألفباء واحدة . وتذكر المعلومات الببليوجرافية الكاملة فى مدخل المؤلف الذى يتضمن عادة : المؤلف والعنوان بالكامل والتاريخ ، ومكان النشر إذا كان فى غير باريس والناشر ، والصفحات والحجم والمصورات والسلاسل والثمن . وحتى سنة ١٩٣٩ كانت تصدر تجميعات ربع سنوية . والتجمعات السنوية تتضمن عادة مداخل أكثر مما يوجد فى الأعداد التى تجمع منها فمثلا فى عام ١٩٣٥ و ١٩٣٦ أضيف حوالى خمسمائة مدخلا زيادة .

وظهر دليلان للصحف والدوريات وماتا فى فترة ما بين الحربين فأصدرت دار Argus de presse أول «تعداد للصحف والمجلات الدورية الفرنسية التى ظهرت فى فرنسا وباللغة الفرنسية فى الخارج فى سنة ١٩١٧ والعدد الأخير وكان ثلاثة أضعاف حجم العدد الأول ظهر فى سنة ١٩٣٧ . ورتبت المداخل هجائيا داخل أقسام شبيهة بتلك الموجودة فى أدلة الصحف البريطانية . وتتضمن المعلومات الببليوجرافية فى كل مدخل غالبا العنوان وعدد مرات الصدور وتاريخ التأسيس وعنوان الناشر .

ويبدو أن "Annuaire — Tineo,, Journaux, revues et periodiques, 1936." توقف بعد عدد واحد . وقد صدر لأجل باعة الكتب فى فرنسا وفى الخارج وذكر أنه «قائمة هجائية شاملة مرتبة بالعناوين وتعطى العنوان والموضوع والشكل والعمر وعدد مرات الصدور وتاريخ العدد وأسعار الاشتراك وعنوان البريد ورقم التليفون لكل دورية . ورغم أن القائمة كانت فيما يظهر غير شاملة فقد كانت جيدة التخطيط ومرتبة بعناية .

ألمانيا

كان إنشاء المكتبة الألمانية قبيل إندلاع الحرب العالمية الأولى مباشرة ذا آثار بعيدة المدى فى الببليوجرافيا القومية الجارية . وقد إستغرق إنجاز الآمال التى تضمنتها الخطط الأصلية ما يقرب من عقدين من الزمان ولكن النتيجة النهائية كانت نظاماً متكاملاً شاملاً

للببليوجرافيا القومية . وفى بداية ١٩١٦ تحولت المشاريع الببليوجرافية لشركة هنرياس إلى ملكية اتحاد البورصة الذى تعاون مع المكتبة الألمانية فى تحرير ونشر كل هذه الأعمال حتى سنة ١٩٢١ وإثنان منهم حتى سنة ١٩٣١ وبعد هذه التواريخ تولت المكتبة الألمانية إعداد ونشر هذه الببليوجرافيات وكذلك غيرها من الببليوجرافيات القومية الجارية وفيما بين ١٩١٦/١٩٢١ حدث نوع من الاضطراب فى المكتبة الألمانية ذاتها حيث كانت المواد تفهرس فى الغالب مرتين وبطرق مختلفة بسبب إنشاء القسم الببليوجرافى Bibliographis-che Abteilung سنة ١٩١٦ بالاضافة إلى القسم الذى كان يفهرس المواد التى تودع فى المكتبة . وفى سنة ١٩٢١ وضع حل يقضى بأن يقوم الموظفون الفنيون فى المكتبة بتحديد المدخل الرسمى للمواد التى سترصد فى «الفهرس الأسبوعى» Wöchentliches Ver-zeichnis بحيث يجرى إعداده منذ ذلك الوقت فى المكتبة وأن يصبح القسم الببليوجرافى مسئولاً عن التجمعيات الأخرى المشتقة من هذا الفهرس . ويمكن القول بصفة عامة أن المكتبة الألمانية رأت أن رسالتها فى توسيع العمل الببليوجرافى فى ألمانيا وفى إنجاز تنظيم مخطط قوى العزم للببليوجرافيا القومية الألمانية .

واعتباراً من سنة ١٩٢١ بدأت المكتبة الألمانية فى إعداد القائمة اليومية المسماه «صحيفة البورصة» ورغم أن مظهرها الخارجى ظل ثابتاً ، فقد لوحظ بعضاً من الزيادة فى كمية المعلومات الببليوجرافية التى تضمنتها المداخل ، فمثلاً كانت تضاف غالباً محتويات السلاسل . كما أن فترات التأخير فى الاعداد انخفضت وغالباً ما كانت تضمن المطبوعات الحكومية . وهكذا بحلول عام ١٩٢٤ أصبح المجال يتضمن الكتب ، الفنون ، المصورات ، الخرائط الرسوم ، الدوريات ، والمواد المذكورة آنفا . وإبتداء من سنة ١٩٣١ نشرت هذه القائمة كملحق لصحيفة البورصة مثل «الفهرس اليومى للمطبوعات الجديدة» ورتبت المداخل هجائياً حسب الناشرين ، ويذكر كل مدخل عادة : المؤلف والعنوان والطبعة أو النشرة والمكان والناشر والتاريخ والصفحات والصور والحجم والتجليد والثمن وبيان ما إذا كان العمل مطبوعاً بالحروف الرومانية أو بالحروف الألمانية القديمة . وكانت القوائم أكثر شمولاً عن ذى قبل وكان المدخل مكتوباً بعناية بحيث كان بصفة عامة موضع رضاء المستعملين لها . ومع تغير الشكل فى سنة ١٩٣١ تم إدماج «الفهرس اليومى» وهو قسم من «صحيفة البورصة» مع «الفهرس الأسبوعى» واستخدمت مداخل القوائم اليومية دون تغيير فى تجميع القائمة الأسبوعية .

وكما ذكرنا آنفا نقلت مسئولية إعداد الفهرس الأسبوعى إلى مجلة اتحاد البورصة فى سنة ١٩١٦ . ثم من سنة ١٩٢١ إلى نهاية سنة ١٩٣١ تاريخ توقف المجلة حاولت المكتبة الألمانية إعداده وكانت المداخل فى هذه القائمة تختلف فى كثير من الوجوه عن تلك التى قررتها القواعد البروسيه . وقامت المكتبة اعتباراً من سنة ١٩٢١ بإخراجها فى طبعة للمكتبات

مطبوعة على وجه واحد من الورق بالاضافة إلى الطبعة العامة . وقد قامت المكتبة أيضاً بتجارب فى تطبيق القواعد البروسية خلال العشرينيات . وقد أدى ذلك إلى التغييرات التى ظهرت إبتداء من سنة ١٩٣١ . وفى هذا الوقت أختير عنوان البيليوجرافيا القومية الألمانية Deutsche Nationalbibographie واستعملت القواعد البروسية لتحديد شكل المداخل . وأصبح العمل الآن يظهر فى قسمين أو سلسلتين السلسلة (أ) وتصدر أسبوعيا وتغطى مواد تجارة الكتب . والسلسلة (ب) وتصدر شهريا ، ثم نصف شهرية فيما بعد ، وتغطى المواد خارج تجارة الكتب . وقد رصدت كل سلسلة المداخل تحت أربعة وعشرين بابا ، مع كشافات للمؤلف ولكلمة الموضوع الدالة والتى تجمع شهريا وكل ثلاثة شهور ، كما استعملت حروف جديدة أكثر وضوحا فى الطباعة . وكان للسلسة (ب) كذلك كشاف سنوى ، ويوضح النص التالى المجال المحدد لهذه السلسلة :

وسلسلة (ب) : تقوم بفهرسة المؤلفات التى تظهر خارج سوق تجارة الكتب وبخاصة المطبوعات الرسمية التى تصدرها حكومات الرايخ الألمانى والنمسا وغيرها من الجهات الرسمية الحكومية التى تتحدث الألمانية وكذلك المطبوعات المدرسية ومطبوعات المعاهد العليا فى داخل البلاد الألمانية وفى البلاد الخارجية التى تتكلم بالألمانية وكذلك مطبوعات الاتحادات والجمعيات والروابط العديدة ومطبوعات المشروعات الصناعية والتجارية إلى جانب المؤلفات التى تتناول حياة الأسر والأشخاص ومؤلفات هواة الكتب والمطبوعات الخاصة ولايدخل فى الاعتبار المطبوعات الموسيقية والأعمال الفنية الخالية من النصوص والتعليقات وقوائم الأسعار وكتب النماذج والاعلانات والمطبوعات المشابهة والتى ليس لها طابع علمى أو أدبى ، هذا إلى جانب جميع المطبوعات المنشورة قبل سنة ١٩٣٠[١٨] . وقد استمر العمل بهذا المجال خلال الثلاثينات .

وجمعت مداخل القسم (أ) من البيليواجرافيا القومية الألمانية كل ستة شهور فى الفهرس النصف سنوى التى نقلت مهمة إعداده إلى مجلة إتحاد البورصة فى سنة ١٩١٦ إلى أن تولت هذه المهمة المكتبة الألمانية فى سنة ١٩٣١ . وإستمرت المداخل بشكلها الأول بالترتيب الهجائى بالمؤلف وبالعنوان مع ملاحق بكشافات بالكلمة الداله وبالموضوع . وبالطبع عكست المداخل تأثير قواعد الفهرسية الجديدة ولكن المعلومات البيليوجرافية التى وردت فى كل مدخل ظلت كما هى . وقد شغل الفهرس النصف سنوى مكانا هاما وسطا كتجميع مؤقت لاستعماله بعد إستلام أعداد الفهرس الأسبوعى أو البيليوجرافيا القومية الألمانية سلسلة (أ) كذلك قبيل وصول أعداد فهرس الكتب الإلمانية Deutsches Bucherverzeichnis الذى حل تجميعه عن الخمس سنوات محل أعداد الفهرس النصف سنوى الذى فقد حينئذ قيمته البيليوجرافيه .

ويمثل فهرس الكتب الألمانية فى هذه الفترة عملا جديدا ولكنه كان بيليوجرافيا قومية

جارية جديدة أكثر من كونه إمتدادا لعمل هنرياس المسمى كتالوج الخمس سنوات Funf-jahrakatalog الذى أشرنا اليه فى الفصل السادس من هذه الدارسة والذى استمر فى الواقع دون تغيير حتى سنة ١٩١٢ وبعد أن تولت مجلة «اتحاد البورصة نشر مطبوعات هنرياس فى سنة ١٩١٦ كان المجلد الأول من فهرس الكتب الألمانية كما يلى : Deutsches Bucherverzeichnis. Eine Zusammenstellung der in Deutschen Buchhandel Erschienenen Bucher, Zeitschriften, und Landkarten. Mit Einem Stich — und Schlagwortregister. Bearbeitet Von der Bibliographishen Abteilung des Borsenvereins der Deutschen Buchhandler zu Leipzig.

= فهرس الكتب الألمانية : مجموعة الكتب والدوريات والخرائط الصادرة فى سوق الكتاب الألمانى مع فهرس للكلمات الدالة أعده القسم البيليوجرافى بمجلة إتحاد بورصة تجارة الكتب الألمانية فى ليبزج .

وقد غطى هذا المجلد السنوات من ١٩١١/١٩١٤ رغم أن المجلدات التالية كانت تغطى عادة فترة خمس سنوات وكانت قبيل سنة ١٩٣١ يشبه تقريباً كتالوج الخمس سنوات من جميع الوجوه . وفيما بعد اختلف بصفه أساسية فيما يختص بشمول المداخل وفى شكل المدخل نفسه بسبب إتخاذ قواعد جديدة فى سنة ١٩٣١ حينما تولت المكتبة الألمانية مسئولية إعداد فهرس الكتب الألمانية والفهرس النصف سنوى وقد كان ترتيبه ومجاله هو ترتيب الفهرس النصف سنوى .

وقد تأثر فهرس الانتاج الألمانى Deutcher Literatur Katalog فى كثير من الوجوه بسبب الحرب . ولم تصدر فهارس سنوات ١٩١٦/١٩١٩ ، ١٩٢١/١٩٢٣ ، ١٩٢٥ . ومنذ عام ١٩٢٠ وما بعدها ألغى القسم المخصص للأدب الفرنسى لاحلال قائمة للكتاب اليونانين واللاتين . وكذلك ألغى كشافى القسمين الأولين من هذا الفهرس . ومنذ سنة ١٩٢٩ صدر الفهرس فى مجلدين الأول قائمة للكتب والأطلس والتقاويم والخرائط والمجموعات وقائمة هجائية للأعمال الموسيقية المجلدة ، والثانى كشاف بالموضوع والكلمة الدالة مع قائمة بالكتب المطبوعه لهذه السنة .

لم تحدث غير تغييرات طفيفة فقط فى البيليوجرافيات القومية الخاصة المخصصة للموسيقى فقد غير «الفهرس السنوى للمؤلفات والمطبوعات الألمانية الموسيقية "Jahres-verzeichnis der Deutschen Musikalien und Musikschriften" الذى بدأ (كفهرس بما صدر فى سنة . . .) عنوانه إلى فهرس هوفميستر السنوى . . . "Hofmeis-ters Jahresverzeichnis" للسنوات ١٩٢٩ إلى ١٩٤٢ . وقد ظل «مرجع هوفميستر "Hofmeister's Handbuch" دون تغيير رغم أن مجلد سنوات ١٩٣٤/١٩٤٠ كان غير شامل بسبب الحرب .

ولم يصدر «دليل شبرلنج للاعلام عن الصحف والمجلات» "Sperlings Zeitschriften — und Zeitungs — Adressbuch" مابين سنة ١٩١٥ ، سنة ١٩٢٣ ، وبعد هذه السنة الأخيرة تولته مجلة «إتحاد البورصة» وأخذت فى إصداره منذئذ . وكما هو الحال فى «الكتاب السنوى للصحافة الفرنسية» فقد غير هو أيضاً مجاله وشكله لمقابلة الاحتياجات الجديدة . فمثلا مجلد ١٩٣٣ كان يتكون من خمسة أقسام رئيسية هى : (١) المجلات (مصنفة تحت اثنى وثلاثين بابا رئيسياً ، (٢) الصحف السياسية (مرتبة هجائياً بالأقاليم) ، (٣) فهرس الناشرين (مصحوب بالعناوين الكاملة) (٤) قسم عام يتكون فى معظمه من كشافات بالموضوع والعنوان والمكان ، وإحصائيات وقوائم بالجمعيات (٥) إعلانات . وقد ساعد ، احتفاظه بقوائم شامله وما يصحبها من معلومات مفيدة وتحرير كل هذا بعناية ، أن يكون دليل شبرلنج الدليل القائد للدوريات والصحف الألمانية خلال هذه السنين .

وظهر خلال فترة مابين الحربين عدد آخر من أدلة الدوريات فى ألمانيا . فصدر فى سنة ١٩٠٩ لموللر Muller دليله : المسمى «دليل الصحف والمجلات "Zeitschriften — und Zeitungs — Adressbuch" وتوقف فيما يبدو بعد ١٩٢٧ . وبدأ فهرس المجلات الألمانية "Deutscher Zeitschriften — Katalog" فى سنة ١٨٦٤ وتوقف من سنة ١٩٢٣/سنة ١٩٢٩ ثم صدر مرة أخرى لسنوات ١٩٣٠ ، ١٩٣٣/١٩٣٤ وأخيرا ١٩٣٥/١٩٣٦ . وبعد هذا العدد الأخير اندمج فى دليل شبرلنج ولم يبذل مطبوع موللر أو فهرس المجلات الألمانية مجهودات قوية لمراجعة شكليهما فى السنوات الأخيرة ورغم ذلك تجب الاشارة إلى أن فهرس المجلات الألمانية أضاف كشافا بالعنوان إشتدت الحاجة إليه فى الطبعات الثلاث الاخيرة. واستمرت ببليوجرافيا مقالات الدوريات الألمانية : "Bibliographie der Deutschen Zeitschriften - literatur" وببليوجرافيا مقالات المجلات الصادرة باللغات الأجنبية "Bibliographie der Fremdsprachigen Zeitschriften - literatur" دون تغيير فى هذه الفترة .

وقد تغير العدد الاجمالى للدوريات التى تفهرس ، ولكن من جهة أخرى ظلت السلاسل كما كانت من قبل وقد أصبح الكشاف المرتبط بها وهو : «الفهرس الشهرى لمقالات الصحف الألمانية «نصف شهرى فيما بين ١٩٠٩/١٩٢٢ ، ١٩٣٠/١٩٣٣ وأسبوعيا فى ١٩٢٨ و ١٩٢٩ . وقد إنعكست هذه التغييرات فى التبديلات فى كلمة العنوان المرشدة : الفهرس النصف شهرى ، والفهرس الأسبوعى . وعلى العموم فقد أظهرت هذه الكشافات للدوريات نموا ثابتا .

وجرت بعض التغييرات ، فى هذه الفترة ، لببليوجرافيات المطبوعات الأكاديمية ، فعدل الفهرس السنوى لمطبوعات المدارس العليا الألمانية عنوانه قليلا فى مناسبتين قبل أن

يتخذ عنوانه الحالى فى سنة ١٩٣٥ . وفيما بين ١٩١٣/١٩٢١ رتبت الرسائل الجامعية تبعا للكلية أولا ثم تبعا للمدنية الجامعية وأخيرا بالمؤلف . وحتى ذلك الوقت كانت تضمن حاشية ببليوجرافية قصيرة لكل شخص يحصل على إجازة دكتوراة جديدة . وفى سنة ١٩٢٢ ألغيت هذه الحواشى وأعيد ترتيب الرسائل بالطريقة الأصلية أى تبعا للمدن ثم حسب الكلية ، وأخيرا بالمؤلف فى ترتيب زمنى . وتوقف «الفهرس السنوى للأبحاث الصادرة فى المعاهد الدارسية الالمانية «بعد سنة ١٩٣٠ . وقد تضمن المجلد الأخير الذى غطى السنوات ١٩١٦/ ١٩٣٠ حاشية تذكر أنه بسبب الحرب فان العدد الخاص بالابحاث التى تصدرها المدارس قد صغر لدرجة يعتبر معها إصدار مجلد سنوى غير عملى بعد سنة ١٩١٦ . وقد استمرت ببليوجرافيا جوستاف فوك : التقرير الببليوجرافى الشهرى للمطبوعات المدرسية والجامعية هذه الفترة ثم أصبحت ضحية من ضحايا الحرب العالمية الثانية وقد استمر شكلها ، لدرجة ملفتة للنظر ، ثابتا بإستثناء عدد قليل من المجلدات فى أوائل العشرينات ظهرت ، بسبب أزمة مالية فى ذلك الوقت ، منسوخة وليست مطبوعة .

وتتضمن الببليوجرافيات القومية الجديدة بالاضافة إلى الببليوجرافيات الجديدة العامة والتى إشير إليها من قبل عند الحديث عن المكتبة الألمانية عددا من الببليوجرافيات الخاصة ، من بينها : المرجع فى الصحف الالمانية ١٩١٧ Handbuch Deutscher Zeitungen 1917 الذى نشرته إدارة الصحافة العسكرية الألمانية Kreigspresseamt وقد تضمن هذا العمل حوالى ثلاثة الآف صحيفة رصدت تبعا للاقليم مع معلومات إضافية عن الميل السياسى وتاريخ التأسيس وحجم الطبعة وأسعار الاشتراكات . كذلك تضمن قوائم بالصحف الحربية والمحررين والصحف التى لا تشير إلى مكان نشرها فى عنوانها .

وظهر فى هذه السنين أيضا عدد من أدلة الدوريات والصحف ولكن أغلبيتها كانت قوائم مختارة بشكل أو بآخر وتعتبر الفهارس التى أصدرتها شركات ملفات الاعلانات ، مثل شركة برلين لخدمة الاعلانات ، شركة رودلف موس ، وشركة شولتز وبعضها بدأ قبيل الحرب ، نماذج للقوائم التى تعدها وكالات الاعلانات . الأمثلة المماثلة لهذه يمكن أن توجد فى معظم البلاد التى تكون الخدمات الصحفية فيها متقدمة .

وثمت عمل تأسس لغرض مختلف هو «المرجع فى الصحف اليومية الالمانية» Hand-buch der Deutschen Tagespresse والذى ظهر للمرة الأولى بين ١٩٢٨ ، ١٩٣٠ بوصفه «الكتاب السنوى للصحف اليومية Jahrbuch der Tagespresse وقد تولى إصداره فى الأصل «المعهد الألمانى لعلم الصحف Deutsche Institut fur Zeitung-skunde فى برلين . وإبتداء من الطبعة الخامسة فى سنة ١٩٣٤ أصبح يصدر عن «معهد علم الصحافة Institut fur Zeitungswissenschaft التابع لجامعة برلين . وقد رصدت أقسام الدليل الستة ، الصحف حسب الأقاليم والمدن والبلاد ، وكذلك الدوريات الألمانية

فى المساحات التى إنفصلت عن ألمانيا بمقتضى معاهدة فرنساى ، والصحف الاسبوعيه ، والأدارات الرسمية للصحافة ، ومدارس الصحافة والطباعة التجارية ، والناشرين والطابعين . وكل مدخل يتضمن عادة سنة التأسيس والناشر ، والمالك ، والمحرر ، والملاحق ، وحجم الطبعة ، والصفحات فى العدد ، وعدد مرات الصدور والميل للحزب النازى ، وغيرها من المعلومات المناسبة . وقد احتوت طبعه ١٩٣٤ على ثلاثة آلاف وسبعة وتسعين صحيفة . ولكن بحلول سنة ١٩٣٧ وبعد أن أزال الحزب النازى الصحف غير المرغوب فيها أصبح العدد المرصود فقط ألفين وخمسمائه وسبعا وعشرين صحيفة . وظهرت طبعة أخرى واحدة بعد سنة ١٩٣٧ ولكنها كانت غير مؤ رخة ومن الممكن على سبيل الحدس فقط ، أنها ربما رصدت حوالى سنة ١٩٣٩ .

وظهرت القائمة الأولى المستقلة للمطبوعات الرسمية الألمانية فى سنة ١٩٢٧ حينها بدأت وزارة الداخلية قائمتها «الفهرس الشهرى للمطبوعات الرسمية الالمانية» Monatliches Verzeichnis der Reichsdeutschen Antlichen Druchschriften التى أعدتها لها المكتبة الألمانية . وكانت قائمة لكلا المطبوعات الرسمية وشبه الرسمية وأن كانت الاخيرة غير ممثلة تمثيلا وافيا . وتضمن هذا الفهرس الدوريات الهامة وكذلك الاعداد التى تنشر مستقلة . وقد حذف منه مطبوعات المجتمعات التى تقل عن ١٠٠,٠٠٠ فرد والأعمال ذات الأهمية المحلية الصرفة أو التى لها طبيعة دراسية أو فنية فى الدرجة الأولى مثل الكتابات الأكاديمية وأوصاف الاختراعات ومطبوعات الجمعيات الدينية والمطبوعات الحكومية السرية وغيرها من المطبوعات الحكومية المتعلقة بالأمن ، والعيارات الصناعية المختلفة والمطبوعات المماثلة . وكان لكل عدد ثلاثة أقسام هى (١) الدولة Reich (٢) البلاد Lander (٣) المدن Stadte أو البلديات (Gemeinden) وكل مدخل يعطى عادة المؤلف ، والوكالة المصدرة ، والعنوان والمجلدات ، والصفحات ، والتاريخ ، والمكان ، والناشر ، والثمن أو طريقة الحصول عليه ، وعدد مرات الصدور وحواشى وصفية . وأعدت كذلك كشافات بكلمة الموضوع الدالة ، وبالمؤلفين ، وبالوكالات المصدرة .

الولايات المتحدة

كان للحرب العالمية الأولى والانهيار الاقتصادى فى الثلاثينات تأثير على التفكير فى الولايات المتحدة مختلف عنه فى أوروبا ولكنه ليس بعيداً فى تأثيره عنه . وكانت الأبحاث العقليه الجديدة واليأس الواسع الانتشار والحيرة هى قليل فقط من نتائج هذه الأحداث . نظر بعض قادة الفكر إلى الولايات المتحدة باعتبارها المحافظة على المعرفة والدراسة . فمثلاً

فى سنه ١٩١٨ ذكر ثورستين فيبلن "Thorstein Veblen" الملاحظة التالية عن الجامعات الامريكية :

أنها بقوة الظروف أصبحت فى مركز الحفظة على الطرق والوسائل التى تستطيع بها جمهورية العلم أن تستعيد حظها . (١٩)

ورغم أن ملاحظة فيبلن لم تمتد إلى ميدان البيبليوجرافيا فإن هذا الامتداد كان يكون مناسبا . أما الذين كانوا مهتمين بصفة مباشرة بميدان البيبليوجرافيا فقد ذعروا لمدى المواد التى تسجل فى البيبليوجرافيات القومية الأمريكية الجارية . وقد قدر ريتشارد سون أن إنتاج ١٩٢٤ من الكتب والنشرات والدوريات الامريكية بلغ ١٣٥,٠٠٠ وأن تسجيلات حقوق الطبع لهذه السنة بلغت ١٦٠,٠٠٠ ، منها ٦١,٠٠٠ ، حسب التعريف القانونى ، كتبا(٢٠) وقد أظهر مسح آخر لريتشاردسون سنة ١٩٢٦ أن ١٩٣,٠٠٠ من المواد كانت متمتعة بحق الطبع ومن هذه ١٢١,٠٠٠ كتاباً . (٢١) فاذا تذكرنا أن البيبليوجرافيات التجارية رصدت حوالى ١٠,٠٠٠ مادة خلال هذه السنين لاتضح لنا بعض احتياجات ببليوجرافياتنا القومية الجارية .

ورغم أن الصورة لم تكن مشجعة كان هناك من أدرك الحاجة لتغطية ببليوجرافية أكثر شمولا . وقام بمساهمات هامة لهذا الغرض . ومن بين هؤلاء هـ .و . ويلسون الذى لايعرف الكلل والذى قدم عدداً من خدمات التكشيف الجديدة فى هذه السنين ، أصبحت نتيجة لاستنباطاته وحيويته وحاسته التجارية القومية ، مشروعات ناجحة جداً .

وباستثناء واحد ، إستمرت خلال هذه الفترة البيبليوجرافيات القومية العامة الموجودة واحتفظ فهرس مداخل حقوق الطبع "Catalog of Copyright Entries" بمجاله الأصلى رغم أن ترتيب قوائمه تغيرت تغيراً ملحوظاً فى ١٩٢٨ . ومن هذا التاريخ حتى سنة ١٩٤٦ كانت المداخل فى أربعة أقسام رئيسية ، الأول ، الكتب ، الذى كان بدوره مقسما إلى ثلاث مجموعات : المجموعة (١) : الكتب ، والمجموعة (٢) : النشرات والكتيبات والوريقات والمحاضرات والعظات والخطب . والخرائط . والمجموعة (٣) : المؤلفات الدرامية والصور المتحركة . . وكان القسم الرئيسى الثانى هو الدوريات والصحف ، والقسم الثالث : المؤلفات الموسيقية ، والقسم الرابع الأعمال الفنية والصور والرسوم والصور الوصفية . وقد اختلف كثيراً عدد مرات الصدور لهذه الأقسام وللكشافات المرتبطة بها . وفى سنة ١٩٣٣ تغير هجاء الكلمة الأولى فى عنوان هذه البيبليوجرافيا إلى صيغه أحدث : "Catalog" وقد سجل هذا الفهرس من المواد أكثر مما سجلته أى من ببليوجرافياتنا القومية الجارية ولكنه بسبب حجمه وترتيبه غير المناسبين فإنه لم يكن مفيداً الفائدة المرجوة . فقد وجدته تجارة الكتب قليل الفائدة أو غير ذى قيمة ، وكان رجوع الدارسين إليه بصورة غير

دائمه . . . ورغم أنه أهمل العدد الكبير من المواد غير المسجلة حقوق طبعها ، فإنه يبقى السجل الشامل للتقدم الاجتماعي والثقافي في الولايات المتحدة .

وكما هي الحال مع غيرها من مجلات تجارة الكتب ، غيرت مجلة أسبوعية الناشرين "Publishers' Weekly" شكلها وطريقتها خلال هذه السنين . وفي نفس الوقت احتفظت بسجلها الأسبوعي كما كان من قبل . وفي بداية سنة ١٩١٩ توقفت القائمة الاستشارية الشهرية ، بسبب النفقات المتزايدة ، عن تقديم تجميعها للمداخل الأسبوعية بالمؤلف والعنوان والموضوع واكتفت بتقديم تجميع بسيط بالعنوان . وقد أضيف إلى السجل الأسبوعي كشاف بالعنوان من حوالي سنة ١٩٢٣ حتى سنة ١٩٣٥ . وفي الوقت الذي جرت فيه التغييرات على القائمة الاستشارية الشهرية بدأ السجل الأسبوعي في رصد مواده في قائمتين هجائيتين : الأولى في النصف الأعلى من كل صفحة والثانية في النصف الأسفل . وكان المفروض أن مواد النصف الأسفل والتي كانت تضاف من قبل للقوائم الشهرية ، ذات أهمية أقل لتجارة الكتب . ومن الميزات التي أصبحت تقريبا عيارية في هذه الفترة القوائم الشهريه للكتب المتوقع صدورها والقوائم الربع سنويه للكتب المتوقع صدورها والتي تطورت فيما بعد إلى أعداد الربيع والصيف والخريف والاحصاء السنوى الذي يصدر في عدد يناير .

وكان التغيير الذي حدث في «الكتاب السنوى لقائمة الناشرين التجارية "Annual Publishers' Trade List" في هذه الفترة أقل . وحيث أن الناشرين قد أثروا فإن فهارسهم نمت في الحجم . وبالتبعية أصبحت مجلدات الكتاب السنوى لقائمة الناشرين التجارية حتى حوالي عام ١٩٣١ هائلة الحجم ، كلامنها على الأقل في سمك قدم . وبعد هذا التاريخ ولمدة عقد من الزمان أصبحت أصغر بعض الشيء عاكسة تأثيرات الهبوط والكساد . وقد استمر الترتيب العام للفهارس والمعلومات الببليوجرافية في قوائم الناشرين كما كانت من قبل .

وقد استمر «فهرس الولايات المتحدة» United States Catalog الصادر في سنة ١٩١٢ قائما عن طريق الملاحق المجمعة لأكثر من سنة وكذلك بعض الأعداد السنوية حتى عام ١٩٢٨ ، حينما ظهرت الطبعة الرابعة والأخيرة من هذا العمل الذي كان أكبر من سابقيه ، والذي تضمن ٥٧٥,٠٠٠ مدخلا لما يزيد على ١٩٠,٠٠٠ عنوانا مطبوعة حتى أول يناير ١٩٢٨ وقد ذكرت مقدمة هذا المجلد أنه يهدف إلى أن يتضمن بجانب الكتب التي في السوق الكتب المطبوعة طبعا خاصا ومطبوعات الجمعيات والجامعات والمعاهد العلمية وبعض المطبوعات الفيدرالية ومطبوعات الولايات وكتبا كندية معينة بالانجليزية والمستوردات المنتظمة للناشرين الأمريكيين . وقد حذفت كتيبات محطات التجارب

الزراعية الحكومية وأقسام الزراعة والتقارير التنفيذية البحتة لإدارات الدولة الأولى .
وتضمن كل مدخل عاده المؤلف والعنوان المختصر والطبعة والناشر والثمن والتاريخ والصفحات والمصورات . كما أعطى لكثير من الكتب أيضا رقم بطاقة مكتبة الكونجرس كما أعطى للكتب التى ترد فى مجلة Book Review Digest بعد سنة ١٩١٥ رقم تصنيف ديوى ومتابعة برأس الموضوع المستعمل . وبعد نشر هذا المجلد تقرر التوقف عن محاولة نشر مجلد آخر والاستعاضه عنه بالملاحق المتعددة للكشاف المجمع للكتب C B I .

وتغير بعض الشىء عدد مرات صدور «الكشاف المجمع للكتب» خلال هذه السنين كما أن فترات التجميع لم تكن متماثلة رغم أنها عادة تضمنت تجميعات نصف سنوية وسنوية وكل سنتين وكل خمس سنوات فضلا عن بعض تجميعات صغيرة . وإبتداء من ١٩٣٠ إتسع المجال ليشمل كل الكتب باللغة الأنجليزية حيثما نشرت وفى نفس الوقت أصبح العنوان الفرعى «قائمة عالمية للكتب باللغة الإنجليزية» World List of Books in the English language وبصفة عامة كانت تحذف المطبوعات الحكومية والكثير من الكتيبات والوريقات والتقاويم والطبعات الرخيصة الورق أو التجليد والفهارس ، والمواد الأخرى غير المسعرة والتقارير التجارية والقانونية والقانون المحلى والمطبوعات التى تقل عن خمسة وسبعين صفحة أو ثمنها أقل من خمسة وسبعين سنتا (وإن كان هذا لايطبق على مطبوعات الكليات والجامعات والجمعيات) والدوريات والخرائط وليس الأطالس والنوت الموسيقية ولكن ليس مجموعات الأغانى والموسيقى الآلية . وبالرغم من أن الكشاف المجمع للكتب إستمر فى الحفاظ على مستواه العالى فى الدقة وفى إتباعه لقواعد الفهرسة المكتبية والمداخل فإنه لم يعجب كل مستعمليه . فهناك الكثيرون الذين يرغبون فى أن يكون شاملا كسجل للانتاج القومى رغم أنه فى الحقيقة أكثر شمولا من سابقيه .

وأجرت البيبليوجرافيات القومية الخاصة الموجودة قليلا من التغييرات ذات الأهمية فى هذه الفترة فابتداء من سنة ١٩٣٠ تغير عنوان «دليل وحولية الصحف الأمريكية» American Newspers Annual and Directory إلى دليل الصحف والدوريات Directory of Newspapers and Periodicals.

وكان نمو هذا الدليل مستمرا واحتفظ بمكانه غير منافس كالدليل الأمريكى الأول من نوعه . وبعد يونيه ١٩٢٥ تغير عنوان الفهرس الشهرى لوثائق الولايات المتحدة العامة Monthly Catalog of United States Public Documents إلى الفهرس الشهرى لمطبوعات حكومة الولايات المتحدة Monthly Catalog of Unitd States Government Publications وإبتداء من مجلد ١٩٣٣ - ١٩٣٤ استخدمت القوائم الرقمية Numerical Lists المنشورة منفصله ، ككشاف لمداخل هذا الفهرس وحدث تغيير آخر

فى العنــوان فى ســـنـة ١٩٢٢ حينما تغـير عنـوان القـائمة الشـــهـريةللمـطبـوعـات الحـكـومية Monthly List of State Publications إلى قـائمة المـراجعة الشـــهـريـة للمطبـــوعات الحـكومية .Monthly Checklist of State Publications

وقد احتفظت هذه القوائم خلال هذه الفتـرةبالأشكـال التى صدرت بهـا . كما أنها خدمت مستخدميها فى معظم الأحيان بطريقة مرضية بنمو معقول .

وقد توقفت سنة ١٩٣٣ «قائمة رسائل الدكتوراه الأمريكيـة» List of American Doctoral Dissertationsالتى تصدرها سنويا مكتبة الكونجرس بعد أن انتزعت الميدان منها «قائمة رسائل الدكتوراه المقبوله من الجمعات الأمريكية» Doctoral Dissertations Accepted by American Universities والتى ظهرت قبل عدة سنوات وكانت أكثر سرعة وشمولا .

وتحول كشاف جريدة النيويورك تيمس New York Times Index إلى عدد شهرى مع تجميعات ربع سنوية وسنوية فى سنة ١٩٣٠ . وفى السنة التالية أصبح شهريا مع تجميع سنوى فقط . وإبتداء من سنة ١٩٢٣ أصبح يجمع من الطبعة الأخيرة لأعداد الصحيفة واستمر نموه ثابتا واختلف شكله وفهرسته فقط فى تفاصيل قليله .

وثمت كشافات آخران وكلاهما يغطيان الدوريات وموادا أخرى اتخذا نفس شكليهما الأصلى خلال هذه الفترة وهما الكشاف الموضوعى السنوى للمجلات Annual Maga-zine Subject Index الذى أضاف القليل من الدوريات ولكنه ظل أمينا فى تكشيف المواد التى لايغطيها غيره فقط . ونشرة Bulletin of the Public Affairs Information Service التى عدلت قليلا فى عنونها بعد سنة ١٩٢٤ ولكنها لم تحدث أية تغييرات أخرى ظاهرة .

وقد حازت كشافات ويلسون نموا وشعبية ضخمة فى فترة ما بـين الحربـين وعرفهـا المكتبيون وورواد المكتبات تماما مثلما يعرفون قواميسهم ودوائر معارفهم . فقواعد التكشيف المختارة بعناية بالاضافة إلى الاعتماد القومى على قواعد فهرسة عيارية ، ساعدت على تعزيز هذه الأدوات لدى مستعمليها . ومن الواجب أن نتذكر أن «دليل القارىء» Readers' Guide كان يكمل منذ ١٩١٣ بالكشاف الدولى International Index والذى كان يهتم بمطبوعات البحث . وقد نمت كشافات ويلسون الأخرى والتى يبدو من الوهلة الأولى أنها كشافات موضوعية صرفه نمت من هذين الكشافين . وحيث أن كليهما قد صادفا نجاحا وإتساعا فان عدد الدوريات فى موضوع معين أوفى ميدان معين والمكشفة فى هذين الكشافين قد نما إلى حجم مقبول وقد طالبت المكتبات وجميع من لهم إهتمام خاص بكشاف الدوريات فى ميدان تخصصهم بانشاء كشاف منفصل يقابل احتياجاتهم . وهكذا بأخذ المداخل من

دليل القارىء Readers' Guide ومن الكشاف الدولى International Index وبزيادة بعض عناوين إضافية تمكن ويلسون من خلق كشافات جديدة مثل كشاف الزراعة Agri-culture Index وكشاف الفنون الصناعية Industrial Arts Index وكشاف التعليم Education Index وكشاف الفن Art Index وحتى دليل القارىء المختصر Abridged Readers' Guide ما بين ١٩١٣/١٩٣٥ . وهذه الكشافات جميعها تغطى تغطية قومية أكثر إحاطة مما كان متاحا من قبل . ولما كانت جميعها بنفس الطريقة تقريبا فإنه يمكن اعتبارها أجزاء فى خدمة كبيرة لتكشيف الدوريات . ومن الناحية العملية يمكن القول أن هذه الكشافات أقرب إلى التغطية القومية لمقالات الدوريات مثل أى كشاف أو ببليوجرافيا أخرى متاحة فى العالم اليوم . وإذا كانت هذه الكشافات قد أخذت فى النمو بثبات وإذا كانت المكتبات وغيرها من المشترين قد انصرفوا عن دليل القارىء إلى غيره فإن ذلك لايقلل من فائدتها العامة كلبنات فى الببليوجرافيا القومية الجارية . وكشاف الملفات القائمة Vertical File Index وهو خدمة أخرى من خدمات ويلسون والذى بدأ فى سنة ١٩٣٢ مزيجا من الببليوجرافيا والكشاف . ويغطى النشرات والوريقات والكتيبات والنشرات الدورية والخرائط والحوافظ والنشرات المبسوخة وغيرها من المواد التى تقع خارج التصنيف العادى للكتب . وهذا الكشاف كان أيضا مشروعا ناجحا ونما بثبات خلال هذه الفترة وقد بدأ بعنوان «فهرس خدمة الملفات القائمة» Vertical File Service Catalog وصدر شهريا بتجميعات سنوية ولكلِّ مدخل كان يذكر عادة المؤلف والعنوان والناشر والصفحات والثمن والسلاسل وغالبا حاشية وصفيه . وكانت المداخل ترتب هجائيا بالموضوع وتحت الموضوع هجائيا بالعنوان .

ونشرت ببليوجرافيا «رسائل الدكتوراه المقبولة من الجامعات الأمريكية» Doc-toral Dissertations Accepted by American Unviersities لأول مرة عن السنة الدراسية ١٩٣٣/١٩٣٤ . ولم تلبث أن أصبحت الببليوجرافيا الأولى من نوعها فى الولايات المتحدة . وكانت تنشر سنويا وترتب مداخلها هجائيا بالمؤلف تحت الجامعات وهذه بدورها كانت ترتب تحت أبواب كبيرة تشبه تقريبا الأبواب الرئيسية لنظام ديوى العشرى . وتضمن كل مدخل المؤلف والعنوان والصفحات (فى كثير من الحالات) أما الرسائل التى طبعت فكانت تذكر المعلومات الببليوجرافية الأضافية الضرورية . وكما ذكرنا من قبل فإن مجالها الواسع وظهورها السريع شكلا المميزات الرئيسية على القائمة المشابهة لها نوعا ما والتى كانت تصدر وقتئذ عن مكتبة الكونجرس .

وبدأ فى سنة ١٩٣٨ عمل آخر ذو صلة بهذه القائمة هو «مستخلصات الرسائل» Dissertation Abstracts تحت عنوان «مستخلصات الميكروفيلم» Mic-rofilm Abstracts ويحدد عنوانها الفرعى أغراضها : دليل الرسائل والبحوث

المتاحة بالميـكروفيلم A guide to Dissertations and Monographs Available in Microfilm وكان هذا المشروع جزاء من مجهـود لتخفيض نفقات نشـر النص الكامـل للرسائل والتى كانت فى كثير من الحالات ذات قيمة كبيرة ولكنها فى نفس الوقت لاتستجلب إلا نفرا قليلا غير كاف لتغطية نفقات النشر . وظهرت البيليوجرافيا فى هذه الفترة سنويا وأعطى كل مدخل العنوان والمؤلف والدرجة العلمية التى قدمت للحصول عليها وإسم الجامعة والتاريخ وملخص فى خمسمائة كلمة أو أقل ورقم شركة نشر الميكروفيلم الجامعية وجملة الصفحات والسعر بالصفحة والسعر الكلى لميكروفيلم الرسالة بكاملها .

وبدأ دليل أولريخ للدوريات Ulrich's Periodicals Directory فى سنة ١٩٣٢ وكان دوليا فى مجاله ولكنه بسبب تغطيته للدوريات الأمريكية بهذا الشمول فإن من الممكن الحديث عنه مع غيرة من البيليوجرافيات القوميـة الخاصـة الجديـدة لهذه الفتـرة وكشبيه للبيليوجرافيا القومية . ويتضمن دليل أولريخ بعض مـواد لاتوجـد فى دليل ايـير Ayer والعكس صحيح والعملان إذا استعملا معا يكملان ويتممان أحدهما الآخر . والمداخل فى أولريخ مرتبة هجائيا بالعنوان تحت أبواب موضوعية مرتبة وفقا لنظام تصنيف . وكل مدخل يتضمن العنوان والعنوان الفرعى وتاريخ التأسيس وعدد مرات الصـدور والثمن والناشر والكشافات والمصادر التى لخصتها وغير ذلك من مميزات هامة . وتضمنت طبعة ١٩٣٢ حوالى ٦,٠٠٠ عنوانا وطبعة ١٩٣٨ حوالى ١٠,٢٠٠ عنوانا .

وبدأت البيليوجرافيا القومية الجارية للموسيقى المسجلة فى الولايات المتحدة بقوائم المنتجين لها مثل الفهرس النصف سنـوى لشركـة Victor Talking Machine المسمى «فهـرس إسطونـات فيكتور» Catalogue of Victor Records والـذى يـرتب مؤلفى الموسيقى بالعناوين واللاعبين فى ألفباء واحدة[٢٢] وتتضمن المداخل عادة العنوان والمؤلف الموسيقى واللاعب ورقم الأسطوانة وحجم الأسطوانة والثمن . ومن القـوائم المماثلة : Edison Blue Amberol Rcords الذى بدأتها سنة ١٩١٧ شركة Thomas A. Edison, Inc; وكذلك Edison Re — Creations وبدأتها «نفس الشركة فى سنـة ١٩٢٢ وفهرس إسطوانات كولومبيا Catalogue of Columbia-Records الذى بدأته فى سنة ١٩١٩ شركة كولومبيا جرافافون (كذا) The Columbia Graphaphone (sic) Corporation والتى سميت فيها بعد The Columbia Recording Corporaion وفهرس إسطوانات برنسويك Brunsuick Record Catalogue الذى بدأته سنة ١٩٢٦ شركة Brunswick — Balke Collender Company ويبدو أن فهارس أديسـون توقفت فى العشرينات وفهرس برنسويك بعد سنة ١٩٣٠ بقليل ، حينما أصبحت هذه الشركة فرعا لشركة اخوان وارنر للصور المتحركة Warner Brothers Pictures, Inc. وتكوّن هذه الفهارس جميعا سجلا جاريا للإنتاج الوطنى للمواد السمعية خلال هذه الفترة وعليه فمن

الناحية العلمية يمكن القول بأنها كونت البيليوجرافيا القومية الجارية للاسطوانات فى هذه الفترة وبمعنى آخر كانت هذه الفهارس هى النماذج الأصلية للفهارس الذى ظهرت بعد الحرب العالمية الثانية مثل Long Players و Schwann' s Long Playing Record Catalog.

خلاصة

وفى فترة مابين الحربين العالمتين كانت الببليوجرافيا القومية الجارية موضع إهتمام واسع لفائدتها لذاتها وباعتبارها عنصرا ضروريا فى التخطيط الببليوجرافى الدولى . وفى نفس الوقت فإن كثيرا من الببليوجرافيات القومية الجارية فى البلاد موضع الدراسة وصلت إلى درجات عالية جدا ومستوى متماثل من التطور . ورغم أن الببليوجرافيا القومية الجارية الكاملة أو النموذجية لم تنتج بعد فإن قائمة هويتكر المجمعة للكتب : Whitaker's Cumulatuve Book List والببليوجرافيا القومية الألمانية وكشاف الكتب المجمع هى نماذج لببليوجرافيات تجارة الكتب والتى بذلت جهودا عالية بحثا عن القمة فى الكمال .

وظهرت أشكال جديدة من المسجلات مثل الميكروفيلم والاسطوانات فى الاستعمال العام فى العشرينات والثلاثينات من هذا القرن ورغم أن الميكروفيلم استعمل منذ الحرب الفرنسية البروسية فإن الأسطوانات سواء على اسطوانه دائرية أو شريط يعود تاريخها إلى تسعينات القرن التاسع عشر ولم تظهر الحاجة إلى إعداد ببيلوجرافيات قومية خاصة لرصدها إلا بعد عشرات السنين حينما خلق التوسع فى إستعمالها مثل هذه الحاجة .

وفى هذه السنين أصبح مجال الببليوجرافيا القومية الجارية المشتركة فى البلاد موضع الدراسة واسعا نسبيا وتضمنت أنواعا من المواد لم تغط من قبل بأية درجة من الكفاية فمثلا المطبوعات الحكومية كانت ترصد بدرجة شاملة فى إنجلترا وألمانيا والولايات المتحدة وباستثناء فرنسا ، ونشأت فى كل دولة كشافات تحليلية للدوريات مناسبة جدا . وكذلك كانت الرسائل الجامعية ، رغم أنها كانت لاترصد فى انجلترا ، تُضمن فى الببليوجرافيات الخاصة فى فرنسا وألمانيا والولايات المتحدة . وقد تطورت أدلة الدوريات تطورا جيدا فى جميع البلاد .

وعناصر الوصف الببليوجرافى كما ظهر من المداخل فى هذه الببليوجرافيات كانت بصفة عامة كافية ، ومتماثلة ، بصفة معقولة فى جميع هذه البلاد .

وأخيرا يجب أن نشير إلى أن البيليوجرافيات التجارية وعددا آخر معينا من البيليوجرافيات في الولايات المتحدة وألمانيا كان يجرى إعدادها وفقا لقواعد الفهرسة المكتبية .

والخلاصة أن ماتم إنجازه وصل بالبيليوجرافيات القومية الجارية في إنجلترا وفرنسا وألمانيا والولايات المتحدة إلى درجة من التطور كانت فألا حسنا للمستقبل .

هوامش

1. League of Nations, Work of the Committee of Experts on the International Exchange of Publications, Geneva, July 17-19, 1924, "Report" (A 19, 1924 XII) (Geneva, 1924).

2. U.S. Library of Congress, "Antecedentes bibliotecológicos," p. 19.

3. World Congress of Libraries and Bibliography, 1st, Rome and Venice, 1929, "Atti," I, 217.

4. International Publishers' Congress, 9th, Paris, 1931, "Rapports" (Paris: Cercle de la Librairie, 1931), p. 32.

5. U.S. Library of Congress, "Antecedentes bibliotecológicos," p. 23.

6. International Federation of Library Associations, International Library Committee, 7th Session, Madrid, 1934, "Actes" (The Hague: Nijhoff, 1934), Annexe XXI, p. 106.

7. International Federation of Library Associations, International Library Committee, 8th Session, Madrid-Barcelona, 1935, "Actes" (The Hague: Nijhoff, 1935), p. 28.

8. U.S. Library of Congress, "Antecedentes bibliotecológicos," p. 19.

9. John Ansteinsson, "A World Wide System of Documentation," World Congress of Universal Documentation, Paris, 1937, "Communications" (Paris: The Secretariat, 1937), p. 11.

10. Iwinski's work of 1911 has not been followed by similar

(١٠) لم يتبع إفينسكى لسنة ١٩١١ دراسة مشابهة . ومهما يكن من أمر ، ففى سنة ١٩٥٧ أصدرت إدارة الاحصاء باليونسكو تقريراً إحصائياً عن إنتاج الكتب ١٩٣٧ - ١٩٥٤ ؛ يمكن فيما بعد توسعته ، بأثر رجعى لعام ١٩٢٧ ومتابعته للمستقبل .

11. Frank C. Francis, "The British National Bibliography," "ASLIB Proceedings," II (August, 1950), 139.

12. Owen Williams, "National Bibliography - The Part of the Local Library in Its Compilation," Conference of Library Authorities in Wales and Monmouthshire, Aberystwyth (Wales) 1936. "Report of Proceedings" (Aberystwyth: The National Library of Wales, 1936), p. 24.

13. "Whitaker's Cumulative Book List," 1928, p. vi.

14. "Supra," chap. VII, p. 161.

15. Eric and Georgette de Grolier, "Rapport sur les bibliographies nationales," International Conference on Documentation, 12th, Brussels, 1933, "Rapports," Institut International de Documentation Publication No. 172a (Brussels: The Institute, 1933), pp. 83-91.

كتب أريك أو جورجيت أو كلاهما المقالات الآتية التى ظهرت فى مجلة الكتاب فى الأعداد والصفحات الموضحة بعد : البيليوجرافيات القومية الفرنسية عدد (١) (١٩٣٣) ، ص ٧ - ١٣ ، بعض المشاكل التنظيمية المتعلقة بالبيليوجرافيات القومية عدد (٢) (١٩٣٤) ، ص ١٧٣ - ١٨١ ، البيليوجرافيا القومية الفرنسية فى ١٩٣٤ - ١٩٣٥ ، عدد (٣) (١٩٣٥) ، ص ١٢١ - ١٣١) .

16. Hector Talvart, "Pour une bibliographie des revues," "Revue du livre," II (1934), 67-70.

17. "Biblio," II (1934), [1].

18. "Deutsche Nationalbibliographie, Reihe A," January 3, 1931, p. 3.

19. Thorstein Veblen, "The Higher Learning in America" (New York: Huebsch, 1918), p. 52.

20. Richardson, "Some Aspects of International Library Cooperation," p. 2.

21. "Important Bibliographical Survey; A Survey of Books and Libraries in the United States," "Pan American Union

Bulletin," LXIII (March, 1929), 261.

(٢٢) يبدو أن هذا الفهرس بدأ فى سنة ١٩١٢ ، رغم أن أحدث قائمة عثر عليها تاريخها سنة ١٩١٤ .

الفصل التاسع

خاتمة

خاتمة

النتائج

فى بداية هذا التحقيق برزت عدة أسئلة حول طبيعة الببليوجرافيات القومية . وهذه كانت أسئلة قابلة للاجابة عنها بطرق التحقيق التى إتبعت . وأحد هذه الاسئلة حول الجهة المؤيدة للببليوجرافيا القومية الجارية . وقد أظهرت الدراسة أن تجارة الكتب كانت القوى الرئيسية فى خلق وتأييد وتطور الببليوجرافيا القومية الجارية الشاملة فى البلاد موضع الدراسة . ومن بين المائة وثمان وأربعين قائمة ببليوجرافية بهذه الدراسة حوالى ١٣٠ ، مدينة بوجودها وتأييدها للناشرين وباعة الكتب . وكما أن تجارة الكتب ، نتيجة للشعور بالحاجة أظهرت كثيراً من هذه الببليوجرافيات فإنها كانت عنيفة فى الحكم بالنسيان على تلك الأعمال التى كانت غير دقيقة وغير جيدة أو غير قادرة على ملائمة نفسها للظروف والاحتياجات المتغيرة .

وأيدت الحكومات أيضاً الببليوجرافيا القومية الجارية رغم أنه فى كثير من البلاد كان دورها صغيراً . وربما كانت «ببليوجرافيا وفرنسا» التى كانت منذ ظهورها فى سنة ١٨١١ متصلة بطريقة أو بأخرى بوزارات ووكلات الحكومة الفرنسية هى المثل البارز للببليوجرافيا القومية الجارية العامة المتمتعة بالعون الحكومى لدرجة ملحوظة . ولكن حتى فى هذه الحاله فقد كان لتجارة الكتب نصيب فى المسئولية من حيث المشاركة فى التحرير فى العمل . وفى ألمانيا منح بعض التأييد الحكومى للمكتبة الألمانية Deutsche Bucherei بعد أن أنشئت بواسطة تجارة الكتب ولكن هذا التأييد كان ضئيلا . ويظهر أن الببليوجرافيات القومية الخاصة مثل قائمة المراجعة الشهرية للمطبوعات الحكومية Monthly Checklist of State Publications" أو Monatliches Verzeichnis der Reichsdeutchen Amtlichen Druckschriften" كانت فى حالة أفضل من حيث تمتعها برقابة الحكومة وإصدارها .

ورغم أن احتياجات الكتب كانت ذات أهمية أولية فى خلق البيليوجرافيات القومية الجارية فقد كان البحث عاملا آخر فى إنشائها . وبالاضافة إلى أن الدارسين قدموا بعض الأفكار والتأييد المباشر للبيليوجرافيا القومية الجارية فإنهم من خلال مطبوعاتهم التى أنتجتها بحوثهم قد أضافوا (إضافة يمكن قياسها) لحجم المواد المسجلة فى هذه البيليوجرافيات . وهكذا يظهر أنهم فى وقت واحد عقّدوا المشكلة فى نفس الوقت الذى قدموا فيه مساعدتهم أو حاولوا حلها .

ومهما يكن من أمر ، فإن المطبوعات الناتجة عن البحث لا تكوّن إلا جانباً فقط من المشكلة التى واجهت أولئك الذين يحاولون خلق بيليوجرافيا قومية شاملة جارية . ومن عهد فهارس أسواق الكتب الألمانية والفهارس الفصلية الانجليزية ، أخذت البيليوجرافيات فى رصد المواد الشعبية مثل كتب الفكاهة والقصائد والقصص العاطفية وكتب «كيف تصنعها» وكثير من المواد الأخرى المماثلة بالإضافة إلى الأعمال العلمية والبحوث . وتستمر الحاجة إلى المواد ذات المستوى الشعبى وقوائم هذه المواد تكوّن جزءاً من كل البيليوجرافيات القومية الجارية تقريباً . ولهذا السبب فإن النمو المستمر فى البيليوجرافيات القومية الجارية لايمكن نسبته ببساطة إلى التوسع فى البحث بقدر ما يجب اعتباره إنعكاساً مباشراً للانتاج سواء كان شعبياً أو علمياً .

وقد وصل نمو البيليوجرافيات القومية الجارية إلى درجة أن الكثير منها أصبح شكلاً وموضوعاً مربكاً صعب المأخذ . وقد لطف الحال بعض الشىء ما اتجه إليه من تقسيمها إلى أنواع . فالمواد التى تملك صفات عامة فى الشكل أو الأصل مثل الدوريات والمطبوعات الحكومية أو الموسيقى ، ترصد عادة فى بيليوجرافيات قومية خاصة منفصلة لكى تكون ملائمة وفعالة ومناسبة . ولم يكن هذا دائماً صحيحاً ، فبعض البيليوجرافيات القومية الجارية الشاملة المبكرة احتوت على الخرائط والأطالس والموسيقى ومحتويات الدوريات وغيرها من المواد بالإضافة إلى الكتب . وفضلاً عن ذلك فانه لايزال هناك بعض البيليوجرافيات القومية العامة تحاول أن تغطى نفس المدى المتنوع من المواد مثل ببليوجرافيا فرنسا و «صحيفة البورصة» وهذه المطبوعات الأخيرة قد وسعت فيها يبدو مجالها بمرور السنين وبناء على ذلك فنموها ما هو إلا عملية تكاثر . ومهما يكن من أمر ، فلو أن البيليوجرافيات القومية الجارية الموجودة فى إنجلترا وفرنسا وألمانيا والولايات المتحدة فى فترة ما بين الحربين قد دُرست برمتها فسوف يظهر أن البيليوجرافيا القومية الجارية الشاملة لكل من هذه الدول يجب أن تتكون ليس فقط من مطبوع أو إثنين ولكن من عدة أعمال مشتركة تكوّن معاً البيليوجرافيا القومية الجارية الشاملة .

ومميزات البيليوجرافيا القومية الشاملة الجارية الناجحة قد ذكر بأنها الشمول والانتظام

فى الظهور وإتباع قواعد مقبولة للمداخل ومركزية التكشيف والتعاون والثبات المالى . ومن بين البيليوجرافيات التى جرى وصفها فى هذه الدراسة يتضح أن بعضها قد فشل نهائياً بسبب نقص واحد أو أكثر من هذه المميزات . مثال ذلك «كشاف بيرشيسه والعمل الأحدث المسمى الجريدة الرسمية للمكتبة "Moniteur da libririe" وكانا غير شاملين فى تغطيتها للمطبوعات . وكان فهرس لندن "London Catalogue" غير شامل من حيث المعلومات التى تضمنها كل مدخل . وكان دليل رورويل للصحف الأمريكية "Rowells' American Newspaper Directory" رغم أنه كان نسبياً طويل الحياة ، غير منتظم بعض الشىء بسبب التغيرات المستمرة فى عدد مرات صدوره والتى ربما كانت عاملاً معاوناً على موته النهائى . كما أهمل فهرس لينتوت لجميع الكتب "Lintot' s Catalogue of All Books" وكذلك كشاف الدوريات (الانجليزى) "Index to Periodicals" القواعد المقررة للمدخل أو ما جرى عليه تجار الكتب ونتيجة لذلك لم يستقبلا إستقبالاً حسناً ولم يعيشا طويلاً . وقد تسبب السوء المزدوج : الفهرسه غير المركزية ونقص التعاون من جانب بعض المشتركين فى الأطاحه «بالكشاف التعاونى للدوريات "Cooperative Index to Periodicals" لدرجة أنه لا يمكن اعتباره مشروعاً ناجحاً وأخيراً فإن عدم الثبات المالى كان صفة واضحة فى الكشاف المجمع "Cumulative Index" حتى اندمج فى النهاية فى دليل القارىء "Readers' Guide" .

ولو أننا أعتبرنا ببليوجرافيا تصدر مسلسلة وتستمر لفترة طويلة ، ناجحة ، فان ذلك ليس له أية دلالة فى ضوء هذه الدراسة . ومهما يكن من أمر ، فإذا كان نجاح ببليوجرافيا قومية جارية يتضمن أكثر من مجرد وجودها حين لا توجد منافسة ، فإن مميزات النجاح التى عددنا آنفاً يمكن أن تكون المقياس التى نميز بها بين البيليوجرافيات الجارية الجيدة وتلك التى تكون أقل كفاية .

ورغم أن هذه المميزات قد تستمر نسبياً ثابتة كمجموعة ، فإن التفسير الذاتى يمكن أن يختلف من وقت إلى وقت . فالتعاون ، مثلا ، قبيل حلول هذا القرن كان ينظر إليه عموماً بوصفه معاونة حقيقية فى عمليات التجميع والتكشيف والتحرير ولكن اتضح أن هناك صعوبات جمة فى الحصول على عمل يكون مناسباً ومنتظماً يقوم على إعداده مجموعة كبيرة من المعاونين يكونون غالباً منفصلين عن بعضهن البعض بآلاف الاميال . ولهذا السبب أصبحت فوائد التجميع والتحرير المركزى أكثر وضوحاً . ومع ذلك فلم تستبعد فكرة التعاون كلية بل تحولت إلى فكرة المشاركة فى النفقات لا فى الإعداد . وربما كانت طريقة الدفع بناء على الخدمة التى ابتكرها هـ . و . ويلسون هى التطبيق الأكثر فاعلية لهذه الفكرة الجديدة .

وكانت بعض البيليوجرافيات القومية الجارية التى تضمنتها هذه الدراسة ناجحة جزئياً

بسبب بعض الأشياء مثل المثالية الشخصية والتضحية المالية والمهارة التجارية . وكان فردريك ليبولت مثالياً على الخصوص فى رغبته فى إنجاز «الفهرس الأمريكى» "-Amer ican Catalogue" وقد كانت تضحياته المالية وانفاق كل نشاطه على هذا الفهرس وغيره من المشروعات البيليوجرافية سبباً دون شك فى وفاته المبكرة . ومن جهة أخرى كان سمسون ، هـ . و . ويلسون أقل مثالية من غيرهما من الناشرين العاملين اليقظين . ودون شك فإنهما كانا ينظران إلى بعض مشروعاتهما كمثاليات ولكنهما خلطا حماسهما بحكمة تجارية ممتازة وبآذان مفتوحة لاحتياجات زبائنهما وأصابا نجاحاً باهراً فى ميدان للنشر اشتهر بكثرة الفاشلين فيه .

ومنذ بدء نشر البيليوجرافيات القومية الشاملة الجارية ومجالها آخذ فى الاتساع بثبات وكان هذا جزئياً بسبب التنوع الكبير للمواد المنشورة ولكن ، ربما يرجع ذلك أكثر إلى الإدراك المتزايد لقيمة قوائم المواد غير الكتب . وكما يتضح من هذه الدراسة ، فإن البيليوجرافيات القومية الجارية الأولى كانت فى معظمها مجرد قوائم للكتب . وكانت بعض الخرائط والأعمال الموسيقية ومقالات الدوريات تسجل فى القوائم ولكن أهميتها النسبيه كانت أقل بكثير مما حدث فى السنين الأخيرة . ونمت المواد من غير الكتب فى العدد والنوع ، كانت تسجل إما فى البيليوجرافيات القومية العامة أو فى البيليوجرافيات القومية الجارية الخاصة فى كل نوع من هذه المواد - وهو ما جرى عليه الحال غالباً . وهكذا ، كما لاحظنا سابقاً ، أصبحت البيليوجرافيات القومية الجارية لكل دولة مكونة من عدة بيليوجرافيات مشتركة تنشر منفصلة . وبدأ هذا التطور قبيل أواسط القرن الأخير واستمر للوقت الحاضر .

وقد نما بصفة عامة ، على مر السنين ، عدد التفاصيل البيليوجرافية فى مداخل البيليوجرافيات القومية الجارية التى استعرضت فى هذه الدراسة ، وحتى بين تلك التى تكشف مقالات الدوريات حدث إتجاه نحو معلومات أشمل نوعاً ما . وهذا التطور واضح بصفة عامة فى كل دولة وإن كانت الدول منفصلة لم تحدث هذه التغييرات بنفس الدرجة أو فى نفس الوقت . فمثلاً فإن البيليوجرافيات الإنجليزية الأولى لتجارة الكتب كانت تعطى المؤلف والعنوان والناشر والثمن لكل مدخل ، فى حين أن مثيلتها الحديثة مثل دورية الناشرين "Publishers' Circular" أو قائمة هويتكار المجمعة للكتب "Whitaker' s Cumulative Book List" تتضمن جميع عناصر الوصف البيليوجرافى بإستثناء مكان النشر ووزن العمل . وحدثت تغييرات مماثلة فى فرنسا وألمانيا والولايات المتحدة .

ومن الممتع أن نفس هذا التطور العام الذى حدث فى مجال الوصف البيليوجرافى قد أخذ مكانه فى حياة عدد من البيليوجرافيات فى هذه البلاد وتعتبر الفهارس الفصلية "Term Catalogues" والفهرس الإنجليزى "E nglish Catalogue" وببليوجرافيا فرنسا

"Bibliographie de La France والفهرس النصف سنوى Halbjahrsvrzeichnis والفهرس الأسبوعى Wochentliches Verzeichnis وأسبوعية الناشرين 'Publishers Weekly"، أمثلة للببليوجرافيات القومية الجارية التى تحمل بشكل ما جميع أو بعض هذا التطور العام أثناء نموها .

وبخصوص ترتيب المداخل فى هذه البيليوجرافيات فإن دراسة للمحلق (٤) تبين أن انجلترا وفرنسا وألمانيا تفضلان الترتيب المصنف أما الولايات المتحدة فتفضل اكتساح الترتيب الهجائى . وفى هذا الملحق ، الفئات ٢ ، ٨ ، ٩ تعتبر مصنفة بينما الفئات ٣ إلى ٧ تعتبر هجائية . وعلى هذا الأساس بالنسبة للببليوجرافيات التى أمكن تحقيقها بهذا الخصوص ، ففرنسا تظاهر الترتيب المصنف فى ١١ حالة والهجائى فى عشرة ، وإنجلترا تفضل الترتيب المصنف فى ٢٢ حالة والهجائى فى ١٥ ، وألمانيا تفضل الترتيب المصنف فى ١٧ حالة والهجائى فى عشرة . والولايات المتحدة تفضل الترتيب المصنف فى ١٦ والترتيب الهجائى فى ٣٥ حالة . ولم يمكن التحقق من عدد ٢ ببليوجرافيا لانجلترا ومن عدد ٣ لفرنسا ومن عدد ٣ لألمانيا .

والببليوجرافيات التى غيرت ترتيبها للمداخل فى فترة حياتها تحولت بصفة عامة من أحد الترتيبات المصنفة إلى ترتيب هجائى أو إلى نظام أفضل فى نفس خطة الترتيب . وقد تخلى كلا من أسبوعية الناشرين وبائع الكتب الأمريكى وفهرس لندن عن الترتيب المصنف إلى الترتيب الهجائى . وقد حسنت ببليوجرافيا فرنسا تصنيفاتها .

اقتراحات لدراسات مستقبلة

كان الغرض من هذا التحقيق هو إختبار المحتوى والتطور العام للبليوجرافيات القومية الجارية الشاملة فى أربعة دول . وبسبب المجال الواسع لهذا الاستعراض كان من غير الممكن الدراسة الكاملة لعدد من المشاكل القليلة الأهمية ، ونشير باختصار إلى بعضها فيما يلى : -

النماذج الأصلية للبيليوجرافيات القومية الجارية الشاملة فى الولايات يجب أن تكون موضع دراسة أوسع ، ومن الممكن أن تنتج الدراسة الإضافية لنشاط جامعى الكتب الامريكيين فى القرن الثامن عشر وكذلك لتجارة الكتب فى هذه الفترة وأوائل القرن التاسع عشر ، معلومات اضافية ذات قيمة .

وقد كان هناك حوالى منتصف القرن الماضى ، عدد قليل من الأفراد غير المشهورين معروفين بنشاطهم فى هذا الميدان . ومن بين هؤلاء جـ ،هـ . جـ . لانجـل ، الكسندرف . بليك وسيميون أيد ، إ . أ ،ج . ل . دايكينك ، وتشارلس ر . رود وجورج و . تشايلدز وهوارد شالين وسوف يلقى مزيد من الدراسة لهؤلاء الرجال ولمطبوعاتهم أضواء على العلاقات المحددة بين عدد من البيليوجرافيات السابقة على بيليوجرافيات مثل أسبوعية الناشرين والقائمة السنوية للناشرين التجارية .

وبالنسبة للبلاد الأوروبية فقد يكون من المفيد معرفة المزيد عن عمل ومطبوعات بعض الرجال من أمثال تشارلز رينولد ، وس . أفيا ريوس وجوستاف بوسانج وإدوارد باللدمواس

وثمت مشكلة أخرى ذات أهمية تستحق الاعتبار ، تتعلق بطبيعة العلاقة التجارية ، إن وجدت ، والتى مكنت مجلة «العالم الأدبى (١٨٤٧ - ٥٣) أن تذكر أنها الخليفة لقوائم ويلى ويوتنام وأبلتون التى كانت قد توقفت فى سنة ١٨٤٧ . فالعالم الأدبى التى كان ينشرها أسجود وشركاه كانت مجلة أدبية عامة أكثر منها ببليوجرافيا للناشرين بينما كانت قوائم ويلى ويوتنام وأبلتون تعنى بباعة الكتب وزبائن هؤلاء الناشرين . وعدم التماثل بين هذه القوائم قد يوضح أن العلاقة أن العلاقة بين الخلف والسلف كانت بعض الشىء علاقة متوترة .

وأخيرا فقد يكون من المرغوب فيه الاستمرار فى هذه الدراسة واستكمالها إلى الوقت الحالى بحيث تصبح تأثيرات الحرب العالمية الثانية ومجهودات اليونسكو لاحتضان تطور البيليوجرافيات القومية الجارية جزءاً من الصورة كلها .

ملاحق الكتاب

الملحق الاول

قائمة هجائية بالعناوين المختصرة للببليوجرافيات القومية الجارية التى وردت فى هذه الدراسة وأماكن وجودها فى مكتبات الولايات المتحدة الأمريكية(*)

(*) عبر عن أماكن وجود هذه المواد بالرموز الآتية :

IC = مكتبة شيكاغو العامة
ICN = مكتبة نيوبرى بشيكاغو
ICU = مكتبة جامعة شيكاغو
MnU = مكتبة جامعة مينيسوتا
TxU = مكتبة جامعة تكساس

وتعنى الرموز الموضوعة بين قوسين أن رصيد المكتبة من الببليوجرافيات المعنية غير كامل ، أما غياب رمز المكتبة فمعناه أنه لم يتيسر الوصول إلى نسخ منها لدراستها

رغم أن هناك مكتبات كثيرة تملك رصيدا من هذه الببليوجرافيات ، فلم يرصد فى هذه القائمة غير المكتبات التى روجعت فيها المواد .

Appendix I

An Alphabetical Short Title List of the Current National Bibliographies Included in This Study, Together With the Location of Files Consulted[1]

Titles and Years Covered	Location
Adressbuch der deutschen Zeitschriften, see Sperlings Zeitschriften-und Zeitungs-Adressbuch	
Agricultural Index, 1915-	TxU
Allgemeine Bibliographie für Deutschland, 1836-42	
Allgemeiner Zeitschriften Katalog, see Deutscher Zeitschriften-Katalog, 1855-69	
American Bookseller, 1876-93	[IC]
American Bookseller's Complete Reference Trade List, 1847-48	[MnU]

[1]The locations of files consulted are indicated by the following symbols:

IC Chicago Public Library
ICN Newberry Library, Chicago
ICU University of Chicago Libraries
MnU University of Minnesota Library
TxU University of Texas Library

Symbols enclosed in brackets signify that the holdings of that library are not complete in respect to the bibliography indicated. The absence of a library symbol indicates that a file of that bibliography has not been obtained for study.

Holdings of many of these bibliographies will be found in libraries other than those noted above. Only those libraries in which the actual bibliographies were used have been listed here.

Titles and Years Covered	Location
American Booksellers' Guide, 1868-75	[IC] [MnU]
American Catalogue, 1876-1910	ICU
American Catalogue of Books for 1869, see Annual American Catalogue, 1869-71	
American Literary Gazette and Publishers' Circular, 1855-72	[IC] [ICN]
American Newspaper Annual, see Directory of Newspapers and Periodicals	
American Newspaper Directory, see Rowell's American Newspaper Directory	
American Publishers' Circular and Literary Gazette, see American Literary Gazette and Publishers' Circular	
Annales typographiques, 1757-62	
Annuaire de la presse française, 1880-	ICU
Annuaire des journaux, 1881-1914, 1922-30	[ICN] [ICU] [TxU]
Annuaire-Tinéo, 1936	MnU
Annual American Catalogue, 1869-71	ICU
Annual American Catalogue, 1886-1910	[ICN] [ICU]
Annual Index of Periodicals, see Index to the Periodicals of the World	
Annual Index to the Times, see Official Index to the Times	
Annual Library Index, 1905-10	ICU
Annual Literary Index, 1892-1904	ICU
Annual Magazine Subject Index, 1908-49	ICU

Titles and Years Covered	Location
Appleton's Literary Bulletin, 1843-47	[MnU]
Argus des revues, 1880-1914	
Art Index, 1929-	TxU
Athenaeum Subject Index to Periodicals, 1915	ICN
Ayer's Directory, see Directory of Newspapers and Periodicals	
Bent's Literary Advertiser, 1802-60	[ICN]
"Biblio," 1933-	ICU
Bibliographie de la France, 1811-	[ICN] MnU
Bibliographie de l'empire française, see Bibliographie de la France	
Bibliographie der deutschen Zeitschriften-literatur, 1896-	ICU
Bibliographie der fremdsprachigen Zeit-schriftenliteratur, 1911-	ICU
Bibliographie française, 1896-1909	ICU
Bibliographie von Deutschland, 1825-35	
Bibliographischer Monatsbericht über neu erschienene Schul- und Universitäts-schriften, 1889-1943	ICU
Bibliotheca annua, 1699-1704	[ICN]
Bibliotheca novissima, 1693	
Börsenblatt für den deutschen Buchhandel, 1834-	[ICN] [ICU]
Bookseller, 1858-	[ICN] [ICU]
British Catalogue of Books, 1837-57	[ICN]
Buch- und Kunst-Katalog, 1881-95	ICN

Titles and Years Covered	Location
Bulletin mensuel de la librairie francaise, 1858-69?	
Bulletin of the Public Affairs Information Service, 1914-	TxU
Catalog of Copyright Entries, 1891-	[ICU] [TxU]
Catalogue annuel de la librairie francaise, 1858-72	[ICN]
Catalogue annuel de la librairie francaise, 1893-98	ICU
Catalogue des thèses et écrits académiques, 1884-	ICU
Catalogue général de la littérature francaise, 1837-38	
Catalogue hebdomadaire des livres nouveaux, 1763-89	
Catalogue of All Books, Sermons, and Pamphlets (Lintot), 1714-15	ICN
Catalogue of All the Books Printed in England Since the Dreadful Fire of London (Clavell), 1673-96	[ICN]
Catalogue of All the Books Printed in the United States, 1804	ICU (reprint)
Catalogue of Books Continued, Printed and Published at London, see Term Catalogues	
Catalogue of Books Printed and Published at London, 1670, see Term Catalogues	
Catalogue of Certaine Bookes, 1631	ICN(film)
Catalogue of English Printed Bookes (Maunsell), 1595	ICN
Catalogue of Such Books, 1662-63	

Titles and Years Covered	Location
Catalogue of Such English Bookes (Jaggard), 1618-19?	[ICN] (film)
Catalogue of the Most Approved Divinitie Books, 1654-61	[ICN] (film)
Catalogue of the Most Vendible Books (London), 1657-60	[ICU]
Catalogue of Title-Entries of Books, see Catalog of Copyright Entries	
Catalogue of the United States Public Documents, see Monthly Catalog of United States Government Publications	
Catalogue-tarif à prix forts et nets des journaux, see Annuaire des journaux	
Catalogue Valdras, 1929-35	ICU
Catalogus pro nundinis francofurtensibus (Bill), 1617, 1622-26	
Compleat Catalogue of All Books and Pamphlets (Griffiths), 1749-1818	
Complete Catalogue of Modern Books, 1766-67	
Consolidated List of Government Publications, 1922-	ICU
Cooperative Index to Periodicals, 1883-91	ICU
Critical Review, 1756-1817	[TxU]
Cumulative Book Index, 1898-	ICU
Cumulative Index to a Selected List of Periodicals, 1896-1903	ICU
Daily List of Government Publications, 1936-	
Deutsche Nationalbibliographie, 1931-	ICU

Titles and Years Covered	Location
Deutsche Presse, 1885?-96?	
Deutscher Journal-Katalog, see Deutscher Zeitschriften-Katalog, 1864-1936	
Deutscher Literatur Katalog, 1904-	[ICU]
Deutscher Zeitschriften-Katalog, 1855-69	
Deutscher Zeitschriften-Katalog, 1864-1922, 1930-36	[ICN] [ICU]
Deutscher Zeitschriften-Katalog, 1873-74	[IC] [MnU]
Deutscher Zeitungs-Katalog, 1841-58	
Directory of Newspapers and Periodicals (Ayer), 1880-	[TxU] [ICU]
Dissertation Abstracts, 1938-	TxU
Doctoral Dissertations Accepted by American Universities, 1933-	TxU
Education Index, 1929-	TxU
English Catalogue of Books, 1837- (1801-)	ICU
Gentleman's Magazine, 1731-1860	TxU
Gesammt-Verlags Katalog des deutschen Buchhandels, see Buch- und Kunst-Katalog	
Government Publications: Monthly List, 1922-	ICU
Halbjahrsverzeichnis, 1798-1944	[ICN] [ICU]
Halbmonatliches Verzeichnis von Aufsätzen, see Monatliches Verzeichnis von Aufsätzen	
Handbuch der deutschen Tagespresse, 1928-39?	[MnU]
Handbuch der musikalischen Literatur (Hofmeister), 1844-	ICU

Titles and Years Covered	Location
Handbuch der Presse, 1902	ICU
Handbuch deutscher Zeitungen, 1917	MnU
Hofmeister's Handbuch der musikalischen Literatur, see Handbuch der musikalischen Literatur	
Index, 1877	
Index to Periodicals, 1914	ICN
Index to Periodicals, Literature of the World, see Index to the Periodicals	
Index to the Periodicals, 1890-1902	ICN
Industrial Arts Index, 1913-	TxU
International Index to Periodicals, 1907-	TxU
Jahrbuch der Tagespress, see Handbuch der deutschen Tagespresse	
Jahresverzeichnis der an den deutschen Universitäten und technische Hochschulen erschienenen Schriften, see Jahresverzeichnis der deutschen Hochschulschriften	
Jahresverzeichnis der deutschen Hochschulschriften, 1885/86-	TxU
Jahresverzeichnis der deutschen Musikalien und Musikschriften, 1852-	[TxU]
Jahresverzeichniss der an den deutschen Schulanstalten erschienenen Abhandlungen, 1889-1930	ICU
Jahresverzeichniss der an den deutschen Universitäten erschienenen Schriften, see Jahresverzeichnis der deutschen Hochschulschriften	
Journal de la librairie, see	

Titles and Years Covered	Location
Catalogue hebdomadaire des livres nouveaux	
Journal de la librairie et des arts, 1797-98	
Journal général de la littérature française, 1798-1841	[MnU]
Journal général de l'imprimerie et de la librairie, 1810-11	ICN
Journal typographique et bibliographique, 1797-1810	ICN
Leipziger Zeitungs-Katalog, see Deutscher Zeitungs-Katalog	
Librairie française: Catalogue général, 1930	TxU
Library Index to Periodicals, 1905-07	ICU
List of American Doctoral Dissertations, 1912-38	TxU
Literary Bulletin, see Literary News	
Literary News, 1868-1904	[ICU]
Literary World, 1847-53	ICU
Livres de l'année, 1922-	TxU
London Catalogue of Books, 1773-1855	[ICN]
London Magazine, 1732-85	TxU
Memorial de la librairie française, 1894-1923	
Mercurius librarius, 1668-70, see Term Catalogues	
Mercurius librarius (Mr. Vile), 1680	
Messkataloge, 1564-1860	[ICN]

Titles and Years Covered	Location
Microfilm Abstracts, see Dissertation Abstracts	
Monatliches Verzeichnis der reichsdeutschen amtlichen Druckschriften, 1927-44	ICU
Monatliches Verzeichnis von Aufsätzen, 1909-42	ICU
Monthly Catalog of United States Government Publications, 1895-	TxU
Monthly Catalogue (Wilford), 1723-29	ICN
Monthly Catalogue of Books, see Catalogue of all Books, Sermons, and Pamphlets	
Monthly Catalogue, United States Public Documents, see Monthly Catalog of United States Government Publications	
Monthly Checklist of State Publications, 1910-	TxU
Monthly Cumulative Book Index, see Cumulative Book Index	
Monthly Cumulative Index to...Important Periodicals, see Readers' Guide to Periodical Literature	
Monthly Index of Periodical Literature, 1895-97	
Monthly Index to Current Periodical Literature, 1880-81	
Monthly Index to the Times, see Official Index to the Times	
Monthly List of Government Publications, see Government Publications: Monthly List	
Monthly List of State Publications, see Monthly Checklist of State Publications	
Monthly Review, 1749-	[TxU]

Titles and Years Covered	Location
Musikalisch-Literarischer Monatsbericnt, 1829-1943	
National Almanac and Annual Record, 1863	ICU
New and Correct Catalogue of All the English Books, see Complete Catalogue of Modern Books	
New York Review, 1837-42	ICU
New York Times Index, 1913-	TxU
Newspaper Press Directory, 1846-	[ICU] [TxU]
Newspaper Record, 1856	ICU
Nomenclature des journaux, 1917-37	[ICN]
North American Review, 1815-1939/40	ICU
Norton's Literary Advertiser, see Norton's Literary Gazette and Publishers' Circular	
Norton's Literary Almanac for 1852, see Norton's Literary Register	
Norton's Literary and Educational Register for 1854, see Norton's Literary Register	
Norton's Literary Gazette and Publishers Circular, 1851-55	[ICN] [ICU]
Norton's Literary Register, 1852-56	[ICN] [TxU]
Norton's Literary Register and Book-buyers' Almanac, see Norton's Literary Register	
Norton's Literary Register; or, Annual Book List, see Norton's Literary Register	
Official Index to the Times, 1906-	TxU

Titles and Years Covered	Location
Public Affairs Information Service, see Bulletin of the Public Affairs Information Service	
Publicité en France, see Annuaire de la presse française	
Publisher and Bookseller, see Bookseller	
Publishers' and Stationers' Weekly Trade Circular, see Publishers' Weekly	
Publishers' Circular and Booksellers' Record, 1837-	[IC][ICN][ICU]
Publishers' Trade List Annual, 1873-	[ICU][TxU]
Publishers' Weekly, 1872-	[ICN][ICU]
Readers' Guide to Periodical Literature, 1900-	TxU
Record of the New Books, 1878-79	
Reference Catalogue of Current Literature, 1874-	[TxU]
Répertoire bibliographique des principales revues françaises, 1897-99	ICN
Répertoire de librairie, see Journal de la librairie et des arts	
Rowell's American Newspaper Directory, 1869-1978	[IC][ICU]
Sell's Dictionary of the World's Press, see Sell's World's Press	
Sell's World's Press, 1882-1921	[ICN]
Sperlings Zeitschriften- und Zeitungs-Adressbuch, 1858-	[ICN][ICU]

Titles and Years Covered	Location
Statutory Instruments, 1890-	
Statutory Rules and Orders, see Statutory Instruments	
Subject Index to Periodicals, 1915-	ICU
Term Catalogues, 1668-1709, 1711	ICU (reprint)
Toute l'édition, 1924-36?	
Trade Circular and Literary Bulletin, see Trade Circular and Publishers' Bulletin	
Trade Circular and Publishers' Bulletin, 1869-71	ICN
Trade Circular Annual for 1871, see Annual American Catalogue, 1869-71	
Ulrich's Periodicals Directory, 1932-	TxU
Uniform Trade List Annual, see Publishers' Trade List Annual	
United States Catalog, 1899-1928	ICU
United States Literary Advertiser, 1841-43	
Vertical File Index, 1932-	TxU
Vertical File Service Catalog, see Vertical File Index	
Verzeichniss der im Jahre...erschienenen Musikalien, see Jahresverzeichnis der deutschen Musikalien	
Vierteljahrs-Katalog, 1846-1914	[ICU]
Weekly Advertisement, 1680-81	
Whitaker's Cumulative Book List, 1924-	TxU
Wiley and Putnam's Literary News Letters, 1841-47	[MnU]

Titles and Years Covered	Location
Willing's Press Guide, 1874-	[ICN]
Wöchentliches Verzeichnis, 1841-1930	[TxU]
Zeitschriften- und Zeitungs-Adressbuch, 1909-27?	[ICU]

الملحق الثانى

قائمة هجائية بالعناوين المختصرة بالمواد التى وردت فى هذه الدراسة ولكن لا يمكن تصنيفها قطعيا كببليوجرافيات قومية شاملة جارية(*)

(*) عبر عن أماكن وجود هذه المواد بنفس الرموز المستعمله فى الملحق الاول . بالاضافة الى ذلك فقد أشير إلى مصادر المعلومات الاخرى والتى وردت كاملة فى قائمة المراجع بالاسم الاخير للكاتب .
وحيث أن بعض المعلومات قد توصل اليها عن طريق متابعة فهرس البطاقات المطبوعة لمكتبة الكونجرس ، فانه يذكر أمام المواد : الاختصار : .Lib. of Cong

Appendix II

An Alphabetical Short Title List of Items Mentioned in This Study But Not Definitely Classifiable as Current Complete National Bibliographies[1]

Titles and Years Covered	Location or Source of Information
Advertisers' Directory of Leading Publications (Fuller), 1890?-1923	[ICN][ICU]
American Newspaper Catalogue (Alden), 1877?-84?	[TxU]
American Publisher and Bookseller (Cathcart), 1868-70	Growoll
Annuaire littêraire (Bossange), 1870-71	ICN
"Blue Book" of Leading Newspapers, 1887-88	[TxU]
Booksellers' Advertiser (Putnam), 1834	Growoll
Brunswick Record Catalog, 1926?-30?	[ICU][TxU]
Bulletin Bibliographique de la librairie française (Bossange), 1830-71	Petzholdt
Catalogue of Columbia Records, 1919-	[ICU][TxU]

[1]The locations of files are indicated by the same symbols used in Appendix I. In addition, other sources of information, listed in full in the bibliography, are noted here by listing just the last name of the writer.

Some information was also gained from a perusal of the "Library of Congress Catalog of Books Represented by ...Printed Cards." Where this is the source it is indicated by the abbreviation "Lib. of Cong."

Titles and Years Covered	Location or Source of Information
Catalogue of Victor Records, 1912?-	[ICU] [MnU] [TxU]
Critic (Leggatt), 1828-29	Growoll
Dauchy & Company's Newspaper Catalogue, 1890-19-?	Lib. of Cong.
Davis Gilt Edge Lists of American Newspapers, 1887	MnU
Edison Blue Amberol Records, 1917?-19-?	[MnU]
Edison Re-Creations, 1922-19-?	[MnU]
Edward P. Remington's Annual Newspaper Directory, 1886?-1912	[TxU]
Home Book Circular (Appleton), 1840-43	Growoll
Literarischer Monatsbericht (Steiger), 1869-?	Pawlowski
Lord & Thomas and Logan Pocket Directory of the American Press, 1890?-1927	[ICU] [MnU] [TxU]
Moniteur de la librairie (Barrois), 1842-45	Petzholdt
National Newspaper Directory and Gazetteer (Pettingill), 1877?-1902?	[TxU]
Palmer's Index to the Times Newspaper, 1790-	TxU
Publishers' and Stationers' Trade List Directory (Challen), 1869	Growoll
Publishers' and Stationers' Uniform Trade List Circular (Challen), 1866-69?	Lib. of Cong.
Publishers' Uniform Trade List Directory (Challen), 1868	Lib. of Cong.

Titles and Years Covered	Location or Source of Information
Répertoire Perchet, 1929-32	Malclès
Revue bibliographique et critique, 1935-38	Malclès
Tables Segaud, 1913-40	Malclès
Uniform Trade List Circular (Challen), 1867	Growoll
Wöchentliche Literarische Anzeigeblatt, 1841-42	Petzholdt

الملحق الثالث

قائمة عناوين مختصرة للنماذج الاصلية الرئيسية للبيبليوجرافيات القومية الشاملة الجارية

Appendix III

A Short Title List of the Major Prototypes of current Complete National Bibliographies

England

Commentarii de scriptoribus Britannicus (Leland), 1546
Illustrium majoris Britanniae scriptorum (Bale), 1548
Registers of the Company of Stationers of London, 1554-1841

France

Bibliothèque françoise (Croix du Maine), 1584
Bibliothèque d'Antoine du Verdier, 1585
Bibliographia Gallica (Louis Jacob de Saint Charles), 1643-53
Bibliographia Parisina (Louis Jacob de Saint Charles), 1643-50

Germany

Printers' advertisements such as those by Eggestein, Koberger, Mentelin, Schoeffer, and Zainer, 1466-1513

United States

Records of collectors such as the Reverend Thomas Prince, 1687-1758
Copyright Records in District Courts, 1790-1800
Port Folio (Joseph Dennie), 1801-27

الملحق الرابع

قائمة مرتبة زمنيا بالعناوين المختصرة مقسمة تحت أسماء الدول للببليوجرافيات القومية الجارية المتضمنة فى هذه الدراسة(*)

دليل المختصرات

المجال

1 الكتب والكتيبات التى نشرت ومعروضة للبيع
2 الكتب والكتيبات التى صدرت ولكنها ليست للبيع
3 مقالات الدوريات والصحف
4 الأطالس والخرائط والكرات الأرضية
5 الأعمال الموسيقية
6 المواد السمعية البصرية
7 الرسائل والمطبوعات الأكاديمية
8 المطبوعات الحكومية
9 قوائم الدوريات و/أو الصحف
10 إعادات الطبع الفنية ، النسخ المطبوعة من أعمال فنية والرسوم

المعلومات الببليوجرافية		الترتيب	
a	المؤلف	I	بدون ترتيب
b	العنوان	II	مرتب بالموضوع العريض

(*) بعض العناوين فى القوائم التالية لم يمكن الوصول اليها للتحقيق المباشر ، بينما أمكن الوصول إلى أجزاء منها فقط بحيث أتيحت للدراسة . وهكذا فإن هذا الملحق ليس مبنيا على مسح كامل لجميع العناوين .

c	الطبعة
d	المكان
e	الناشر
f	التاريخ
g	الحجم
h	الصفحات أو المجلدات
i	السلسلة
j	الثمن
k	المصورات
l	التجليد
m	الشروح
p	دورية
v	الجزء أو الاجزاء
w	الوزن

III	هجائى بالمؤلف و/أو العنوان
Iv	هجائى بالموضوع
V	هجائى بالناشر
VI	هجائى بالمؤلف والموضوع
VII	هجائى بالمؤلف والعنوان والموضوع
VIII	مصنف وبالكشاف أو الكشافات
IX	مرتب جغرافيا

Appendix IV

A Chronological Brief Title List, Divided by Countries, cf the Current National Bibliographies Included in This Study[1]

Key to Abbreviations

Scope

1 Books and pamphlets, published and on sale
2 Books and pamphlets, issued but not on sale
3 Periodical and newspaper articles
4 Atlases, maps, globes
5 Musical works
6 Audio-visual materials
7 Theses and academic publications
8 Government publications
9 Lists of periodicals and/or newspapers
10 Art reproductions, prints, and drawings

Bibliographical Details

a author
b title
c edition
d place
e publisher
f date
g size
h pages or volumes
i series
j price
k illustrations
l binding
m annotations
p periodical
v volume(s)
w weight

Arrangement

I No order
II By broad subject
III Alphabetically by author and/or title
IV Alphabetically by subject
V Alphabetically by publisher
VI Alphabetically by author and subject
VII Alphabetically by author, title, and subject
VIII Classified with index(es)
IX Geographical

---

[1]Some titles on the following lists were not available for direct inspection while only parts of others were available. Thus this appendix is not based on a complete survey of all

England

Titles and Dates	Scope	Bibliographical Details	Arrangement
Catalogue of English Printed Bookes, 1595	15	abefg	II
Catalogus pro nundinis, 1617-26	1	abdfg	II
Catalogue of Such English Bookes, 1618-19?	1	abg	II
Catalogue of Certaine Bookes, 1631	1	abe(g)	I
Catalogue of the Most-Approved Divinitie Books, 1654-61	1	abg	III
Catalogue of the Most Vendible Books, 1657-60	1	abg	II
Catalogue of Such Books, 1662-63	1	???	II
Term Catalogues, 1668-1711	145(10)	ab(cde)gj	II

البيليوجرافيات القومية الجارية الواردة فى هذه الدراسة . وقد غير عدد من البيليوجرافيات مجالها وكمية المعلومات البيليوجرافية المتضمنة فى المداخل ، وحتى ترتيبها الأساسى خلال فترة وجودها . وعموماً فقد بذل جهد لابراز صورة كاملة من مراحل تطور هذه البيليوجرافيات فى هذا الملحق . وإذا استخدم عنصر من عناصر الوصف لفترة من الزمن فقط وضع بين قوسين لتوضيح أنه ليس مستمراً بالنسبة لجميع الاصدارات . لجميع هذه الأسباب أعلاه فإن هذه القائمة ليست إجمالاً نهائياً للمجال والمعلومات البيليوجرافية والترتيب التى تتميز بها هذه البيليوجرافيات . ومهما يكن من أمر ، فهناك معلومات هامة واردة فى هذا الملحق توضح مميزات البيليوجرافيات والتغييرات التى وقعت خلال تطور البيليوجرافيا القومية الجارية .

England - Continued

Titles and Dates	Scope	Bibliographical Details	Arrangement
Catalogue of All the Books, 1673-96	15	abegj	II
Mercurius librarius, 1680	1	???	?
Weekly Advertisement, 1680-81	1	???	?
Bibliotheca novissima, 1693	1	???	II
Bibliotheca annua, 1699-1704	1	abej	II
Catalogue of All Books, 1714-15	1	abej	I
Monthly Catalogue, 1723-29	1	abegj	VIII
Gentleman's Magazine, 1731-1860	134	abe(g)j(v)	II
London Magazine, 1732-85	134	ab(d)e(g)j(v)	II
Compleat Catalogue of All Books, 1749-1818	1	bj	III
Monthly Review, 1749-	1	abegj(l)m	II
Critical Review, 1756-1817	1	abe(f)gj(klm)	II
Complete Catalogue of Modern Books, 1766-67	13	abgj	III
London Catalogue of Books, 1773-1855	1	abegj	(II) III
Bent's Literary Advertiser, 1802-60	14910	abdegj	I with index
Publishers' Circular, 1837-	15(8)9	abcefghj	(III) VII

Titles and Dates	Scope	Bibliographical Details	Arrangement
British Catalogue, 1837-57	1	abcefgjm	III
English Catalogue, 1837-	1(28)	abcefg(hi)j(lk)	(III) VII
Newspaper Press Directory, 1846-	9	bdefj	(II)IX
Bookseller, 1858-	1(58)	abcefgj(klm)	(II) VII
Reference Catalogue, 1874-	1(4510)	ab(d)e(fgh)ijkl(m)	(V)VII
Willing's Press Guide, 1874-	9	bdefjm	(III) IX
Sell's World's Press, 1882-1921	9	bdfjm	IX
Index to the Periodicals, 1890-1902	2(10)	abfhpv	VI
Statutory Instruments, 1890-	8	???	VIII
Monthly Index of Periodical Literature, 1895-97	3	abfhpv	VI
Official Index to the Times, 1906-	3	bfh	VI
Index to Periodicals, 1914	3	ab(f)hpv	VI
Athenaeum Subject Index, 1915	3	abfhpv	VI
Subject Index to Periodicals, 1915-	3	abfhp	IV
Government Publications: Monthly List, 1922-	8	abe(gh)ij	VIII

Titles and Dates	Scope	Bibliographical Details	Arrangement
Consolidated List of Government Publications, 1922-	8	abe(gh)ij	VIII
Whitaker's Cumulative Book List, 1924-	1(8)	abceh(i)jl	VIII
Daily List of Government Publications, 1936-	8	abe(gh)ij	VIII

France

Titles and Dates	Scope	Bibliographical Details	Arrangement
Annales typographiques, 1757-62	1	???	II
Catalogue hebdomadaire, 1763-89	14810	abegv	III
Journal de la librairie, 1797-98	1	abj	II
Journal typographique, 1797-1810	1(3)45910	abdeghj(m)	VIII
Journal général, 1798-1841	14510	abegjmv	II
Journal général de l'imprimerie, 1810-11	14910	abdegh(j)	II
Bibliographie de la France, 1811-	1(23)45-(7910)	abcdefg(hi)j(mv)	VIII
Catalogue général, 1837-38	19	???	?
Bulletin mensuel, 1858-69?	1	???	?
Catalogue annuel, 1858-69	19	abcegjv	III

France - Continued

Titles and Dates	Scope	Bibliographical Details	Arrangement
Annuaire de la presse Française, 1880-	9	bd(e)fjm	(II)IX
Argus des revues, 1880-1914	3	abpv	IV
Annuaire des journaux, 1881-1930	9	bdfgj	III
Catalogue des thèses, 1884-	7	abde? ?	IX
Catalogue annuel de la librairie, 1893-98	1	abefg(i)jk(m)	III
Memorial de la librairie, 1894-1923	1(3)(8)	abcegjkl	III
Bibliographie française, 1896-1909	1	ab(d)e(ghj)	V
Répertoire bibliographique, 1897-99	3	abfpv	VI
Nomenclature des journaux, 1917-37	9	bdf	VIII
Livres de l'année, 1922-	1(45910)	ab(ef)g(hi)j(w)	II
Catalogue Valdras, 1929-35	1	abceghijw	VII
Librairie française, 1930-	1(45910)	abefghijlw	III
"Biblio," 1933-	178	abcdefghijk	VII
Toute l'édition, 1924-36?	1	abdefhijk	III
Annuaire-Tinéo, 1936-?	9	bdefjm	II

Germany

Titles and Dates	Scope	Bibliographical Details	Arrangement
Messkataloge, 1564-1860	14(5)	abdeg(hj)	II

Titles and Dates	Scope	Bibliographical Details	Arrangement
Halbjahrsverzeichnis, 1798-1944	14	abcdefgh(i)j(klm)	III
Bibliographie von Deutschland, 1825-35	1510	abeghj	?
Musikalisch-Literarischer Monatsbericht, 1829-1943	5	???	?
Börsenblatt, 1834-	1(23)48(9)	abcde(f)g(hi)j(kl)	III
Allgemeine Bibliographe, 1836-42	1	???	?
Deutscher Zeitungs-Katalog, 1841-58	9	abej	II
Wöchentliches Verzeichnis, 1841-1930	19	abcdefgh(i)jk(l)	VIII
Handbuch der musikalischen Literature, 1844-	5	abdej	III
Vierteljahrs-Katalog, 1846-1914	19	abcdefgh(i)jk(l)	VIII
Jahresverzeichnis der deutschen Musikalien, 1852-	5	abd(efgh)ij	VIII
Deutscher Zeitschriften-Katalog, 1855-69	9	???	II
Sperlings Zeitschriften- und Zeitungs-Adressbuch, 1858-	9	abdefgj	VIII
Deutscher Zeitschriften-Katalog, 1864-1936	9	abefj	VIII
Deutscher Zeitschriften-Katalog, 1873-74	9	abdefgj	VIII

Titles and Dates	Scope	Bibliographical Details	Arrangement
Buch- und Kunst-Katalog, 1881-95	1	abdefgjkl	V
Deutsche Presse, 1885?-96?	9	???	II?
Jahresverzeichnis der deutschen Hochschulschriften, 1885/86-	7	abdefghkm	IX
Jahresverzeichniss der an den deutschen Schul., 1889-1930	7	abdefgik	III
Bibliographischer Monatsbericht, 1889-1943	7	abdfgh(k)	VIII
Bibliographie der deutschen Zeitschriftenliteratur, 1896-	3	abhpv	IV
Handbuch der Presse, 1902	9	abdefgjm	III
Deutscher Literatur Katalog, 1904-	145	abcejl	III
Monatliches Verzeichnis, 1909-42	3	abfp	IV
Zeitschriften und Zeitungsadressbuch, 1909-27?	9	abdefjm	II
Bibliographie der fremdsprachigen Zeitschriftenlit., 1911-	3	abhpv	IV
Handbuch deutscher Zeitungen, 1917	9	abdegj	II
Monatliches Verzeichnis, 1927-44	8	abdeghj(m)	IX

Germany - Continued

Titles and Dates	Scope	Bibliograph-ical Details	Arrange-ment
Handbuch der deutschen Tagespresse, 1928-39	9	abdefhjm	II
Deutsche Nationalbibliographie, 1931-	12(4510)	abcdefghijklm	VIII

United States

Titles and Dates	Scope	Bibliograph-ical Details	Arrange-ment
Catalogue of All the Books, 1804	159	abdgj(m)	II
North American Review, 1815-1939/40	159	abegj	II
New York Review, 1837-42	1	abcdegh	II
United States Literary Advertiser, 1841-43	14	abcdghjk	IX
Wiley and Putnam's Literary News, 1841-47	15	abgjv	III
Appleton's Literary Bulletin, 1843-47	15	abgjv	III
American Bookseller's Complete Reference Trade List, 1847-48	14	abdegklm	IX
Literary World, 1847-53	1(59)	ab(cd)e(fg)hj(kl)	III
Norton's Literary Gazette, 1851-55	1(38)	abdeghj	III
Norton's Literary Register, 1852-56	1	abeg(h)j	III
American Literary Gazette, 1855-72	1(358)	abdeghj	III
Newspaper Record, 1856	9	bd	IX

Titles and Dates	Scope	Bibliographical Details	Arrangement
National Almanac, 1863	1	abdghj	III
American Booksellers' Guide, 1868-75	159	abegh(m)	V
Literary News, 1868-1904	19	abeghm	II
Annual American Catalogue, 1869-71	19	abdegj	III
Rowell's American Newspaper Directory, 1869-1908	9	abdefghj	IX
Trade Circular and Publishers' Bulletin, 1869-71	19	abeghj	III
Publishers' Weekly, 1872-	1(2)45(7810)	abcefghij(klm)	III
Publishers' Trade List Annual, 1873-	14	abcdeh(i)j	V
American Bookseller, 1876-93	1(3)459	abdefghj	III
American Catalogue, 1876-1910	18	abcefghj	VII
Index, 1877	3	abfhp	II
Record of the New Books, 1878-79	1	abej	
Directory of Newspapers and Periodicals, 1880-	9	abdeghj	
Monthly Index to Current Periodical Literature, 1880-81	38	abfhp	I
Cooperative Index to Periodicals, 1883-91	3	abfhp	V

Titles and Dates	Scope	Bibliographical Details	Arrangement
Annual American Catalogue, 1886-1910	1(2)8	abcefghjm	VII
Catalog of Copyright Entries, 1891-	123456(7)-910	abcdefhi	II
Annual Literary Index, 1892-1904	3	abfhpv	IV
Monthly Catalog of United States Government Pubs., 1895-	8	abdefghij	VIII
Cumulative Index, 1896-1903	3	abfhpv	VII
Cumulative Book Index, 1898-	1(2457810)	abcefghijkl(m)	VII
United States Catalog, 1898-1928	1(2457810)	abcefghijkl	VII
Readers' Guide, 1900-	3	abfhkpv	VI
Library Index, 1906-07	3	abfhpv	VI
Annual Library Index, 1905-10	3	abfhpv	VII
International Index, 1907-	3	abfhkpv	VI
Annual Magazine Subject Index, 1908-49	3	abfhkpv	IV
Monthly Checklist of State Publications, 1910-	8	abcdefghik	IX
List of American Doctoral Dissertations, 1912-38	7	ab(de)f(ij)	III
Industrial Arts Index, 1913-	3	abfhkpv	VI

United States - Continued

Titles and Dates	Scope	Bibliographical Details	Arrangement
New York Times Index, 1913-	3	bfh	IV
Bulletin of the Public Affairs Information Service, 1914-	1238	abdefhj(m)	IV
Agricultural Index, 1915-	3	abfhkpv	VI
Art Index, 1929-	3	abfhkpv	VI
Education Index, 1929-	13	abfhkpv	VI
Ulrich's Periodicals Directory, 1932-	9	bdefjm	VIII
Vertical File Index, 1932-	12	abdefhijm	IV
Doctoral Dissertations, 1933-	7	ab(de)fh	VIII
Dissertation Abstracts, 1938-	7	abdfjm	IV

مراجع الكتـاب المترجم

Bibliography

Books

Arber, Edward. The Term Catalogues, 1668-1709 A.D.; with a Number for Easter Term, 1711 A.D. 3 vols. London: Edward Arber, 1903.

Beard, Charles A. The Nature of the Social Sciences in Relation to Objectives of Instruction. (American Historical Association. Commission on the Social Studies. Report. Part VII.) New York: Scribner's, 1934.

Bernal, John D. The Social Function of Science. New York: Macmillan, 1939.

Besterman, Theodore. The Beginnings of Systematic Bibliography. Oxford: Oxford University Press, 1935.

Beswick, Jay W. The Work of Frederick Leypoldt, Bibliographer and Publisher. New York: Bowker, 1942.

Bonnange, Ferdinand. Le Bilan de l'esprit humain. Projet d'un catalogue universel des productions intellectuelles. Mémoire sur les moyens à employer pour dresser rapidement des catalogues exacts et complets des richesses renfermées dans les bibliothèques. Paris: [Privately Printed], 1874.

______. Projet d'un catalogue général unique et perpétuel des imprimés compris dans les bibliothèques nationales et les bibliothèques municipales. Mémoire explicatif des moyens à employer pour accomplir ce grand oeuvre, l'imprimer et le mettre au jour dès overture de l'exposition universelle de 1900. Corbeil: Louis Drevet, 1896.

Borome, Joseph A. Charles Coffin Jewett. (American Library Pioneers, No. 7.) Chicago: American Library Association, 1951.

Butler, Pierce. Scholarship and Civilization. Chicago: University of Chicago Press, 1944.

Campbell, Frank. The Theory of National and International Bibliography. London: Library Bureau, 1896.

Cannon, Carl L. American Book Collectors and Collecting. New York: Wilson, 1941.

[Cole, Sir Henry]. Specimen Sheets of a Proposed Catalogue to Contain the Title of Every Book which has been Printed from the Invention of Printing. London: Spottiswoode, 1875.

Collison, Robert L. Bibliographies, Subject and National; a Guide to Their Contents, Arrangement and Use. New York: Hafner, 1951.

Conover, Helen F. Current National Bibliographies. Washington: The Library of Congress, 1955.

Coulson, Thomas. Joseph Henry, His Life and Work. Princeton: Princeton University Press, 1950.

Crestadoro, Andrea. The Art of Making Catalogues of Libraries. London: [Privately Printed], 1856.

Curti, Merle. The Growth of American Thought. New York: Harper, 1943.

Duff, Edward G. A Century of the English Book Trade. Short Notices of All Printers, Stationers, Bookbinders 1457-1557. London: The Bibliographical Society, 1948.

Encyclopédie, ou dictionnaire raisonné des sciences, des arts et des metiers. 36 vols. Nouvelle édition. Genève: Pellet, 1777-79.

Esdaile, Arundell. A Student's Manual of Bibliography. 3d. rev. ed. London: Allen & Unwin, 1954.

Estienne, Henri. The Frankfort Book Fair. The Francofordiense Emporium of Henri Estienne Edited with Historical Introduction, Original Latin Text with English Translation on Opposite Pages and Notes by James Westfall Thompson. Chicago: The Caxton Club, 1911.

Ferguson, John. Some Aspects of Bibliography. Edinburgh:

George P. Johnston, 1900.

Fumagali, Giuseppe. Vocabolario bibliografico a cure di G. Boffito e di G. de Bernard. (Biblioteca di bibliografia Italiana, 16.) Firenze: Olschki, 1940.

Graesel, Arnim. Handbuch der Bibliothekslehre. Leipzig: J. J. Weber, 1902.

Greg, Walter W. Some Aspects and Problems of London Publishing Between 1550 and 1650. Oxford: Clarendon Press, 1956.

Greg, Walter W. and Boswell, E. (eds.). Records of the Court of the Stationers' Company from 1576 to 1602 from Register B. London: The Bibliographical Society, 1930.

Green, Samuel S. The Public Library Movement in the United States, 1853-1893. From 1876 Reminiscences of the Writer. Boston: The Boston Book Company, 1913.

Growoll, Adolf. A Bookseller's Library and How to Use It. New York: Office of the Publishers' Weekly, 1891.

_______: Book-Trade Bibliography in the United States in the XIXth Century. New York: Printed for the Dibdin Club, 1898.

_______: Three Centuries of English Booktrade Bibliography; An Essay on the Beginnings of Booktrade Bibliography Since the Introduction of Printing in England and since 1595. New York: Printed for the Dibdin Club, by M. L. Greenhalgh, 1903.

Guild, Reuben A. Librarian's Manual; A Treatise on Bibliography Comprising a Select and Descriptive List of Bibliographical Works; to which are Added Sketches of Publick Libraries. New York: Charles B. Norton, 1858.

Hatin, Eugéne. Bibliographie historique et critique de la press périodique française. Paris: Didor, 1866.

Hottinger, Christlieb G. Ein Verzeichnis aller Druckwerke; Vorschlag. Strassburg, 1876.

Index Bibliographicus, Directory of Current Periodical Ab-

stracts and Bibliographies. 2 vols. 3d ed. Paris: UNESCO, 1952.

Jewett, Charles C. On the Construction of Catalogues of Libraries, and of a General Catalogue; and Their Publication by Means of Separate, Stereotyped Titles. With Rules and Examples. Washington: The Smithsonian Institution, 1852.

Johnson, Samuel. Dictionary of the English Language. 2 vols. London: W. Strahan for J. & P. Knapton, 1755-56.

Kapp, Friedrich. Geschichte des deutschen Buchhandels bis in das siebzehnte Jahrhundert (Geschichte des deutschen Buchhandels, Band I.) Leipzig: Börsenverein, 1886.

Kirfel, Willbald. Grundriss der Bibliographie zur gebrauch bei Vorlesungen. (Schriftenreihe der Bibliotheksschule Bonn, I.) Bonn: Borromäus Verlag, 1928.

Kleemeier, Friedrich J. Handbuch der Bibliographie. Wien: Hartleben, 1903.

Krabbe, Wilhelm. Bibliographie, ein Hilfsbuch für angehende Bibliothekare und Buchhändler. 6th ed. Hamburg: Stichnote, 1951.

Krieg, Walter. Materialen zu einer Entwicklungsgeschichte der Bücher-Preise und des Autoren-Honorars vom 15. bis zum 20. Jahrhundert. Nebst einem Anhange kleine Notizen zur Auflagengeschichte der Bücher in 15. und 16. Jahrhundert. Wien: Herbert. Stubenrauch buchhandlung, 1953.

Kroeger, Alice B. Guide to the Study and Use of Reference Books. Chicago: American Library Association Publishing Board, 1917.

Langlois, Charles V. Manuel de bibliographie historique. Paris: Hachette, 1901-04.

Lawler, John. The H. W. Wilson Company; Half a Century of Bibliographic Publishing. Minneapolis: University of Minnesota Press, 1950.

Liddell, Henry G. and Scott, Robert. Greek-English Lexicon. 2 vols. New ed. Cambridge: Oxford University Press, 1940.

McKerrow, Ronald B. Dictionary of the Printers and Booksellers in England, Scotland and Ireland 1557-1640. London: Printed for the Bibliographical Society, 1910.

______. An Introduction to Bibliography. Oxford: Clarendon Press, 1927.

Malclès, Louise-Noëlle. Cours de bibliographie. Genève: Droz, 1954.

______. Les Sources du travail bibliographique. Tome I; Bibliographies générales. Genève: Droz, 1950.

Murray, David. Bibliography; Its Scope and Methods. Glasgow: Maclehouse, 1917.

______. New English Dictionary on Historical Principles. 10 vols. and supplement. Oxford: Clarendon Press, 1888-1933.

Naudé, Gabriel. Advice on Establishing a Library. With an Introduction by Archer Taylor. Berkeley: University of California Press, 1950.

[Osborne, J. D.] Some French Bibliographies by J.D.O. Reprinted from the Bookseller. London: Office of the Bookseller, 1881.

Otlet, Paul. Traité de documentation. Bruxelles: Editiones Mundaneum, 1934.

Peddie, Robert A. National Bibliographies; a Descriptive Catalogue of the Works Which Register Books Printed in Each Country. London: Grafton & Company, 1912.

Petzholdt, Julius. Bibliotheca Bibliographica. Kritisches Verzeichnis. Leipzig: Engelmann, 1866.

Pinto, Olga. Le Bibliografie nazionali. 2d ed. rev. (Biblioteca di bibliografia italiana, 20.) Firenze: Olschki, 1951.

Plomer, Henry R. A Dictionary of the Booksellers and Printers Who Were at Work in England, Scotland and Ireland from 1641 to 1667. London: Printed for the Biblio-

graphical Society, 1907.

______. A Dictionary of the Printers and Booksellers Who Were at Work in England, Scotland and Ireland from 1668 to 1725. Oxford: The Bibliographical Society, 1922.

Randall, John H., Jr. The Making of the Modern Mind. rev. ed. Boston: Houghton Mifflin, 1940.

Richardson, Ernest C. Some Aspects of International Library Cooperation. Yardley, Pa.: F. S. Cook &Son, 1928.

Rider, Fremont. And Master of None; An Autobiography in the Third Person. Middletown, Conn.: Godfrey Memorial Library, 1955.

Schneider, Georg. Einführung in die Bibliographie. Leipzig: Hiersemann, 1936.

______. Handbuch der Bibliographie. 4th ed. Leipzig: Hiersemann, 1930.

______. Theory and History of Bibliography. Translated by Ralph Robert Shaw. (Columbia University Studies in Library Service, No. 1.) New York: Columbia University Press, 1934.

Schwetschke, Gustav. Codex Nundinarius Germaniae Literatae Bisecularis. Mess-Jahrbücher des deutschen Buchhandels von dem Erscheinen des ersten Mess-Kataloges im Jahre 1564 bis zu der Gründung des ersten Buchhändlervereins im Jahre 1765. Halle: Schwetschke, 1850.

Shores, Louis. Basic Reference Sources. Chicago: American Library Association, 1954.

Staveley, Ronald. Notes on Modern Bibliography. London: The Library Association, 1954.

Steiger, Ernst. Specimen of an Attempt at a Catalogue of Original American Books. With Index of Subject-Matter. New York: E. Steiger, 1874.

ein. Henri. Manuel de bibliographie générale. (Manuels de bibliographie historique, II.) Paris: Picard, 1897.

Stevens, Henry. Bibliotheca Geographica & Historica. London: Henry Stevens, 1872.

Taylor, Archer. A History of Bibliographies of Bibliographies. New Brunswick, N.J.: Scarecrow Press, 1955.

[Tenison, Thomas.] Baconiana. Or Certain Genuine Remains of Sir Francis Bacon. London: Richard Chiswell, 1679.

Thomas, Ernest C. Notes of a Proposal to Make a Universal Index to Literature. London: Pardon & Son, Printers, 1875.

Thomas, Isaiah. History of Printing in America with a Bibliography of Printers and an Account of Newspapers. 2 vols. 2d ed. (American Antiquarian Society. Transactions and Collections. vols. 5-6) Albany: Munsell, 1874.

Totok, Wilhelm and Weitzel, Rolf. Handbuch der bibliographischen Nachschlagewerke. Frankfurt am Main: Vittorio Klostermann, 1954.

Tourneux, Maurice. Bibliographie de l'histoire de Paris pendant la Revolution française. 5 vols. in 10. Paris: Imprimerie Nouvelle, 1900.

Trübner, Nicolas. Trübner's Bibliographical Guide to American Literature. A Classed List of Books Published in the United States of America During the Last Forty Years; with Bibliographical Introduction, Notes, and Alphabetical Index. London: Trübner & Company, 1859.

Van Hoesen, Henry B. and Walter, Frank K. Bibliography; Practical, Enumerative, Historical. New York: Scribner's, 1928.

Veblen, Thorstein. The Higher Learning in America. New York: Huebsch, 1918.

Vorstius, Joris. Der Gegenwärtige Stand der primären Nationalbibliographie in den Kulturländern. Zugleich ein Beitrag zur Theorie der Bibliographie. Leipzig: Harrassowitz, 1930.

Wallis, Wilson D. Culture and Progress. New York: McGraw-Hill, 1930.

Webster's New International Dictionary of the English Language. 2d ed. Springfield, Mass.: Merriam, 1950.

Wells, Herbert G. World Brain. New York: Doubleday, Doran & Company, 1938.

[Wilson, H. W., firm, publishers]. A Quarter Century of Cumulative Bibliography; Retrospect and Prospect. New York: The H. W. Wilson Company, 1923.

______. The Cataloging and Indexing Services, Revised September 1957. New York: The H. W. Wilson Company, [1957].

Winchell, Constance M. (ed.) Guide to Reference Books. 7th ed. and Supplements. Chicago: American Library Association, 1951-56.

Articles in Books and Periodicals

"American Bibliographical Association," Historical Magazine, II (November, 1858), 335.

Arber, Edward. "Contemporary Printed Lists of Books Produced in England," Bibliographica; Papers on Books, Their History and Art, III (1897), 173-91.

Axon, William E. A. "The Projected Universal Catalogue," Library Journal, III (July, 1878), 175-77.

______. "Statistics of the Printed Literature of the World and the Need of an Official Record of British Publications," Library Association Record, XIV (October 15, 1912), 509-12.

Barnwell, James G. "A Universal Catalogue: Its Necessity and Practicability," Library Journal, I (November 30, 1876), 54-58.

Beck, Hermann. "Die Internationale Bibliographie und ihre Zukunft," Kritische Blätter für die gesamten Socialwissenschaften, III (1907), 203-12.

Bolton, Henry C. "Bibliography," in Smithsonian Institution; The History of Its First Half Century edited by George Brown Goode. Washington: The Smithsonian Institution, 1897, pp. 785-904.

Boosé, James R. "Register of Colonial Publications," The Library, VIII (January, 1896), 15-21.

Bowker, Richard R. "Bibliographical Endeavors in America," Library Journal, XXII (August, 1897), 384-87. Also in International Library Conference, 2d, London, 1897. Transactions and Proceedings. London: Printed for Members of the Conference, 1898, pp. 150-53.

[Cadwallader, Basset]. "A National Library System, with a Universal Catalogue," Library Journal, I (June 30, 1877), 369-71.

Campbell, Frank. "The Battle of Bibliography," The Library, V (1893), 120-24.

______. "The Bibliography of the Future," The Library, VII (1895), 33-48.

______. "Past and Future Papers of the Library Association; Our Aims and Objects," Library Association Record, I (January, 1899), 4-15.

Chaplin, Arthur H. "A Universal Cataloging Code," in Toward a Better Cataloging Code. Chicago: University of Chicago Press, 1957, pp. 87-97.

Checketts, Henry W. "The Library in Utopia," Library Assistant, VII (July-September, 1910), 191-94, 207-09.

Clarke, Olive E. "English Publishing Trade Bibliographies," Library World, XIII (January, 1911), 197-201.

Copinger, Walter A. "Inaugural Address delivered November 21st, 1892," Transactions of the Bibliographical Society, I (1892-93), 29-59.

[Dilke, Charles Wentworth]. "Report of the Commissioners Appointed to Inquire into the Constitution and Government of the British Museum; With Minutes of Evidence," Athenaeum, May 11, 1850, pp. 499-502.

Edwards, Edward. "The Stereotyping of Catalogues," in his Memoirs of Libraries. London: Trübner & Company, 1859, II, 864-68.

Egan, Margaret E. and Shera, Jesse H. "Foundations of a Theory of Bibliography," Library Quarterly, XXII (April

1952), 125-37.

Evans, Luther H. "History and the Problems of Bibliography," College and Research Libraries, VII (July, 1946), 195-205.

Feipel, Louis N. "Elements of Bibliography," Papers of the Bibliographical Society of America, X (1916), 175-207.

Fleischhack, Kurt. "Vom Messkatalog zum deutschen Bücherverzeichnis," Börsenblatt für den deutschen Buchhandel, Oktober 5, 1937, pp. 785-87 and Oktober 12, 1937, pp. 865-67.

Francis, Frank C. "The British National Bibliography," Aslib Proceedings, II (August, 1950), 139-45.

Frels, Wilhelm. "Die Bibliographischen Arbeiten und Aufgaben," in Die Deutsche Bücherei nach dem ersten Jahrzehnt ihres Bestehens. Rückblicke und Ausblicke. Leipzig: Deutsche Bücherei, 1925, pp. 120-36.

Funck-Brentano, Frantz. "Les Problèmes bibliographiques et leurs solutions," Revue des deux mondes, CXLV (January 1, 1898), 175-99.

Garnett, Richard. "The British Museum Catalogue as the Basis of a Universal Catalogue," in his Essays in Librarianship and Applied Bibliography. London: Allen, 1899, pp. 109-14.

______. "The Printing of the British Museum Catalogue," in Transactions and Proceedings of the Library Association of the United Kingdom, 5th Annual Meeting, Cambridge, 1882. London: Whittingham, 1884, pp. 120-28.

Goff, Frederick R. "The First Decade of the Federal Act for Copyright, 1790-1800," in Essays Honoring Lawrence C. Wroth, Portland, Maine: 1951, pp. 101-28.

Greg, Walter W. "Bibliography - an Apologia," The Library, 4th ser. vol. XIII (September, 1932), pp. 113-43.

______. "The Present Position of Bibliography," The Library, 4th ser. vol. XI (December, 1930), pp. 241-62.

Grolier, Eric de. "Une Politique nationale du livre et de la documentation," in Livre et document: Etudes sur le

livre, les bibliothèques et la documentation publiées sur la direction de Georgette de Grolier. Saint Cloud [France]; Editions de la "Revue du livre et des bibliothèques," 1948, pp. 33-72.

______. "Quelques problemes d'organisation concernant les bibliographies nationales," Revue du livre et des bibliothèques, II (Mai, 1934), 173-81.

Grolier, Eric de and Grolier, Georgette. "La Bibliographie national française en 1934-1935," Revue du livre et des bibliothèques, III (Juin-Aôut, 1935), 121-31.

______. "Les Bibliographies nationales françaises," Revue du livre, I (Novembre, 1933), 7-13.

Growoll, Adolf. "Some Notes on Co-operative on Labor-Saving Methods of Printing Library Catalogues - I," Library Journal, XIII (September-October, 1888), 280-82.

______. "Some Notes on Co-operative or Labor-Saving Methods of Printing Library Catalogs [sic] - II," Library Journal, XVII (May, 1892), 157-61.

______. "The Term Catalogues and their Prototypes," Bibliographer, (May, 1902), 181-89.

Haegen, Ferdinand van der. "D'un Catalogue général des bibliothèques publiques," Bulletin de l'Académie Royale des Sciences, des Lettres et des beaux Arts de Belgique, 3 sér. XXVI (1893), 690.

Harlow, Neal. "Documentation and the Librarian," Library Journal, LXXXI (May 1, 1956), 1083-85.

[Hartwig, Otto]. "Zur Frage der internationalen Bibliographie," Centralblatt für Bibliothekswesen, XII (November, 1895), 525.

Hastings, Charles H. "Some Recent Events and Tendencies in Bibliography," Yearbook of the Bibliographical Society of Chicago, 1899-1900. Chicago, 1900, pp. 10-18.

Horn, Ewald. "Was ist bibliographie?" Archiv für Bibliographie, I (1926), 1-10.

Huth, Alfred H. "Some Supplementary Suggestions to Mr. Wheatley's Paper on 'An English Bibliography', Trans-

actions of the Bibliographical Society, II (1893-94), 17-24.

"Important Bibliographical Survey; A Survey of Books and Libraries in the United States," Pan American Union Bulletin, LXIII (March, 1929), 260-63.

Jast, Louis S. "Bibliography and the Deluge: I Accuse," Library Association Record, XXXVIII (June, 1936), 353-60.

Jewett, Charles C. "General Catalogue," in Annual Report of the Board of Regents of the Smithsonian Institution, 1850. Washington: Printed by Boyd Hamilton, 1851, pp. 32-41.

______. "A Plan for Stereotyping Catalogues by Separate Titles; and for Forming a General Stereotyped Catalogue of Public Libraries in the United States," Proceedings of the American Association for the Advancement of Science, IV (1850), 165-76.

______. "Smithsonian Catalogue System," Norton's Literary Gazette, III (October 15, 1853), 173-74.

______. "The Stereotyped Catalogue," In Annual Report of the Board of Regents of the Smithsonian Institution, 1851. Washington: A. Boyd Hamilton, 1852, pp. 37-38.

Josephson, Aksel G. S. "The Carnegie Institution," Science, October 24, 1902, pp. 648-50.

______. "Efficiency and Bibliographic Research," Papers of the Bibliographical Society of America, VII (1913), 7-21.

______. "In re a Bibliographical Institute," Proceedings and Papers of the Bibliographical Society of America, I (1904-05), 96-102.

______. "An Institute for Bibliographical Research," Science, October 18, 1901, pp. 615-16.

______. "Institute for Bibliographical Research," Science, July 11, 1913, pp. 52-53.

______. "International Subject Bibliographies," Library Journal, XIX (July, 1894), 226-27.

______. "Introductory Remarks at the Organization Meeting, October 23, 1899," Yearbook of the Bibliographical Society of Chicago, 1899-1900. Chicago, 1900, pp. 7-9.

______. "Need of a Bibliographical Institute," Scientific American, May 10, 1913, p. 413.

______. "Plan for the Organization of an Institute for Bibliographical Research," Yearbook of the Bibliographical Society of Chicago, 1901-1902. Chicago, 1902, pp. 57-62.

______. "Some Bibliographical Desiderata and the Ways and Means To Carry Them out," Library Journal, XXVII (February, 1902), 89-90.

______. "Wanted - A Bibliographical Institute," Dial, July 16, 1900, p. 48.

______. "What the Carnegie Institution Could Do for Librarianship and Bibliography," Dial, February 1, 1902, p. 79.

Kelly, James. "The Trade Want," Publishers' Weekly, October 4, 1873, p. 344.

MacPherson, Harriet D. "Glimpses of the Lives and Works of Certain French Bibliographers," Bulletin of Bibliography, XII (September-December, 1925; January-April, May-August, 1926), 149, 172-75, 191-93.

McPike, Eugene F. "Bibliographic Exchange," Library Journal, XXX (November, 1905), 18, 857-58.

______. "On the Need of an American Bibliographical Institute," Public Libraries, X (January, 1905), 24-25.

Malclès, Louise-Noëlle. "La Bibliographie nationale allemande dans le cadre de la 'Deutsche Bücherei' de Leipzig," Revue des bibliothèques, XL (1933/34), 157-89.

Merrill, William S. "General and National Bibliographies," Yearbook of the Bibliographical Society of Chicago, 1899-1900. Chicago, 1900, pp. 19-25.

Milkau, Fritz. "Centralkataloge und Titeldrucke. Geschichtliche Erörterungen und praktische Vorschläge im Hinblick auf die Herstellung eines Gesamtkatalogs der Preussischen

Wissenschaftlichen Bibliotheken," (Beiheft zum Centralblatt für Bibliothekswesen, nr. 20.) Leipzig, Harrassowitz, 1898.

Montel, Denise. " 'Biblio' nouvelle bibliographie nationale française et sa place dans la bibliographie en France," Documentation en France, V (Fevrier, 1936), 13-21.

Murra, Kathrine O. "History of Some Attempts to Organize Bibliography Internationally," in Bibliographic Organization: Papers Presented before the Fifteenth Annual Conference of the Graduate Library School, July 24-29, 1950. Edited by Jesse H. Shera and Margaret E. Egan. Chicago, University of Chicago Press, 1951, pp. 24-53.

"National Bibliography and Bibliographical Control: A Symposium," College and Research Libraries, IX (April, 1948), 155-68.

Ogburn, William F. "Recent Social Trends -- Their Implications for Libraries," in Library Trends: Papers Presented before the Library Institute at the University of Chicago 1936. Chicago: University of Chicago Press, 1937, pp. 1-12.

Pawlowski, Gustave. "La Bibliographie et les bibliographies nationales et contemporaines," Polybiblion, V (Avril et Mai, 1870), 214-17, 271-73.

Pollard, Alfred W. "Bibliography and Bibliology," Encyclopaedia Britannica, 11th ed., vol. III.

Prideaux, W. R. B. "National and General Bibliography," in Year's Work in Librarianship, I (1928), 30-35.

Remy, Ferdinand. "Les Origines et les debuts de la bibliographie en Belgique (1869-1890)," Archives, bibliothèques et museés, X (Avril-Juin et Juillet-Septembre, 1933), 51-61, 65-104.

Roberts, Martin A. "Records in the Copyright Office Deposited by the United States District Courts Covering the Period 1790-1870," Papers of the Bibliographical Society of America, XXXI (1939), 81-101.

Schneider, Georg. "Theorie und Geschichte der Bibliographie," in Handbuch der Bibliothekswissenschaft, Fritz Milkau, ed., 3 vols. Leipzig: Harrassowitz, 1931-40, I, 828-49.

______. "Von internationaler Wissenschaft und Bibliographie," Zentralblatt für Bibliothekswesen, XLIII (September/Oktober, 1926), 474-75.

Shera, Jesse H. "The Beginnings of Systematic Bibliography in America, 1642-1799; an Exploratory Essay," in Essays Honoring Lawrence C. Wroth. Portland, Maine: 1951, pp. 263-78.

______. "Emergence of a New Institutional Structure for the Dissemination of Specialized Information," American Documentation, IV (October, 1953), 163-73.

Sombart, Werner. "Zur neueren Literatur über Hausindustrie 1891-1893," Jahrbücher für Nationalökonomie und Statistik, Ser. 3, VI (1893), 933-34.

Strout, Ruth French. "Development of the Catalog and Cataloging Codes," in Toward a Better Cataloging Code. Chicago: University of Chicago Press, 1957, pp. 4-25.

Talvart, Hector. "Pour une bibliographie des revues," Revue du livre, II (Janvier-Fevrier, 1934), 67-70.

Tedder, Henry R. "The Official Record of Current Literature," Transactions of the Bibliographical Society, I (1892-93), 147-63.

Thomson, John. "A Bibliographical Society of America," Yearbook of the Bibliographical Society of Chicago, 1901-1902. Chicago, 1902, pp. 27-30.

Tourneur-Aumont, Jean. "Idées bibliographiques en l'an II; les rapports d'Urbain Domergue et Henri Grégoire," Revue des bibliothèques, XXXVII (Octobre-Décembre, 1927), 362-91.

Uhlendahl, Heinrich. "Die Nationalen Bibliographien," Börsenblatt für den deutschen Buchhandel, January 2, 1936, pp. 1-3.

Vorstius, Joris. "Ergebnisse und Fortschritte der Bibliographie in Deutschland seit dem ersten Weltkrieg," (Beiheft zum Zentralblatt für Bibliothekswesen, nr. 74.) Leipzig: Harrassowitz, 1948.

______. "General and National Bibliographies," in Year's Work in Librarianship, II (1929), 33-41; III (1930), 37-

52; IV (1931), 1-20; V (1932), 1-15; VI (1933), 1-10; VII (1934), 192-205; VIII (1935), 207-13; IX (1936), 192-203; X (1937), 222-30; and XI (1938), 234-44.

______. "Zur Theorie der primären Nationalbibliographie," Zentralblatt für Bibliotheswesen, XLVII (Juli, 1930), 323-43.

Walford, Cornelius. "A New General Catalogue of English Literature," Transactions and Proceedings of the Conference of Librarians held in London, October 1877. London: Whittingham, 1878, pp. 101-03.

Wheatley, Henry B. "The Present Condition of English Bibliography, and Suggestions for the Future," Transactions of the Bibliographical Society, I (1892-93), 61-74.

Willard, Oliver M. "Jaggard's Catalogue of English Books," (Stanford Studies in Language and Literature, 1941.) Stanford University, California: The University, 1941, pp. 151-72.

Williams, Owen. "National Bibliography - The Part of the Local Library in its Compilation," in Conference of Library Authorities in Wales and Monmouthshire, Aberystwyth (Wales), 1936. Report of Proceedings. Aberystwyth: The National Library of Wales, 1936. pp. 23-29

Wilson, Halsey W. "Wilson Company Subscription Rates," Bulletin of the American Library Association, XI (January, 1917), pp. 14-19.

"The H. W. Wilson Company: A Co-operative Bibliographical Publication Agency," Library World, XXIII (August-September, 1920), 457-61.

Winger, Howard W. "Regulations Relating to the Book Trade in London from 1357 to 1586," Library Quarterly, XXVI (July, 1956), 157-95.

Wise, Murray M. "General Development of Bibliographical Activity During the Past Five Years," in Handbook of Latin American Studies, 1939, pp. 13-36.

Public Documents

Great Britain. Hansard's Parliamentary Debates (3d series). Vol. CXXXIV, June 13 - July 10, 1854. col. 1054-61.

(Comments by Lord Edward A. S. Seymour on the appropriation for the British Museum, in the House of Commons, July 3, 1854.)

U.S. Library of Congress. Antecedentes bibliotecológicos interamericanos e internationales; Recopilados para la Asamblea de Bibliotecarios de América 12 mayo a 6 de junio de 1947. Washington: Biblioteca del Congresso, 1947.

______. Report of the Librarian of Congress for the Fiscal Year Ended June 30, 1899.

______. Annual Report of the Librarian of Congress for the Fiscal Year Ending June 30, 1946.

______. Catalog Division. Classification, Class Z. 3d ed. Washington: U.S. Government Printing Office, 1927.

______. Committee on Bibliography and Publications. Manual for Bibliographers by Mortimer Taube and Helen F. Conover. Washington: The Library of Congress. 1950.

______. Descriptive Cataloging Division. Cooperative Cataloging Manual for the Use of Contributing Libraries. Washington: U.S. Government Printing Office, 1944.

Woodward, Fred E. A Graphic Survey of Book Publication, 1890-1916. (U.S. Bureau of Education Bulletin, 1917, No. 14.) Washington: U.S. Government Printing Office, 1917.

International Organizations

Ansteinsson, John. "A World Wide System of Documentation," in World Congress of Universal Documentation, Paris, 1937. Communications. Paris: The Secrétariat, 1938, pp. 11-13.

Conférence du livre, Antwerp, 1890. Compte-rendu de la première session. Anvers: Imprimerie J. E. Buschmann, 1891.

Conference on International Cultural, Educational, and Scientific Exchanges, Princeton University - November 25-26, 1946. Preliminary Memoranda by Edwin E. Williams and Ruth V. Noble. Recommendations Adopted. Sum-

mary of Discussion. Chicago: American Library Association, 1947.

Descamps, Eduard. "Discours de clôture de la conférence bibliographique internationale," in Bulletin de l'Institut International de Bibliographie, I (1895), 4-9.

Fonteyn, Emile. "Des nouvelles éditions," International Publishers' Congress, 1st, Brussels, 1897. Documents -Rapports-Procès-Verbaux. Brussels: Cercle Belge de la librairie, 1897, pp. 45-47.

Grolier, Eric de and Grolier, Georgette de. "Rapport sur les bibliographies nationales," in International Conference on Documentation, 12th, Brussels, 1933. Rapports. (Institut International de Documentation, Publication No. 172a.) Brussels: Institut International de Bibliographie, 1933, pp. 83-91.

International Conference on Documentation, 1st, Brussels, 1895. Documents. Brussels: Imprimerie veuve Ferdinand Larcier, 1895.

International Conference on Documentation, 3d, Paris, 1900. Procès-verbaux et actes. Brussels: Institut International de Bibliographie, 1901.

International Conference on Documentation, 4th, Brussels, 1908. Analytical Report. in Bulletin de l'Institut International de Bibliographie, XIII (1908), 297-316.

International Federation of Library Associations. International Library Committee, 7th session, Madrid, 1934. Actes. The Hague: Nijhoff, 1934.

______. ______. 8th session, Madrid-Barcelona, 1935. Actes. The Hague: Nijhoff, 1935.

International Publishers' Congress, 9th, Paris, 1931. Rapports. Paris: Cercle de la Librairie, 1931.

Iwinski, M. B. "La Statistique international des imprimés," in Bulletin de l'Institut International de Bibliographie, XVI (1911), 1-139.

LaFontaine, Henri and Otlet, Paul. "Creation d'un repertoire bibliographique universel. Note préliminaire," Bulletin de l'Institut International de Bibliographie," I

(1895), 15-44.

Langton, Hugh H. "Co-operation in a Catalogue of Periodical Publications," in International Library Conference, 2d, London, 1897. Transactions and Proceedings. London: Printed for Members of the Conference, 1898, pp. 122-25.

League of Nations. Work of the Committee of Experts on the International Exchange of Publications, Geneva, July 17-19, 1924. Report. (A 19, 1924 XII.) Geneva, 1924.

Lee, Sidney. "National Biography and National Bibliography," in International Library Conference, 2d, London, 1897. Transactions and Proceedings. London: Printed for Members of the Conference, 1898, pp. 55-62.

Murra, Kathrine Oliver. "Notes on the Development of the Concept of Current Complete National Bibliography," Appendix to UNESCO/Library of Congress .Bibliographical Survey. Bibliographical Services, Their Present State and Possibilities of Improvement. Washington, 1950.

Otlet, Paul. "La Statistique international des imprimés, in International Conference on Documentation, 3d, Paris, 1900. Procès-verbaux et actes. Brussels: Institute International de Bibliographie, 1901, pp. 1-13.

Pawlowski, Gustave. "Les Travaux bibliographique de 1867 à 1878," in Congrès bibliographique international, 1st, Paris, 1878. Compte-rendu des travaux. Paris: Au Siège de la Société Bibliographique, 1879, pp. 485-550.

Richardson, Ernest C. "Bibliography, The Basis of International Cooperation," Inter-American Bibliographical and Library Association. Proceedings, II (1939), 42-49.

Shera, Jesse H. "Report of the United States Delegate to the UNESCO Conference on the Improvement of Bibliographic Services, Paris, France, November 7-10, 1950. Chicago: Graduate Library School, 1951. (Also condensed in Bulletin of the American Library Association, XLV (January, 1951), 52-55, under the title "The Present State of Bibliography in the United States.")

Stein, Henri. "Les Travaux bibliographiques de 1878 à

1888," in Congrès bibliographique international, 2d, Paris, 1888. Compte-rendu des travaux. Paris: Au Siège de la Société Bibliographique, 1888, pp. 695-790.

Stevens, Henry. "Photo-bibliography; or, a Central Bibliographical Clearing House," Transactions and Proceedings of the Conference of Librarians held in London, October, 1877. London: Whittingham, 1878. (This was reprinted in the Library Journal, II (November-December, 1877), 162-73.)

United Nations Educational, Scientific and Cultural Organization. Bibliographical Services Throughout the World. Paris: UNESCO, 1955. (The French edition of this is entitled: "Les Services bibliographiques dans le monde.")

______. Statistical Division. Book Production, 1937-1954 and Translations 1950-1954. Paris: UNESCO, 1957.

UNESCO/Library of Congress Bibliographical Survey. Bibliographical Services, Their Present State and Possibilities of Improvement. Washington, 1950.

______. "First Inerim Report of the Library of Congress Bibliographical Planning Group, June 1949," in U.S. Library of Congress Information Bulletin, July 5-11, 1949, Appendix I. (This is also in College and Research Libraries, X (1949), 406-16.)

UNESCO/Library of Congress Bibliographical Survey. National Development and International Planning of Bibliographical Services. Paris: UNESCO, 1950.

World Congress of Libraries and Bibliography, 1st, Rome and Venice, 1929. Atti. Vols. I-II. Rome: La Libreria dello stato, 1932.

ملاحق إضافية مؤلفة

الملحق الأول

قوانين الايداع فى الاقطار العربية (*)

(*) ورقة عمل من تأليف المترجم قدمت فى الحلقة الدراسية الإقليمية عن مشكلات إنتاج وتوزيع الكتاب العربى التى عقدت فى القاهرة فى ٢٩/١ - ١/٢/١٩٧٩ ، ونظمها بالتعاون مع المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، مركز تنمية الكتاب العربى . وقد أثبتت معلومات هذا الملحق والملحق الذى يليه لصلتها بموضوع الكتاب المترجم .

قوانين الإيداع فى الأقطار العربيّة

١ - أحد واجبات المكتبة القومية (الوطنية) هو تجميع الإنتاج الفكرى القومى وحفظه للأجيال القادمة . وتحصل المكتبة على هذا الإنتاج عادة عن طريق الإيداع القانونى ، أى عن طريق إصدار قانون يلزم المؤلفين والطابعين والناشرين بأن يودعوا على نفقتهم عدداً من النسخ يحدده القانون من المصنفات التى ينشرونها بالمركز الرئيسى للمكتبة القومية ويتجدد هذا الالتزام فى حالة إعادة طبع المصنف .

ويشمل الإنتاج كل أنواع الانتاج الفكرى من كتب ومستنسخات وأسطونات ونوت موسيقية وأشرطة مسجلة وخرائط وأطالس ودوريات . . . إلخ .

٢ - تعتبر مصر أول دولة عربية تصدر قانوناً للإيداع ، وقد صدر هذا القانون كإحدى مواد قانون حماية حق المؤلف : حيث أوجبت المادة ٤٨ من القانون رقم ٣٥٤ لسنة ١٩٥٤ على ناشرى المصنفات التى تعد للنشر عن طريق عمل نسخ منها ، أن يودعوا خلال شهر من تاريخ النشر خمس نسخ من المصنفات فى دار الكتب المصرية ، ويعاقب على عدم الإيداع بغرامة لا تزيد عن ٢٥ جنيهاً دون إخلال بوجوب إيداع النسخ ، وقصرت المادة الإيداع على المصنفات التى تستخرج منها عدة نسخ عن طريق الطبع أو أى وسيلة أخرى مشابهة ، وأعفيت المصنفات المنشورة فى الجرائد والمجلات من واجب الإيداع ، فإذا نشرت هذه المصنفات مستقلة وجب الإيداع

فى ١١ أغسطس سنة ١٩٥٥ صدر القرار الوزارى رقم ٤٣٩ متضمناً قواعد تنفيذ المادة ٤٨ سالفة الذكر . وتضمنت هذه القواعد تحديد فترة الإيداع بشهر من تاريخ توزيع المصنف ، وأوجبت على دار الكتب إعطاء المودع إيصالا دالا على الإيداع أو ترسله على عنوانه ؛ وأجاز القرار لمدير الدار - بناء على طلب يتقدم به الناشر - أن يخفض عدد النسخ المطلوب إيداعها إلى نسختين ، وذلك بالنسبة للمصنفات الفنية التى لا يزيد ما أعد منها للنشر عن مائة نسخة . وأوجب القرار على المودع أن يقدم آقرارا من صورتين متضمنا

البيانات الآتية : عنوان الصنف ، إسم المؤلف ، إسم وعنوان الناشر ، رقم الطبعة ، تاريخها ، مقاسها ، عـدد النسخ ، عـدد الصفحات المرقمة ، عـدد المصفحات التى لم ترقم ، ثمنها .

ويتجدد الألتزام بالإيداع إذا أعيد طبع المصنف .

٣ - من خلال التطبيق تبدت تغرات عدة عند التنفيذ ، يذكـر منها عـدم وضوح مدلول كلمة «المصنفات» التى يتعين إيداعهـا بالـدار ، فرجعت الـدار إلى إدارة الفتوى والتشريع بمجلس الدولة تطلب منها الرأى فى تحديد المقصود من كلمة «مصنفات» وهل تنطبق على المسجلات الموسيقية والأفلام السينمائية .

وقد أجاب المجلس بأن الإيداع المنصوص عليه فى المادة ٤٨ من القانون رقم ٣٥٤ لسنة ١٩٥٤ لحماية حق المؤلف لا يتناول جميع المصنفات المشمولة بحماية هـذا المؤلف والمبينة فى المادة الثانية منه ، ولكن ذلك الإيداع قاصر فقط على المصنفات التى تعد للنشر عن طريق عمل نسخ منها . ومن ثم يتنـاول حكمه المسجلات الموسيقيـة دون الأفلام السينمائية حيث أن هذه الأفلام تعد للنشر عن طريق عرضها لا عن طريق عمـل نسخ منها .

وقد طلبت الدار تعديل منطوق المادة ٤٨ من القانون المشار إليه بالنص صراحة على المصنفات الخاضعة للإيداع والمصنفات الأخرى المستثناه منه ، كذلك النص على وجوب إيداع المطبوعات الحكومية حيث أنها تعد للنشر عن طريق عمل نسخ منها وتتضمن إنتاجاً ثقافيا ، ويستثنى منها المصنفات الخاصة بأمن الدولة وتلك التى تعتبر من الوثائق السرية غير المتداولة . ذلك أن النص على المصنفات واجبة الإيداع يدفع الآثار السيئة التى تترتب على التعميم ، سواء فى صعوبة التطبيق أو فى إيداع أنماط من المصنفات تافهة أو جرى العرف على إهمال اقتنائها بالمكتبة القومية ، بمثل ذلك جرى العمل فى فرنسا بتشريع الإيـداع القانونى الصادر فى سنة ١٩٢٥ والمعدل بالقانون رقم ٣٤١ لسنـة ١٩٤٣ ، وفى انجلترا بقانون حماية حق المؤلف الصادر فى ١٦ ديسمبر سنة ١٩١١ وكذلك فى الدانمرك بالقانون الصادر فى أول يوليو سنة ١٩٢٧ .

كذلك طلبت دار الكتب أن تسرى أحكام الإيداع على مصنفات المؤلفين المصريين التى يتم نشرها فى الخارج تمكيناً للدار من أداء رسالتها فى جمع وحفظ الإنتاج الفكرى المصرى وتيسير الانتفاع به .

وإذ تبين للدار أن إعطاء الناشر مهلة تنفسح إلى شهر لإنجاز الإيداع ، كثيراً ما يؤدى إلى التراخى فى تنفيذ الإيداع ، فقد طلبت الدار أن يكون الإيداع فور الانتهاء من الطبع

وقبل توزيع المصنفات وعرضها للبيع .

كما طلبت الدار الالتزام بإثبات تاريخ النشر ورقم الإيداع على كل مصنف ، إما فى ظهر صحيفة العنوان (حسب المتبع فى انجلترا) . وإما فى آخر صفحة من المصنف (طبقا لما استقر عليه فى العمل فى فرنسا) .

كذلك لاحظت الدار أن انفراد الناشر بمسئولية الإيداع يفضى إلى تناقص المواد المودعة حيث تصدر بعض المصنفات دون تحديد واضح للناشر وخاصة إذا قام المؤلف بدور الناشر ، سواء أكان شخصاً حقيقاً أو شخصاً معنوياً مما يشكل صعوبة الاستدلال عليه ، لذا طلبت الدار أن تكون مسئولية الإيداع تضامنيه بين المؤلف والناشر والطابع .

٤ - ولكن للأسف صدر القانون رقم ١٤ لسنة ١٩٦٨ بتعديل بعض أحكام قانون حماية حق المؤلف خلواً من النص على تعريف المصنف والنص على أنواع المصنفات الواجبة الإيداع فى دار الكتب والتى عددها المشرع بالكتب والدوريات والمسلسلات والمجلات والصحف والأسطوانات الموسيقية والرسائل الصغيرة والأطروحات الجامعية وبطاقات البريد المصورة والمؤلفات الموسيقية (النوت) والخرائط الجغرافية والرسوم البيانية والجداول التى تنشر على حدة وكل إنتاج مطبوع للفن التصويرى ، سواء طبعت منه عدة نسخ بقصد البيع أو التوزيع بالمجان .

كذلك لم ينص القانون الجديد صراحة على إيداع المصنفات التى تنشرها الوزارات والهيئات والمؤسسات فى جمهورية مصر العربية (إلا ما كان خاصاً بأمن الدولة أو يعتبر من الوثائق السرية غير المتداولة) ، الأمر الذى كثيراً ما يؤدى إلى تهرب هذه الجهات من الايداع استناداً إلى ذريعة أو أخرى .

٥ - ومع ذلك فقد عالج القانون الجديد الكثير من نواحى النقص فى المادة ٤٨ سالفة الذكر حيث نص فى مادته الأولى على تضامن المؤلفين والطابعين والناشرين فى الالتزام بالإيداع ، كما أوجبت الإيداع قبل توزيع المصنف مباشرة حيث تبين أن انفساح أجل الإيداع إلى ثلاثين يوماً إعمالا لنص المادة القديمة يؤخر حصول الدار على المصنف ، وبالتالى يفوت على الباحثين والدارسين الاطلاع عليه فى الوقت المناسب خاصة وأن بعض الناشرين يتعمد إغفال ذكر تاريخ النشر ، كما رؤى تحديد الحد الأدنى للغرامة بمبلغ خمسة جنيهات لحفز الملتزمين بالإيداع على انجازه فى الموعد المقرر له ، وكانت المادة السابقة تنص فقط على الحد الأقصى للغرامة .

وألزم القانون المؤلفين المصريين الذين ينشرون مصنفاتهم خارج مصر بإيداع خمس نسخ من كل مصنف فى خلال ثلاثة شهور .

وألزم القانون المركز الرئيسى لدار الكتب والوثائق القومية بتسليم إحدى النسخ التى يتم إيداعها إلى مكتبة مجلس الأمة (الشعب الآن) .

٦ - ونص القرار التنفيذى رقم ١٧٨ لسنة ١٩٦٨ الذى أصدرته وزارة الثقافة بشأن تنفيذ هذا القانون على ضرورة الحصول من الدار على رقم إيداع المصنف وتاريخه وإثبات هذا البيان فى آخر صحيفة من المصنف المطبوع أو على وجه الأسطوانة الموسيقية بالنسبة للمسجلات الموسيقية والصوتية وأن يرفق المودع بالنسخة المودعة إقراراً من صورتين مورخاً وموقعا عليه منه ويكون متضمناً البيانات الآتية : العنوان/اسم المؤلف/اسم وعنوان الناشر/رقم الطبعة وتاريخ إنجازها/عدد الصفحات المرقمة وعدد الصفحات أو وسائل الإيضاح التى لم يشملها الترقيم/مقاسها بالستيمتر/عدد النسخ التى أعدت للنشر/ثمن النسخة الواحدة/اسم المؤلف وعنوان المصنف باللغة التى تمت الترجمة منها ، وذلك بالنسبة للمؤلفات المترجمة .

كما نص القانون على تجدد الالتزام بالإيداع فى حالة إعادة طبع المصنف . وأجاز القانون لمدير دار الكتب والوثائق القومية بناء على طلب يتقدم به أحد الملتزمين بالإيداع أن يخفض عدد النسخ المطلوب إيداعها إلى خمس نسخ على الأقل ، وذلك بالنسبة للمصنفات التى لا يزيد ما أعد منها للنشر على مائتى نسخة .

كما أجاز القانون له كذلك تخصيص خمس نسخ على الأكثر من الدوريات ونسختين على الأكثر من باقى المصنفات المودعة للانتفاع بها فى أغراض تبادل المطبوعات مع الخارج .

٧ - ترى دار الكتب بالقاهرة بعد هذه السنوات من التطبيق ضرورة النص فى صلب القانون على تعريف المصنف وعلى أنواع المصنفات الواجبة الإيداع ، وكذلك النص على عدم سماح الجهات المعنية بنشر المصنف قبل إبراز إيصال من دار الكتب القومية يفيد إيداع النسخ المقررة بها دون الاكتفاء بأخذ رقم الإيداع . وتيسراً لحصول الدار على النسخ المقررة للإيداع مما ينشر فى مصر يرجى النص فى القانون على أن يكون الإيصال الدال على إتمام الإيداع فى دارالكتب القومية ، من بين المستندات المقدمة لشهر الملكية الأدبية للمصنف ، وإعطاء رقم الإيداع صفة الشرعية كحماية لحق المؤلف فى مؤلفه ، كذلك يرجى تشديد العقوبة على عدم الإيداع أو مخالفة أحكامه فيرفع حدها الأدنى إلى عشرة جنيهات .

فضلا عن ذلك ترى الدار إعطاء صفة الضبطية القضائية لبعض العاملين بها ، ليناط بهم التفتيش على المطابع ودور النشر للتأكد من تنفيذ إيداع المصنفات التى يتم طبعها ونشرها .

كما يجب أن يتعاون الملحقون الثقافيون المصريون فى الخارج مع دار الكتب فى متابعة

إيداع مصنفات المصريين المنشورة فى الخارج بها ، نظراً لما تعانيه الدار فى سبيل الحصول عليها .

٨ - ينظم قانون المطبوعات العام السورى رقم ٥٣ بتاريخ ١٩٤٩/١٠/٨ المعدل بالمرسوم التشريعى رقم ١٦ تاريخ ١٩٦٢/٦/٥ فى مادته العاشرة مبدأ الإيداع القانونى حيث نصت هذه المادة على الآتى :

«يودع صاحب المطبعة أو مديرها المسئول المسئولية الإدارية ، نسختين من كل مطبوعة غير المطبوعات الدورية يوم نشرها ، إحداهما تحفظ فى المديرية العامة للدعاية والإعلام والثانية فى المكتبة الوطنية .. ويذكر فى صك الإيداع عنوان المطبوعة واسم أو أسماء أصحابها ومترجميها وعدد النسخ المطبوعة ، وإذا كان للمطبوعة صبغة سياسية ترسل نسخة ثالثة للنيابة العامة المحلية» .

أما بالنسبة للمطبوعات الدورية فلا يوجد فى القانون نص على الإيداع ، وقد ألزمت المادة ٢٥ منه مدير المطبوعة الدورية-أن يرسل نسخة من كل عدد إلى النيابة العامة وثلاث نسخ إلى السلطة الإدارية ، وذلك يوم صدور المطبوعة .

ولم يتضمن هذا القانون أية تفصيلات أخرى بالإيداع ، ولكنه عرف «المطبوعة» فى مادته الثانية بأنها «هى كل شىء مطبوع وكل رسم أو خريطة منشورة» .

٩ - صدر قانون الإيداع اللبنانى فى عام ١٩٥٩ ، فقد نصت المادة ٤١ من المرسوم الاشتراعى رقم ١٣٤ بتاريخ ١٢ حزيران «يونيو» ١٩٥٩ على ما يأتى :

«على كل مطبعة ودار نشر فى لبنان أن ترسل مباشرة إلى دار الكتب الوطنية نسختين من كل مطبوعة تصدر عنها - كتب ، نشرات ، خرائط ، مصورات . . . إلخ - أما المجلات والجرائد فيرسل مديرها المسئول نسختين من كل منها إلى دار الكتب الوطنية» .

ونلاحظ على خلاف المرسوم التشريعى السورى ، أن المرسوم الاشتراعى اللبنانى ينص على إيداع المجلات والجرائد فى المكتبة الوطنية ، ولكن كلا المرسومين لا يشيران إلى إيداع المطبوعات الحكومية ، ولا إلى فترة الإيداع وكذلك لا ينصان على عقوبات على المتخلفين : لذلك ترى دار الكتب الوطنية اللبنانية أن قانون الإيداع اللبنانى فى حاجة إلى تعديل ليكون أكثر فعاليه وانضباطاً فى ملاحقة المتخلفين عن واجب التقيد به من أصحاب المطابع والناشرين[1] .

(١) ص٣ من رسالة السيد/حسين سليمان رئيس مصلحة دار الكتب الوطنية بالنيابة إلى الكاتب بتاريخ ٣٠/٦/١٩٧١ .

١٠ - لا يوجد فى الأردن حتى الآن قانون للإيداع وإنما المتوافر هو قانون المطبوعات ، وبموجب هذا القانون يجب إيداع نسختين من كل مطبوع غير حكومى فى دائرة المطبوعات والنشر ، والهدف من هذا القانون هو مراقبة المطبوعات وهى فى حالتها الخطية ، فإذا تمت إجازتها أصبح فى الإمكان طباعتها . وبعد الطباعة تودع نسختان من المطبوعات لدى دائرة المطبوعات والنشر .

١١ - فى عام ١٩٦٦ صدر القانون رقم ٣٨ لسنة ١٩٦٦ فى السودان لتنظيم الإيداع القانونى ، وقد صدر القانون بمبادرة من مكتبة جامعة الخرطوم بوصفها أكبر مكتبة فى السودان ، وتقوم فى واقع الأمر بمهام المكتبة الوطنية ، ودعماً لمجموعة مصنفات السودان التى بدأت تجمعها من مختلف أنحاء العالم عن طريق الشراء والتصوير[١] . وقانون ٣٨ لسنة ١٩٦٦ قانون قائم بذاته وليس جزءاً من تشريعات أخرى مثل قانون حماية حق المؤلف أو قانون المطبوعات .

وتنص المادة الأولى من هذا القانون على تسميته «قانون إيداع المصنفات لسنة ١٩٦٦» .

وتشرح المادة الثانية بعض العبارات الواردة فى القانون ، وتعرف بها على النحو الآتى :

كلمة المصنفات : تشمل الكتب والمجلات والصحف والنشرات والصور والخرائط وغيرها .

كلمة المطبوعات : يقصد بها المصنفات التى تصدر فى نسخ متعددة باستعمال وسائل الطبع المختلفة : التصوير أو النسخ أو أى وسيلة أخرى .

كلمة ينشر : تشمل إعداد المطبوعات للبيع أو توزيعها مجاناً .

وتوجب المادة الثالثة على كل ناشر لمصنف ينشر فى السودان أن يودع منه نسخة على نفقته خلال شهر واحد من نشره لدى عدد من المؤسسات مبينة فى جدول ملحق بهذا القانون ، وهى مكتبة جامعة الخرطوم ، دار الوثائق المركزية التابعة لوزارة التربية والتعليم والمكتبة المركزية بأم درمان ولا يسرى هذا الحكم على أية مادة يعاد طبعها مرة ثانية أو لاحقة إذا كانت صورة طبق الأصل من الطبعة الأولى[٢] وتوجب هذه المادة كذلك أن تكون

---

(١) انظر : عبد الرحمن النصرى حمزة : مذكرة وفد السودان إلى ملتقى الحصر البيليوجرافى فى الدول العربية ، تونس ، ٢١-٢٦ فبراير ١٩٧٩ (طبعة بالاستنسل) .

(١) جرت العادة فى البلاد العربية على إطلاق لفظة «طبعة» على أية إصدارة جديدة من المصنف ، رغم أنها قد تكون صورة طبق الأصل من الإصدارة الأولى للمصنف ، ولا تميز قوانين الإيداع العربية - فيما عدا هذا القانون - بين الإصدارة المماثلة والطبعة الجديدة المختلفة .

النسخة المودعة مطابقة من كل الوجوه للمصنف المنشور وأن تكون من أجود النسخ من ناحية الطباعة والورق والتجليد .

ويعتبر القانون كل ناشر يخالف أى حكم من أحكام هذا القانون أو يغفل مراعاته مرتكباً مخالفة ، ويعاقب عند الإدانة بغرامة لا تجاوز خمسة جنيهات ، بالإضافة إلى قيمة المصنف موضوع القضية . وتجرى المحاكمة بواسطة محكمة قاض من الدرجة الأولى .

١٢ - وبعد خمس سنوات من التطبيق تعدل القانون عام ١٩٧١ لعلاج بعض المشاكل التى ظهرت عند تطبيق قانون ١٩٦٦ ، وأهم هذه التعديلات :

(أ) تحولت مسئولية الإيداع من الناشر إلى الطابع ، حيث تبين أن الناشر لا وجود له فى كثير من الحالات ، أو هو المؤلف ذاته ، مع صعوبة الاتصال بالناشر والمؤلف .

وتم بعد صدور هذا التعديل حصر للمطابع السودانية والاتفاق معها على أسلوب استلام المصنفات وطريقة إرسال النسخ .

ونظراً لقيام عدد كبير من المؤلفين السودانيين بنشر مؤلفاتهم خارج السودان ، ونظراً لأن المؤلفات باللغات الإفرنجية والتى تشكل نسبة عالية من المؤلفات العلمية السودانية تنشر فى الخارج ، فقد أدخل قانون رقم ٢٦ لسنة ١٩٧١ تعديلا آخر على قانون رقم ٣٨ لسنة ١٩٦٦ ، حيث ألزم المؤلف السودانى الذى ينشر أو ينشر له مصنف خارج جمهورية السودان الديمقراطية أن يودع نسخة منه على نفقته خلال شهر واحد من طبعه لدى كل من المؤسسات المبينة فى الجدول الملحق بهذا القانون ، وعلى كل من تلك المؤسسات أن ترسل إلى الطابع أو إلى المؤلف كيفما تكون الحالة إيصالا باستلام تلك النسخة .

وعدل القانون الجديدة أيضاً العقوبات ، فبعد أن كانت مخالفة أى حكم من أحكام قانون ١٩٦٦ «مخالفة» يعاقب مرتكبها عند الإدانة بغرامة لا تجاوز خمسة جنيهات بالإضافة إلى قيمة المصنف موضوع القضية ، أصبحت مخالفة كل طابع أو مؤلف يخالف أى حكم من أحكام قانون ١٩٧١ «جريمة» يعاقب عليها عند الإدانة بغرامة لا تتجاوز خمسة وعشرين جنيهاً ، بالإضافة إلى قيمة المصنف موضوع القضية ، أى أن الغرامة تضاعفت خمس مرات .

كذلك عدل القانون مراكز الإيداع التى تودع نسخ المصنف فيها فأصبحت :

(أ) مكتبة جامعة الخرطوم .

(ب) دار الوثائق المركزية التابعة لوزارة الداخلية .

(جـ) وزارة التربية والتعليم العالى .

١٣ - تأخر صدور قانون الإيداع العراقى حتى ١٤ آذار «مارس» ١٩٧٠ . فهو يعتبر من أحدث قوانين الإيداع فى المشرق العربى . وقد استفـاد من تجارب البـلاد العربية الأخرى . وقبل صدور هذا القانون كان يتم إيداع نسخة واحدة من مطبوعات المطابع الأهلية بموجب قانون المطابع .

وينص قانون الإيداع العراقى رقم ٣٧ لسنة ١٩٧٠ فى مادته الأولى على تعريف المصنف وما فى حكم المصنف .

«المصنف» : كل مطبوع معد للنشر .

«فى حكم المصنف» : كل مادة تؤدى ما يؤديه المصنف .

وحدد القانون مركز الإيداع بـأنه المكتبـة الوطنيـة فى بغداد . وعـرف الإيداع القانونى بأنه «تسليم المصنفات وما هو بحكمها إلى مركز الإيداع» .

ونص فى مادته الثانية على أنواع المصنفات الواجبة الإيداع وعددها فى الآتى :

(أ) الكتب والنشرات والكراسات وغيرها إذا كانت معدة للنشر .
(ب) الكتب والكراسات والنشرات والتقارير والاحصائيات التى تطبعها الحكومة وتنشرها لغرض البيع أو التوزيع .
(جـ) المطبوعات الممنوعة من قبل السلطات المختصة .
(د) الرسائل الجامعية «الأطروحات» .
(هـ) المجسمات والمنحوتات الفنية إذا أعدت للأغراض التجارية بنسخ متعددة .
(و) المجلات والجريد الرسمية وشبة الرسمية والأهلية .
(ز) الأطالس والمصورات والخرائط .
(ح) الأشرطة البصرية والصوتية والسلايدات الوثائقية .
(ط) الجريدة الرسمية «الوقائع العراقية» .
(ى) المنشورات الموسيقية والغنائية «النوتات» المعدة للبيع أو النشر .
(ك) المواد الأخرى التى تعتبرها الوزارة من المصنفات أو مما فى حكمها ببيان تنشره فى الجريدة الرسمية .

ويلاحظ أن هاتين المادتين حددت صراحة معنى المصنف وأنواع المصنفات الـواجبة

الإيداع منعا للاجتهادات فى التفسير وما قد يثور من نزاع فى هذا الشأن . كما نرى أنه نص صراحة على إيداع المطبوعات الحكومية «فقرة ب» . كذلك أوضحت المادة الثانية فى فقرتها الثانية المواد المستثناة من حكم الإيداع وعددتها بالآتى :

(أ) الإعلانات التجارية .
(ب) قوائم الأسعار .
(جـ) بطاقات البريد .
(د) رسائل وبطاقات الدعوات والزيارات والتهنئة .
(هـ) الشهادات والبراءات .
(و) أوراق الانتخابات .
(ز) الأسهم والمستندات .
(ح) الأوراق المالية والنقدية .
(ط) المقاولات .
(ى) عقود البيع والشراء والإيجار .
(ك) الخرائط والمصورات والمطبوعات وسائر المواد الأخرى الحكومية إذا كان لها طابع السرية .
(ل) المواد الأخرى التى تستثنيها الوزارة ببيان تنشره الجريدة الرسمية .

وحدد القانون عدد النسخ الواجبة الإيداع بخمس نسخ من المصنفات الأهلية والرسمية وشبه الرسمية ، ولكن المادة الخامسة خفضت عدد النسخ الواجبة الإيداع من بعض أنواع المصنفات على النحو الآتى :

١ - نسختين من المصنفات التى تطبع وتنشر خارج العراق لمؤلفين أو مترجمين أو محققين أو ناشرين عراقيين ، ومن المصنفات التى لا يزيد ما أعد منها للنشر على مائة نسخة ومن المجلات والجرائد ومن الأطالس والمصورات والخرائط .

٢ - نسخة واحدة من الرسائل الجامعية المطبوعة على الآلة الكاتبة ومن المنشورات الموسيقية والغنائية الفنية ومن الأشرطة البصرية والسلايدات الوثائقية ومن المجسمات والمنحوتات ومن كل مطبوع ممنوع من قبل السلطات المختصة .

وأوجب القانون أن يتم إيداع المصنف وما فى حكمه قبل عرضه للتوزيع ويكون الإيداع بموجب وصل ، وأن تكون النسخ المودعة من أى مطبوع كاملة الورق ومن الجيد إن استعمل فى الطبع أكثر من نوع واحد من الورق . كما أخضع القانون المصنفات عند إعادة طبعها إلى حكم الإيداع .

ونص القانون على معاقبة المخالفين للإيداع بغرامة لا تقل عن عشرين ديناراً ولا تزيد عن مائة مع النص على أن فرض العقوبة على المخالف لا يعفيه من تنفيذ التزاماته بموجب هذا القانون وأباح القانون لمركز الإيداع فى حالة عدم إيداع المصنفات شراءها واستيفاء أثمانها من الجهات المسئولة عن الإيداع بعد إنذارها .

١٤ - ويرى السيد/حسين الوهابى مدير المكتبة الوطنية العراقية فى رسالته للكاتب بتاريخ ٢٠/٧/٧١ أن قانون الإيداع العراقى مع ذلك فى حاجة إلى بعض التعديلات «لوجود بعض النواقص فيه» .

وهو يقترح فى ضوء التجارب التى مرت بها المكتبة الوطنية العراقية عدداً من التعديلات من أهمها ما يلى :

(أ) إضافة خمس مصطلحات جديدة وتعريفها :

١ - المؤلف : هو صاحب المؤلف .
٢ - المنتج : هو صاحب النتاج الذى يكون بحكم المؤلف .
٣ - الناشر : هو الجهة القائمة بالنشر والمسئولة عنه .
٤ - الطابع : هو صاحب المطبعة أو شخص آخر يقوم بطبع المؤلف ويكون بحكم المؤلف .
٥ - المودع : هو الجهة الملزمة بالإيداع .

(ب) تعديل المادة الثالثة بحيث ينص على مسئولية المؤلف والناشر والطابع والمترجم والمحقق والمنتج فى الإيداع بدلا من قصرها على الطابع وحده وهو ما فعله القانون المصرى الجديد .

والسبب فى رأيه لتعديل هذه المادة على الوجه المذكور أعلاه «أن صاحب المطبعة غير ملزم بإيداع خمس نسخ من كل ما يطبع فى مطبعته ، لأن الغرض من هذا القانون كان مقصوداً به إلزام المؤلف ومن فى حكمه بإيداع هذه النسخ فى مركز الإيداع إلا فى حالة طبعه المصنف عند غياب المؤلف أو وفاته ، فحينئذ يكون صاحب المطبعة ملزماً بالإيداع ، كما أن صاحب المطبعة يخضع لأحكام قانون المطابع ، حيث يلزمه ارسال نسخ مما يطبعه إلى بعض الجهات الرسمية كالمكتبة المركزية ومكتبة وزارة الإعلام ،لذلك يرى استثناء صاحب المطبعة من أحكام قانون الإيداع إلا فى حالة واحدة كما ذكر .

(جـ) تعيين مدة معينة يمهل بموجبها المؤلف ومن حكمه لإيداع مؤلفه سواء كان خارج العراق أو داخله ، لأن المشرع أهمل المدة مما يستطيع معه المؤلف تجاهل الإيداع حسب ظروفه ورغباته . وقد اقترح قيداً زمنياً فترة ثلاثين يوماً للإيداع بالنسبة لداخل العراق وستين

يوماً لمن كان خارج العراق .

١٥ - صدر أول قانون إيداع فى الجزيرة العربية فى سنة ١٩٧٥ فى دولة البحرين . يعرف هذا القانون المصنف بأنه كل مطبوع أو منسوخ معد للتوزيع ويعتبر فى حكم المصنف كل مادة تؤدى ما تؤديه المصنف من أثر .

ويشمل هذا التعريف «المصنفات المكتوبة والمصنفات الداخلة فى فنون الرسم بالخطوط والألوان إذا كانت منشورة بكميات تجارية ، والمصنفات المسرحية والمصنفات الموسيقية ، سواء إقترنت بألفاظ أو لم تقترن بها والمصنفات الفوتوغرافية والسينمائية والمصنفات التى تعد خصيصاً أو تذاع بواسطة الإذاعة المسموعة أو المرئية والمطبوعات الحكومية» .

وواضح أن هذا التعريف يتسع ليشمل المصنفات السينمائية والمسموعة والمتلفزة .

ويلزم القانون بالتضامن مؤلفى وطابعى المصنفات التى تعد للنشر عن طريق عمل نسخ منها فى دولة البحرين ، أن يودعوا على نفقتهم خمس نسخ من المصنفات المذكورة بالمكتبة العامة وذلك قبل توزيع المصنفات مباشرة .

كذلك يلزم القانون المؤلفين المتمتعين بجنسية دولة البحرين الذين ينشرون مؤلفاتهم خارج دولة البحرين بإيداع نفس العدد من النسخ (خمسة) من كل مصنف بالمكتبة العامة حيث لا توجد مكتبة قومية (وطنية) بالبحرين .

ونلاحظ أن القانون فى الحالة الأخيرة لم يحدد مدة معينة للإيداع .

وخفض القانون عدد النسخ بالنسبة للدوريات على اختلاف أنواعها وللمصنفات التى لا تزيد ما ينشر منها فى الطبعة الواحدة على خمسمائة نسخة فقصرها على نسختين فقط أما بالنسبة للرسائل الجامعية (الأطروحات) فيكتفى بايداع نسخة واحدة أصلية أو صورة منها .

ويتجدد الالتزام بالإيداع كلما تجدد نشر المصنف ، فإذا لم يتضمن النشر تعديلا أو إضافة يكتفى بإيداع نسخة واحدة فقط منه .

ويلزم القانون ناشرى وطابعى المصنفات المشار إليها فى القانون أن يثبتوا فى المصنفات البيانات الآتية :

(أ) تاريخ النشر .

(ب) رقم وتاريخ إيداع المصنفات بمكتبة الإيداع .

على أن يرد البيان فى آخر صحيفة من المصنف المطبوع وعلى وجه المصنف بالنسبة للمسجلات الموسيقية والصوتية .

ويعاقب القانون على كل مخالفة لأحكامه أو للقرارات الصادرة تنفيذاً له بغرامة لا تزيد على خمسين ديناراً دون إخلال بوجوب الإيداع .

١٦ - وأحدث مشروعات قوانين الإيداع هو المشروع الذى أعدته دار الكتب القطرية (١٩٧٨) وأرسلتها للجهات المختصة لإصداره ، ويتكون هذا المشروع من تمهيد وعشر مواد .

ويشرح التمهيد ما يقصد بعبارة المصنفات وما فى حكمها ويعددها فيما يلى :

١ - الكتب والنشرات والتقارير والإحصاءات التى تعد بهدف البيع أو التوزيع بدون مقابل .
٢ - الرسائل الجامعية «الأطروحات» والكتب المدرسية .
٣ - المجلات والجرائد الرسمية وشبه الرسمية والأهلية .
٤ - التقاويم والحوليات والأدلة والببليوجرافيات . كالفهارس والكتالوجات والقوائم . . . إلخ .
٥ -الأطالس والمصورات والخرائط .
٦ - المنشورات الموسيقية والغنائية المعدة للبيع أو النشر .
٧ - الأشرطة البصرية والصوتية والسلايدات الوثائقية .

ويأخذ المشروع بالأفكار الحديثة التى تضمنتها قوانين الإيداع فى البلاد العربية ، فهو يلزم المؤلف والناشر والطابع بالتضامن فيما بينهم بالإيداع (مادة ١) ويحدد عدد النسخ بخمسة لكل مصنف وما فى حكمة ينشر بداخل قطر ، فإذا قل ما يطبع منه عن خمسمائة نسخة فيودع ثلاثة نسخ فقط .

ويكون الإيداع بدار الكتب القطرية مقابل إيصال رسمى يتضمن رقماً مسلسلاً سنوياً وتاريخاً للإيداع ، وأن ينشر هذا البيان فى آخر صفحة من المصنف المطبوع أو على وجه الأسطوانة (مادة ٢) .

ويوجب مشروع القانون أن يتم الإيداع قبل توزيع المصنف أو عرضه للبيع .

ورغم عدم الإشارة فى التمهيد إلى المطبوعات الحكومية فإن المادة ٣ تحدد الأشخاص الذين يلتزمون بأحكام هذا القانون فتحددهم فى كل من يعمل فى مجال التأليف والنشر والطبع ، سواء أكانوا أشخاصاً طبيعيين أو اعتباريين تابعين لجهات حكومية أو لشركات ومؤسسات عامة أو خاصة ، كما تسرى أحكام هذا القانون على مصنفات المؤلفين الأجانب إذا تم نشرها بدولة قطر .

كذلك أوجبت المادة الرابعة على المؤلفين من رعايا دولة قطر وكذلك الأجانب المقيمين بها وينشرون مصنفاتهم خارجها ، أن يقوموا بإيداعها طبقاً لما سبق النص عليه فى المادة (١) . وحدد المشروع مدة أربعة أشهر من تاريخ النشر للإيداع .

ولإثبات حق التأليف والإيداع نص مشروع القانون « مادة ٥ » على أن تنشىء دار الكتب مركزاً للإيداع بها يتولى إعداد مسجلات لقيد المودع من المصنفات وما فى حكمها ليكون دليلاً على إثبات حق التأليف والإيداع

ويخضع مشروع القانون (مادة ٦) جميع المصنفات عند إعادة طبعها لحكم الإيداع القانونى ، ويوجب أن تكون المصنفات المودعة إذا استعمل فى طباعتها أكثر من نوع من الورق أكثرها جودة (مادة ٨) .

وأعتبر مشروع القانون كل مجلد وحدة مستقلة بذاتها فى المصنفات التى تعد للنشر فى أكثر من مجلد . وتسرى هذه الأحكام على المصنفات المنشورة فى الصحف والمجلات الدورية إذا ما نشرت هذه المصنفات على انفراد (مادة ٧) .

ويعاقب مشروع القانون (مادة ١٠) المخالفين لأحكامه بغرامة حدها الأدنى مائتى ريال قطرى وحدها الأقصى ألف ريال قطرى مع عدم الإخلال بوجوب تسليم النسخ .

على أن مشروع القانون القطرى (مادة ٩) استحدث جديداً عندما فرض إيداع ما سبق نشره بدولة قطر أو خارجها خلال السنوات العشر السابقة على إصدار هذا القانون على التفصيل المبين بالمواد (٣ و ٤) طالما أن عدداً من هذه المصنفات لازالت بحوزة المسئولين عن الإيداع . وعلى هؤلاء تقديم كشوف تفصيلية فى فترة أقصاها ستة أشهر من تاريخ العمل بهذا القانون تتضمن تفصيلات كاملة عن هذه المصنفات مرفقاً بها النسخ المطلوب إيداعها مع توضيح أسباب عدم تقديم ما لم يقدم منها .

١٧ - بخلاف دولتى البحرين وقطر لم تصدر دول الجزيرة العربية الأخرى : الجمهورية العربية اليمنية . جمهورية اليمن الديمقراطية ، دولة الإمارات العربية التحدة ، دولة الكويت ، والمملكة العربية السعودية ، تشريعات للإيداع القانونى .

١٨ - تنتقل أخيراً إلى دول المغرب العربى بالشمال الأفريقى : ليبيا ، تونس ، الجزائر ، موريتانيا ، المغرب .

لم تصدر ليبيا إلى الآن تشريعاً للإيداع القانونى .

١٩ - ينظم الإيداع القانونى فى تونس قانون المطبوعات[1] الصادر فى ٢٨ أبريل

---

(١) يسمونه فى تونس « مجلة الصحافة » .

١٩٧٥ ، حيث خصص بابه الأول لإجراءات وأحكام الإيداع القانونى .

يخضع القانون جميع أنواع المطبوعات والكتابات لإجراءات الإيداع القانونى (مادة ٢) وتشمل كل ما تم طبعه أو تصويره أو تسجيله صوتياً لغرض إتاحة تداوله بواسطة البيع والتوزيع أو الإيجار ، وإن كان يستثنى بعض هذه المطبوعات من الخضوع للإيداع (مادة ٣) مثل المطبوعات الإدارية (كالنماذج والاستمارات الخاصة باستيفاء البيانات الإدارية أو التجارية الرسمية ، وبطاقات الانتخابات وأوراق الأسهم والسندات . . . إلخ) .

ويلتزم بالإيداع الطابع والناشر والموزع (مادة ٤) ويجب أن تكون النسخ المودعة مطابقة لنظائرها الواقع نشرها أو طبعها أو عرضها للبيع (مادة ٥) .

ويودع من المصنفات الخاضعة لأحكام الإيداع أربع نسخ فى دار الكتب الوطنية ونسخة لدى كتابه الدولة للاعلام ونسختان لدى وزارة الداخلية ونسخة فى الوكالة العامة للجمهورية وذلك بمجرد الانتهاء من طبعها ، أما الدوريات التونسية فيودع منها خمس نسخ لدى كتابة الدولة للإعلام ونسختان فى الوكالة العامة للجمهورية ، أما المقطوعات والتسجلات الموسيقية فتودع منها نسخة فى المعهد القومى للموسيقى قبل تداولها .

وتنظم المادة (٩) إجراءات إيداع ما يطبع أو ينتج فى الخارج ويدخل للبلاد التونسية ويعرض علانية للبيع أو الإيجار أو للتوزيع المجانى حيث يلزم « الموزع » قبل توزيعه لها أن يودع نسخة لدى كتابة الدولة للإعلام من كل المصنفات المطبوعة والصور الشمسية والتسجلات الصوتية غير الموسيقية وخمس نسخ من الدوريات ، أما التسجلات الموسيقية فتودع منها نسخة لدى المعهد القومى للموسيقى .

وواضح أن الغرض من هذه المادة هو رقابة ما يدخل إلى البلاد من مطبوعات ومصورات ودوريات وتسجيلات . وتنص المادة (١٢) على معاقبة المخالفة بغرامة تتراوح ما بين عشرين ومائتى دينار ترتفع فى حالة تكرار المخالفة إلى ما بين أربعين وأربعمائة دينار .

كما تتيح المادة (١١) لجهة الإيداع فى حالة الإخلال بواجب الإيداع شراء النسخ مباشرة من السوق على نفقة المسئول عن الإيداع .

٢٠ - تمثل الجزائر طرازاً خاصاً فى حالة مجال الإيداع القانونى ، فرغم أن قانون الإيداع مطبق فى الجزائر منذ عام ١٩٤٣ فإن المكتبة الوطنية الجزائرية لا تستفيد منه ، ذلك أنه فى عهد الاحتلال الفرنسى أمر المحتلون بتطبيق قانون الإيداع الفرنسى الصادر فى ١٩٤٣ على الانتاج الجزائرى ، ولكنه كان يجمع ويصدر إلى المكتبة الوطنية فى باريس . واستمر الأمر هذا النحو حتى ١٩٥٦ حينما أصدر المحتلون مرسوماً جعل المكتبة الوطنية

الجزائرية تستفيد من هذا الإيداع .

وعقب استقلال الجزائر فى عام ١٩٦٢ حرصت المكتبة الوطنية الجزائرية على اغتنام حالة الحماس التى عمت البلاد فى الدعوة بكل وسائل الإعلام للالتزام بتطبيق قانون الإيداع لصالح المكتبة الوطنية . وكان أغلب الناشرين ورؤساء المصالح ومديرى الدوريات والنشرات يجهلون وجود هذا القانون وفوائده . وقد ساعد إصدار البيليوجرافيا الوطنية بعد عامين من الاستقلال على إقناعهم بأهمية القانون وفائدته خاصة حينما وجدوا أن منشوراتهم مذكورة فى هذه النشرة الرسمية(١) .

ويرى المسئولون عن المكتبة الوطنية الجزائرية بعد سنوات من التطبيق أن هذا القانون الإجنبى لا يتلاءم واحتياجات البلاد ، وأن الجزائر فى حاجة ماسة إلى قانون جزائرى يتماشى مع الاحتياجات الأساسية للبلاد ، وأن يتضمن القانون الجديد تعديل عدد النسخ المودعة وإيداع الإنتاج السمعى والبصرى وإنتاج المؤلفين الجزائريين فى خارج البلاد(٢) .

٢١ - الموقف فى المملكة المغربية مماثل للموقف فى الجزائر ، وتجرى المحاولات الآن لإصدار قانون إيداع وطنى . أما بالنسبة لموريتانيا فهناك قانون إيداع صدر سنة ١٩٦٣ لصالح بعض المؤسسات المكتبية وذلك قبل إنشاء دار الكتب الوطنية الموريتانية سنة ١٩٦٥ ، مما اضطرهم إلى إجراء تعديل للقانون أصبحت دار الكتب الوطنية تتمتع به بحق الإيداع القانونى .

٢٢ - يتضح من هذا العرض لقوانين الإيداع القانونى فى الأقطار العربية أن غالبية الدول العربية أصدرت تشريعات للإيداع القانونى .

ولكننا نلاحظ أن بعض هذه التشريعات فى حاجة إلى تعديل ، وكان هذا الأمر موضع دراسة فى الحلقة الدراسية الإقليمية عن مشكلات إنتاج وتوزيع الكتاب العربى التى عقدت فى القاهرة ، ونظمها مركز تنمية الكتاب العربى بالتعاون مع المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم فى الفترة من ١/٢٩ - ١٩٧٩/٢/١. وقدم الكاتب ورقة عمل نوقشت فى هذه الحلقة الدارسية ، وانتهى المشتركون إلى ضرورة مراجعة البلاد العربية لقوانين إيداعها بحيث تتضمن الأمور الآتية :

(أ) أهمية شمول قانون الإيداع على تعريف المصنفات الواجب إيداعها بما فى ذلك

---

(١) محمود بوعياد : تقرير عن الإيداع القانونى والحصر البيليوجرافى فى الجزائر ، ملتقى الحصر البيليوجرافى فى الدول العربية ، تونس، ٢١ - ٢٦مارس ١٩٧٩ (طبعة على الاستنسل) .

(٢) محمود بوعياد : توضيحات عن المكتبة الوطنية الجزائرية ، رسالة إلى الكاتب مؤرخة ١٩٧١/٨/١٦ .

المطبوعات الحكومية وتحديد المواد المستثناة .

(ب) تطبيق القانون على المؤلفين الوطنين الذين ينشرون مؤلفاتهم خارج بلادهم .

(جـ) تضامن المؤلف والناشر والطابع فى الإيداع .

(د) إتمام الإيداع قبل توزيع الكتاب فى الأسواق .

(هـ) فرض حد أدنى للغرامة رادع للمخالفين ، مع جواز الإيداع على نفقة الملتزمين به واستقضاء المقابل والغرامة بالتنفيذ الإدارى .

(و) تجدد الالتزام بالإيداع عند إعادة طبع المصنف .

(ز) إثبات رقم الإيداع وتاريخه فى كل مصنف ، إما فى ظهر صفحة العنوان ، وإما فى آخر صفحة من المصنف .

(ح) جعل رقم الإيداع وسيلة إثبات لحقوق الملكية الأدبية والفنية ولا تسمع دعوى المنازعة فى هذه الحقوق عن المصنفات غير المودعة .

(ط) النص على مكان الإيداع إما بالمكتبة الوطنية فى البلاد التى بها مكتبة وطنية أو فى أية مكتبة كبيرة أخرى مثل مكتبة الجامعة فى البلاد التى ليس لها مكتبة وطنية[1] .

٢٣ - كذلك كان من بين توصيات المؤتمر الثانى للإعداد البيليوجرافى للكتاب العربى المنعقد فى بغداد فى شهر ديسمبر ١٩٧٧ أن تقدم المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم أنموذجاً لنظام إيداع قانونى تأخذ به الأقطار العربية التى لايتوفر فيها مثل هذا النظام (التوصية رقم ٢٤) بسبب ما لوحظ من اختلاف الأوضاع القطرية وتباينها مما يؤدى إلى عرقلة التعرف على الإنتاج الفكرى العربى بشكل دقيق كامل ، كما يجعل من المقارنه والدارسة لهذا الإنتاج عملية صعبة المنال إن لم تكن مستحيلة .

وقد كلفت المنظمة دار الكتب الوطنية التونسية بإعداد هذا النموذج المنصوص عليه فى هذه التوصية . ونفذت المكتبة هذه التوصية وصاغت النموذج المطلوب وجرى توزيعه على المشاركين فى متلقى الحصر الببليوجرافى بالأقطار العربية الذى عقد فى تونس فى الفترة من ٢١ - ٢٦ مارس ١٩٧٩ .

ويتكون مشروع القانون المقترح من ثمانية أبواب تضم أربعة وثلاثين مادة والأبواب الثمانية هى :

البـاب الأول : الأعمال الخاضعة للإيداع القانونى .
البـاب الثانى : تحديد الملزمين بالإيداع القانونى .
البـاب الثالث : عمليات التصريح بالإيداع .
البـاب الرابع : السجلات التى يتعين على الملزمين بالإيداع الاحتفاظ بها .

---

(١) مركز تنمية الكتاب العربى : الحلقة الدراسية الإقليمية عن مشكلات إنتاج وتوزيع الكتاب العربى ٢٩ يناير - ١ فبراير ١٩٧٩ ، التوصيات والتقرير الختامى (طبعة بالاستنسل) .

الباب الخامس : البيانات الواجب إثباتها على نسخ الإيداع .
الباب السادس : حقوق المؤسسات القطرية للإستيداع وواجباتها .
الباب السابع : الجزاءات .
الباب الثامن : إجراءات عامة .

والمأمول أن تقوم المنظمة بترتيب حلقة لدارسة هذا المشروع تمهيداً لإعداد قانون إيداع نموذجي .

وبالله التوفيق .

الملحـق الثـــانى

البيليوجرافيا القومية فى الاقطـــار العربية(*)

(*) عن ورقة عمل من تأليف المترجم بعنوان « المكتبة القومية » (وثيقـة رقم ٢ / ١) قدمت إلى حلقـة الخدمات المكتبية والبيليوجرافيا والتوثيق وفهارس المخطوطات والوثائق القومية التى دعت إليها المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم فى دمشق ٢ - ١١/١٠/١٩٧١ وقد حُدثت معلومات هذه الورقة بقدر ما سمحت به ظروف الاتصال الثقافى بهذه الأقطار .

مقـــــدمـة

١ - أحد واجبات المكتبة القومية هو إصدار القوائم البيليوجرافية وتنسيق النشاط البيليوجرافى فى الدولة وأهم هذه القوائم هى البيليوجرافيات القوميـة الشاملة ، جـارية وراجعة وقائمة الدوريات الجارية والبيليوجرافيات التى تبنى أساساً على مجموعـاتها مثـل فهارس المخطوطات وكتب الطباعة الأولى والكتب النادرة . وتتصف القوائم البيليوجرافية التى تصدرها المكتبة القومية ، بأنها عامة ، لأن الخبرة الموضوعية لا تتوافر عادة فى بيليوجرافى المكتبة لهذا لا تقوم المكتبة القومية بإصدار ببليوجرافيات شديدة التخصص فهذه مكانها المكتبات المتخصصة .

٢ - وشمول القائمة البيليوجرافية القومية (الوطنية) يعتمد أساساً على قانون الأيداع والدقة فى تنفيذه ، ولكن ما هو نوع المواد التى يمكن أن تتضمنها البيليوجرافيا القومية . ليس هناك رأى موحد حول هذا الموضوع . فبعض القوائم تغطى إنتاج البلد بلغته فقط وبعضها يتضمن ما ينشره مواطنو البلد بأية لغة .. فى حين تتوسع بعض القوائم فتضيف ما كتب عن البلد من مؤلفات أجنبية وتقتصر بعض القوائم على الكتب فقط بينما تتوسع قوائم أخرى فتضيف الخـرائط والأطالس والـرسوم والنـوت الموسيقيـة والدوريـات . . . الخ . وقـد تخصص لهذه المواد ملاحق مستقلة . وفى نفس الوقت ثمت مواد قد تهمل مع أنها إنتاج فكرى ناضج مثل الرسائل الجامعية والمطبوعات التى يطبع منها عدد معين وتوزع على جمهور محدد أو المصنفات المطبوعة بغير وسائل الطباعة التقليدية .

٣ - ونتحدث فيما يلي عن الجهود الببليوجرافية القومية في الأقطار العربية ، مبتدئين بمصر .

أولا : المشرق العربـــي :

١ - مصـــر

كانت دار الكتب المصرية (القومية الآن) تحصل على المطبوعات التي تصدر في مصر بمقتضى قوانين كان الغرض من إصدارها إحكام الرقابة على المطبوعات ، ولم تكن الاعتبارات الثقافية هدفاً من أهداف هذه القوانين . فالمادة الثالثة من قانون المطبوعات الصادرة في ٢٦ نوفمبر ١٨٨١ كانت تنص على أنه لا يجوز بيع المطبوعات أو نشرها إلا بعد تقديم خمس نسخ من كل منها لادارة المطبوعات بوزارة «الداخلية» . وكانت هذه الادارة ترسل إلى دار الكتب المصرية بعض النسخ بطريقة غير منتظمة .

ثم نصت المادة الثالثة من المرسوم بقانون رقم ٩٨ لسنة ١٩٣١ على أنه عند إصدار أي مطبوع يجب إيداع نسختين منه في دار المحافظة أو المديرية التي يقع الاصدار في دائـرتها لارسالها إلى دار الكتب المصرية وقد عدلت تلك المادة فيما بعد ، إذ نصت المادة الخامسة من المرسوم بقانون رقم ٢٠ لسنة ١٩٣٦ على أن يكون عدد هذه النسخ خمسا .

وكان تنفيذ هذا القانون لا يتم عن طريق دار الكتب المصرية حيث أن هدفه كـان إحكام الرقابة على المطبوعات قبل السماح بنشرها ، لهذا كان يفوت الدار الحصول على عدد غير قليل من المطبوعات بهذه الطريقة .

وفي عام ١٩٥٤ صدر القانون رقم ٣٥٤ لحماية حق المؤلف الذي إستحدث في مادته رقم ٤٨ مبدأ الايداع القانوني للمطبوعات في دار الكتب القومية . ومنذ صدور هذا القانون بدأت دار الكتب تعد العدة لاصدار نشرة تنتظم المطبوعات التي تحصل عليها وفقاً لهذا القانون ، إعتباراً من سبتمبر ١٩٥٥ بعنوان «النشرة المصرية للمطبوعات» .

وتعتبر مصر أول دولة عربية تهتم بإصدار قائمة ببليوجرافية بانتاجها القومي . وقد صدرت هذه النشرة فصلية من سبتمبر ١٩٥٥ حتى آخر ديسمبر ١٩٥٩ ، ثم في تجميعات زمنيـة اختلف مـداهــا ،تشمـل مـطبـوعــات الإيـداع بـين ١٩٥٥ - ١٩٦٠ وبـين ١٩٦١/١٩٦٢ ، ١٩٦١ /١٩٦٥ ، ١٩٦٦/١٩٦٧ ، ١٩٦٨ .

وكـانت الأعداد الفصليـة التي إستمر صـدورهـا حتى عـام ١٩٥٩ تتضمن الكتب والدوريات الجارية ورتبت الكتب في الأعداد الأربعة الأولى هجائياً بالعنوان ثم أصبـح

الترتيب منطقياً حسب التصنيف العشرى لديوى إعتباراً من العدد الأول (يناير - إبريل) ١٩٥٧ . وألحق بالكتب ثبت بأسماء المؤلفين بترتيب هجائى (كشاف للمؤلفين) ثم أضيف فهرس للموضوعات .

أما الدوريات فكانت ترصد فى جداول ثلاث : الأول للصحف اليومية والثانى للصحف الأسبوعية والثالث للصحف الشهرية . وكانت الدوريات تتضمن بيانات باسم الصحيفة أو المجلة ، ومكان الصدور ، وثمن العدد وأضيفت إلى الجداول أرقام طلب الدورية فى دار الكتب إعتباراً من العدد الأول من السنة الثانية (يناير-ابريل ١٩٥٧) . وأضيفت أرقام طلب الكتب فى دار الكتب إلى النشرة إعتباراً من العدد الرابع من السنة الأولى نوفمبر - ديسمبر ١٩٥٦ .

وتوقف إدراج الدوريات الجارية فى النشرة فى أعدادها المجمعه .

وأعتباراً من العدد المجمع الأول الذى غطى الانتاج الفكرى للسنوات ١٩٥٥ - ١٩٦٠ أصبحت النشرة تحتوى ثلاثة أقسام هى :

١ - القسم الرئيسى وترتب فيه الكتب وفق موضوعاتها حسب تصنيف ديوى العشرى .

٢ - الكتب المدرسية وكتب الأطفال مرتبة بنفس ترتيب القسم الأول .

٣ - القسم الأجنبى ويحتوى بيانات عن الكتب التى صدرت فى هذه الفترة باللغات الأوروبية .

وألحقت بالقسم الرئيسى والكتب المدرسية وكتب الأطفال ثلاثة كشافات هجائية هى كشاف بعناوين الكتب وكشاف بأسماء المؤلفين والمترجمين والمراجعين وكشاف بالموضوعات (عبارة عن مصطلحات التصنيف) والحقت بالقسم الأجنبى كشافاته الخاصة المماثلة .

واستمر هذا النظام فى العدد المجمع التالى لأعوام ٦١ - ٦٥ . ولكن فى الأعداد السنوية للأعوام ١٩٦٦ ، ١٩٦٧ ، ١٩٦٨ ألحق بالقسم الرئيسى ثلاثة كشافات للعناوين وللمؤلفين وللموضوعات ومثلها للكتب المدرسية وكتب الأطفال .

وإعتباراً من يناير ١٩٦٩ رأت دار الكتب القومية أن يستقر إصدار النشرة المصرية باعتبارها البيليوجرافيا القومية لجمهورية مصر العربية على نمط واحد وذلك بأن تصدر سنوية ، على أن تصدر نشرة شهرية باسم نشرة الايداع إعتباراً من فبراير ١٩٦٩ تعرف أولا بأول بما يودع فى دار الكتب من أول يناير ١٩٦٩ .

ويمثل عدد ١٩٦٩ من النشرة المصرية للمطبوعات تطوراً إلى الأمام فى هذا التجميع الببليوجرافى القومى فقد أضيف رقم التصنيف العشرى إلى كل بطاقة من بطاقات هذه النشرة ليكون الانتفاع بها ، من الناحية الفنية المكتبية ، كاملا .

واستمرت النشرة المصرية للمطبوعات فى الصدور فى تجميعات مختلفة كما سبق البيان حتى نهاية عام ١٩٦٥ ثم سنوية حتى نهاية عام ١٩٧٢ ولم تصدر النشرة فى عام ١٩٧٣ بل صدر بديلا عن العدد السنوى عدد خاص بكشافات مجمعه (مؤلف/عنوان/موضوعات/ناشرين) لانتاج عام ١٩٧٣ . ثم صدرت النشرة فى عام ١٩٧٤ وبعدها توقفت عن الصدور .

وصدرت نشرة الأيداع شهرياً منذ يناير ١٩٦٩ وكانت المداخل على شكل بطاقات بالحجم العالمى ذات ظهر أبيض بحيث يمكن للمكتبات التى تحصل على النشرة قص البطاقات واستخدمها فى فهارسها البطاقية . وتوقف ذلك إعتباراً من أعداد ١٩٧٠ على أن تعد من مداخل كل نشرة بطاقات على ورق مقوى تزود بها الفهارس البطاقية ، لتلبية حاجة المكتبات والهيئات من هذه البطاقات بأقل التكاليف توحيداً لنظم الفهرسة والتصنيف على المستوى المحلى وعلى الصعيد العربى .

واستمرت نشرة الإيداع فى الصدور شهرياً ثم أصبحت فصلية إعتباراً من يناير ١٩٧٤ .

واستمرت أقسام النشرة السنوية دون تغيير ثم خصص فى عام ١٩٦٩ قسم خاص لكتب الأطفال والناشئة بعد أن كانت جزءا من قسم الكتب المدرسية وكتب الأطفال . كما أستحدث منذ عام ١٩٧٠ قسم خاص للمطبوعات الحكومية . كذلك أصبحت الكشافات الهجائية أربعة . كشاف المؤلف ، كشاف العنوان ، كشاف الموضوع ، كشاف الناشرين ، ويوضح الكشاف الأخير حجم إنتاج الناشر المودع فى الدار خلال عام كامل أما كشاف الموضوعات فكانت محاولة رائدة لتقنين قواعد لأول قائمة متكاملة لرؤوس موضوعات عربية .

بعد أن توقفت النشرة المصرية عن الصدور اعتباراً من عام ١٩٧٥ ، أستعيض عن التجميع السنوى بالحاق كشافات مجمعه بالعدد الرابع من نشرة الايداع الفصلية تشير إلى محتويات نشرات الإيداع الأربع الصادرة خلال العام بنفس الأرقام المستخدمة فى كل نشرة ، ويسبق رقم المدخل رقم يدل على عدد النشرة ، ثم حرف يدل على القسم الوارد فيه المدخل وهذه الحروف هى :

ر = القسم الرئيسى من النشرة .

ح = قسم المطبوعات الحكومية .

س = قسم الكتب المدرسية .

ط = قسم كتب الأطفال والناشئة .

واعتباراً من عام ١٩٧٠ أختير المؤلف بدلا من العنوان للمدخل الرئيسى العربى ، سواء فى النشرة السنوية أو فى نشرة الايداع . وهذا التعديل يتفق معّ ما تتبعه بقية المكتبات فى العالم العربى وكان ذلك خطوة ضرورية وهامة لتشجيع اصدار ببليوجرافيا عربيه شاملة للانتاج الفكرى فى الوطن العربى وهى رسالة قومية كانت دار الكتب القومية فى مصر ترجو أن تضطلع بها فى المستقبل القريب .

وقد اتبع فى اختيار شكل المدخل القاعدة الاتية :

(أ) المؤلفون القدامى (الذين عاشوا قبل سنة ١٨٠٠م) يدخلون تحت اسم الشهرة .

(ب) المؤلفون المحدثون (الذين عاشوا بعد سنة ١٨٠٠م) فحيث أنه لم يستقر للآن مبدأ اسم العائلة فى الاسماء الحديثة ، ومنعاً للاجتهاد الشخصى فقد رؤى أن يدخل تحت الاسم كاملا : أمثلة : ابراهيم الابيارى - زكى نجيب محمود . . .

واعتباراً من عدد يناير/مارس ١٩٨١ طبقت فى تحديد شكل المدخل بالمؤلف القائمة الموحدة لمداخل المؤلفين مع الاحالات التى أعدتها الجمعية المصرية للوثائق والمكتبات بتكليف من المنظمة العربية للتربية والعلوم .

وتحتوى كل بطاقة من بطاقات النشرة على معلومات ببليوجرافية كاملة بالترتيب الآتى : -

مؤلف الكتاب - العنوان والمؤلفون المشاركون والمترجمون والمحققون والمراجعون (إن وجدوا) - مكان النشر - اسم الناشر - تاريخ النشر - عدد الصفحات - الطول بالسنتمتر - اسم السلسلة - ورقم الكتاب فى السلسلة (إن وجدا) - ثمن الكتاب .

وفى الركن الأسفل الأيمن للبطاقة يوجد رقم طلب الكتاب من مخازن الدار وأمامه على اليسار رقم التصنيف العشرى

وقد روعى بالنسبة للمطبوعات الحكومية عدم تفريع المدخل من ج . م . ع. باعتبار أن جميع المطبوعات الواردة فى النشرة مصرية .

وأضيف الترقيم الدولى الموحد للكتب ISBN إعتباراً من عدد أبريل يونيه ١٩٧٥ من

نشرة الأيداع .

كما طبقت إعتباراً من يناير ١٩٨١ ، في الوصف البيليوجرافى ، قواعد التقنين الدولى للوصف البيليوجرافى ISBD وذلك تنفيذاً لتوصيات مؤتمر الاعداد البيليوجرافى للكتاب العربى الذى عقد فى الرياض ٢٤/١١ - ١٩٧٣/١٢/١ . مع ملاحظة أن الكتب المدرسية وكتب الأطفال وصفت بطريقة مبسطة .

٢ - السودان

تصدر مكتبة جامعة السودان نشرة سنوية منذ ١٩٦٣ تتضمن «الانتاج الفكرى السودانى المطبوع لمدة عام» من كتب ونشرات .

وهى قائمة مصنفة حسب التصنيف العشرى وتتضمن مداخل بالمؤلف مرتبه ترتيباً منطقياً وتتضمن عناصر الوصف البيليوجرافى الآتية : المؤلف ، العنوان ، مكان النشر ، إسم الناشر ، عدد الصفحات أو الأجزاء ، السلسله ورقم العدد فى السلسلة (إن وجدت) .

واتبع فى تحديد شكل المدخل إدخاله تحت الأسم الأول من المؤلف .

٣ - سوريا

لا تصدر سوريا ببليوجرافيا قومية ولكن تصدر قوائم عن عدة جهات حكومية بما تقتنيه فى موضوعات تخصصها : مثل وزارة التعليم ، وزارة الثقافة والأرشاد ، جامعتى دمشق ، حلب ، مجمع اللغة العربية ، المجلس الأعلى للعلوم ، المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب ، كما تصدر قائمة بالكتب التى تمت مراقبتها وسمح بتداولها أو تصديرها .

كما تصدر دار الكتب الظاهرية النشرة الشهرية بمقتنيات دار الكتب الظاهرية .

٤ - لبنان

تصدر دار الكتب الوطنية اللبنانية «النشرة البيليوغرافية اللبنانية للانتاج الفكرى والطباعى فى لبنان» . وهى نشرة سنوية تنقسم إلى قسمين :

القسم الأول : يضم المؤلفين اللبنانيين المنتشرين تحت كل سماء ، الذين وضعوا أو عربوا أو ترجموا أو شرحوا كتباً أو علقوا عليها وهى تعد إنتاجاً لبنانياً صرفاً (أنظر مقدمة العدد الأول من النشرة)

القسم الثانى : خصص للكتب المطبوعة فى لبنان لمؤلفين غير لبنانيين على إختلاف

لغاتها ومواضيعها

وكلا القسمين مستمد مما ورد إلى دار الكتب الوطنية بناء على مواد المرسوم الاشتراعى رقم ١٣٤ لسنة ١٩٥٩ ، ومن بيانات دور النشر اللبنانية التى أجابت على رسائل الدار وقدمت لها لوائح إحصائية لمطبوعاتها .

وألحق بالقسمين ثلاثة كشافان : الأول والثانى كشافات للقسم الأول والثالث كشاف للقسم الثانى على النحو الآتى :

(١) فهرس هجائى بأسماء المؤلفين اللبنانيين

(٢) فهرس هجائى بأسماء المترجمين والمعربين والمحققين اللبنانيين

(٣) فهرس هجائى بأسماء مؤلفى الكتب المطبوعة فى لبنان

وأدخلت جميع المصنفات تحت الإسم الأول من أسماء مؤلفيها ، قدامى ومحدثون . ولكنها فى الكشافات أدخلت تحت إسم الشهرة أو الأسم الأخير .

ولا توجد كشافات بعناوين الكتب .

وتتضمن عناصر الوصف البيليوجرافى : إسم المؤلف ، العنوان ، بيانات النشر (المكان ، الناشر ، التاريخ) ، عدد الصفحات ، ثم طول وعرض المصنف بالسنتيمتر .

ورتبت مواد النشرة طبقاً للتصنيف العشرى .

وصدر العدد الأول من هذه القائمة عن انتاج عام ١٩٦٤

٥ - الأردن وفلسطين

لا يوجد فى الأردن مكتبة قومية تتولى إصدار الببليوجرافيا القومية بشكل منتظم ، كما لا يوجد كذلك قانون إيداع أردنى . وفى غياب المكتبة القومية وقانون الإيداع سدت الثغرة جمعية المكتبات الأردنية التى تولت إصدار ونشر «الببلوغرافيا الفلسطينية الأردنية» والتى تغطى الفترة من سنة ١٩٠٠ إلى سنة ١٩٧٥ . وقد نشرتها فى جزئين . يغطى الجزء الأول الفترة من ١٩٠٠ - ١٩٧٠ ويغطى الجزء الثانى الفترة من ١٩٧١ - ١٩٧٥ . أى أنها تغطى ثلاثة أرباع القرن العشرين .

والجزء الثانى من الببليوجرافيا المجمعة الذى يغطى السنوات ١٩٧١/١٩٧٥ هو تجميع لما صدر فى مجلة رسالة المكتبة التى تصدرها هذه الجمعية خلال السنوات المذكورة مضافاً إليها ما نشر ولم تتضمنه الببليوجرافيات السنوية فى المجلة المشار إليها .

ولا تدعى هذه البيليوجرافيا الشمول الكلى للانتاج الفكرى الفلسطينى الأردنى نظراً لغياب التشريع الذى يضمن الحصول على كل مطبوع حين صدوره ولعدم إنشاء المكتبة القومية الأردنية .

وتتضمن هذه البيليوجرافيا المؤلفات التى وضعها الفلسطينيون والأردنيون دون إعتبار لأماكن النشر أو للجهات التى يقيمون فيها . فهى تشمل الانتاج الأردنى لمن يقيم داخل الأردن أو خارجه وكذلك الحال بالنسبة للانتاج الفكرى الفلسطينى .

وقد جرى ترتيب المداخل الرئيسية وفق الطبعة الثامنة عشرة من التصنيف العشرى لديوى مع بعض التعديلات الخاصة بالاعتبارات المحلية فى موضوعات الإسلام واللغة العربية وآدابها والتاريخ العربى والإسلامى .

وألحقت بالبيليوجرافيا ثلاثة كشافات هجائية هى الكشاف الموضوعى وكشاف المؤلفين وكشاف العناوين . أما فيما يختص بالوصف البيليوجرافى فقد طبق التقنين الدولى للوصف البيليوجرافى . وتدخل الكتب تحت الإسم الأول لمؤلفيها .

وتتابع جمعية المكتبات الأردنية جهودها فتنشر سنوياً إعتباراً من ١٩٧٩ «البيليوغرافيا الوطنية الأردنية : السجل السنوى للانتاج الفكرى فى الأردن» وهى تحتوى ما يصدر فى الأردن فى جميع اللغات من الكتب والمطبوعات الحكومية والدوريات التى تصدر مرة خلال العام والرسائل الجامعية وكتب الأطفال .

وهى مرتبة حسب نظام ديوى العشرى بتعديلاته العربية واستخدمت قواعد الفهرسة الأنجلو - أميريكية الطبعة الثانية ، وقواعد التقنين الدولى للوصف البيليوجرافى فى الفهرسة . وتدخل الكتب تحت الأسم الأول لمؤلفيها .

وألحق بها كشافان الأول هجائى للمؤلفين والعناوين والثانى للموضوعات .

وتحتوى البيليوجرافيا قوائم بالمطابع ودور النشر والتوزيع والمكتبات التجارية فى الأردن .

٦ - العراق

قبل صدور قانون الإيداع العراقى ، كانت المكتبة المركزية لجامعة بغداد تتولى إصدار «النشرة العراقية للمطبوعات» وهى قائمة سنوية مرتبة منطقياً حسب تصنيف ديوى العشرى ولها كشاف واحد لمؤلفى الكتب والمترجمين والمحققين .

وبعد صدور قانون الإيداع العراقى فى ١٤ مارس ١٩٧٠ بدأت المكتبة الوطنية العراقية

(وتتبع وزارة الثقافة والفنون) في إصدار نشرة ببليوجرافية فصلية بكتب الإيداع سميت باسم «نشرة الإيداع للمطبوعات العراقية» واستمرت النشرة بهذا العنوان فترة ١٣ عدداً عن السنوات ١٩٧١ - ١٩٧٦ . ثم تغير العنوان إلى : الببليوغرافية الوطنية العراقية (الأعداد ١٤ - ١٦) للسنوات ١٩٧٦ - ١٩٧٧ . وإعتباراً من العدد ١٧ أصبح العنوان : الفهرس الوطني للمطبوعات العراقية ١٩٧٧ - . . .

وإعتباراً من العدد ١٥ أصبحت الببليوجرافيا الوطنية تنقسم إلى قسمين : الببليوجرافيا الجارية والببليوجرافيا الراجعة وهي ميزة لانجدها في غيرها من مثيلاتها العربيات ويتضمن قسم الببليوجرافيا الجارية مداخل المطبوعات المودعة ضمن قانون الإيداع وهي عبارة عن مداخل في شكل «بطاقة فهرس» لجميع الكتب والرسائل . أما قسم الببليوجرافيا الراجعة فيتضمن مداخل المطبوعات قبل صدور قانون الإيداع وهي المطبوعات الصادرة قبل سنة ١٩٧٠ والمشتراه أو المعاد فهرستها ولم يسبق تسجيلها مرتبة على شكل «مدخل ببليوجرافي» .

ويتضمن كل قسم تفريعات مماثلة لتفريعات النشرة المصرية للمطبوعات أي القسم الرئيسي (المطبوعات العربية) ، المطبوعات الحكومية ، المطبوعات المدرسية ، كتب الأطفال ، المطبوعات بلغات أجنبية بالأضافة إلى قسم لانظير له في النشرة المصرية وهو المطبوعات باللغتين الكردية والتركمانيه والذى يمثل في العراق إنتاجاً لابأس به .

وينقسم القسمان الأجنبي والكردي والتركماني ، إذا سمح بذلك الانتاج المودع إلى ذات الأقسام للمطبوعات العربية أي رئيسي وحكومي ومدرسي وكتب الأطفال .

وزود القسم العربي والقسم الأجنبي والقسم الكردي والتركماني بكشافات بأسماء المؤلفين والمحققين والمترجين وكشافات بعناوين المطبوعات .

ورتبت المداخل منطقياً حسب تصنيف ديوى العشرى وأتبع في مداخل المؤلفين القاعدة التالية :

١ - يدخل المؤلفون بالنسبه للمطبوعات العربية والكردية والتركمانية تحت إسم الشهرة إذا توفر (الكنية واللقب والنسبه) .

٢ - أما فيما عدا ذلك من الأسماء حيث لا وجود لاسم الشهرة فيدخل المؤلف تحت إسمه الأول متبوعاً باسم أبيه وجده .

٣ - أما بالنسبه للمطبوعات باللغات الاجنبية فيدخل المؤلفون تحت إسم الشهرة أو الإسم الأخير .

وتتضمن المداخل على عناصر الوصف البيليوجرافي الآتية : المؤلف ، العنوان ، الطبعه ، بيانات النشر (المكان ، الناشر ، التاريخ) الأجزاء والمجلدات أو الصفحات ، الحجم ، السلسلة ان وجدت . يضاف إلى هذه العناصر فى القسم الأول الحواشى والمتابعات .

ثانياً : الجزيرة العربية :

١ - السعودية

أهم نشاط ببليوجرافى فى المملكة العربية السعودية تضطلع به إدارة المكتبات العامة بالمديرية العامة للثقافة التابعه لوزارة المعارف . وقد قامت الإدارة بعمل مسح مبدئى لما صدر من مطبوعات سعودية حتى بدايه ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م . وصدر هذا المسح البيليوجرافى بعنوان «معجم المطبوعات السعودية» وقد بلغ عدد الذين حصرت أعمالهم فى هذا المعجم حوالى ٧٥٨ ما بين مؤلف ومشارك ومحقق ومترجم . وتضمن المعجم أيضاً ١٦٣٨ عنواناً موزعه كالتالى على مختلف فنون المعرفه الانسانية حسب تصنيف ديوى العشرى :

المعارف العامة	٢٨	العلوم البحتة	٧
الفلسفة وعلم النفس	٥	العلوم التطبيقية	٦٠
الديانات	٤٣٥	الفنون الجميلة	١١
العلوم الإجتماعية	١٢	الأدب	٢٣٢
علوم اللغات	١٨	الجغرافيا والتراجم والتاريخ	٢٦٠

بالإضافة إلى ذلك أفردت أقسام للمطبوعات الحكومية (٤٠٥) ، الكتب المدرسية (٥٧) والمعجم بهذه الصورة يعد ببليوجرافيا قومية راجعة .

وقد تم تصنيف بعض الكتب دون الرجوع إلى الكتب ذاتها لذلك تم تصنيف الكتب فى القسم الرئيسى تحت رؤوس موضوعات عامة حسب ترتيبها فى تصنيف ديوى العشرى دون اللجوء إلى التصنيف الدقيق الذى لايتم بغير الرجوع إلى المؤلفات ذاتها .

أما قسم المطبوعات الحكومية أو الرسمية فقد رتبت فيه الوزارات هجائياً وتحت كل وزارة أو هيئة رتبت الكتب هجائياً باسماء مؤلفيها . أما القسم الثالث والأخير وهو الخاص بالكتب المدرسية فقد رتبت فيه الكتب هجائياً باسماء مؤلفيها .

وألحق بالمعجم كشافان هجائيان الأول بأسماء المؤلفين والثانى بعناوين الكتب .

وتعطى المداخل معلومات ببليوجرافية كاملة عن المصنف .

كما تصدر إدارة المكتبات العامة منذ عام ١٩٧٠ نشره دورية كل شهرين بعنوان «عالم الكتب والمكتبات تتضمن قسمين للكتب العربية والإفرنجية المقتناه . ثم أخذت تصدر سنوياً قائمة بالمؤلفات السعودية .

ومنذ بدايه إصدار النشرة العربية للمطبوعات عن المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ودار الكتب القومية بالقاهرة ، بدأت إدارة المكتبات العامة فى إصدار قائمة بعنوان «البيانات الببليوجرافية المطلوب تضمينها بالنشرة العربية للمطبوعات وهى عبارة عن جداول بالمطبوعات التى أصدرتها : الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض ، جامعة الرياض ، الرئاسة العامة للإشراف الدينى بالمسجد الحرام ، إدارة المكتبات العامة بالرياض ، دارة الملك عبد العزيز بالرياض . وتتضمن الجداول خانات تشير إلى الرقم المسلسل ، إسم المؤلف ، عنوان المطبوع ، رقم طبعته ، مكان النشر سنة النشر ، عدد الصفحات ، الحجم ، عنوان السلسلة ورقم الكتاب فى السلسلة ، رقم التصنيف .

وتدرج بجانب الكتب بيانات بعض المجلات العلمية الصادرة عن جامعة الرياض .

كما يصدر مركز المعلومات بوزارة المعارف السعودية قائمة بمطبوعات المركز سنوياً وهى قائمة عنوانية . وجميع هذه القوائم منسوخة غير مطبوعة .

٢ - الكويت

لاتصدر دولة الكويت قائمة ببليوجرافية قومية للانتاج الكويتى ولكن توجد عدة جهات تصدر قوائم بمقتنياتها مثل وزارة الاعلام ، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية ، وزارة البريد والبرق والهاتف ، وزارة الداخلية ، وزارة الصحة ، وزارة العدل ، وزارة الكهرباء والماء ، جامعة الكويت - قسم التوثيق ، دار البحوث العلمية ، الصندوق الكويتى للتنمية الاقتصادية العربية ، مكتبة الأمل . . . الخ .

وجميعها قوائم هجائية غير مصنفة فى شكل جداول تتضمن خانات للمؤلف ، العنوان ، اللغة التى صدر بها ، رقم الطبعة ، مكان النشر ، إسم الناشر ، سنه النشر ، عدد الصفحات ، عنوان السلسلة ، رقم السلسلة ، الثمن ، الكمية . وإن كانت بعض الكشوف تتضمن معلومات أقل فتقتصر على إسم المؤلف وعنوان الكتاب وناشره وعدد صفحاته . وأحياناً يشار إلى رقم التصنيف فى قائمة جامعة الكويت ، علماً بأن جميع القوائم منسوخة غير مطبوعة .

٣ - الامـــارات العربية المتحدة

تصدر الإدارة الثقافية (سابقاً إدارة الصحافة والعلاقـات العامـة) بوزارة الاعـلام والثقافة (سابقاً وزارة الاعلام والسياحة) قائمة سنوية هجائية بعنوان «قائمة ببليوجرافية للمطبوعات الصادرة فى دولة الامارات العربية المتحدة لعام - ١٩م .

ويُعطى المدخل : المؤلف ، العنوان ، الناشر ، مكان النشر ، تاريخ النشر ، عدد الصفحات أو الأجزاء .

والقائمة منسوخة غير مطبوعة .

ويدخل الكتاب تحت الاسم الأول لمؤلفه .

وفى عام ١٩٧٨ أصدرت إدارة الاستعلامات والمطبوعـات والنشر بـوزارة الاعلام والثقافة كشفاً بالمطبوعات التى صدرت عن الدولة خلال العام وهى قائمة بعناوين الكتب فقط .

٤ - قطـــر

تصدر دار الكتب القطرية (وتتبع وزارة التربية والتعليم) منـذ سنة ١٩٧٠ «قـائمة الانتاج الفكرى القطرى» وهى قائمة سنوية مصنفة حسب تصنيف ديوى العشرى . وقد أصبحت هذه القائمة أكثر شمـولاً بعد أن صـدر القانـون رقم ١٨ لسنة ١٩٧٩ بشـأن المطبوعات والنشر حيث تنص المادة (٦٠) منه على صاحب المطبعة أو مديرها المسئول أن يودع مجاناً نظير إيصال فى دار الكتب القطرية أربع نسخ من المطبوعات التى تم طبعها فى قطر ووافقت إدارة المطبوعات والنشر على تداولها» .

وتضم القائمة الأقسام التالية :

القسم العام .
المطبوعات الحكومية .
القسم المدرسى .
كتب الأطفال .
المطبوعات بلغات أجنبية .

وللقـائمة كشـافـان هجـائيـان الأول للمؤلفـين والمؤلفـين المشـاركـين والمتـرجـمين والمراجعين . . الخ والثانى للعناوين .

وتتضمن المداخل على عناصـر الوصف الببليـوجرافى الآتيـة : المؤلف ، العنوان ،

الطبعة ، بيانات النشر (المكان ، الناشر ، التاريخ) الأجزاء ، المجلدات ، الصفحات ، الطول بالسنتيمتر ، السلسلة أن وجدت والقائمة منسوخة وإن كان الغلاف أحياناً مطبوعاً .

٥ - البحرين

أهم الأنشطة الببليوجرافية ما تصدره مراقبة التوثيق والبحوث بإدارة التخطيط التربوى بوزارة التربية والتعليم بعنوان : قائمة ببليوغرافية بالكتب والوثائق التربوية وتضم هذه القائمة بين دفتيها المقتنيات التربوية من الكتب والنشرات والوثائق بهدف الاعلام عن محتويات المكتبة من مصادر الفكر التربوى والتعليمى . وترتب القائمة وفق رؤوس موضوعات مرتبة هجائياً مع ذكر أرقام التصنيف لبعض الكتب وهي قائمة عنوانية تذكر العنوان ، المؤلف ، بيانات النشر ، الصفحات .

كما يصدر جدول بالمؤلفات الصادرة كل عام . ويتضمن الجدول خانات بإسم المؤلف والعنوان ومكان النشر والناشر والصفحات .

ويتضمن هذا الجدول ما طبع في البحرين أو خارجها لمؤلفين بحرانيين وما طبع عن البحرين بأية لغة .

٦ - عمان

تصدر وزارة التراث القومى بسلطنة عمان بياناً كل عام بالانتاج الفكرى الذى قامت الوزارة بنشره لمؤلفين عمانيين . يوضح البيان عنوان الكتاب ومؤلفه ومكان وإسم طابعه وعدد صفحاته . وأغلب الانتاج مطبوع في القاهرة . ويصدر البيان بناء على طلب المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم لتضمينه في «النشرة العربية للمطبوعات» .

٧ - اليمن

إستجابة لرغبه المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ترسل الجمهورية العربية اليمنية بياناً بالكتب التى نشرها يمنيون . يوضح البيان عنوان الكتاب ، وإسم مؤلفه ، ومحل نشره ، سنه النشر ، وعدد الصفحات ، وأغلب الكتب مطبوعة في القاهرة .

ثالث : المغرب العربــى :

١ - ليبيــا

قامت إدارة المراكز الثقافية القومية فى عام ١٩٧٢ بأصدار ثلاثة مراجع ببليوغرافيـة هى :

١ - البيليـوغـرافيـة الـوطنيـة الليبيـة ، الـدوريـات الصــادرة خـلال الفتــرة من ١٨٦٦ - ١٩٧١ .

٢ - البيليوغرافية الوطنية الليبية ، الكتب والتقارير والبحوث الصادرة خلال الفترة من ١٩٥١ - ١٩٧١ .

٣ - البيليوغرافية الوطنية الليبية ، الكتب والتقارير والبحـوث الصادرة خـلال عام ١٩٧١ .

واستمرارا لهذا الجهد قامت دار الكتب الوطنية بطرابلس باصدار : «البيليوغـرافية العربية الليبية ، ١٩٧٢ : الدليل الرسمى للانتاج الفكرى للجمهورية العربية الليبية» .

وتتضمن الكتب والتقارير والبحوث والدوريات الصادرة فى عام ١٩٧٢ ، وهى قائمة مصنفة حسب تصنيف ديوى العشرى وتضم الأقسام الآتية :-

١ - مطبوعات دور الطباعة والنشر التجارية والجامعة الليبية .
٢ - مطبوعات الهيئات الحكومية .
٣ - الكتب المدرسية .
٤ - المطبوعات بلغات أجنبية .
٥ - الدوريات الجارية .

وللمطبوعات الواردة بالقائمة أربعة كشافات هى : كشاف الموضوعات ، المؤلفين ، العناوين ، الهيئات .

أما الدوريات فلها كشافان : الأول موضوعى والثانى بالعنـاوين وتنتهى القائمـة ، بقائمة لدور النشر التجارية فى الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الأشتراكية وتتضمن إسم الدار وصاحبها وعنوانها .

أما عناصـر الوصف البيليـوجرافى للكتب فتتضمن المؤلـف ، العنـوان ، الطبعـه ، بيـانات النشـر (المكان ، النـاشر ، التـاريخ) ، الأجـزاء ، المجلدات ، الصفحـات ، الحجم ، السلسلة إن وجدت .

أما عناصر الوصف البيليوجرافى للدوريات فتتضمن عنوان الـدورية ، عـدد مرات

الصدور ، جهة الاصدار ، ومكان الاصدار ، رئيس التحرير ، تاريخ صدور العدد الأول ، الثمن .

وتتضمن الحواشى : التغييرات فى عدد مرات الصدور إن وجدت وبيان الملاحق الخاصة .

ويدخل مؤلفوا الكتب تحت الإسم الأخير .

٢ - تونس

بدأ أصدار البيليوغرافيا التونسية الجارية فى عام ١٩٦٩ بالسلسلة التى تعرف بما نشر فى تونس فى النصف الأول من عام ١٩٦٩ من مطبوعات غير رسمية . واشتملت البيليوغرافيا التونسية الجارية التى تعرف بما يرد عن طريق الإيداع من المطبوعات على سلسلتين : الأولى منها تحتوى على المنشورات الرسمية ، والثانية على المنشورات غير الرسمية والمطبوعات المنشورة خارج البلاد التونسية والمؤلفة من طرف تونسيين أو التى تمت بصلة للبلاد التونسية وهذه القائمة موضوعية الترتيب حسب خطة التصنيف العشرى الدولى . وللنشرة ثلاثة كشافات : الأول للمؤلفين والثانى للهيئات والثالث للعناوين . وتصدر هذه النشرة نصف سنوية .

وقد أصدرت دار الكتب الوطنية بتونس قوائم مجمعة للمنشورات غير الرسمية ، عربى/ فرنسى ، تغطى الفترة من ١٩٥٦ - ١٩٦٨ (صدرت عام ١٩٧٤) والفترة ١٩٦٩ - ١٩٧٣ (صدرت عام ١٩٧٥) . وفى عام ١٩٧٦ أصدرت عدداً سنوياً يغطى المنشورات غير الرسمية لعام ١٩٧٤ ، وفى عام ١٩٧٧ أصدرت عددين سنويين يغطيان المنشورات غير الرسمية لعامى ١٩٧٥ ، ١٩٧٦ .

كا أصدرت الدار : البيليوجرافيا القومية التونسية : الدوريات العربية ، ١٨٦٠ - ١٩٧٥ . (فى عام ١٩٧٥) ، البيليوجرافيا القومية التونسية : الدوريات العلمية عربى ، ١٩٥٦ - ١٩٧٥ . (فى عام ١٩٧٥) ، البيليوجرافيا القومية التونسية : الكتب العلمية (عربى - فرنسى) ١٩٥٦ - ١٩٧٥ (فى عام ١٩٧٥) .

وابتداء من يناير سنة ١٩٧٧ بدأت دار الكتب الوطنية سلسلة جديدة بعنوان البيليوغرافيا القومية التونسية تصدر كل شهرين تتضمن :

١ - المنشورات الرسمية التى تم إيداعها فى دار الكتب الوطنية تطبيقاً لمنشور نوفمبر ١٩٧٦ القاضى بايداع أربع نسخ من كل مطبوع رسمى تصدره المؤسسات بالبلاد التونسية .

٢ - المنشورات غير الرسمية حسب سجلات الإيداع الشرعى والإيداع الاختيارى والهدايا .

وتستخدم فى فهرسة مواد هذه النشرة قواعد التقنين الدولى للوصف البيليوجرافى وترتب المواد غير الرسمية حسب التصنيف العشرى العالمى أما المنشورات الرسمية (المطبوعات الحكومية) فترتب هجائياً حسب المؤسسات الناشرة .

وللقسم الأول (المنشورات الرسمية) كشافان للمؤلفين وللعناوين .

وللقسم الثانى (المنشورات غير الرسمية) ثلاث كشافات للمؤلفين وللعناوين وللهيئات .

بالأضافة إلى ذلك تصدر المكتبة الوطنية التونسية نشرة أخرى فصيلة بالمقتنيات الجديدة بعنوان «إعلامات بيليوغرافية» وهى مرتبة أيضا حسب التصنيف العشرى العالمى وتفهرس المواد كذلك طبقا لقواعد التقنين الدولى للوصف البيليوجرافى .

وهى قسمين الأول للمواد العربية والثانى للمواد الأجنبية وكلا القسمين مزود بكشافين إحدهما للمؤلفين والثانى للعناوين .

٣ - المغرب

استجابت المكتبة الوطنية المغربية وتسمى «الخزانة العامة للكتب والمستندات» للرغبة التى أعربت عنها منظمة اليونسكو أثناء إنعقاد المؤتمر الاقليمى للبيليوجرافيا والتوثيق للدول العربية بالقاهرة فى أكتوبر ١٩٦٢ وشرعت إبتداء من فاتح يناير ١٩٦٣ فى تقديم نشره البيليوغرافيا المغربية لمقالات الدوريات فى قالب جديد على شكل بطاقات بالحجم العالمى ٧,٥ × ١٢,٥ سم وقد أعتمد فى ترتيبها على التصنيف العشرى الموجز . وقد حلت هذه السلسله الجديدة محل السلسله القديمة الهجائية الترتيب .

أما المصنفات المطبوعة فتصدر بها قائمة سنوية تسمى «قائمة بالمطبوعات والنشرات المودعة بقسم الإيداع القانونى» وهى مرتبة منطقيا بطريقة التصنيف العشرى . وهى قسمين الأول للمطبوعات العربية والثانى للمطبوعات غير العربية .

٤ - موريتانيا

تصدر ادارة الثقافة بوزارة الفنون «قائمة بعناوين المطبوعات المقتناه لا تتضمن غير عنوان المطبوعات فقط وتتضمن الكتب والنشرات والمطبوعات عن الدولة .

٥ - الجزائر

تصدر المكتبة الوطنية بالجزائر «البيليوغرافيا الجزائرية» وقد بدأت هذه الببليوجرافيا سنوية ثم أصبحت نصف سنوية عام ١٩٦٥ . وهى تتضمن الكتب والدوريات التى تصل إلى مصلحة الإيداع القانونى بالمكتبة الوطنية .

اختير لتصنيف المطبوعات المذكورة فى البيليوغرافيا الجزائرية التصنيف العشرى العالمى مع إدخال بعض التبسيط عليه إبتداء من عدد ١٩٦٥ تطبيقا لتوصيات اليونسكو الخاصه بحصر الكتب والدوريات .

ويذكر داخل كل باب من أبواب التصنيف الدوريات تليها الكتب بحروف بارزة مرتبة ترتيبا هجائيا .

واتبعت قواعد التقنين الدولى للوصف الببليوجرافى فيما يتعلق بمطبوعات الإيداع القانونى المكتوبة باللغة الفرنسية ، أما بالنسبة للمطبوعات العربية ، فقد تأجل تطبيق هذه القواعد عليها حتى صدور الصيغة العربية الموحدة لهذا التقنين .

وتنقسم البيليوغرافيا الجزائرية إلى قسمين : الأول للمطبوعات العربية والثانى للمطبوعات باللغات الأجنبيه وملحق بكل قسم أربعة كشافات هى فهرس أسماء المؤلفين ، فهرس أسماء المؤلفين المشاركين ، فهرس أسماء المؤلفين من الجماعات (الهيئات الحكومية) ، فهرس العناوين .

رابعا : النشرة العربية للمطبوعات

هذا الأستعراض لجهود المكتبات القومية العربية فى مجال إصدار الببليوجرافيات القومية يوضح أن الأمر يحتاج إلى نوع من التنسيق من حيث الشكل العام الذى تصاغ فيه هذه القوائم ومن حيث المواد التى تتضمنها ، ومن حيث عناصر الوصف الببليوجرافى ومن حيث قواعد الفهرسه والترتيب .

كما يتضح أنه لا يزال هناك قصور ملحوظ فى الاهتمام بإصدار هذه القوائم التى تسجل الإنتاج الفكرى العربى فى مجالات المعرفة المختلفة .

لهذا كانت دعوتى فى ورقة العمل التى أعددتها لحلقة الخدمات المكتبية والببليوجرافيا والتوثيق وفهارس المخطوطات والوثائق القومية دمشق ٢ - ١٩٧١/١٠/١١ بعنوان «المكتبة القومية» (وثيقة رقم ١/٢) ص ٩ إلى وضع الأسس لتجميع سنوى للإنتاج الفكرى للمنطقة العربية .

وقد استجابت الحلقة لهذه الدعوة وأصدرت توصية فى هذا الشأن . وتنفيذا هذه التوصية اتفقت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم مع دار الكتب القومية بالقاهرة على إعداد «نشرة» تسجل الإنتاج الفكرى العربى . وكان كاتب هذه السطور هو المسئول عن الاعداد والتنفيذ لهذه النشرة التى سميت «النشرة العربية للمطبوعات» .

وضم المجلد الأول لهذه النشرة قوائم الانتاج الفكرى للبلاد العربية التى بعثت بقوائمها عن عام ١٩٧٠ إلى إدارة التوثيق والاعلام بالمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم وهى : الأردن ، البحرين ، تونس ، الجزائر ، السودان ، سوريا ، العراق ، فلسطين ، قطر ، الكويت ، لبنان ، ليبيا ، المغرب .

ولوحظ بالنسبة لهذا المجلد أن بعض الأقطار أرسلت أكثر من قائمة صادرة عن أكثر من جهة ، كما أن أكثر من قطر أرسل بقائمته على شكل كشف أو جدول دون فهرسة . كما إختلفت القوائم فى طريقة ترتيبها فبعضها وهو الأغلب هجائى وبعضها مصنف . وقد إختلفت القوائم المصنفة فى الخطة التى تطبقها فبينما قائمة لبنان تطبق خطة التصنيف العشرى دون تعديل فإن قوائم أخرى تطبق خططا معدلة من هذا التصنيف فى حين أن بعض أقطار المغرب العربى تطبق خطه التصنيف العشرى العالمى .

وقد استبعدت لجنة إعداد هذه النشرة ، جمع القوائم فى قائمة هجائية موحدة لأن الترتيب الهجائى لا يوضح أنماط الانتاج الفكرى ، كما تعذر جمعها فى قائمة مصنفة لأن الكتب ليست متاحة أمامها ، فضلا عن اختلاف خطة التصنيف المطبقة بين قطر وقطر .

وهكذا إستقر الرأى على ادراج كل قائمة على حدة والاحتفاظ لها بطريقة ترتيبها . ورتبت القوائم ذاتها هجائيا حسب ترتيب الأسماء الجغرافية للأقطار .

ولم تحاول اللجنة بالنسبة للقوائم المصنفة إجراء أى تعديل فى أرقام التصنيف الواردة بها .

وبالنسبة لشكل المدخل بالمؤلف بالنسبة للأسماء الحديثة أعيدت صياغة مداخل قائمتى العراق ولبنان لتتفق مع باقى مداخل القوائم الأخرى والتى أدخلت المؤلفين المحدثين تحت أسمائهم الأولى متفقة فى ذلك مع نهج النشرة المصرية للمطبوعات .

ورتبت المعلومات البيليوجرافية المتاحة عن كل كتاب على النحو الآتى :

المؤلف - العنوان - المؤلفون المشاركون والمترجمون والمحققون والمراجعون (إن وجدوا) - رقم الطبعة غير الأولى - مكان النشر - إسم الناشر - تاريخ النشر - عدد الصفحات أو بيان الأجزاء - الطول بالسنتيمتر إسم السلسله ورقم الكتاب فى السلسله (إن وجدت) .

وفى الركن الأيمن (أسفل البطاقة) يوجد رقم التصنيف العشرى (فى حالـة القوائم المصنفة فقط) وأمامه على اليسار الرقم المسلسل للمدخل .

وقسم المجلد إلى قسمين الأول خاص بالمطبوعات باللغة العربية والثانى للمطبوعات باللغات الأجنبية وزود كل قسم بكشافين مجمعين للمؤلف والعنوان . وقد أعطيت أرقام مسلسلة مستقلة لمداخل كل قائمة يحال إليها من الكشافات . ولسهولة الوصول إلى المدخل المحدد بسرعة أضيفت إلى مداخل الكشافات بعد الرقم المسلسل رمـز يدل عـلى قائمـة القطر . (أنظر مقدمة المجلد الأول)

واستمرت النشرة العربية للمطبوعات على هذا النهج فى الأعداد الثلاثة الأولى لسنوات ١٩٧٠ ، ١٩٧١ ، ١٩٧٢ أى على ترتيبها جغرافيا بحيث أفرد لكل دولة قسم تسجيل فيه قائمة إنتاجها الفكرى بالصورة التى وردت بها ورتبت القوائم ذاتها هجائيا وفقا للأسماء الجغرافية لأقطارها .

وكما سبق القول أضطرت لجنة الأعداد إلى هذا الترتيب لأن المكتبات العربية لا تطبق خطة تصنيف واحدة ، كما أن بعضها يصدر قوائمة غير مصنفة ، ورغم تكرار الدعوة فى الأعداد الثلاثة السابقة إلى ضرورة الاتفاق على خطة تصنيف واحدة .

وغنى عن البيان أن ترتيب النشرة بهذه الصورة لا يساعد على توضيح أنماط الإنتاج الفكرى العربى فى ميادين المعرفه المختلفة وهو ما تهدف إليه النشرة أساسا كما أن التأخير فى إخراج النشرة مصنفة لا يخدم الهدف الرئيسى من اصدارها . لهذا تقرر إعتبارا من عدد سنة ١٩٧٣ تصنيف القوائم التى وردت غير مصنفة وهى قوائم دولة الامارات العربية المتحدة ، دولة البحرين ، الجمهورية التونسية ، المملكـة العربيـة السعوديـة ، جمهوريـة السودان الديمقراطية ، الجمهورية العربية السورية ، منظمة التحرير الفلسطنية ، دولة الكويت ، الجمهورية العربية اليمنية ، رغم إعترافنا بصعوبة تصنيف الكتاب من عنوانه واحتمـال وقوع بعض أخطاء فى التصنيف . وقد ساعد على تخطى بعض هذه الصعاب أن القوائم التى وردت غير مصنفة كانت تضيف إشارة إلى موضوع الكتاب ، كما أن جزءا من الإنتاج غير المصنف إنتاج أدبى .

وطبق فى تصنيف عدد سنة ١٩٧٣ وما تلاه من أعداد خطة التصنيف العشرى المعدلة التى تطبقها النشرة المصرية للمطبوعات (من إعداد الدكتورين الشنيطى وكابش ، ط ٢ . القاهرة ، دار المعرفة ، ١٩٦٩) . وقد استدعى ذلك بعض التعديلات فى أرقام القوائم المصنفة .

وإنقسمت نشرة عام ١٩٧٣ إلى ثلاثة أقسام : الأولى للمصنفات المطبوعـة باللغـة

العربية ، والثانى للمصنفات المطبوعة بلغات شرقية (كردى - تركى) ، والثالث للمصنفات المطبوعة بلغات أجنبية .

ورتبت مواد النشرة ترتيبا منطقيا فى الاطار العام لخطة التصنيف العشرى المعدله السابق الاشارة إليها ، وأفردت أقسام خاصه للمطبوعات الحكومية ، والكتب المدرسية ، وكتب الأطفال والناشئه ، كما زودت بكشافين مجمعين هجائيين لمؤلفى الكتب ولعناوينها ، وقرين كل منها الأرقام المسلسلة لمداخلها . وبجانب هذين الكشافين أضيف كشاف ثالث جغرافى (رقمى) يوضح إنتاج كل دوله على حدة .

وحتى لا تضيع هوية كل إنتاج نتيجة إدماج القوائم أضيف رمز لكل قطر فى الركن الأيمن أو الأيسر (حسب اللغة) أسفل كل بطاقة يدل على الدولة صاحبة الإنتاج .

وقد رؤى لتجنب تكرار أرقام التصنيف فى كل بطاقة ، فى حالة وجود أكثر من كتاب فى موضوع واحد أن يذكر الرقم أولا وبجانبه المنطوق اللفظى لمصطلح التصنيف .

وإستمرت دار الكتب القومية بالقاهرة بالنهوض بمهمة إعداد وإصدار هذه النشرة للأعوام ١٩٧٤ إلى ١٩٧٧ حتى انتقال جامعة الدول العربية والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم إلى تونس . فوكلت هذه المهمه إلى إدارة التوثيق والمعلومات بدار الكتب الوطنية التونسية التى شرعت فى متابعة إصدارها أعتبارا من عدد ١٩٧٩ .

وقد استمرت الدار التونسية فى إصدار النشرة على ذات الأسس التى جرت عليها دار الكتب القومية بالقاهرة . سواء من حيث الأقسام والفروع أو من حيث الكشافات وإن كانت قد أضافت كشافا لأرقام التصنيف العشرى المعدل لديوى فى طبعته السابعه عشرة والتى أُعتمدت فى الترتيب المنطقى لهذا العدد .

وقد اعتمدت فى فهرسه المحتويات قواعد التقنين الدولى للوصف الببليوافى باعتبارها تسجيب لمتطلبات الحصر الببليوجرافى العالمى .

وفى رأينا أن إستمرار إخراج هذه النشرة من شأنه أن يوثق عرى التعاون الفكرى والثقافى بين الأقطار العربية ويساعد على تبادل المطبوعات وعلى توحيد نظم الفهرسه والتصنيف والوصف الببليوجرافى وعدم تكرار الترجمات العربية للعمل الواحد ، كما أنه سوف يحث الدول العربية على العناية بإصدار ببليوجرافيات قومية لانتاجها الفكرى .

وبالله التوفيق ، ، ،

فهرس

مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب

رقم الايداع بدار الكتب ٨٤/٤٦٥١

ISBN ٩٧٧ - ٠١ - ٠٤٤٥ - ٠

للببليوجرافيا القومية الشاملة تاريخ يضاهي في طوله تاريخ الكتاب المطبوع. وبالرغم من ماضيها الطويل وما بذل من الجهود لتطويرها. فالقليل قد تم لتتبع نموها التاريخي. ومن هنا تبرز أهمية هذا الكتاب. فهو ترجمة عن الإنجليزية لرسالة دكتوراه من جامعة شيكاغو في هذا الموضوع الهام. وتتبع هذه الرسالة نشأة وتطور الببليوجرافيات القومية الجارية في أكثر البلاد تقدما في هذا الميدان: انجلترا وفرنسا وألمانيا والولايات المتحدة. وتسد هذه الترجمة فراغا كبيرا واضحا في المكتبة العربية من حاجة المكتبيين إليها أثناء عملهم اليومي ومن حيث حاجة طلبة علوم المكتبات إليها أثناء دراستهم الجامعية والعليا.

وقد استكمل الأستاذ المترجم الموضوع بالنسبة للعالم العربي بملحق من تأليفه ألحقه بالكتاب عن قوانين الإيداع القانوني وعن النشاط الببليوجرافي القومي في الأقطار العربية في المشرق والمغرب.

٣٠٠ قرش

مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب